

من شواهد المبلّغين

قصص * حكم * عبر

من

شواهد المبلّغين^٤

تأليف

الشيخ أكرم جزيني

الحديقة الأولى

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين.

(... لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ ...)

إنَّ للقصة وقعاً شديداً في القلب، فهي الحديث الشائق الذي تُصغي إليه كل الأسماع، وهي المادة التي لا يتغيّر طعمها حتى مع تفاوت المستويات، يتوجّه إليها الكبير كما يتوجّه إليها الصغير، ويتوجّه إليها المتعلّم كما يتوجّه إليها الأمّي، لا تُكلّف الفكر عناءً في الفهم، ولا تخون الذهن في الحفظ، فهي أول ما يفهم من الكلام، وآخر ما يُنسى منه، وهي الوسيط الذي يستطيع أن يوصل أدقّ الأفكار إلى الأذهان، مهما كان المستمع بليداً، يستعملها العاجز عن البيان، كما يستعملها البليغ، فهذا القرآن الكريم يزخر بالقصص، فمن قصة موسى عليه السلام إلى قصة يوسف عليه السلام، ومن قصة مريم عليها السلام إلى قصة سليمان عليه السلام ... إلخ.

مادّة الكتاب وترتيبها

وقد جمعتُ في هذا الكتاب، عدداً من القصص المتفاوتة التي تنتهي بعبرٍ تتعلّق بجوانب عديدة من المواضيع الدينية والأخلاقية، مُتَحاشياً الطويل منها، لعرضته للإملال، وانحصار النفع فيه ببعض المجالس ...

وبما أنّ القصّة الواحدة ربّما تكون مشتملة على أكثر من جانب، وتصلح لأن تكون وسيلة للوصول إلى أكثر من هدف، فقد ذكرت - حسب نظري القاصر - عدداً من المواضيع التي يمكن أن تكون القصّة شاهداً عليها، ووضعتها تحت عنوان (مواضيع الإدراج).

ومن أجل تعميم الفائدة وإغناء الجانب الذي من أجله تُذكر القصّة؛ ذكرت بعضاً من الآيات والأحاديث والأشعار والأقوال... المتعلّقة بذلك الجانب، ووضعتها تحت عنوان (إنارة وإضفاء)، وبما أنّ بعض القصص ربّما تتفق في بعض الجوانب، اقتصر في ذكر (الإنارة والإضفاء) على واحدة منها اعتبرتها الأساس، وأشارت إلى القصص الأخرى التي توافقها ذلك الجانب، فذكرت أرقامها وذلك تحت عنوان (استعانة) ودللت على القصص الأساس بفهرس ألحقته بهذا الكتاب.

تسمية الكتاب

ومن الواضح أنّ فهم محتويات هذا الكتاب ليس منحصراً بمستوى دون آخر، فهو مُتيسّر لكل من يُحسن القراءة، ولكنّ المبلّغين غالباً يستخدمون القصّة أو الآية والحديث... أثناء حديثهم، فقد ارتأيت تسميته (من شواهد المبلّغين)؛ إذ لا يعدو كونه مجموعة من الموادّ الجاهزة التي تُساعد الطالب، أو الخطيب، أو المحاضر وغيرهم على إعداد أيّ موضوع من المواضيع المذكورة في الفهرس بصورة سريعة، ومن دون أن يكون محكوماً لأسلوب غيره في الإعداد، بل يعدّه بأسلوبه وعلى طريقته الخاصة، والله من وراء القصد، والحمد لله ربّ العالمين.

أكرم الجزيني العاملي

(الشاهد (١))

إنّما يخشى الله من عباده العلماء^(١)

ينقل العالم الهندي، الدكتور عناية الله المشريقي، حادثة حصلت معه، فيقول: في يوم أحد من أيام سنة ١٩٠٩، وكانت السماء تمطر بغزارة، وخرجت من بيتي لحاجة ما، وإذا بي أرى الفلكي المشهور (السيد جيمس جينز)، الأستاذ بجامعة كامبردج، ذاهباً إلى الكنيسة، متأبطاً الإنجيل والمظلة، فدنوت منه وسلّمت عليه، فلم يردّ عليّ، فسلمت مرّة أخرى، فسألني: (ماذا تريد منّي؟). فقلت له: أمرين - يا سيدي -.

الأول: هو أنّ مظلتك تحت إبطك؛ على الرغم من شدّة المطر؟! فابتسم السيد جيمس، وفتح مظلته فوراً.

فقلت له: والآخر: هو استفهامي عن الذي يدفع رجلاً - مثلك - ذائع الصيت في العالم أن يتوجّه إلى الكنيسة؟!!

وأمام هذا السؤال توقّف السيد جيمس لحظة، ثمّ قال: (عليك اليوم أن ترتشف شاي المساء عندي).

وعندما وصلت إلى داره في المساء، خرجت (السيدة جيمس) الساعة الرابعة تماماً، وأخبرتني أنّ السيد جيمس ينتظري.

وعندما دخلت عليه غرفته، وجدت أمامه منضدة صغيرة، موضوعاً عليها عدّة الشاي، وكان السيد شارداً يتفكّر، وعندما شعر بوجودي سألتني: (ماذا كان سؤالك؟). ودون أن ينتظر ردّي، بدأ يشرح عن تكوين الأجرام السماوية، ونظامها المدهش، وأبعادها وفواصلها غير المحدودة، وطرقها، ومداراتها وجاذبيتها، وطوفان أنوارها المذهلة، حتّى إنني شعرت أنّ قلبي يهتزّ بهيئة الله وجلاله، وأما السيد جيمس، فوجدت شعر رأسه مقشعراً، والدموع تنهمل من عينيه، ويديه

(١) الإسلام يتحدّى.

ترتعدان من خشية الله، وصمت فجأة، ثم بدأ يقول: (يا عناية الله، عندما أُلقي نظرة على روائع خلق الله، يبدأ وجودي يرتعش من الجلال الإلهي، وعندما أركع أمام الله، وأقول له: (إِنَّكَ عَظِيمٌ). أجد أن كل جزء من كياني يستجيب لهذا الدعاء، وأشعر بسكون وسعادة عظيمين، وأحسّ بسعادة تفوق سعادة الآخرين ألف مرة، أفهمت - يا عناية الله خان - لماذا أذهب إلى الكنيسة؟ ويُضيف العلامة عناية الله قائلاً: لقد أحدثت هذه التفاصيل ثورة في أعماقي، فقلت له: (يا سيدي، لقد تأثرت جداً بالتفاصيل العلمية التي ذكرتموها، وذكرني بشيء من آي كتابي المقدس - القرآن - فلو سمحتم لي قرأتها عليكم).

فهزّ رأسه قائلاً: بكلّ سرور.

فقرأت عليه: (.. وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَايِبُ سُودٌ * وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ...) فاطر - ٢٧.

فصرخ السيد جيمس قائلاً: ماذا قلت؟! : إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ؟! مدهش! غريب وعجيب جداً!! إن الأمر الذي كشفت عنه دراسة ومشاهدة استمرت خمسين سنة! من أنبأ محمداً به؟! هل ما قرأت عليّ في القرآن حقاً؟ لو كان الأمر كذلك، فاكتب شهادة ميّ: أن القرآن كتاب موحى من عند الله.

ويستطرد السيد جيمس قائلاً: لقد كان محمد أمياً، ولا يمكنه أن يكشف عن هذا السرّ بنفسه، ولكنّ الله هو الذي أخبره بهذا السرّ... مدهش..! وغريب، وعجيب جداً!!

(مواضيع الإدراج)

* التفكّر في خلق الله تعالى.

* الإيمان والهداية.

* الدّين الإسلاميّ .
* إعجاز القرآن الكريم .

(إنارة وإضفاء) (التفكّر في خلق الله تعالى)

قرآن كريم:

* (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) آل عمران / ١٩٠ - ١٩١ .

حديث شريف:

* (وصف النملة): قال أمير المؤمنين عليه السلام: (لو فكّروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة، لرجعوا إلى الطريق، وخافوا عذاب الحريق، ولكنّ القلوب عليلة، والبصائر مدخولة، ألا ينظرون إلى صغير ما خلق كيف أحكم خلقه، وأتقن تركيبه، وفلق له السمع والبصر، وسوّى له العظم والبشر. انظروا إلى النملة في صغر جثتها، ولطافة هيئتها، لا تكاد تنال بلحظ البصر، ولا بمُستدرك الفكر، كيف دُبّت على أرضها، وصُبّت على رزقها، تنقل الحبة إلى جحرها، وتُعدها في مُستقرّها، تجمع في حرّها لبردها وفي وردها لصدرها، مكفول برزقها، مرزوقة بوقفها، لا يغفلها المنان، ولا يجرمها الديان، ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس.

ولو فكّرت في مجاري أكلها، وفي علوها وسفلها، وما في الجوف من شراسيف بطنها، وما في الرأس من عينها وأذنها، لقضيت من خلقها عجباً، ولقيت من وصفها تعباً، فتعالى الذي أقامها على قوائمها وبنائها على دعائمها، ولم يُشركه في فطرته فاطر، ولم يُعنه في خلقها قادر، ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غايته، ما دلتك الدلالة إلا على أنّ فاطر النملة هو فاطر النخلة؛ لدقيق تفصيل كلّ شيء وغامض اختلاف كلّ حيٍّ، وما الجليل واللطيف، والثقل والخفيف، والقوي والضعيف في خلقه إلا سواء.

وكذلك السماء والهواء، والرياح والماء، فانظر إلى الشمس والقمر، والنبات والشجر، والماء والحجر، واختلاف هذا الليل والنهار، وتفجّر هذه البحار، وكثرة هذه الجبال، وطول هذه القلال، وتفترق هذه اللغات، والألسن المختلفة.

فالويل لمن أنكر المقدر! وجحد المدبر! زعموا أنّهم كالنبات ما لهم زارع، ولا لاختلاف صورهم صانع، ولم يلجؤوا إلى حجة فيما ادّعوا، ولا تحقيق لما أوعوا، وهل يكون بناء من غير بانٍ، أو جنابة من غير جانٍ؟! / نهج البلاغة.

حكمة:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام:

- (رحم الله امرءاً تفكّر فاعتبر، واعتبر فأبصر).

- (التفكّر في ملكوت السموات والأرض عبادة المتحلّصين) / غرر الحكم.

شعر:

* (يا مَنْ يرى مدّ البعوض جناحها):

يا مَنْ يرى مدّ البعوض جناحها	في ظلمة الليل البهيم الأليل
ويرى مناط عروقها في نحرها	والمخّ من تلك العظام النحل
ويرى خريبر الدّم في أوداجها	متنقلاً من مفصل في مفصل
ويرى وصول غذا الجنين بطنها	في ظلمة الأحشا غير تمقل

ويرى مكان الوطاء من أقدامها في سيرها وحثيثها المستعجل
ويرى ويسمع حس ما هو دونها في قاع بحر مُظلم متهوّل
أمن عليّ بتوبة تمحو بها ما كان منّي في الزمان الأول
* (وفي كلّ شيء له آية):

فيا عجباً كيف يعصي الإله أم كيف يجحده الجاحدُ
ولله في كلّ تحريكٍ وتسكينة أبدأ في الناس شاهدُ
وفي كلّ شيء له آية تدلُّ على أنّه واحدُ

(الإيمان والهداية)

قرآن كريم:

* (... وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ ...) التغابن / ١١ .

* (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) البقرة / ٢١٣ .

حديث شريف:

* روي أنّ داود عليه السلام خرج مُصحراً مُنفرداً، فأوحى الله إليه: (يا داود، مالي أراك وحدانياً؟!).
فقال: إلهي، اشتدّ الشوق منّي إلى لقاءك، وحال بيني وبين خلقك، فأوحى الله إليه: (ارجع إليهم؛ فإنّك إن تأتني بعبد أبق - (أي تهدي ضالاً) - أثبتك في اللوح حميداً). / ميزان الحكمة عن البحار.

حكمة:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام:

- (كيف يهتدي الضليل مع غفلة الدليل؟!).
- (طوبى لمن بادر الهدى قبل أن تُعَلَّق أبوابه!).
- (كيف يستطيع الهدى من يغلبه الهوى).
- (إذا استخلص الله عبداً ألهمه الديانة). / غرر الحكم.

استعانة:

- قصّة: استجاب الله دعوتك / الشاهد (٤٣).
- قصّة: قد أُجيبَت الدّعوة / الشاهد (٥٩).
- إنارة الشاهد (٧) / منطلق إبليس.
- إنارة الشاهد (٥٢) التوبة قبل الموت / الحمد لله الذي أنجى بي نسمة.

(الشاهد (٢))

إنَّ لله عزَّ وجلَّ لوحاً محفوظاً^(١)

كتب ملك الرّوم إلى عبد الملك: أكلت لحم الحمل الذي هرب عليه أبوك من المدينة، لا غزوتك بجنود مائة ألف ومائة ألف ومائة ألف.

فكتب عبد الملك إلى الحجاج، أن يبعث إلى الإمام زين العابدين عليه السلام ويتوعده - مهدداً - ويكتب إليه ما يقول؛ ففعل.

فقال الإمام زين العابدين عليه السلام: (إنَّ لله عزَّ وجلَّ لوحاً محفوظاً، يلحظه في كلِّ يوم ثلاثمئة لحظة، وليس منها لحظة إلاَّ يُحيي فيها ويميت، ويُعزِّر ويُذلُّ، ويفعل ما يشاء، وإني لأرجو أن يكفيك منها لحظة واحدة).

فكتب بها الحجاج إلى عبد الملك، فكتب عبد الملك بذلك إلى ملك الرّوم، فلما قرأه قال: ما خرج هذا إلاَّ من كلام النبوة.

(مواضيع الإدراج)

* الإمامة والإحياء.

* الإعزاز والإذلال وتبدُّل الأحوال.

* الإمام زين العابدين عليه السلام.

* علم أهل البيت عليهم السلام.

(١) مناقب آل أبي طالب.

(إنارة وإضفاء)

الإماتة والإحياء

قرآن كريم:

* قال تعالى في نبيه عزير عليه السلام: (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) البقرة / ٢٥٩.

قصة:

* (سكتة الطبرسي): من عجيب أمر الطبرسي (صاحب تفسير مجمع البيان)، بل من غريب كراماته ما اشتهر بين الخاص والعام أنه أُصيب بالسكتة، فظنوا أنه توفّي، فغسلوه وكفّنوه ودفنوه، ثم رجعوا، فلما أفاق وجد نفسه في القبر، ومسدوداً عليه سبيل الخروج منه من كلّ جهة، فنذر في تلك الحالة أنه إذا نجا من تلك الداهية ألّف كتاباً في تفسير القرآن، فاتّفق أنّ بعض النباشين قصده لأخذ كفنّه، فلما كشف عن وجه القبر أمسك الشيخ بيده، فتحرّى النباش من دهشة ما رآه ثم تكلم معه، فازداد به قلقاً، فقال له: لا تخف أنا حيّ، وقد أصابني السكتة ففعلوا بي هذا. ولما لم يقدر على النهوض والمشي من شدّة ضعفه؛ حمله النباش على عاتقه، وجاء به إلى بيته الشريف، فأعطاه الخلعة وأولاه مالاً جزيلاً، وتاب النباش على يده، ثمّ إنّه بعد ذلك وقيّ بنذره الموصوف، وشرع في تأليف (مجمع البيان). / روضات الجنات.

(الإعزاز والإذلال وتبديل الأحوال)

قرآن كريم:

(قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) . آل عمران / ٢٦ .
حكمة:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام:

- (مَنْ تَعَزَّزَ بِاللَّهِ لَمْ يُذَلَّهُ سُلْطَانٌ) .
- (مَنْ اعْتَرَّ بِغَيْرِ اللَّهِ ذَلٌّ) .
- (مَنْ اعْتَرَّ بِغَيْرِ الْحَقِّ أَذَلَّهُ اللَّهُ بِالْحَقِّ) . / غرر الحكم .

استعانة:

- قصة: أنا والله ذلك السائل / الشاهد (٩٨) .
- قصة: ويفرح بالمولود من آل برمك / الشاهد (٩٩) .
- قصة: كنا في عوار ارتجعها الدهر منا / الشاهد (١٠٠) .
- قصة: ألا موت يُباع فأشترته / الشاهد (٧٢) .
- إنارة الشاهد (٥١) برّ الأب / أنظر البرّ ما بلغ بأهله .

(الشاهد (٣))

أجيزوا كذبه وأدخلوه الجنة^(١)

ورد في بعض الأحاديث: (إذا كان يوم القيامة جيء بعد، فيؤمر به إلى النار، فإلتفت، فيقول الله تعالى: (ردؤه). فلما أتى به قال له: (عبدي لم التفت؟!).
فيقول: يا رب، ما كان ظني بك هذا، فيقول الله تعالى: (وما كان ظنك؟!).
فيقول: يا رب، إن ظني بك أن تغفر لي وتُسكنني - برحمتك - جنتك.
فيقول الله تعالى: (يا ملائكتي، وعزّي وجلالي، والآئي وبلائي، وارتفاع مكاني، ما ظنّ بي هذا ساعة من خير قطّ، ولو ظنّ بي ساعة من خير، ما روّعته بالنار - ثمّ يضيف - أجيزوا كذبه وأدخلوه الجنة).

(مواضيع الإدراج)

* رحمة الله تعالى.

* موجبات للرحمة.

* حُسن الظنّ بالله تعالى.

* عفو الله تعالى.

(١) كلمة الله.

(إنارة وإضفاء)

(رحمة الله تعالى)

حديث شريف:

* عن رسول الله، أنه قال: (إنَّ الله خلق يوم خلق السموات والأرض مئة رحمة، كلَّ رحمة طباق ما بين السموات والأرض، فجعل منها رحمة في الدُّنيا، فيها تعطف الوالدة على ولدها، والوحش والطير بعضها على بعض، وأخَّر تسعاً وتسعين، فإذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة). / عن ثواب الأعمال.

* وعنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إنَّ رجلاً يدخل النَّار، فيمكث فيها ألف سنة يُنادي: يا حنان، يا منان. فيقول الله لجبرئيل: اذهب فأتني بعبدِي. فيجيء به، فيوقفه على رُئِّه، فيقول الله له: كيف وجدت مكانك؟! فيقول: شرُّ مكان. فيقول: رُدَّه إلى مكانه. قال: فيمشي ويلتفت إلى ورائه، فيقول الله عزَّ وجلَّ: إلى أيِّ شيءٍ تلتفت؟! فيقول لقد رجوت ألا تُعيدني إليها بعد إذ أخرجتني منها. فيقول الله تعالى: اذهبوا به إلى الجنَّة). / جامع السعادات.

حديث وقصة:

* قال بعض العلماء: حججت في بعض السنين، فبينما أنا أطوف بالبيت، إذا بأعرابي موشَّح جلد غزال، وهو يقول:

أما تستحي يا ربَّ أنت خلقتني أناجيك عُرياناً وأنت كريم
قال: فحججت في العام القابل، ورأيت الأعرابي وعليه ثياب وحشم وغلمان، فقلت له: أنت الذي رأيتك في العام الماضي، وأنت تُنشد ذلك البيت؟
قال: نعم، خدعت كريماً فأخذع.

هذا، وفي الحديث القدسي: (يخدعني العبد فأخذع). / كشكول البهائي.

(موجبات للرحمة)

قرآن كريم:

* الإيمان بالله والاعتصام به: (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ ...) النساء / ١٧٥ .

* طاعة الله والرسول: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) آل عمران / ١٣٢ .

* الصبر: (... وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ...) البقرة / ١٥٥ - ١٥٧ .

* الإحسان: (... إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) الأعراف / ٥٦ .

* الاستغفار: (... لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) النمل / ٤٦ .

* الإنصات للقرآن: (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) الأعراف / ٢٠٤ .

* الإصلاح بين المؤمنين: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) الحجرات / ١٠ .

حديث شريف:

* بذل الرحمة: عن رسول الله ﷺ: (يُنادي منادٍ في النَّارِ: يا حَنَّان، يا مَنَّان، نَجِّنِي مِنَ النَّارِ. فيأمر الله ملكاً، فيخرجه حتى يقف بين يديه، فيقول الله عزَّ وجل: هل رحمت عصفوراً؟!) / ميزان الحكمة، عن كنز العمال.

* وعنه ﷺ أيضاً: (الراحمون يرحمهم الرحمن يوم القيامة، ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء) . / البحار.

* وعنه ﷺ: (مَنْ أَرَادَ أَنْ لَا يُؤَاخِذَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَبِيحِ أَعْمَالِهِ، وَلَا يَنْشُرَ لَهُ دِيْوَانَ، فَلْيَدْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ، وَهُوَ: اللَّهُمَّ، إِنَّ مَغْفِرَتَكَ أَرْجَى مِنْ عَمَلِي، وَإِنَّ رَحْمَتَكَ أَوْسَعُ مِنْ ذَنْبِي، اللَّهُمَّ، إِنْ كَانَ ذَنْبِي عِنْدَكَ عَظِيماً،

فغفوك أعظم من ذنبي، اللهم، إن لم أكن أهلاً أن أبلغ رحمتك، فرحمتك أهل أن تبلغني
وتسعني؛ لأنها وسعت كل شيء، برحمتك يا أرحم الراحمين). / المستدرک.

استعانة:

قصة: رفاع أنوشروان / الشاهد (٩٦).

قصة: ترحمت على التيس فترحمنا عليك / الشاهد (٩).

(حسن الظن بالله تعالى)

حديث قُدسي:

* عن الإمام الرضا عليه السلام: (أحسن الظن بالله؛ فإن الله يقول: (أنا عند ظن عبدي بي، إن
خيراً فخيراً، وإن شراً فشرّاً). / كلمة الله.

حديث شريف:

* قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لا يموتن أحدكم حتى يُحسن الظن بالله عز وجل؛ فإنَّ حُسن الظنِّ
بالله عز وجل ثمن الجنة). / البحار.

حكمة:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام:

- (من حسن ظنه بالله فاز بالجنة).

- (لا يُحسن عبداً الظن بالله إلا كان الله عند حُسن ظنه). / غرر الحكم.

قول:

* قال القشيري في رسالته: روي مالك بن دينار في المنام، فقيل له: ماذا فعل الله بك؟

فقال: قَدِمْتُ عَلَى رِيٍّ بِذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ، مَحَاها عَيِّي حُسْنَ ظَنِّي بِهِ. / روضات الجنّات.
* قال محمد بن الدنيد: بلغني أنّ مُهلولاً المجنون كتب على كفنه: (يا ربّ، حقّق حُسن ظنّي بك
). / عقلاء المجانين.

شعر:

* (فأين حُسن ظنوني): للشهيد الأول (قدّس سرّه):

عظمت مُصيبة عبدك المسكين في نوائه^(١) عن مهر حورٍ عين
الأولياء تمّتّعوا بك في الدُّجى بتَهجُّدٍ وتخشُّعٍ وحنين
فطردتني عن قرع بابك دونهم أترى لعُظم جرائمِي سبقوني
أوجدتهم لم يُذنبوا فرحمتهم أم أذنبوا فعفوت عنهم دوني
إن لم يكن للعفو عندك موضع للمذنبين فأين حُسن ظنوني
* (والله أكرم منعم): في كشكول البهائي: قال في كامل التواريخ: في سنة خمس وثمانين
وأربعمئة، مات عبد الباقي محمد بن الحسين الشاعر البغدادي، وكان يُتّهم بأنّه يطعن على
الشرايع، فلمّا مات كانت يده مقبوضة، فلم يُطَقَّ الغاسل فتحها، وبعد جهد فُتحت، فإذا فيها
مكتوب:

نزلت بجمار لا يُحْيِيُّ ضيفه أرجي نجاتي من عذاب جهنّم
وإني على خوفاً من الله واثقٌ بإنعامه والله أكرم منعم

(عفو الله تعالى)

قصة:

* (فأرنا عفوك): حُكي عن بعضهم أنّه قال: كنّا مع إبراهيم بن أدهم في البحر، فلعبت بنا
الريح وهاجت بنا الأمواج، واضطربت السفينة، وبكى الناس

(١) بعده وعجزه.

فقلنا لإبراهيم: يا أبا إسحاق، أما ترى ما الناس فيه؟ قال: فرجع رأسه - وقد شارف الناس على الهلكة - فقال: يا حيّ حين لا حيّ، ويا حيّ بعد كلّ حيّ، ويا حيّ يا قيّوم، يا محسن يا مجمل، أريتنا قدرتك فأرنا عفوك.

قال: فهذأت السفينة من ساعتها. / روضات الجنات.

قصة وشعر:

* (إنّ عفوك أعظم): حدّث محمد بن رافع أو (نافع) النَّاسِك، قال: كنت صديقاً لأبي نواس، فلما مات جزعت عليه من عذاب الله، فرأيت في النوم على هيئة حسنة، فقلت له: ما فعل الله بك؟

قال: غفر لي؛ لأبيات قلتها.

قلت: وما هي؟

قال: هي عند أمّي فلما أصبحت مضيت إلى أمّه، فأخبرتها بما رأيت، وسألتها عن الأبيات، فأحضرت كتاباً مكتوباً فيه بخطّه:

يا ربّ إن عظمت ذنوبي كثرةً فلقد علمت بأنّ عفوك أعظم
إن كان لا يرجوك إلّا مُحسن فبمن يلوذ ويستجير المُجرم
أدعوك ربّ كما أمرت تضرّعاً فإذا رددت يدي فمَن ذا يرحم
مالي إليك وسيلة إلّا الرجا وجميل عفوك ثمّ إنّني مُسلم

/ روضات الجنات.

استعانة:

إنارة الشاهد (٧) / منطلق إبليس / إيّ عفوت عنهم.

(الشاهد (٤))

يا راقداً والجليل يحفظه..^(١)

روي أنّ (ذو النون المصري) خرج ذات يوم يُريد غسل ثيابه، فإذا هو بعقرب قد أقبلت إليه كأعظم ما يكون، ففرغ منها فزعاً شديداً، واستعاذ بالله منها، فأقبلت حتى وافت شطّ النيل، فإذا هي بضفدع قد خرج من الماء، فاحتملها على ظهره، وخرج بها إلى الجانب الآخر.

قال ذو النون: فعبرت خلفها، فأنتت إلى شجرة كثيرة الظلّ، فإذا غلام أمرد نائم تحتها، وهو مخمور، فقلت: إنّها أتت لقتل هذا الفتى. فإذا أنا بأفعى أتت لقتل الفتى، فظفرت العقرب بالأفعى، ولزمت دماغ الأفعى حتى قتلتها، ورجعت إلى الماء، وعبرت على ظهر الضفدع إلى الجانب الآخر.

فأنشد ذو النون:

يا راقداً والجليل يحفظه من كلّ سوءٍ يكون في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك تأتيك منه فوائد النعم
قال: فانتبه الفتى من كلام (ذو النون)، فأخبره الخبر، فنزع ثياب اللّهو ولبس أثواب السياحة^(٢) وساح، ومات على تلك الحال.

(مواضيع الإدراج)

* حراسة الله تعالى.

(١) أدكياء الأطباء.

(٢) الزهد.

(إنارة وإضفاء)

(حراسة الله تعالى)

حادثة:

* عن جابر بن عبد الله قال: إنَّ النبي ﷺ نزل تحت شجرة، فعلق بها سيفه، ثمَّ نام، فجاء أعرابي فأخذ السيف، وقام على رأسه، فاستيقظ النبي ﷺ، فقال: يا محمد، مَنْ يعصمك الآن مِنِّي؟!

قال ﷺ: (الله تعالى).

فرجف الرجل، وسقط السيف من يده.

وفي خبر آخر: أنه بقي جالساً زماناً ولم يُعاقبه النبي ﷺ. / مناقب آل أبي طالب.

قرآن كريم:

* آيات الحرس:

- (الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) البقرة / ١ - ٥.

- (الله لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) البقرة /

.٢٥٥

- (لَللّٰهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللّٰهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللّٰهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * أَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّٰهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) البقرة / ٢٨٤ - ٢٨٦ . / مفتاح الجنات .
آيات الاستكفاء:

في كتاب المواعظ العددية، نقلاً عن كتاب الدلائل، أنّ محمد بن علي الشريف العلوي أصابه همٌّ وغمٌّ، وذهب ماله وجاهه، وأصابه خوف من السلطان، فرأى في منامه النبي ﷺ، فشكى إليه أمره فقال: اقرأ هذه الآيات الست، وأجوبتها عند كلِّ شدة؛ فإنَّ الله تعالى يجعل لك منها مخرجاً ويردُّ عليك مالك وجاهك، ويؤمنك من السلطان وتكفي أمر ذراريك، ولا يقرأها مهموم إلا فرج الله همّه ولا مديون إلا قضى الله دينه، ولا محبوس إلا خلس ممّا به، قال: فانتبهت، فقرأتها بعد صلاتي، وإذا رسول السلطان يدعوني إليه، فقال: قد أرحبني في منامي، وأظنك دعوت الله عليّ. والله، ما يلحقك مني خوف، ثمّ ردّ عليّ ما أخذ منيّ وزادني من ماله، وعموماً قد رأيت ببركتها كلَّ خير، والآيات هي:

- (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * - جوابها - أَوْلِيكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأَوْلِيكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) البقرة / ١٥٦ - ١٥٦ .
- (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * - جوابها - فَأَنْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللّٰهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسُّهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللّٰهِ وَاللّٰهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ) آل عمران / ١٧٣ - ١٧٤ .

- (وَذَا التَّوْنِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * - جوابها - فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَمَمِ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ) الأنبياء / ٨٧ - ٨٨ .

- (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * - جوابها - فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَى لِلْعَابِدِينَ) الأنبياء / ٨٣ - ٨٤ .

- (... وَأَفْوُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ * - جوابها - فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ) غافر / ٤٤ - ٤٥ .

- (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ * - جوابها - أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ) آل عمران / ١٣٥ - ١٣٦ . / مفتاح الجنات، عن كتاب الكفعمي .

* آيات الاحتجاب:

* عن الإمام الصادق عليه السلام: (كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحتجب عن عدوه بقوله تعالى:

- (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا) الكهف / ٥٧ .

- (أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْعَافِلُونَ) النحل / ١٠٨ .

- (أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) الجاثية / ٢٣ .

استعانة:

قصة: الناقة أمانة عند الله / الشاهد (٥).

قصة: دعاء الفرج ونجاة الحسن المثنى / الشاهد (٣١).

(الشاهد (٥))

النّاقة أمانة عند الله (١)

يقول السيّد ابن طاووس في كتاب (فلاح السائل): أتى أعرابيّ باب المسجد الحرام مُمتطيّاً ناقته، فترجّل عنها وقال: يا ربّ، هذه النّاقة وما عليها في حفظك، وهي أمانة عندك، ثمّ دخل المسجد الحرام وطاف وصلّى، ولمّا خرج من المسجد لم يجد النّاقة، فوقف رافعاً رأسه نحو السّماء وقال: يا ربّ، إنهم لم يسرقوا النّاقة منّي، بل سرقوها منك، ولولا رجائي بحفظك لها ما تركتها طليقة، فأطلب منك ناقتي وزادي يا ربّ، فاعتمادي كان عليك.

وراح يُكرّر أمثال هذا الكلام، والنّاس في عجب من أحواله وأقواله، وفجأة ظهر رجل يُمسك زمام النّاقة بيده، ولمّا اقترب من الأعرابيّ، رأى أن يده الأخرى مقطوعة، قال الرجل: خُذْ ناقتك، فهي لم تأتني بخير.

فسأله: وما الذي جرى؟!!

قال: بعد أن سرقت ناقتك، وامتطيتها وتوجّهت بها إلى جبل أبي قُبيس، وما أن صرت خلف الجبل، حتى ظهر أمامي فارس على جواده، لا أدري أمِنَ الأرض أتى أم من السماء، فأنزلي عنها عنوة، وقطع يدي، وأمرني بإرجاع النّاقة إلى صاحبها.

(مواضيع الإدراج)

* استئمان الله تعالى.

* حراسة الله تعالى.

(١) القلب السليم.

(إنارة وإضفاء)

(استئمان الله تعالى)

حديث قُدسي:

* عن النبي ﷺ قال: (قال تعالى: ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني، إلا قطعت أسباب السموات والأرض من دونه، فإن سألتني لم أعطه وإن دعاني لم أجبه. وما من مخلوق يعتصم بي دون أحد من خلقي، إلا ضمنت السموات والأرض رزقه، فإن دعاني أجبته.) . كلمة الله.

قصة:

* (أودعت ولدك عند الله): ذكر المازندراني في شجرة طوبى: أنّ رجلاً جاء إلى علي عليه السلام معه ابن له وهو يُشبهه كثيراً، فتعجب عليه وقال: (ما رأيت غراباً أشبه بغراب من هذا بأبيه). فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، إنّ لهذا الولد شأنًا عجيباً، إنّهُ مكث في القبر تسعة أشهر، وخرج بقدره الله تعالى؛ وذلك أنّي أردت أن أسافر، وولدي هذا في بطن أمّه، فتوضّأت وصلّيت ركعتين، ورفعت يديّ إلى السّماء، وقلت: اللهم، إنّني أستودعك هذا الحمل في بطن أمّه، فرزّه عليّ سالماً إذا رجعت.

ثمّ سافرت ومكثت تسعة أشهر ورجعت، فوجدت زوجتي قد ماتت فذهبت إلى القبر، وعانقته وبكيت كثيراً، فسمعت صوت صبيّ من قبرها، فتعجّبت، وقلت: أكشف رأس قبرها؛ لأرى ما ذلك. فكشفتها، فرأيت المرأة قد بُليّ جسمها وتفسّخت أعضاؤها، وما بقي سوى صدرها، وفيه ثدياها يشخبان لبناً، والغلام يرضع منهما، فرفعته وقلت: إلهي، مننت عليّ برّد ولدي، فلو رددت عليّ زوجتي، لعظمت منّتك عليّ.

فسمعت هاتفاً يقول: أودعت ولدك عند الله، فردّه إليك سالمًا، فلو أودعت زوجتك لردّها
سالمة إليك، كما ردّ ولدك سالمًا إليك. / شجرة طوبى.

(الشاهد (٦))

إِنَّكَ لَا تَوْمَنَ عَلَى فَأْرَةِ أَفْتَوْمَنَ عَلَى الْاِسْمِ الْأَعْظَمِ؟! (١)

سمع رجل في بغداد أنّ أحد زهّاد مصر يعرف اسم الله الأعظم، فقصد مصر، وخدم ذلك الزاهد سنة، ثمّ طلب منه أن يُعلِّمه الاسم الأعظم، فأبى الزاهد، فخدمه سنة ثانية، وهو يظهر الخشوع والعبادة والتبتُّل، والإعراض عن الدُّنيا والزهد، وبعد تمام السنتين، طلب منه أن يعلِّمه الاسم الأعظم، فأبى الزاهد تعليمه، فخدمه سنة ثالثة، وهو على عبادته وزهده وتبتُّله وانقطاعه إلى الله سبحانه وتعالى، حتّى صار كالشَّنِّ البالي.

ثمّ إنّ الزاهد في يوم من الأيام أعطاه إنياءً وقال له: اذهب بهذا الإنياء إلى المكان الفلاني، وسلّمه فلاناً. فأخذ الرجل الإنياء وذهب به نحو المقصد، وفي أثناء الطريق رأى شيئاً في الإنياء يتحرّك، فعجب وتصوّر أنّه حيوان، فلم تتركه نفسه ألاّ يطّلع إلى ما في الإنياء، فرفع غطاءه وإذا بفأرة تقفز منه، فغضب الرجل غضباً شديداً، ورجع إلى الزاهد قائلاً: هل جزائي بعد خدمتك ثلاث سنوات الاستهزاء والسخرية بي؟!

فقال الزاهد: وكيف ذلك؟

فحدّثه الرجل أنّه رفع غطاء الإنياء، فقفزت منه فأرة، وهل هذا إلاّ سخرية بي؟! فقال الزاهد: يا هذا، إنّك لا تَوْمَنَ عَلَى فَأْرَةِ، فهل تَوْمَنَ عَلَى اِسْمِ اَللّهِ الْأَعْظَمِ؟! فيأبّي أردت أن أمتحنك، وأثبت لك أنّك لست أهلاً لذلك، فما حملك على أن تخون الأمانة وترفع الغطاء؟! ثمّ طرده، فذهب خائباً.

(١) ممارسة التغيير.

(مواضيع الإدراج)

* الاسم الأعظم.

* الامتحان أو الاختبار.

* الأمانة.

(إنارة وإضفاء)

(الاسم الأعظم)

حديث شريف:

* قال محمد بن الحنفية: إن البراء بن عازب قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام: أسألك بالله إلا ما خصصتني بأفضل ما خصّك به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ممّا خصّه به جبرئيل عليه السلام، ممّا بعث به إليه الرحمن.

قال: (يا براء، إذا أردت أن تدعو الله باسمه الأعظم، فاقراً من أول الحديد عشر آيات، وآخر الحشر، ثم قل: يا مَنْ هو هكذا وليس شيء هكذا غيره، أسألك أن تفعل بي كذا وكذا، فو الله - يا براء - لو دعوت عليّ حُسنف بي). / البحار.

* وعن أبي عبد الله أنه قال لبعض أصحابه: (ألا أعلمك اسم الله الأعظم؟!) - قال: - اقرأ الحمد لله، وقل هو الله، وآية الكرسي، وإنا أنزلناه، ثم استقبل القبلة فادع بما أحببت). / سفينة البحار، عن مهج الدعوات.

* وعن الرضا: (مَنْ قال بعد صلاة الفجر: (بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم). مئة مرّة، كان أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها، وإنه دخل فيها اسم الله الأعظم). / سفينة البحار.

قصة:

* (بلعم بن باعوراء والاسم الأعظم): عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: (إنّه أُعطي بلعم بن باعوراء الاسم الأعظم، وكان يدعو به فيستجاب له، فمال إلى فرعون، فلما مرّ فرعون في طلب موسى وأصحابه قال لبلعم: فادع الله على موسى وأصحابه؛ ليحبسه علينا. فركب حمارته ليمرّ في طلب موسى عليه السلام، فامتنت عليه حمارته، فأقبل يضربها فأنطقها الله عزّ وجلّ، فقالت: ويلك! علامَ تضربني؟! أتريد أن أجيء معك لتدعو على نبيّ الله وقوم مؤمنين؟! فلم يزل يضربها حتى قتلها، وانسلخ الاسم الأعظم من لسانه، وهو قوله تعالى: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ) (الأعراف / ١٧٥ - ١٧٦ . / سفينة البحار.

(الاختبار أو الامتحان)

قرآن كريم:

* (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) البقرة / ١٢٤ .

وروي عن ابن عباس، إنّ الله تعالى ابتلى إبراهيم عليه السلام بثلاثين خصلة، فأقامها وأتمّها ولم يتمّها غيره. / تواريخ الأنبياء.

حديث شريف:

* عن الإمام الصادق: (امتحنوا شيعتنا عند ثلاث: عند مواقيت الصلاة كيف مُحافظتهم عليها، وعند أسرارهم كيف حفظهم لها عند عدونا، والى أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم). / ميزان الحكمة.

* قال النبي ﷺ: (لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم، وكثرة الحجّ والمعروف، وطننتهم بالليل، ولكن انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة). / عن عيون أخبار الرضا.
* عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي يقول: (والله، لثَمِيَزٌ. والله، لثَمَحِصُنٌّ. والله، لثَغْرِبُلُنٌّ كما يُغْرِبُلُنُّ الزوان من القمح). / البحار.

حِكْمَةٌ:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام:
عند الامتحان يُكْرَمُ الرجل أو يُهَانُ.
يُتَحَنُّ الرجل بفعله لا بقوله.
لا تتنقّ بالصديق قبل الخبرة. / غرر الحكم.

قِصَّةٌ

* (الإمام الصادق عليه السلام والخراساني): حدّث إبراهيم، عن أبي حمزة، عن مأمون الرقي قال: كنت عند سيدي الصادق عليه السلام، إذ دخل سهل بن حسن الخراساني، فسلم عليه ثمّ جلس، فقال له: يا بن رسول الله، لكم الرأفة والرّحمة وأنتم أهل بيت الإمامة!! ما الذي يمنعك أن يكون لك حقّ تقعد عنه، وأنت تجد من شيعتك مئة ألف يضربون بين يديك بالسيف؟ فقال عليه السلام له: اجلس يا خراساني رعى الله حقك.
ثمّ قال: يا حنفيّة، اسجري التنّور فسجرته حتى صار كالجمرّة وابيضّ علوّه، ثمّ قال: يا خراساني، قم فاجلس في التنّور، فقال الخراساني: يا بن رسول الله، لا تُعدّ بني بالنّار، أقلني أقلك الله، قال عليه السلام: قد أقلتك.
فبينما نحن كذلك، إذ أقبل هارون المكي ونعله في سبّابته، فقال: السّلام عليك يا بن رسول الله، فقال له الصادق عليه السلام: ألق النّعل من يدك واجلس في التنّور، قال: فألقى النعل من سبّابته، ثمّ جلس في التنّور، وأقبل الإمام عليه السلام يُحدّث

الخراساني حديث خراسان حتى كأنه شاهد لها، ثم قال: قم يا خراساني وانظر ما في التنوير،
قال: فقمتم إليه، فرأيتهم متربعا، فخرج إلينا وسلم علينا، فقال له الإمام عليه السلام: كم تجد بخراسان
مثل هذا؟ فقلت: والله، ولا واحد.
فقال ﷺ: لا والله، ولا واحد، أما إنا لا نخرج في زمان لا نجد فيه خمسة معاضدين لنا،
نحن أعلم بالوقت. / مناقب آل أبي طالب.

(الشاهد (٧))

إني قد غفرت لها وأوجبت لها الجنة^(١)

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: كان عابد في بني إسرائيل، لم يُقارَف من أمر الدنيا شيئاً، فنخر إبليس نخرة فاجتمع إليه جنوده، فقال مَنْ لي بفلان؟ فقال بعضهم: أنا، فقال: من أين تأتيه؟ فقال: من ناحية النساء، قال: لست له، لم يُجرب النساء. قال له آخر: فأنا له، قال: من أين تأتيه؟ قال: من ناحية الشراب واللذات، قال: لست له ليس هذا بهذا. قال آخر: فأنا له، قال: من أين تأتيه؟ قال: من ناحية البرِّ، قال: انطلق، فأنت صاحبه. فانطلق إلى موضع الرجل فأقام بجذائه يُصلي. قال: وكان الرجل ينام والشيطان لا ينام، وكان يستريح والشيطان لا يستريح. فتحول إليه الرجل وقد تقاصرت إليه نفسه، واستصغر عمله، فقال: يا عبد الله، بأيّ شيء قويت على هذه الصلاة؟

فلم يُجبه.

ثم أعاد عليه.

فقال: يا عبد الله، إني أذنبت ذنباً وأنا تائب منه، فإذا ذكرت الذنب قويت على الصلاة. قال: فأخبرني بذنبك حتى أعمله وأتوب، فإذا فعلته قويت على الصلاة. قال: ادخل المدينة، فسل عن فلانة البغي، فأعطها درهمين ونل منها. قال: ومن أين لي الدرهمان، وما أدري ما الدرهمان.

(١) قصص الأنبياء عن الكافي.

فتناول الشيطان من تحت قدميه درهمين، فناوله إياهما.
فقام ودخل المدينة بجلايبه يسأل عن منزل فلانة البغي، فأرشده الناس، وظنوا أنه جاء يعظها.
فدفع إليها بالدرهمين، وقال: قومي، فقامت فدخلت منزلها وقالت: ادخل.
وقالت: إنك جئتني في هيئة ليس يؤتى مثلي في مثلها! فأخبرني بخبرك، فأخبرها، فقالت له: يا
عبد الله، إن ترك الذنب أهون من طلب التوبة، وليس كل من طلب التوبة وجدها، وإنما ينبغي أن
يكون هذا شيطاناً مُثَلَّ لك، فانصرف؛ فإنك لا ترى شيئاً.
فانصرف، وماتت من ليلتها، فأصبحت وإذا على بابها مكتوب: احضروا فلانة؛ فإنها من أهل
الجنة، فارتاب الناس، فمكثوا ثلاثاً لا يدفنونها، ارتياباً في أمرها.
فأوحى الله عز وجل إلى نبي من الأنبياء لا أعلمه إلا موسى بن عمران صلوات الله عليه، أن
أت فلانة، فصل عليها، ومُرَّ الناس أن يُصلّوا عليها، فإني قد غفرت لها وأوجبت لها الجنة بتثيبتها
(١) عبدي فلاناً عن معصيتي.

(مواضيع الإدراج)

* منطلق إبليس وحبائله.

* ما يعصم من الشيطان ويُباعد عنه.

* عدم استصغار المعصية أو الطاعة.

* المغفرة.

(١) التثييط عن الخطيئة هو الإعاقة والإشغال عنها.

(إنارة وإضفاء)

(منطق إبليس)

حديث قُدسي:

* (إني عفوت عنهم): في ربيع الأبرار، أنّ إبليس قال: إلهي، إنّ عبادك يُحبّونك ويعصونك، ويُغضونني ويُطيعونني.

فأتاه الجواب: (إني عفوت عنهم ما أطاعوك بما أبغضوك، وقبلت منهم إيمانهم وإن لم يُطيعوني بما أحبّوني). / كشكول البهائي.

حديث شريف:

* قيل: إنّ إبليس التقى ذات يوم بمحمد ﷺ، فقال له: إنّ الله نعتك بالمرشد الهادي، ووصفني بالمضلّ الغاوي.. وكلّ من الهداية والغواية في يده، وليس في يدك ويدي شيء؟! قال الرسول الأعظم ﷺ: (كلاً، إنّ في يدي بيان الباطل والزجر عنه، والوعيد عليه، وفي يدك الخداع والنفاق والإغراء بالباطل، وفي يد الإنسان القدرة على الاختيار، فمن أحسن الاختيار فلنفسه، ومن أساء فعليها) / تفسير الكاشف.

حكمة:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: (احذروا عدوّاً نفذ في الصّدور خفيّاً، ونفت في الآذان نجياً). / غرر الحكم.

(جبايل الشيطان)

استعانة:

قصة: السفر إلى الحجّ في السّابع من ذي الحجّة / الشاهد (١٠١).

قصة: العابد برصيصا / الشاهد (١٠٢).

إنارة الشاهد (١٠٣) شرب الخمر / عروس الشيطان.

(ما يعصم من الشيطان)

حديث شريف:

* عن الإمام الصادق عليه السلام: (قال إبليس: خمسة ليس لي فيهنّ حيلة وسائر الناس في قبضتي: مَنْ اعتصم بالله عن نيّة صادقة واتّكل عليه في جميع أمورهِ، ومَنْ كثر تسبيحه في ليله ونهاره، ومَنْ رضي لأخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه، ومَنْ لم يجزع على المصيبة حين تُصيبه، ومَنْ رضي بما قسم الله له ولم يهتمّ لرزقه). / البحار.

(ما يُباعد من الشيطان)

حديث شريف:

* عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال لأصحابه: (ألا أُخبركم بشيء إن أنتم فعلتموه تُباعد عنكم الشيطان تُباعد المشرق من المغرب؟!).

قالوا: بلى.

قال: (الصوم يُسوّد وجهه، والصدقة تكسر ظهره، والحبّ في الله والمؤازرة على العمل الصالح يقطع دابره، والاستغفار يقطع وتينه). / عن البحار.

* عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغسل رأسه بالسدر ويقول: اغسلوا رؤوسكم بورق السدر؛ فإنه قدسه كل ملك مقرب وكل نبي مرسل، وكان يقول: من غسل رأسه بالسدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان، ومن صرف عنه وسوسة الشيطان لم يعص، ومن لم يعص دخل الجنة). / المستدرک.

* عن علي عليه السلام أنه قال: (من صلى الفجر وجلس في مجلسه فقراً: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) عشر مرّات، قبل أن تطلع الشمس، لم يتبعه ذلك اليوم ذنب، ولو حرص الشيطان). / المستدرک.

* عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (إنّ الشيطان اثنان: شيطان الجنّ، ويُعَدّ بلا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، وشيطان الإنس، ويُعَدّ بالصلاة على النبي وآله). / المستدرک.
حكمة:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: (صافوا الشيطان بالمجاهدة، واغلبوه بالمخالفة تُزكّوا أنفسكم، وتعلوا عند الله درجاتكم). / غرر الحكم.

(عدم استصغار المعصية أو الطاعة)

حديث شريف:

* عن علي عليه السلام قال: (إنّ الله تعالى أخفى أربعة في أربعة: أخفى رضاه في طاعته، فلا تستصغرن شيئاً من طاعته؛ فرمّا وافقت رضاه وأنت لا تعلم، وأخفى سخطه في معصيته، فلا تستصغرن شيئاً من معصيته؛ فرمّا وافقت سخطه وأنت لا تعلم، وأخفى إجابته في دعوته، فلا تستصغرن شيئاً من دعائه؛ فرمّا وافق إجابته وأنت لا تعلم، وأخفى وليّه في عبادته، فلا تستصغرن عبداً من عبيد الله؛ فرمّا يكون وليّه وأنت لا تعلم). / المواعظ العددية.

* وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: (مرّ بي أبي وأنا في الطّواف وأنا حدث، وقد اجتهدت في العبادة، فرآني وأنا أتصابُّ عرفاً، فقال لي: يا جعفر، يا بُني، إنّ الله إذا أحبَّ عبداً أدخله الجنّة ورضي منه باليسير). / عن الكافي.

استعانة:

قصة: العابد برصيصة / الشاهد (١٠٢).

(إذهاب الحسنات للسيئات)

قرآن كريم:

* (إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلَّذِينَ كَانُوا يُوقِنُونَ) / هود - ١١٤.

حديث شريف:

* عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (مَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عَمْرِهِ لَمْ يُؤْخَذْ بِمَا مَضَى مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ أَسَاءَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عَمْرِهِ أَخَذَ بِالْأُولَى وَالْآخِرَى). / سفينة البحار، عن أمالي الصدوق.

* وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: (يا عليّ، ما من دار فيها فرحة إلاّ يتبعها ترحة، وما من هم إلاّ وله فرج، إلاّ هم أهل النار، فإذا عملت سيئة فاتبعها بحسنة تُمَحِّسُهَا سَرِيعاً، وَعَلَيْكَ بِصَنَائِعِ الْخَيْرِ؛ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مَصَارِعَ السُّوءِ). / سفينة البحار، عن تفسير القمي.

استعانة:

قصة: يا بُني دينك خير دين / الشاهد (٥٢).

(الشاهد (٨))

الله يُتاجر لك في عرض البحر وتعترضين؟! (١)

يروى أنّ امرأة كانت فقيرة، وكان لها بنون، فكانت تشتري صوفاً وتغزله وتبيعه، فتشتري ببعض الثمن قوتاً، وبالبعض الآخر صوفاً وهكذا، وأتفق في بعض الأيام أنّ غراباً هبط من الجوّ على غزلها الذي أعدته للبيع وطار به، فعظّم ذلك عليها، وجاءت إلى نبيّ الله داوود عليه السلام قائلة: يا نبيّ الله... أليس الله تعالى عادلاً؟!!!

قال عليه السلام: (بلى).

قالت: كان من أمري كذا وكذا، وما أدري ما أصنع.

فظلّ نبيّ الله مُتفكراً، وبينما هو في هذا الحال، إذ دخل عليه عشرة أشخاص والمرأة حاضرة. فقالوا: يا نبيّ الله... كنّا في سفينة في البحر، فأصابها عطب وكدنا نغرق من حرق فيها، فنذر كلّ واحد منّا أن يتصدّق بعشرة دنانير إذا أبحنا الله تعالى، وبينما نحن كذلك إذ وقعت علينا صرّة فيها غزل، فالتفتنا وإذا بغراب في الجوّ، فعلمنا أنّها سقطت منه، فسدنا الشقّ ونجونا، وهذه الدنانير.

فقال لهم: (ادفعوها لهذه المرأة).

ثمّ قال: (هذا من لطف الله وعدله).

وفي رواية: (الله يُتاجر لك في عرض البحر وتعترضين؟!).

(مواضيع الإدراج)

* عدل الله تعالى.

(١) كشكول البحري.

* التسليم والرضا بقضاء الله تعالى .
* الرزق مضمون .

(إنارة وإضفاء)

(عدل الله تعالى)

قصة:

* (ربّ أربي عدلك): روي أنّ موسى بن عمران عليه السلام خاطب ربّه قائلاً: (ربّ، أربي عدلك). فأمره الله تعالى بالذهاب إلى شاطئ النهر، فجلس هناك يستظلّ، وجعل ينتظر ما يكون، ف جاء رجل ونزع ثيابه واغتسل، ثمّ خرج من الماء ولبس ثيابه، ونسي محفظته وكانت مملوءة مالاً، فمرّ رجل ثانٍ وأخذ المحفظة، ثمّ جاء ثالث فنزع ثيابه، وأخذ يسبح في ذلك المكان، فافتقد الأول محفظته، فبادر بالرجوع فوجد الثالث يسبح في ذلك المكان، فلم يشكّ في أنّه أوّل من جاء إلى المكان، فسأله عن المال، فقال: لا علم لي به .

فقال: لا أرى غيرك هنا، وأنا منذ قليل غادرت هذا المكان، وظلّ ملازماً له حتّى قتله، فقال الله لنبيّه موسى عليه السلام: (هذا عدلي؛ إنّ صاحب المحفظة كان قد سرق من والد الرجل الثاني مقدار ما في المحفظة، وإنّ الثالث المقتول كان قد قتل والد القاتل، وكلّ منهم يجهل ذلك، وبعدي استرجع كلّ منهم حقّه). / حجر وطين.

استعانة:

إنارة الشاهد (٥١) / إعانة الولد على البرّ / قصة: أنت أحقّ بهذه الدنانير .

إنارة الشاهد (٦٣) / المكر / من حفر بئراً لأخيه .

قصة: تمحيص الحسنات والسيئات / الشاهد (٧٣) .

(الشاهد (٩))

ترحمت على التيس فترحمنا عليك (١)

حُكي أنّ موسى ﷺ سأل ربه بعد هلاك فرعون قائلاً: (ربّ، لم قدّستني في بني إسرائيل دون قومي؟).

فجاءه الجواب: (يا موسى ... أتذكر يوم التيس؟!).

فسرح موسى ﷺ بفكره إلى يوم كان راعياً بسيطاً، لا يملك سوى ملبسه، في زمن فرعون الطاغية، وضاع منه تيسٌ، فحمل عصاه الطويلة لبيحث عنه، وبعد جهد كبير في تسلق الجبال وقطع الأودية وجد التيس على سفح جبل، مفترشاً ظهره، وادعاً هادئاً ... وبدل أن ينقضّ عليه ضرباً بعصاه، استلقى هو الآخر وتمدّد، وبكثير من الحنان لفّ ذراعه على عنق التيس، وقال له:

(عزيزي ... لماذا هربت مني ...؟)

هل تدري لماذا أنا أبحث عنك؟

لا لكي أضربك، ولا طمعاً في جلدك ولحمك، وإنما لكي أمنع عنك الدّئاب، وأطعمك، وأسقيك ...).

وبعد أن استحضر موسى ﷺ، جاءه الخطاب من قِبَل الباري تعالى: (يا موسى ... ترحمت على التيس فترحمنا عليك).

(مواضيع الإدراج)

* خصائص الأنبياء.

* فضل الرحمة.

(١) مختصر عن كُتُب الرحمة والعذاب للمدرّسي.

(إنارة وإضفاء)

(بعض خصائص الأنبياء)

حديث شريف:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام واصفاً الأنبياء: (... كانوا قوماً مُستضعفين، قد اختبرهم الله بالمخمصة، وابتلاهم بالمجهددة، وامتحنهم بالمخاوف، ومخضهم بالمكاره ... ولقد دخل موسى بن عمران ومعه أخوه هارون (صلى الله عليهما) على فرعون وعليهما مدارع الصوف، وبأيديهما العصي ...

ولو أراد الله سبحانه لأنبياؤه، حيث بعثهم أن يفتح لهم كنوز الدّهبان، ومعادن العقيان، ومغارس الجنان ... لفعل، ولو فعل لسقط البلاء، وبطل الجزاء ... ولكن الله سبحانه جعل رسله أُولي قوّة في عزائمهم، وضعفة فيما ترى الأعين من حالاتهم، مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ الأبصار والأسماع أذى ...) / نهج البلاغة.

استعانة:

قصة: هل أفطر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مكان؟ / الشاهد (١٠).

(الشاهد (١٠))

هل أفطر النبي ﷺ في مكان؟ (١)

خدم أنس بن مالك في بيت النبي ﷺ سنين طويلة، وكان مُطَّلِعاً على أخلاق النبي ﷺ وعاداته وسيرته، وكان يعلم ما يأكل وما يلبس، وبأي شكل من البساطة وعدم التكلف يعيش، فقال: كان لرسول الله ﷺ شربة يُفطر عليها، وشربة للسحر، وربما كانت واحدة، وربما كانت لبناً، فهيأتها له ذات ليلة فتأخر، فظننت أن بعض أصحابه دعاه إلى الإفطار فلي دعوته، فشربتها، وبعد أن انقضى شوط من الليل عاد ﷺ، فسألت بعض من كان معه: هل أفطر النبي ﷺ في مكان أو دعاه أحد؟

قالوا: لا.

قال أنس: فبتُّ ليلة له لا يعلمها إلا الله؛ من غم أن يطلبها النبي ﷺ فيبيت جائعاً، ويُصبح صائماً، فما سألتني عنها، ولا ذكرها حتى الساعة.

(مواضيع الإدراج)

* النبي محمد ﷺ.

* أخلاق النبي ﷺ.

* مكارم الأخلاق.

(١) قصص الأبرار، نقلاً عن كحل البصر.

(إنارة وإضفاء)

(النبي محمد ﷺ)

قرآن كريم:

* (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ) الصف / ٦ .

قرآن وحديث:

* بعض لطائف المقارنة بين النبي محمد ﷺ وبعض الأنبياء عليهم السلام:

آدم عليه السلام: (فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ...) ، والكلمات: أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين .

نوح عليه السلام: (وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ الْأَلْوَابِ دُوسِرٍ) ، كتب عليها أسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين . وقد ورد عن النبي ﷺ: الألواح خشب السفينة، ونحن الدُّسر، لولانا ما سارت السفينة بأهلها .

إدريس عليه السلام: (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا) ، محمد ﷺ: (ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) .

سليمان عليه السلام: (وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي) ، محمد ﷺ: يُخَيَّرُ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا مُلْكًا أَوْ نَبِيًّا عَبْدًا، فيختار أن يكون نبياً عبداً، يأكل يوماً ويجوع يوماً .

إبراهيم عليه السلام: (وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ) ، (وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ) ، (... وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) ، محمد ﷺ: (وَرَفَعْنَا لَكَ

ذِكْرِكَ) ، (وَلَآخِرُهُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى) ، (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) .

موسى عليه السلام : (... رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي) ، محمد ﷺ : (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) .
هذا، وقد حاز محمد ﷺ عشرين فضيلة، لو وجدت واحدة منها في إنسان لكان للنبيوة أهلاً. / مختصر من كتاب مناقب آل أبي طالب.

حديث قُدسي:

* قال رسول الله ﷺ : (ما خلق الله خلقاً أفضل مِنِّي، ولا أكرم عليه مِنِّي ... ولما عرج بي إلى السماء نوديت: يا محمد. فقلت: لبيك ربّ وسعديك، تباركت وتعاليت. فنوديت: يا محمد، أنت عبدي، وأنا ربّك، فإيّاي فاعبد، وعليّ فتوكّل، فإنّك نوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، وحجّتي على برّيتي، لك ولمن اتّبعك خلقت جنّتي، ولمن خالفك خلقت ناري.) / كلمة الله.

شعر:

* (تلك نفس عزّت على الله قدراً):

ما عسى أن أقول في ذي معالٍ	علّة الكون كلّها إحداها
تلك نفس عزّت على الله قدراً	فارتضاها لنفسه واصطفاها
حاز قُدسيّة العلوم وإن لم	يؤتّها أحمد فمن يؤتاها
من تسنى متن البراق ليطوي	صُحف أفلاكها بما فطواها
فترقى لقاب قوسين حتى	شاهد القبلة التي يرضاها
داس ذاك البساط منه برجل	نيراً كلّ سؤدد نعلاها
ليت شعري هل ارتقى ذروة الأف	لاك أم طأطأت له فرقاها

واخضرار العصى بيمنى يديه	كاخضرار الآمال من يسراها
ورست باسمه سفينة نوح	فاستقرّت به على مجراها

وبه نال خَلَّةَ الله إِبْرَا هيم والتَّار باسمه أطفأها
 وبِسْرٍ سرى له في ابن عمرا ن أطاعت تلك اليمين عصاها
 وبه سَخَّرَ المقابر عيسى فأجابت نداءه موتهاها
 هو سِرُّ السجود في الماء الأعـ لى ولولاه لم تُعَفَّر جهاها
 هو طاووس روضة الملك بل نا موسها الأكبر الذي يرهاها
 * (يا أيُّها المُسرى به شرفاً):

يا أيُّها المُسرى به شرفاً إلى ما لا تنال الشمس والجوزاء
 يتساءلون وأنت أظهر هيكل بالروح أم بالهيكل الإسراء
 بهما سموت مطهَّرين كلاهما نور به ربحانة وبهاء
 فضلٌ عليك لذي الجلال ومنَّةٌ والله يفعل ما يرى ويشاء
 تغشى الغيوب من العوالم كلِّما طويت سماء قلِّدتك سماء
 الله هيِّأ من حظيرة قدسه نزلاً لذاتك لم يُجزه علاء
 العرش فوقك سدَّة وقوائم ومناكب الروح الأمين وطاء
 والرُّسل دون العرش لم يؤذن لهم حاشا لغيرك موعد ولقاء

(أخلاق النبي ﷺ)

قرآن كريم:

*قد زكَّى الباري تبارك وتعالى نبيّه ﷺ وخلقه الكريم في مواضع عديدة من كتابه المجيد،

فقال تعالى مادحاً:

- بصره: (مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى) النجم / ١٧.
- لسانه: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى) النجم / ٣.
- فؤاده: (مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى) النجم / ١١.
- صدره: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) الانشراح / ١.

- خلقه: (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) القلم / ٤ . / مختصر من المناقب.

حديث شريف:

* عن أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا وصف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (كان أجود الناس كفاً، وأجراً الناس صدراً، وأصدق الناس لهجةً، وأوفاهم ذمّةً، وألينهم عريكةً، وأكرمهم عشرةً، ومن رآه بديهتهً هابه، ومن خالطه فعرفه أحبه، لم أر مثله قبله ولا بعده). / عن البحار.

قصة:

* عن أنس بن مالك أنه قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعليه بُرد (ثوب) غليظ الحاشية، فجذبه أعرابي بردائه جذبة شديدة، حتى أثرت حاشية البرد في صفحة عاتقه صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: يا محمد، احمل لي على بعيري هذين من مال الله الذي عندك؛ فإنك لا تحمل لي من مالك ولا مال أبيك. فسكت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: (المال مال الله وأنا عبده - ثم قال: - ويُقاد - أي يقتص - منك - يا أعرابي - ما فعلت بي).

قال: لا.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: (ولم!).

قال: لأنك لا تكافئ بالسيئة السيئة. فضحك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم أمر أن يُحمل له على بعير شعير وعلى الآخر تمر. / سفينة البحار.

طرفة:

* (فظَّ غليظ): قال رجل لأحمد بن خالد الوزير: لقد أعطيت ما لم يُعطه رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: وكيف ذلك - يا أحمق! -؟

فعليك تقوى الله فالزمها تُقْرُ
 واعمل لطاعته تنل منه الرضى
 فاقنع ففي بعض القناعة راحة
 وإذا طمعت كُسيث ثوب مذلة
 وتوق من غدر النساء خيانة
 لا تأمن الأنثى حياتك إهما
 لا تأمن الأنثى زمانك كله
 تُغري بطيب حديثها وكلامها
 والقى عدوك بالتحية لا تكن
 واحذر يوماً إن أتى لك باسماء
 إن الحقود وإن تقادم عهده
 لا خير في ود امرئ متملق
 يلغاك يخلص إنته بك واثق
 يُعطيك من طرف اللسان حلاوة
 واختر قرينك واصطفيه تفاخراً
 واخفض جناحك للأقارب كلهم
 ودغ الكذوب فلا يكن لك صاحباً
 وذو الحسود ولو صفالك مرة
 وزن الكلام إذا نطقت ولا تكن
 واحفظ لسانك واحترز من لفظه
 والسُّرُّ فاكتمه ولا تنطق به
 واحرص على حفظ القلوب من الأذى
 إن القلوب إذا تنافر ودها
 وكذلك سرُّ المرء إن لم يطوه
 لا تحرصن فالحرص ليس بزائد

إنَّ النقي هو البهي الأهيب
 إنَّ المطيع لرَّبِّه لم تُقرب
 واليأس ممات فهو المطلب
 فلقد كُسي ثوب المذلة أشعب
 فجميعهن مكاييد لك تُنصب
 كالأفعوان يُراع منها الأنيب
 يوماً ولو حلفت يميناً تكذب
 وإذا سبطت فهي الثقيل الأشطب
 منه زمانك خائفاً تترقب
 فالليث يبدو نابيه إذ يغضب
 فالقصد باقٍ في الصِّدور مُغيَّب
 حلو اللسان وقلبه يتلهَّب
 وإذا توارى عنك فهو العقرب
 ويروغ منك كما يروغ الثعلب
 إنَّ القرين إلى المُنْتارن يُنسب
 بتذلل وسمح لهم إن أذنبوا
 إنَّ الكذوب لبئس خلاً يُصحب
 أبعده عن رؤياك لا يستجلب
 ثرثارة في كل نادٍ نخطب
 فالمرء يسلم باللسان ويعطب
 فهو الأسير لديك إذ لا ينشب
 فرجوعها بعد التنافر يصعب
 شبه الزجاجه كسرهما لا يشعب
 نشرته ألسنة تزيد وتكذب
 في الرزق بل يشقى الحريص ويتعب

فيظللُ ملهوفاً يروم تحيلاً
 كم عاجز في الناس يؤتى رزقه
 أد الأمانة والخيانة فاجتنب
 وإذا بُليت بنكبة فاصبر لها
 وإذا أصابك في زمانك شدة
 فادعو لرّبك إنّه أدنى لمن
 كُن ما استطعت عن الأنام بمعزل
 واجعل جليسك سيّداً تحظى به
 واحذر من المظلوم سهماً صائباً
 وإذا رأيت الرزق ضاق ببلدة
 فأرحل فأرض الله واسعة الفضا
 فلقد نصحتك إن قبلت نصيحتي
 خُذها إليك قصيدة منظومة
 حكيم وآداب وجلُّ مواظ
 فاصغ لوعظ قصيدة أولاكها
 أعني عليّاً وابن عمّ محمّد
 يا ربّ صلّ على النبي وآله

* (إنّ المكارم أخلاق مطهّرة) يُروى عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه كان يُشد هذه

الآبيات ويترنّم بها:

إنّ المكارم أخلاق مطهّرة
 والعلم ثالثها والحلم رابعها
 والبرّ سابعها والصبر ثامنها
 والعين تعلم من عيني محدّثها
 والنفس تعلم أنّي لا أُصدّقها
 فالعقل أولها والدين ثانيها
 والجود خامسها والعرف سادتها
 والشكر تاسعها واللّين عاشيها
 إن كان من حزبا أو من أعاديها
 ولست أرشد إلا حين أعصياها

* (يا أيُّها الرجل المُعلِّم غيره):

يا أيُّها الرجل المُعلِّم غيره هالاً لنفسك كان ذا التعليم
فابدأ بنفسك فانهمها عن غيرها فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

(الشاهد (١١))

لا وحقّ المنتجب بالوصية^(١)

عن الشيخ المفيد، بأسانيدہ المفصلة إلى عبد الواحد بن زيد أنه قال: كنت حاجاً إلى بيت الله الحرام، فبينما أنا في الطواف، إذ رأيت جاريتين واقفتين عند الركن اليماني، إحداهما تقول لأختها: لا وحقّ المنتجب بالوصية، والحاكم بالسوية، والعدل في القضية، العالی البيّنة، الصحيح النيّة، بعل فاطمة المرضيّة، ما كان كذا وكذا.

قال عبد الواحد: وكنت أسمع. فقلت: يا جارية، من المنعوت بهذه الصفة؟! فقالت: ذلك - والله - علم الأعلام، وباب الأحكام، قسيم الجنّة والنار، وقاتل الكفار والفسّار، وربّاني الأئمة، ورئيس الأئمة، ذاك أمير المؤمنين، وإمام المسلمين، الهزبر الغالب، أبو الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقلت: من أين تعرفين عليّاً؟! قالت: وكيف لا أعرف من قُتل أبي بين يديه، ولقد دخل على أمّي ذات يوم فقال لها: كيف أصبحت يا أمّ الأيتام؟ فقالت له أمّي: بخير يا أمير المؤمنين.

ثمّ أخرجتني وأختي هذه إليه وكان أصابني من الجدري ما ذهب به - والله - بصري، فلمّا نظر إليّ تأوّه، ثمّ طفق يقول:

ما إن تأوّهت من شيء رزيت به كما تأوّهت للأيتام في الصغر
قد مات والدهم من كان يكفلهم في النائبات وفي الأسفار والحضر
ثمّ أمر بيده المباركة على وجهي، فانفتحت عيني من يومي وساعتي، فوالله - يا عمّ - إنّي
لأنظر إلى الحمل الشارد في اللبلة الظلماء، كلّ ذلك ببركة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
عليه السلام. ثمّ أعطانا شيئاً من بيت الله، وطيب قلوبنا ورجع.

(١) القطرة من بحار مناقب النبي والعترة.

قال عبد الواحد: فلما سمعت هذا القول عمدت إلى دينار، كان من نفقتي، فأعطيتهما وقلت: خُذي - يا جارية - هذا واستعيني به على وقتك.

فقلت: إليك عيّي - يا رجل - فقد خلفنا خير سلف - تعني عليّاً ؑ - لخير خلف، نحن - والله - اليوم في عيال أبي محمد الحسن بن علي ؑ، فولّت وطفقت تقول:

ما نيطَ حبُّ عليّ في خناق فتى إلاّ له شهدت بالنعمة النعم
ولا له قدم زلّ الزمان بما إلاّ له أثبتت من بعدها قدم
ما سرّني أن أكون من غير شيعته لو أنّ لي ما حوته الغرب والعجم

(مواضيع الإدراج)

- * الإمام عليّ بن أبي طالب ؑ .
- * صفات عليّ ؑ .
- * حبّ عليّ ؑ .
- * شيعة عليّ ؑ .
- * الإمام الحسن ؑ .

(إنارة وإضفاء)

(الإمام عليّ بن أبي طالب ؑ)

هويّة:

* الإمام عليّ بن أبي طالب ؑ هو وصي رسول ربّ العالمين بالنصّ الصحيح، وسيّد أئمة أهل البيت ؑ .

كُنيته: أبو الحسن، أبو الحسين، أبو السبطين، أبو الريحانتين، أبو تُراب.

من ألقابه: أمير المؤمنين، المرتضى، الوصي، يعسوب الدين، حامل اللواء، كاشف الكرب،
خاصف التعل.

والده: عبد مَناف بن عبد المطلب بن هاشم (أبو طالب).

والدته: فاطمة بنت أسد بن هاشم.

أشهر زوجاته: فاطمة الزهراء عليها السلام، خولة بنت جعفر بن قيس، أم البنين فاطمة بنت حزام بن
خالد بن دارم، أسماء بنت عميس، ليلي بنت مسعود.

أشهر أولاده:

من الزهراء عليها السلام: الحسن، الحسين، زينب، أم كلثوم، ومحسن (السقط) عليها السلام.

ومن خولة: محمد بن الحنفية.

ومن أم البنين: العباس، وجعفر، وعثمان، وعبد الله. وقد استشهدوا في كربلاء.

ومن ليلي بنت مسعود: محمد الأصغر، وعبد الله. وقد استشهدا في كربلاء أيضاً.

مكان ولادته: جوف الكعبة المكرّمة.

وفيه قال الشاعر:

جعل الله بيته لعلبيّ مولداً ياله علا لا يُضاها

لم يُشاركه في الولادة فيه سيّد الرُّسل لا ولا أنبيها

وقال آخر:

كالدّر ولدت يا إمام الشرف في الكعبة وأخذتها كالصّدف

فاستقبلت الوجوه شطر الكعبة والكعبة وجهها تجاه النجف

تاريخ ولادته: بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بثلاثين سنة.

إمامته: بدأت بالنص عليه في يوم الغدير الثامن عشر من ذي الحجّة، لعشر سنين مضين من

الهجرة النبوية.

حكّمه: أخذ بزمام حكم دولة المسلمين في السنة الخامسة والثلاثين من الهجرة، بعدما عُصِبَهُ

خمسة وعشرين عاماً.

مناقبه: سدّت ما بين الخافقين، فقد حُكي عن الشافعي أنّه قال - في جواب من سأله عن

أمير المؤمنين عليه السلام - : ما أقول في رجل أسرّ أولياؤه مناقبه تقيةً، وكتّمها أعداؤه جنقاً وعداوةً، ومع

ذلك شاع منه ما ملأ الخافقين؟!!!

وأخذ هذا المعنى منه السيّد تاج الدّين العامليّ، فقال:

لقد كتمت آثار آل محمّد مُحبّوهم خوفاً وأعداؤهم بغضا

فأبرز ما بين الفريقين بُدّة بها ملأ الله السموات والأرضاً

نقش خاتمه: الله الملك وعليّ عبده.

مُدّة إمامته: ثلاثون سنة.

استشهاده: ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان، سنة ٤٠ للهجرة، وذلك إثر ضربة ابن

ملجم (لع)، أثناء اشتغاله عليه السلام بصلاة فجر التاسع عشر منه.

مدفنه: النجف الأشرف.

استعانة:

قصة: المدين الأكبر علي بن أبي طالب / الشاهد (١٢).

قصة: إذا نغفك يا أبا بحر / الشاهد (١٣).

قصة: من مثلك يا بن أبي طالب / الشاهد (١٤).

قصة: إذا ما التبر حكّ على محكّ / الشاهد (١٧).

قصة: أمّن هو قانت آناء الليل / الشاهد (١٨).

قصة: أدركك عرق من أمّك / الشاهد (١٩).

قصة: يا عدي صيف لي علياً / الشاهد (٢٠).

قصة: الإمام الحسن عليه السلام وأسئلة ابن الأصفر / الشاهد (٢٣).

قصة: ملكنا فكان العفو منّا سجيّة / الشاهد (٢٨).

قصة: الدرهمان الحلال / الشاهد (٦١).

إنارة الشاهد (٤٨) / نشر فضائل أهل البيت عليهم السلام.

إنارة الشاهد (٨٩) / شخصيات / جود علي عليه السلام.

إنارة الشاهد (٩٢) / المحافظة على أوقات الصلاة.

(الشاهد (١٢))

المدينُ الأكبرُ عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١)

جاء في كتاب أربعين منتخب الدين، وكتاب فضائل شاذان، وكتاب تحفة الازدهار، ووسيلة المال بأسانيد مُعتبرة، عن إبراهيم بن مهران أنّه قال: كان لي في الكوفة جار حسن المعاملة، كُنيتُه (أبو جعفر)، وكان كلّما أقبل إليه رجل من العلويين يُريد منه شيئاً أعطاه، فإن كان لديه مال أخذ منه، وإن لم يكن لديه مال يقول لغلامه: اكتب هذا مبلغ أخذه علي بن أبي طالب عليه السلام. واستمرّ علي هذه الحال مدّة طويلة، حتى أصبح يوماً ما فقيراً ومضطرباً، وصار جليس الدّار، فأخذ ينظر في سجّله، فكلمّا وجد واحداً مديناً له وكان حيناً أرسل إليه من يستردّ منه ماله، وإن كان المدين ميّتاً وليس لديه شيء شطب على اسمه.

وفي يوم من تلك الأيام، بينما كان جالساً على باب داره، ينظر في سجّله، مرّ عليه أحد النواصب، وقال - مستهزئاً -: ماذا صنع معك المدينُ الأكبرُ علي بن أبي طالب؟! فاغتاظ أبو جعفر لمقالة هذا الناصبيّ، ونهض إلى داخل الدّار، فلمّا نام رأى في منامه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه الحسن والحسين عليهما السلام، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أين أبوكما؟ فأجاب أمير المؤمنين عليه السلام - وكان خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم -: ها أنا حاضر يا رسول الله. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لماذا لا تُعطي حقّ هذا الرجل؟ فقال عليه السلام: يا رسول الله، هذا حقّه قد أحضرته.

(١) الذنوب الكبيرة، عن كتاب الكلمة الطيبة.

فقال ﷺ: إذاً، ادفعه إليه. فدفع له كيساً من صوف أبيض، وقال: هذا هو حقك.
ثم قال ﷺ للرجل: خذه ولا تردّ أحداً ممن أتاك من أولاده - أولاد علي عليه السلام - وطلب منك معروفاً، اذهب فلا فقر عليك بعد.

يقول الرجل: فاستيقظت من النوم وبيدي ذلك الكيس، فأيقظت زوجتي وقلت لها: أشعلي السراج، ونظرت في الكيس وإذا فيه ألف أشرفي، فقالت لي زوجتي: يا رجل، اتق الله! أظهرت الفقر لتخدع بعض التجار وتأخذ ما لهم!!

فقلت: لا والله، ولكن الأمر كيت وكيت.

ثم طلبت السجل الذي فيه الحسابات، فرأيت أنّ ما دفعت باسم علي بن أبي طالب عليه السلام لأولاده يبلغ ألف أشرفي، لا يزيد ولا ينقص.

(مواضيع الإدراج)

* إكرام ذرية النبي ﷺ والإحسان إليهم.

* الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

* الرؤيا.

(إنارة وإضفاء)

(إكرام ذرية النبي ﷺ والإحسان إليهم)

حديث شريف:

* عن الإمام الرضا، عن آبائه، عن علي عليه السلام أنه قال: (قال رسول الله ﷺ: أربعة أنا لهم

شفيع يوم القيامة: المكرم لذريتي من بعدي، والقاضي لهم حوائجهم،

والساعي لهم في أمورهم عند اضطرارهم، والمُحِبُّ لهم بقلبه ولسانه). / البحار، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام.

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: (أبما رجل صنع إلى رجل من ولدي صنيعة فلم يُكافه عليها، فأنا المُكافي له عليها). / ثواب الأعمال وعقابها، عن إحياء الميِّت بفضائل أهل البيت.

* وقال الإمام الصادق عليه السلام: (إذا كان يوم القيامة نادى مُنادٍ: أيُّها الخلائق، أنصتوا؛ فإنَّ محمداً صلى الله عليه وآله يُكلِّمكم. فينصت الخلائق، فيقوم النبي صلى الله عليه وآله فيقول: يا معشر الخلائق، مَنْ كانت له عندي يد أو منَّة أو معروف فليقم حتى أُكافيه. فيقولون: بآبائنا وأمَّهاتنا! وأيِّ يد؟! وأيِّ منَّة؟! وأيِّ معروف لنا؟! بل اليد والمنَّة والمعروف لله ولرسوله على جميع الخلائق.

فيقول: بلى، مَنْ آوى أحداً من أهل بيتي، أو برَّهم، أو كساهم من عرى، أو أشبع جايِعهم، فليقم حتى أُكافيه؛ فيقوم أناس قد فعلوا ذلك، فيأتي النداء من عند الله: يا محمد، يا حبيبي، قد جعلت مُكافأتهم إليك، فأسكنهم من الجنَّة حيث شئت، فُيسكنهم في الوسيلة، حيث لا يُحجبون عن محمد وأهل بيته وصلوات الله عليهم). / عن أمالي الشيخ الطوسي.

* وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (مَنْ وصل أحداً من أهل بيتي في دار هذه الدُّنيا بقيراط، كافيته يوم القيامة بقنطار). / عن أمالي الشيخ الطوسي.

استعانة:

قصة: قد أُجيبَت الدَّعوة / الشاهد (٥١).

قصة: مَلَكٌ على صورة ابن المُبارك / الشاهد (٦٠).

(الشاهد (١٣))

إِذَنْ نُعْفِيكَ يَا أَبَا بَحْرٍ^(١)

دخل الأحنف بن قيس على معاوية، فلما استقرَّ به المجلس قام وغدَّ أئيم من الشاميين خطيباً، فافتتح خطابه بسبِّ أمير المؤمنين عليه السلام، وثقل ذلك على الأحنف، فالتفت إلى معاوية - وقد أسودَّ الفضاء في وجهه ممَّا داخله من الحزن - قائلاً:

إنَّ هذا القائل لو علم أنَّ رضاك في لعن المرسلين لعنهم، فاتَّق الله يا معاوية، ودغ عنك علياً فلقد لقي ربّه، وأُفرد في قبره، وخُلي بعمله، كان - والله - مبروراً في سبقه - إلى الإسلام - طاهر الثوب، ميمون النقيبة عظيم المصيبة.

فالتاع معاوية من هذا التقرّيع، وتألّم من هذا الشاء العاطر على أمير المؤمنين عليه السلام أمام أهل الشام، فالتفت إلى الأحنف قائلاً:

يا أحنف، لقد أغضيت العين على القذى وقلت ما ترى، أما والله، لتصعدن المنبر وتلعن علياً، كرهاً أو طوعاً.

فقال له الأحنف: إنَّ تعفني فهو خير لك، وإنَّ تُجبرني على ذلك، فو الله، لا تجري شفئاي به أبداً.

فلم يعتن معاوية بكلامه، وقال له بشدّة: قم فاصعد المنبر.

فقال الأحنف: أما والله، لأنصفنك في القول والفعل.

فقال معاوية: وما أنت قائل إنَّ أنصفتني؟

فقال الأحنف: أصعد المنبر، فأحمد الله وأثنى عليه، وأصلي على نبيّه محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم، ثمَّ أقول: أيُّها الناس، إنَّ معاوية أمرني أن ألعن علياً، وإنَّ علياً ومعاوية اختلفا واقتتلا، فادعى كل واحد منهما أنّه بُغي عليه وعلى فئته، فإذا دعوت فأمنوا - رحمكم الله - ثمَّ أقول: اللهم، العن أنت وملائكتك وأنبيائك وجميع خلقك

(١) عن العقد الفريد والمستطرف وثمرات الأوراق.

الباغي منهما على صاحبه، والَعَنَ الفئةَ الباغيةَ، اللَّهُمَّ، العنهم لعناً كثيراً، آمَنوا رحمكم الله، يا معاوية لا أزيد على هذا ولا أنقص حرفاً، ولو كان فيه ذهاب روعي.
فراوغ معاوية وقال: إِذْنُ نَعْفِيكَ، يا أبا بحر.

(مواضيع الإدراج)

* مُحَبُّو عَلِيٍّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ .

* الإمام عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ والحق.

* حكومة الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ .

* حكومة معاوية.

* بين علي عَلَيْهِ السَّلَامُ ومعاوية.

(إنارة وإضفاء)

(مُحَبُّو عَلِيٍّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ)

حديث شريف:

* قال علي عَلَيْهِ السَّلَامُ: لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا، على أن يُغضني ما أبغضني، ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق، على أن يُجَبِّني ما أحببني؛ وذلك أنه فُضِي على لسان النَّبِيِّ الأُمِّيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: (يا عليّ، لا يُغضك مؤمن، ولا يُجَبِّك منافق). / نهج البلاغة - باب المختار.

مواقف:

* (حجر بن عدي): روي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لحجر بن عدي الطائي رضي الله عنه: (كيف بك إذا دُعيت إلى البراءة مئّي، فما عساک أن تقول؟).

فقال: والله، يا أمير المؤمنين، لو قُطعت بالسيف إرباً إرباً، وأُضرمت لي النار وأُلقيت فيها لآثرت ذلك على البراءة منك.

فقال عليه السلام: (وقفت لكل خير يا حجر، جزاك الله خيراً عن أهل بيت نبيك). / سفينة البحار.

* وقال حجر بن عدي رضي الله عنه لقاتله: إن كنت أمرت بقتل ولدي فقدّمه. فقدّمه فضرب عنقه، فقيل: تعجّلت التّكل يا حجر! فقال: خفت أن يرى هول السيف على عنقي، فيرجع عن ولاية عليّ عليه السلام، فلا يجتمع في دار المقامة التي وعدّها الله الصابرين. / المجالس السنية.

* (أبو الطفيل): قال معاوية لأبي الطفيل: يا أبا الطفيل، ما أبقى لك الدهر من حبّ عليّ؟ قال: حبّ أمّ موسى له (أي لموسى)، وأشكو إلى الله التقصير. / المجالس السنية.

* (عمرو بن الحمق): قال عمرو بن الحمق لأمير المؤمنين عليه السلام: والله، لو كلّفني نقل الجبال الرواسي، ونزح البحور الطّوامي أبداً، حتّى يأتي عليّ يومي، وفي يدي سيفي أهزّ به عدوك، وأقويّ به وليك، ما ظننت أنّي أدّيت من حقّك كلّ الحق الذي يجب لك عليّ. / عن الاختصاص.

شعر:

* (لا تُقلّ شيعة هواة علي): للشاعر بولس سلامة:

لا تُقلّ شيعة هواة عليّ	إنّ كلّ مُنصفٍ شيعيّاً
هو فخر التاريخ لا فخر شعب	يصفطفيه ويدّعيه وليّاً
جلجل الحقّ في المسيحي	حتى صار من فرط حبّه علويّاً

أنا مَنْ يَعشِقُ البطولة والعد ل والإلهام والخُلُق الرّضِيّا
ولئن لم يكن عليّ نبياً فلقد كان خُلُقُه نبويّا
يا سماء اشهدي ويا أرض قري واخشعي إنني ذكرت عليّا

استعانة:

قصة: يا عديّ صف لي علياً عليه السلام / الشاهد (٢٠).

قصة: الزرقاء بنت عدي / الشاهد (٢١).

قصة: أبا لشهد المزعفر يا بن هند / الشاهد (١٦).

(الإمام عليّ عليه السلام والحق)

حديث شريف:

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عليّ مع الحقّ والحقّ مع علي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض يوم القيامة) / عن تاريخ ابن عساكر.

(حكومة الإمام عليّ عليه السلام وحكومة معاوية)

حديث شريف:

* قال علي عليه السلام: (اللهم، إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منّا منافسة في سلطان، ولا التماس شيء من فضول الحطام، ولكن لنردّ العالم من دينك، ونُظهر الإصلاح في بلادك، فيأمن المظلومون من عبادك، وتُقام المُعطلّة من حدودك). / نهج البلاغة.

* (دنياكم عندي): وقال عليه السلام: (والله، لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها، على أن أعصي الله في نملة أسلبها جُلب شعيرة ما فعلته، وإنّ دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها، ما لعلّي ونعيم يفتني، ولذّة لا تبقى؟! نعوذ بالله من سُبّات العقل، وقبح الزلل، وبه نستعين). / نهج البلاغة.

قول:

* قال معاوية - بعد صلحه مع الإمام الحسن عليه السلام - موجّهاً كلامه للمسلمين: والله، إني ما قاتلتكم لتصلُّوا، ولا لتصوموا، ولا لتحجُّوا، ولا لتزكُّوا، إنكم لتفعلون ذلك، وإنما قاتلتكم لأتأمر عليكم، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون. / حياة الإمام الحسن عليه السلام عن الإرشاد.
(بين الإمام علي عليه السلام ومعاوية)

حكمة:

(الكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة): قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ) إبراهيم - ٢٤ / ٢٦.

وما مثل علي عليه السلام ومعاوية إلا كالشجرة الطيبة والشجرة الخبيثة، وقد كتب (ناصر خسرو) في هذا المقام حواراً بين نبتة يقطين، كانت قد نبتت تحت شجرة دلب، وسرعان ما نمت وامتدَّت سيقانها، وتسَلَّقت الشجرة وغطَّتها بأوراقها في غضون بضعة أسابيع، فسألت الشجرة كم يوماً عمرك؟

فأجابت الشجرة: ينوف عمري على ثلاثين سنة.

فضحكت منها، وقالت - ساخرة - : انظري إليّ أنا ابنة العشرين يوماً كيف نموت وترعرعت أكثر منك.

فأجابت الشجرة: انتظري حتى تمبّ رياح الخريف، عندها يعرف الرجل من غير الرجل. / معرفة القرآن.

* (غرّك عرّك): ممّا كتبه علي عليه السلام إلى معاوية: (غرّك عرّك، فصار قصارى ذلك ذلك، فاحش فاحش فعلك فعلك تمدا بهذا). / سلوبي قبل أن تفقدوني.

قصة:

* (عقيل بين عليّ عليه السلام ومعاوية): أخرج ابن عساكر، أنّ عقيلاً سأل علياً عليه السلام؛ فقال: إنّي محتاج، وإنّي فقير فأعطني.

فقال عليه السلام: (اصبر حتى يخرج عطاؤك مع المسلمين، فأعطيك معهم).
فألح عليه، فقال عليه السلام لرجل: (خذ بيده فانطلق به إلى حوانيت أهل السوق، فقل له: دقّ هذه الأفعال، وخذ ما في هذه الحوانيت).

قال: تريد أن تتخذني سارقاً؟!

قال: (وأنت تريد أن تتخذني سارقاً، أن أخذ أموال المسلمين فأعطيكمها دونهم!!).

قال: لآتين معاوية.

قال عليه السلام: (أنت وذاك).

فأتى معاوية فسأله فأعطاه مائة ألف، ثمّ قال: اصعد المنبر فاذكر ما أولاك به عليّ، وما أوليتك.

فصعد، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّي أخبركم أنّي أردت علياً على دينه، فاخترت دينه عليّ، وإنّي أردت معاوية على دينه، فاخترتني على دينه. / روضات الجنات.

شعر:

* (أين القصور أبا يزيد):

أين القصور أبا يزيد ولهوها	والصافنات وزهوها والسؤدد
أين الدهاء نحرت عزّته على	أعتاب دنيا سحرها لا ينفد
أثرت فانيها على الحقّ الذي	هو لو علمت على الزمان مُخلد
تلك البهارج قد مضت لسبيلها	وبقيت وحدك عيرة تتجدّد
هذا ضريحك لو بصرت ببؤسه	لأسال مدمعك المصير الأسود
كتل من التّربّ المهين بخربة	سكّر الذباب بها فراح يُعربد
خفيت معالمها على زوّارها	فكأتمّها في جهل لا يقصد

ومشى بها ركب البلى فجارها
والقُبَّة السماء نكس طرفها
أبأ يزيد وساء ذلك سمعة
قم وارمق النجف الشريف بنظرة
تلك العظام أعزَّ رؤك قدرها
أبدأ تُباكرها الوفود يحنُّها
* (بلغ معاوية):

بَلِّغ معاوية عني مُغلغلة
قم وانظر العدل قد شيدت عمارته
تبني على الظلم صرحاً رنَّ معوله
أبت له حكمة الباري بصرختها
قم وانظر الكعبة العظمى يطوف بها
تأتي له من أقاصي الأرض طالبة
قل للمُعربد حيث الكاس فارغة
سُمُوك زوراً أمير المؤمنين وهل
هذا هو الرأس معقود لهامته

استعانة:

قصة: يا عدي صف لي علياً عليه السلام / الشاهد (٢٠).

قصة: الزرقاء بنت عدي / الشاهد (٢١).

قصة: أبا لشهد المزعفر يا بن هند / (١٦).

عارٍ يكاد من الضراعة يسجد
فبكلِّ جزء للفناء بما يد
ماذا أقول وباب سمعك موصد
يرتدّ طرفك وهو باكٍ أرمد
فتكاد لولا خوف ربك تُعيد
من كلِّ صوب شوقها المتوقّد

وقل له وأخو التبليغ ينتدب
والجور عندك خزي بيته حرب
بجانبيه وهدّت ركنه النوب
ألاً يُخلّد مختال ومرتكب
حشد الألوفا وتحنو عندها الركب
وليس إلا رضى الباري هو الطلب
خفّض عليك فلا خمر ولا عنب
يرضى بغير عليّ ذلك اللقب
تاج الخلافة فاحسأ أيُّها الذئب

(الشاهد (١٤))

مَن مثلك يا بن أبي طالب؟! يُباهي الله به الملائكة! (١)

إنّ رسول الله ﷺ لما أراد الهجرة، خَلَّف علي بن أبي طالب عليه السلام لقضاء ديونه وردّ الودائع التي كانت عنده، وأمره - وقد أحاط المشركون بداره - أن ينام على فراشه... فأوحى الله تعالى إلى جبرائيل وميكائيل: (إِنِّي آخِيتَ بَيْنَكُمَا، وَجَعَلْتُ عَمْرَ أَحَدِكُمَا أَطْوَلَ مِنْ عَمْرِ الْآخَرَ، فَأَيُّكُمَا يُوَثِّرُ صَاحِبَهُ بِالْحَيَاةِ؟!).

فاختار كلّ منهما الحياة.

فأوحى الله تعالى إليهما: (أَلَا كُنْتُمَا مِثْلَ عِبْدِي عَلِيٍّ، آخِيتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَبِيِّ مُحَمَّدٍ، فَبَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ يَفْدِيهِ بِنَفْسِهِ، وَيُوَثِّرُهُ بِالْحَيَاةِ؟! اهْبِطَا إِلَيْهِ فَاحْفَظَاهُ مِنْ عَدُوِّهِ).

فنزلا، فكان جبرائيل عند رأسه، وميكائيل عند رجله، فقال جبرائيل: (بِخٍ بِخٍ!! مَن مِثْلُكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ؟! يُبَاهِي اللَّهُ بِهِ مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ!).

(مواضيع الإدرج)

* شجاعة علي بن أبي طالب عليه السلام.

* الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

* ردُّ الأمانة.

* الإيثار.

(١) - كتاب كلمة الله، نقلاً عن الجواهر السنّية، وإحياء علوم الدين.

(إنارة وإضفاء)

(شجاعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام)

شعر:

* (فعلى الفراش مبيت ليلك):

ومواقف لك دون أحمد جاوزت
فعلى الفراش مبيت ليلك والعدى
فرقدت مثلجوج الفؤاد كأتما
فكفيت ليلته وقمت معارضاً
واستصبحوا فرأوا دوين مرادهم
رصدوا الصباح لينفقوا كنز الهدا
* (هذا من غلاة إحدى المعالي):

ظهرت منه في الورى سطات
يوم غصت بجيش عمرو بن ود
وتخطى إلى المدينة فرداً
فدعاهم وهم ألوف ولكن
أين أنتم من قسور عامري
أين من نفسه تتوق إلى الجنان
فابتدى المصطفى يحدث عمّا
قائلاً إنّ للجيل جناناً
من لعمرو وقد ضمنت على
فالتوا عن جوابه كسوام
وإذا هم بفارس قرشيّ

بمقامك التعريف والتحيّدا
تُهدي إليك بوارقاً ورعودا
يُهدي القراع لسمعك التغريدا
للتنفس لا فشلاً ولا رعديدا
جبالاً أشمّ وفارساً صنديدا
ء وما دروا أن كنز الهدى مرصودا

ما أتى القوم كلّهم ما أتاهما
لهوات الفلا وضاق فضاها
لا يهاب العدا ولا يخشاها
ينظرون الذي يشبُّ لظاهها
تتقي الأسد بأسه في شراها
أو يُورد الجحيم عداها
يؤجر الصابرون في أحرها
ليس غير المجاهدين يراها
الله له من جنانه أعلاها
لا تراها مجيبة من دعاها
ترحف الأرض خيفة إذ يطاها

قائلاً ما لها سواي كفيل
ومشى يطلب البراز كما تم
فانتضى مشرفية فتلقى
وإلى الحشرنة السيف منه
يا لها ضربة حوت مكرمات
هذه من علاه إحدى المعالي
* (نادِ علياً مُظهر العجائب):

في سفينة البحار: قال شارح الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام: يُقال: إنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم
نودي يوم أُحد:

نادِ علياً مُظهر العجائب
كلِّ همٍّ وغمٍّ سينجلي
استعانة:

قصة: أدركك عرق من أمك / الشاهد (١٩).

(الشاهد (١٥))

كذَّب الزاعمون أنَّ علياً ...^(١)

في كشف الغمَّة لعلِّي بن عيسى، عن الحسين بن عون أنَّه قال: دخلت على السيد إسماعيل بن محمد الحميري عائداً، في علته التي مات فيها، فوجدته يُساق به، ووجدت جماعة من جيرانه وكانوا عثمانية، وكان السيد جميل الوجه، رحب الجبهة، عريض ما بين السالفين، فبدت في وجهه نُكتة سوداء مثل نقطة المداد، ثم لم تزل تزيد وتنمو حتى طبقت وجهه بسوادها، فاغتم لذلك مَنْ حضره من الشيعة، وظهر من النَّاصبة سرور وشماتة، فلم يلبث بذلك إلا قليلاً حتى بدت في ذلك المكان من جبهته لمعة بيضاء، فلم تزل تزيد وتنمو حتى اصفرَّ وجهه وأشرق، وافترَّ السيد يضحك مُستبشراً، فقال شعراً:

كذَّب الزاعمون أنَّ علياً لن يُنجي محبَّه من هنات
قد وريّ دخلت جنَّة عدن وعفا لي الإله عن سيئاتي
فأبشروا اليوم أولياء عليّ وتوالوا الوصيَّ حتى الممات
ثمَّ من بعده توالوا بنيّه واحداً بعد واحد بالصفات

* وعن الحارث الهمداني^(٢) قال: دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: (ما جاء بك؟) .

فقلت: حيّ لك يا أمير المؤمنين.

فقال: (يا حارث أتُحِبُّني؟) .

قلت: نعم والله، يا أمير المؤمنين.

قال: (أما لو بلغت نفسك الحلقوم رأيتني حيث تُحِبُّ، ولو رأيتني وأنا أذود الرجال عن

الحوض ذود

(١) تسلية الفؤاد.

(٢) البحار.

غريبة الإبل، لرأيتني حيث تُحُبُّ، ولو رأيتني وأنا ماژ على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله ﷺ لرأيتني حيث تُحِبُّ).^(١)

وفي رواية أخرى^(١): (وأبشرك يا حارث لتعرفني عند الممات، وعند الصراط، وعند الحوض، وعند المقاسمة).

قال الحارث: وما المقاسمة يا مولاي؟ قال: (مقاسمة النار، أقاسمها قسمة صحيحة، أقول: هذا وليي فاتركيه، وهذا عدوي فخذيه).

وقد نظم السيد الحميري رحمته الله مضمون الخبر فقال:

قول عليّ لحارث عجب	كم ثمّ أعجوبة له حمل
يا حارٍ همدان من يمت يرني	من مؤمن أو منافق قُبلًا
يعرفني طرفه وأعرفه	بعينه واسمه وما فعلا
وأنت عند الصراط تعرفني	فلا تخف عثرة ولا زلا
أسقيك من بارد على ظمأ	تخاله في الحلاوة عسلا
أقول للنار وهي توقد للعرض	ذريه لا تقري الرجل
ذريه لا تقريه إنَّ له	حبالاً بجبل الوصي مُتصلا

(مواضيع الإدراج)

* آثار حُبِّ وموالة عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

* جزاء المحبّين.

رؤية علي عليه السلام بعد الموت.

(إنارة وإضفاء)

(١) سفينة البحار.

(من آثار حبِّ وموالاته علي بن أبي طالب عليه السلام)

حديث شريف:

* (السلسلة الذهبية): روى الصدوق (طاب ثراه) في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام قال: حدّثنا القطان عن عبد الرحمن الحسيني، عن محمد الفزاري، عن عبد الله الأهوازي، عن علي بن عمرو، عن ابن جمهور، عن علي بن بلال، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن موسى بن جعفر عليه السلام، عن جعفر بن محمد عليه السلام، عن محمد بن علي عليه السلام، عن علي بن الحسين عليه السلام، عن الحسين بن علي عليه السلام، عن الحسن بن علي عليه السلام، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، عن جبرائيل عليه السلام، عن ميكائيل عليه السلام، عن إسرافيل عليه السلام، عن اللوح، عن القلم، قال الله عزّ وجل: (ولاية علي بن أبي طالب حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي).

قال الأستاذ أبو القاسم القشيري: إنّ هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض أمراء السامانية، فكتبه بالذهب وأوصى أن يُدفن معه، فلمّا مات رُئي في المنام، ف قيل ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بأبيّ كتبت هذا الحديث بالذهب؛ تعظيماً واحتراماً. / زهر الربيع.

* قال ابن عباس: قلت للنبي صلى الله عليه وآله: يا رسول الله، للنار جواز؟

قال: (نعم).

قلت: وما هو؟

قال: (حبّ علي بن أبي طالب عليه السلام). / كتاب من حُبّه عنوان الصحيفة، عن تاريخ بغداد.

* وعنه أيضاً أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (حبّ علي بن أبي طالب عليه السلام يأكل السيئات كما تأكل النار الحطب). / المصدر السابق نفسه.

* عن الإمام الصادق عليه السلام: (إنّ حبنا أهل البيت، ليحطّ الذنوب عن العباد، كما تحطّ الريح الشديدة الورق عن الشجر). / البحار.

* عن النبي صلى الله عليه وآله: (إنّ ملك الموت يترحم على محبّي علي بن أبي طالب، كما يترحم على الأنبياء). / كتاب من حُبّه عنوان الصحيفة، عن المناقب للخوارزمي.

* وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ مات على حبِّ آل محمد مات شهيداً، ألا ومَنْ مات على حبِّ آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومَنْ مات على حبِّ آل محمد مات تائباً، ألا ومَنْ مات على حبِّ آل محمد مات مؤمناً مُستكمل الإيمان، ألا ومَنْ مات على حبِّ آل محمد بشره ملك الموت بالجنة، ثمَّ منكر ونكير، ألا ومَنْ مات على حبِّ آل محمد يُرْفُ إلى الجنة كما تُرْفُ العروس إلى بيت زوجها، ألا ومَنْ مات على حبِّ آل محمد فُتِحَ له في قبره بابان إلى الجنة، ألا ومَنْ مات على حبِّ آل محمد جعل الله قبره مواراً ملائكة الرحمة، ألا ومَنْ مات على حبِّ آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومَنْ مات على بُغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: آيس من رحمة الله). / المراجعات، عن التفسير الكبير للإمام الثعلبي، والكشاف للزمخشري.

* وعنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ أَحَبَّنَا أهل البيت فليحمد الله على أُولَى النَّعَمِ).

قيل: وما أُولَى النَّعَمِ؟

قال: (طيب الولادة، فلا يُحِبُّنَا إلاَّ مَنْ طابت ولادته). / المصدر السابق، عن ينابيع المودة.
* (المسلسل بالفاطميات): كتاب المسلسلات، بالإسناد عن بكر بن أحنف أنه قال: حدَّثنا فاطمة بنت علي بن موسى الرضا عليه السلام، قالت: حدَّثني فاطمة وزينب وأمُّ كلثوم، بنات موسى بن جعفر عليه السلام قُلْنَ: حدَّثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد عليه السلام، قالت: حدَّثني فاطمة بنت محمد بن علي عليه السلام، قالت: حدَّثني فاطمة بنت علي بن الحسين عليه السلام، قالت: حدَّثني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي عليه السلام، عن أمِّ كلثوم بنت علي عليه السلام، عن فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قالت: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: (لما أُسْرِي بي إلى السماء دخلت الجنة، فإذا أنا بقصر من درة بيضاء مجوفة، وعليها باب مُكَلَّل بالدرِّ والياقوت، وعلى الباب ستر، فرفعت رأسي، فإذا مكتوب على الباب: (لا إله إلاَّ الله، محمد رسول الله، علي وليُّ القوم) وإذا مكتوب على الستر: بخِ بخِ! مَنْ مثل شيعة علي ...) إلخ، وفي آخره: (يُحْشَرُ النَّاسُ كُلَّهُمْ يوم القيامة حُفَاة عُرَاة، إلاَّ شيعة علي عليه السلام، ويُدعى النَّاسُ بأسماء أمهاتهم ما خلا شيعة علي، فإنهم يدعون بأسماء آبائهم.

فقلت: حبيبي جبرئيل، وكيف ذاك؟

قال: لأَهم أَحَبُّوا عَلِيًّا فطاب مولدهم). / سفينة البحار.

* وعن أنس في حديث: كان الرجل من بعد يوم خيبر يحمل ولده على عاتقه، ثم يقف على طريق عليّ عليه السلام إذا نظر إليه أوماً بإصبعه: ابني تُحِبُّ هذا الرجل؟ فإن قال: نعم. قَبَلَهُ، وإن قال: لا. خَرَقَ به الأرض، وقال له: الحق بأَمِّك. / نفس المصدر عن الغدير.

شعر:

* (إذا ذكرت الغرَّ من هاشم):

إذا ذكرت الغرَّ من هاشم تنافرت عنك الكلاب الشاردة
فقل لمن لامك في حبه خانتك في مولدك الوالده

قصة:

* (ردُّ البصر بَحْبَّ عليّ عليه السلام): عن الأعمش: كان بالمدينة جارية سوداء عمياء، تسقي الماء وهي تقول: اشربوا حَبًّا لعليّ بن أبي طالب عليه السلام.
ثم رأيتها بمكة بصيرة تسقي الماء وهي تقول: اشربوا الماء حَبًّا لمن ردَّ الله عليّ بصري به.
فسألتها عن شأنها.

فقلت: إنِّي رأيت رجلاً قال: يا جارية، أنت مولاة لعليّ بن أبي طالب ومحبتته؟
فقلت: نعم. فقال: اللهم، إن كانت صادقة فردَّ عليها بصرها. فوالله، لقد ردَّ الله عليّ بصري.
فقلت: من أنت؟

قال: أنا الخضر، وأنا من شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام. / سفينة البحار.
استعانة:

قصة: لا وحقَّ المنتجب بالوصية / الشاهد (١٤).

قصة: أبا لشهد المزعفر يا بن هند / الشاهد (١٦).

(جزاء المُحِبِّين)

حديث شريف:

* عن ابن حجر في صواعقه: إنّ النبي خرج على أصحابه ذات يوم، ووجهه مُشرق كدائرة القمر، فسأله عبد الرحمن بن عوف عن ذلك، فقال ﷺ: (بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي وابنتي، بأنّ زوج علياً من فاطمة، وأمر رضوان خازن الجنان فهزّ شجرة طوبى، فحملت رقاقاً (صكاكاً) بعدد محبي أهل بيتي، وأنشأ تحتها ملائكة من نور، دفع إلى كل ملك صكاً، فإذا استوت القيامة بأهلها نادى الملائكة في الخلائق، فلا يبقى مُحِبٌّ لأهل بيتي إلاّ دفعت إليه صكاً فيه فكاكه من النار، فصار أخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمّتي من النار). / أخلاق أهل البيت، عن الفصول المهمة.

* قال رسول الله ﷺ: (إنّ شأن علي عظيم، إنّ حال عليّ جليل، إنّ وزن عليّ ثقل، ما وُضع حبّ عليّ في ميزان أحد إلاّ رجع على سيئاته، ولا وضع بُغضه في ميزان أحد إلاّ رجع على حسناته) / عن البحار.

(رؤية عليّ عليه السلام عند الاحتضار)

حديث شريف:

* قال رسول الله ﷺ: (والذي نفسي بيده، لا تُفارق روح جسد صاحبها حتّى يأكل من ثمار الجنة أو من شجرة الزقوم، وحين يرى ملك الموت يراني ويرى علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً - صلوات الله عليهم أجمعين - فإن كان يُحِبُّنا قلت: يا ملك الموت، ارفق به؛ إنّّه كان يُحِبُّني ويُحِبُّ أهل بيتي، وإن كان يُبْغِضُنَا قلت: يا ملك الموت، شدّد عليه؛ إنّّه كان يُبْغِضُنِي ويُبْغِضُ أهل بيتي). / عن بشارة المصطفى.

قصة:

* (لماذا منعته؟!): ينقل العلامة الطهراني في كتابه (معرفة المعاد) - عن أحد العلماء الكبار -

هذه القصة:

اخترت لي زوجة من النجف الأشرف حيث كنت أدرس، وفي فصل الصيف عازمت على الزيارة، والسفر إلى وطني في إيران، وبعد زيارة حضرة ثامن الأئمة عليه السلام أردت إكمال المسير إلى بلدي التي تبعد قليلاً عن (مشهد) المشرفة.

كان الجو في البلدة حاراً ومزعجاً، ولم يلائم زوجتي أبداً، بحيث إنها مرضت، وتزايد مرضها يوماً فيوماً، ولم تنفع معها كل أنواع المعالجات، فندمت كثيراً على اصطحابها معي، ولم أدر ماذا أفعل؛ إذ صارت تُعالج سكرات الموت، وماذا أقول لأهلها في النجف إذا رجعت إليهم دونها، سيقولون - قطعاً -: زوّجناك ابنتنا فدفنتها هناك ورجعت!!

كانت تحت رعايتي باستمرار، وفي إحدى اللحظات المليئة بالاضطراب والقلق الشديد، دخلت إلى غرفة مجاورة، وصليت ركعتين، وتوسّلت بحضرة إمام الزّمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وقلت مُناجياً: يا وليّ الله، اشفِ زوجتي، يا وليّ الله، إنك قادر على ذلك... وتضرّعت كثيراً.

وعندما رجعت ودخلت إلى الغرفة رأيت زوجتي جالسة وهي تبكي بمرارة، وما أن رأيتني حتّى قالت: لماذا منعته؟! لماذا منعته؟! لماذا لم تدعه؟!

لم أفهم شيئاً، وتصوّرت أنّها ما زالت تهذي هذيان المرضي، وبعد أن قدّمت لها شربة ماء وقليلاً من الطعام قصّت عليّ ما جرى عليها.

قالت: جاء عزرائيل عليه السلام ليقبض روحي وهو يرتدي لباساً أبيض، ووجهه مُشرق حسن، وقال لي بابتسامة: هل أنت مُستعدّة للمجيء؟

قلت: نعم. وعندئذ دخل أمير المؤمنين عليه السلام وقال لي مُلاطفاً برأفة أسرة: أريد أن أذهب إلى النجف، هل تريد أن تذهبي معي؟

قلت: نعم، أوّد كثيراً أن أذهب معك إلى النجف.

فقمتم من مكاني، وليست ثيابي واستعددت للذهاب مع الأمير عليه السلام، وما أن أردت الخروج معه حتى رأيت صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) قادماً، وأنت متمسك به. فقال الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) لأمير المؤمنين عليه السلام: إن هذا العبد قد توسّل بنا لنقضي حاجته. فأطرق أمير المؤمنين عليه السلام، وقال لعزرائيل عليه السلام: بطلب من رجل مؤمن توسّل بابنا اذهب، وليكن ذلك في وقته. ثم ودعني أمير المؤمنين عليه السلام ورحل.
(علي عليه السلام عند الصراط)

حديث شريف:

* قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (يا علي إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرئيل على الصراط، فلا يجوز على الصراط إلا من كانت معه براءة بولايتك). / البحار.
* وقال عليه السلام: (لا تزول قدماً عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله فيما أنفقه، وعن أين اكتسبه، وعن محبتنا أهل البيت). /
المراجعات، عن السيوطي والطبراني والنبهاني وغيرهم.
(علي عليه السلام عند الحوض)

حديث شريف:

* عن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه، قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: (والله، لأذودنّ بيدي هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعداءنا وليردنّه أحبّأونا). /
البحار.

شعر:

* (تلقاه لدى الحوض): للسيد الحميري:

فإنك تلقاه لدى الحوض قائماً مع المصطفى بالجسر جسر جهنم

يُجيران مَنْ والاهما في حياته إلى الروح والظلّ الظليل المكرّم
(عليّ عليّ عند المقاسمة)

حديث شريف:

* عن الإمام الرضا عليّ في كلام له مع أبي الصّلت الهروي، بعد حوار جرى بينه عليّ وبين
المأمون أنّه قال: (لقد سمعت أبي يحدث، عن آباءه، عن عليّ عليّ أنّه قال: قال رسول الله
ﷺ: يا علي، أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة، تقول للنار: هذا لي وهذا لك) / عن
ينابيع المودّة.

شعر:

* (ذاك عليّ بن أبي طالب): وللسيد الحميري أيضاً:

ذاك قسيم النّار من قبله خُذي عدوي وذري ناصري
ذاك علي بن أبي طالب صهر النبي المصطفى الطاهر

دعاء في شعر:

* (يا رب بالقدم التي أوطأها):

يا ربُّ بالقدم التي أوطأها من قاب قوسين المحلّ الأعظما
وبحرمة القدم التي جعلت لها كتف المؤيد بالرسالة سلّما
اجعلهما ربّي إليك وسيلتي في يوم حشري لا أزور جهنّما

(الشاهد (١٦))

أبالشَّهَدِ المَزْعَفِرِ يا بنِ هِنْدِ (١)

روي أنّ معاوية أرسل إلى أبي الأسود الدؤلي هديّة منها حلواء، يُريد بذلك استمالاته وصرفه عن حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فدخلت ابنة صغيرة له خمّاسي أو سُداسي عليه، فأخذت لقمة من تلك الحلواء وجعلتها في فمها.

فقال لها أبو الأسود: يا بنتي، ألقيه؛ فإنّه سمّ، هذه حلواء أرسلها إلينا معاوية ليخدعنا عن أمير المؤمنين عليه السلام ويردّنا عن محبّة أهل البيت عليهم السلام.

فقالت الصبيّة: قبحه الله، يخدعنا عن السيّد المطهّر بالشهد المزعفر، تّباً لمُرسله وأكله، فعالجت نفسها حتّى قاءت ما أكلته ثمّ قالت:

أبالشهد المزعفر يا بن هند نبيع عليك أحساباً وديناً
معاذ الله كيف يكون هذا ومولانا أمير المؤمنين

(مواضيع الإدراج)

* التربية الصالحة.

* محبّو علي وأهل بيته عليهم السلام.

* ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

* عليّ عليه السلام ومعاوية.

(١) سفينة البحار.

(إنارة وإضفاء)

(التربية الصالحة)

حديث شريف:

* عن رسول الله ﷺ: (أدّبوا أولادكم على ثلاث خصال: حُبّ نبيكم، وحُبّ أهل بيته، وقراءة القرآن). / ميزان الحكمة، عن كنز العمال.

حكمة:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام:

- (خير ما ورث الآباء الأبناء الأدب).
- (نعم النسب حسن الأدب).
- (من ساء أدبه شان حسبه).
- (لا حسب أرفع من الأدب). / غرر الحكم.

شعر:

لا عذب الله أمي أنّها شررت حبّ الوصيّ وغدّتيه باللين
وكان لي والد يهوى أبا حسن فصرت من ذي وذا أهوى أبا حسن

استعانة:

قصة: إبرة الأمّ الحامل / الشاهد (٥٨).

(الشاهد (١٧))

إذا ما التبر حُكَّ على محكّ^(١)

في كتاب (نور الأبصار) للشبلنجي الشافعي: روي أنّ محمداً الباقر عليه السلام سأل جابر بن عبد الله الأنصاري، لما دخل عليه عن عائشة وما جرى بينها وبين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فقال له جابر: دخلت عليها يوماً وقلت لها: ما تقولين في عليّ بن أبي طالب؟ فأطرقت رأسها ثمّ رفعتة، وقالت:

إذا ما التّبر حُكَّ على محكّ تبين غشّه من غير شكّ
وفينا الغشّ والذهب المصقّى وعليّ بيننا شبه المَحكّ

(مواضيع الإدراج)

* الإمام عليّ عليه السلام وعائشة.

* الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

(إنارة وإضفاء)

(الإمام عليّ عليه السلام وعائشة)

مواقف:

* في كتاب الجمل للشيخ المفيد: كتبت عائشة إلى زيد بن صوحان - علي ما اجتمعت عليه

نقطة الأخبار - : (بسم الله الرحمن الرحيم، من عائشة ابنة أبي بكر أمّ

(١) سفينة البحار.

المؤمنين زوجة النبي، إلى ابنها المخلص زيد بن صوحان، أما بعد، فإذا جاءك كتابي هذا فأقم في بيتك، وخذل الناس عن علي حتى يأتيك أمري؛ وليبلغني عنك ما أقر به، فإنك من أوثق أهلي عندي والسلام).

فكتب إليها زيد بن صوحان رضي الله عنه: (بسم الله الرحمن الرحيم، من زيد بن صوحان إلى عائشة بنت أبي بكر، أما بعد، فإن الله أمرك بأمر، وأمرنا بأمر، أمرك أن تقرّي في بيتك، وأمرنا بالجهاد، فأتاني كتابك بضد ما أمر الله، وذلك خلاف الحق، والسلام). / كتاب الجمل.

* قالت عائشة في حرب الجمل: ناولوني كفاً من تراب، فناولوها، فحشته في وجه أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقالت: شامت الوجوه - كما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأهل بدر - فقال أمير المؤمنين عليه السلام: (وما رميت إذ رميت ولكنّ الشيطان رمى، وليعودنّ وبالك عليك إن شاء الله). ثمّ إنّها نظرت إلى علي عليه السلام وهو يجول بين الصفوف في حرب الجمل، وقالت: انظروا إليه كأنّ فعله فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر، أما والله، ما ينتظر بكم إلاّ زوال الشمس. / الصحيح من سيرة النبي الأعظم.

* ورد في بعض كتب الثقات من الأصحاب، أنّ امرأة من الشيعة أتت يوماً إلى عايشة بنت أبي بكر، فقالت لها: يا أمّ المؤمنين، ما تقولين في أمّ قتلت ولدها عمداً؟ فقالت: جزاؤها الخلود في النار؛ لأنّ الله تعالى يقول (**وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا ...**).

فقالت المرأة: فكيف بأمّ قُتِل من أهلها عشرون ألفاً من أولادها يوم البصرة - تعني بهم: المقتولين في وقعة الجمل من أيدي الفريقين -؟!

فقالت عائشة: نُحُوها عني، فإنّها رافضية خبيثة. / روضات الجنات.

(الشاهد (١٨))

أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آنَاءَ اللَّيْلِ (١)

في إرشاد القلوب: خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة من مسجد الكوفة متوجّهاً إلى داره، وقد مضى ربع من الليل، ومعه كميل بن زياد رضي الله عنه - وكان من خيار شيعته ومحبيه - فوصل في الطريق إلى باب رجل يتلو القرآن في ذلك الوقت، ويقرأ قوله تعالى: (**أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آنَاءَ اللَّيْلِ ...**) الزمر - ٩ الآية بصوت شجيّ حزين، فاستحسن كميل ذلك في باطنه، وأعجبه حال الرجل من غير أن يقول شيئاً، فالتفت (صلوات الله عليه) إليه وقال: (يا كميل، لا يُعجبك طنطنة الرجل؛ إنّه من أهل النار، سأنبئك فيما بعد). فتحيّر كميل لمكاشفته له على ما في باطنه، ولشهادته بدخول الرجل النار، مع كونه في هذا الأمر وتلك الحالة الحسنة.

ومضت مدّة مُتطاولة إلى أن آل حال الخوارج إلى ما آل، وقاتلهم أمير المؤمنين عليه السلام، وكانوا يحفظون القرآن كما أنزل، فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى كميل وهو واقف بين يديه والسيّف في يده يقطر دماً، ورؤوس أولئك الكفرة الفجرة مُحلّقة على الأرض، فوضع رأس السيّف على رأس من تلك الرؤوس، وقال: (يا كميل، (**أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آنَاءَ اللَّيْلِ ...**)) الآية، أي هو ذلك الشخص الذي كان يقرأ القرآن في تلك الليلة، فأعجبك حاله، فقبّل كميل قدميه عليه السلام واستغفر الله.

(مواضيع الإدراج)

* الأخسرون أعمالاً.

* الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

(١) سفينة البحار.

* علم أهل البيت عليهم السلام .
* من مات ولم يعرف إمام زمانه .

(إنارة وإضفاء) (الأخسرون أعمالاً)

قرآن كريم:

* (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ
أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا) الكهف / ١٠٣ - ١٠٤ .

حديث قدسي:

* (الباب الذي يؤتى الله تعالى منه): عن الباقر أو الصادق عليهما السلام : (إنَّ رجلاً من بني
إسرائيل اجتهد أربعين ليلة، ثمَّ دعا الله فلم يستجب له، فأتى عيسى عليه السلام يشكو إليه، ويسأله
الدعاء له فتطهرَّ عيسى عليه السلام، ودعا الله تعالى، فأوحى الله إليه:

يا عيسى، إنَّه أتاني من غير الباب الذي أوتى منه؛ إنَّه دعاني وفي قلبه شكُّ منك، فلو دعاني
حتَّى ينقطع عنقه، أو تنتشر أنامله ما استجبت له) / الكافي .

حديث شريف:

* عن كميل بن زياد، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (يا كميل، لا تغترَّ بأقوام يُصلُّون
فِي طيلون، ويصومون فيداومون، ويتصدَّقون فيحسبون أنهم موقِّقون .

يا كميل، أقسم بالله، لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنَّ الشيطان إذا حمل قوماً على
الفواحش، مثل الزنا، وشرب الخمر، والرِّبا، وما أشبه ذلك من الحنا، والمآثم، حبَّب إليهم العبادة
الشديدة، والخشوع والركوع، والخضوع، والسجود،

ثمّ حملهم على ولاية الأئمة الذين يدعون إلى التّار ويوم القيامة لا يُنصرون) . / المُستدرك.
حكمة:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: (ما أحسر من ليس له في الآخرة نصيب) . / غرر الحكم.

أدرّك عرق من أمك^(١)

قال صاحب الدرّ النظيم: إنّ علياً عليه السلام لما رأى أنّ القوم في وقعة الجمل قد ناجزوه القتال، وصمدوا للحرب، بعث إلى محمد بن الحنفية - وكانت الراية بيده - (أن أقدم يا بن خولة، واقتحم على القوم). قال: نعم. فأرسل إليه ثانية: (أن اقتحم يا بن خولة). قال: نعم. وكان بإزاء محمد قوم من الرماة، فرموه وأحادوه، فتأخّر محمد وقال لأصحابه: إنّ القوم قد رموكم فجرحوكم، وإنهم يبددون نبلهم في رشق آخر، احمّلوا عليهم. فبعث عليّ عليه السلام إليه الثالثة فقال له: (يا بن خولة، اقتحم لا أمّ لك). قال: نعم، فلما أبطأ عليه تحوّل عليه من بغلته إلى فرسه وسلّ سيفه، وركض نحوه فأتاه من خلفه فوضع يده اليسرى على منكبه الأيمن ثم رفعه حتّى شاله من سرجه وقال: (لا أمّ لك)، وفي شرح النهج قال: (أدرّك عرق من أمك)، قال محمد: والذي لا إله إلاّ هو، ما ذكرت ذلك منه قطّ، إلاّ كأني أجد ريح نفسه، فأخذ الراية من يدي، ثمّ حمل على القوم، وذلك عند زوال الشمس من يوم الأحد، فأنشأ يقول:

(اطعن بها طعن أبيك ثمّ محمد لا خير في الحرب إذا لم تُوقد
بالمشرفي والقننا الممسد والضرب بالخطي والمهند)

ثمّ حمل عليهم حتى توسّطهم، وغاص فيهم، فاقتتل الناس قتالاً شديداً، ثمّ خرج من ناحية القوم وقد انحنى سيفه فأقامه بركبته، واجتمع حوله أصحابه فقالوا: نحن نكفيك يا أمير المؤمنين. فما يُجيب أحداً منّا، وإنّه لطامح ببصره نحوهم، ثمّ حمل الثانية حتى توسّطهم وغاب فيهم، فسمعنا تكبيره بعد حين وله همهمة كزئير الأسد.

(١) نفس المهموم.

قال في نفس المهموم:

قلت: وكأَنَّ الشيخ حسين بن شهاب الدين أشار إلى هذا المقام بقوله في أمير المؤمنين عليه السلام:
فخاض أمير المؤمنين بسيفه لظاها وأملاك السماء له جُند
وصاح عليهم صيحة هاشميّة تكاد لها شُمُ الشوامخ تنهد
غمام من الأعناق تهطل بالدمّا ومن سيفه برق ومن صوته رعد
وصيّ رسول الله وارث علمه ومَن كان في خمّ له الحلّ والعقد
ثم تكشّف النَّاس عنه وانقشعوا من حوله، فوصلنا إليه وإنّه لواقف قد أزيد كالجمل الهائج،
والأسد الحامي، وقد رفعت الرؤوس والسواعد والجيف حوله أعكاماً.

فقلنا: يا أمير المؤمنين، نحن نكفيك.

فقال عليه السلام: (والله، ما أريد ممّا ترون إلّا وجه الله والدار الآخرة).

ثم انصرف وأعطى محمداً الراية وقال: (هكذا فاصنع يا بن حولة).

(مواضيع الإدراج)

* شجاعة علي بن أبي طالب عليه السلام.

* تأثير أخلاق الأمّ على الولد.

(الشاهد (٢٠))

يا عديّ صِف لي عليّاً^(١)

قال معاوية لعدي بن حاتم: يا عديّ، ما فعلت الطرفات؟ يعني بنيه (طريفاً، وطارفاً، وطرفة).
قال: قُتِلوا يوم صفّين، بين يدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام.
فقال: ما أنصفك ابن أبي طالب؛ إذ قدّم بنيك وأخّر بنيه.
قال: بل ما أنصفك عليّ؛ إذ قُتِل وبقيت بعده.
فتألّم معاوية من مقال عدي، وقال - مهذّباً له -: أما إنّه قد بقي قطرة من دم عثمان ما يحوها إلاّ دم شريف من أشرف اليمن - يعني عديّاً - .
فانبرى إليه عدي وهو غير مُكترث بتهديده، قائلاً له: والله، إنّ قلوبنا التي أبغضناك بها لفي صدورنا، وإنّ أسيفنا التي قاتلناك بها لعلّى عواتقنا، ولعن أدنيت إلينا من الغدر فتراً، لئندنين إليك من الشرّ شبراً، وإنّ حَزّ الحلقوم، وحشرجة الحيزوم لأهون علينا من أن نسمع المساءة في علي عليه السلام، فسلمّ السيف يا معاوية لباعث السيف.
فراوغ معاوية على عادته، وقال: هذه كلمات حكم فاكبوها.
ثمّ أقبل عليه يحدّثه، كأنّه لم يُخاطبه بشيء، ثمّ قال له: صف لي عليّاً.
قال عدي: إنّ رأيت أن تعفيني.
قال: لا أعفيك.
فأخذ عدي في وصف أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: كان - والله - بعيد المدى، شديد القوى، يقول عدلاً، ويحكم فصلاً، تتفجّر الحكمة من جوانبه، والعلم من نواحيه، يستوحش من الدّنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل ووحشته، وكان - والله - غزير

(١) سفينة البحار، وحياة الإمام الحسن، عن المحاسن والمساوي.

الدمعة، طويل الفكرة، يُحاسب نفسه إذا خلا، ويُقلِّب كَفَّيه على ما مضى، يُعجبه من اللباس القصير، ومن المعاش الخشن، وكان فينا كأحدنا، يُجيبنا إذا سألناه، ويُديننا إذا أتينا، ونحن مع تقريبه لنا، وقربه منّا لا نُكَلِّمه لهيبته، ولا نرفع أعيننا إليه لعظمته، فإن تبسّم فعن اللؤلؤ المنظوم، يُعظّم أهل الدّين، ويتحبّب إلى المساكين، لا يخاف القويّ ظلمه، ولا ييأس الضعيفُ من عدله، فأقسم، لقد رأيته ليلة وقد مثل في محرابه، وأرخى الليل سرباله، وغارت نجومه، ودموعه تتحادر على لحيته، وهو يتململ تملل السليم، ويبكي بكاء الحزين، فكأني الآن أسمعُه وهو يقول: (يا دنيا، إني تعرّضت؟! أم إني أقبلت؟! غري غيري لا حان حينك، قد طَلَّقْتَكَ - يا دنيا - ثلاثاً لا رجعة لي فيك، فعيشك حقير، وخطرك يسير، آه من قِلَّةِ الزاد، وبعُد السفر، وقِلَّةِ الأنيس).

فوكفت عينا معاوية، وجعل يُنشّفهما بكمّته، وهو يقول: يرحم الله أبا الحسن، كان كذلك، فكيف صبرك عنه؟

قال: كصبر من دُبح ولدها في حجرها، فهي لا ترقأ دمعته، ولا تسكن عبرتها.

قال: فكيف ذكرك له؟

قال: وهل يتركني الدهر أن أنساه؟!

(مواضيع الإدراج)

* صفات عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

* الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

* مُحبُّو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

* عليّ عليه السلام ومعاوية.

(إنارة وإضفاء)

(صفات عليّ بن أبي طالب عليه السلام)

حديث شريف:

* (الشيخ الباكي على أمير المؤمنين عليه السلام): روي أنّه لما توفّي أمير المؤمنين عليه السلام جاء شيخ ييكبي وهو يقول: (اليوم انقطعت علاقة النبوة، حتى وقف بباب البيت الذي فيه أمير المؤمنين عليه السلام، فأخذ بعضاديّ الباب، وقال: (رحمك الله، فلقد كنت أولّ الناس إسلاماً، وأعظمهم إيماناً، وأشدّهم يقيناً، وأخوفهم من الله، وأطوعهم لنبيّ الله، وآمنهم على أصحابه، أفضلهم مناقب، وأكثرهم سوابق، وأشبههم به خلقاً وخلقاً، وسيماءً وفضلاً، وكنت أخفضهم صوتاً، وأعلاهم طوداً، وأقلّهم كلاماً، وأصوبهم منطقاً، وأشجعهم قلباً، وأحسنهم عملاً، وأقواهم يقيناً، حفظت ما ضيّعوا، ورعيت ما أهملوا، وثمرت إذ اجتمعوا، وعلوت إذ هلعوا، ووقفت إذ شرعوا، وأدركت أوتار ما ظلموا، كنت على الكافرين عذاباً واصباً، وللمؤمنين كهفاً وحصناً، وكنت كالجبل الراسخ، لا تُحرّك العواصف، ولا تُزيلك القواصف، كنت للطفل كالأب الشفيق، وللأرامل كالبعل العطوف، قسّمت بالسوية، وعدلت في الرعيّة، وأطفأت النيران، وكسّرت الأصنام، وأذلت الأوثان، وعبدت الرحمن، ...). في كلام له كثير.

فالتفتوا فلم يروا أحداً، فسئل الحسن عليه السلام: من كان الرجل؟

قال: (الخضر عليه السلام). / عن الكافي.

شعر:

* (جمعت في صفاتك الأضداد):

جمعت في صفاتك الأضداد فلهذا عزّت لك الأنداد
زاهد عالم حلّيم شجاع ناسك فاتك فقير جواد

شيمٌ ما جُمعَنَ في بشرِ قَطُّ ولا حاز مـثلهنَّ العباد
 خُلِقَ يَجْجَلُ النسيم من اللطف وبأس يذوب منه الجماد
 * (عليّ الدرّ والذهب المصقّى): ذكر الهمدانيّ في كتابه الإكليل المشهور، عن معاوية أنّه قال
 يوماً لجلسائه: مَنْ قال في عليّ عليه السلام ما فيه فله هذه البدره (صرّة فيه عشرة آلاف درهم).
 فقال كلُّ منهم كلاماً غير موافق من شتم أمير المؤمنين عليه السلام، إلا عمرو بن العاص، فإنّه قال
 أبياتاً اعتقدها وخالفها:

بآلِ محمّد عُرف الصواب	وفي أبياتهم نزل الكتاب
وهُم حُجج الإله على البرايا	بهم ويجدّهم لا يُستراب
ولا سيما أبو حسن علي	له في الجحد مرتبةٌ تُهاب
إذا طلبت صوارمه نفوساً	فليس لها سوى نَعَمَ جواب
طعام حسامه مهجُ الأعادي	وفيض دم الرقاب له شراب
وضربته كبيعته بخمّ	معاقدها من الناس الرقاب
إذا لم تبرّ من أعدا علي	فما لك في محبّته ثواب
هو البكّاء في الخراب ليلاً	هو الضحّاك إن آن الضراب
عليّ الدرّ والذهب المصقّى	وباقى النَّاس كلّهم تراب
هو النبأ العظيم وفُلك نوح	وباب الله وانقطع الخطاب

فأعطاه معاوية البدره وحرّم الآخرين. / سلوي قبل أن تفقدوني.

قول:

* (يا أبا الحسن ماذا أقول فيك؟؟): ويقول بوسل سلامة في ملحمته: (... فيا أبا الحسن
 ماذا أقول فيك، وقد قال الناس في المتنبيّ: إنّه شاغل الناس، ومالئ الدنيا، وما المتنبيّ إلاّ شاعر له
 حفنة من الدرّ إزاء تلال من الحجارة، وما شخصيته حيال عظمتك إلاّ مدرّة على شاطئ النيل،
 تقف خجلى من عظمة الأهرام). / الإمام عليّ عليه السلام رسالة وعدالة.

وقيل: إنَّ المتنبيَّ سئل: لماذا لا تمدح أمير المؤمنين علياً عليه السلام، فأجاب:
وكتمت مدحي للوصي تعمّداً إذ كان نوراً مستطياً شاملاً
وإذا استطال الشيء قام بنفسه وصفات نور الشمس تذهب باطلا
استعانة:
قصة: لا وحقّ المنتجب بالوصية / الشاهد (١٤).

(الشاهد (٢١))

الزرقاء بنت عددي^(١)

قال معاوية للزرقاء بنت عددي بن غالب: أليست الراكبة الجمل الأحمر يوم صقّين، وأنت بين الصفوف توقدين نار الحرب، وتُحرّضين على القتال؟
قالت: نعم.

قال: فما حملك على ذلك؟!!

قالت: يا أمير المؤمنين، إنّه قد مات الرأس وبُتر الدّنب، ولن يعود ما ذهب، والدّهر ذو غير، ومن تفكّر أبصر، والأمر يحدث بعده الأمر.

قال: صدقت، فهل تعرفين كلامك وتحفظين ما قلت؟

قالت: لا والله، ولقد أنسيته.

قال: لله أبوك! فلقد سمعتك تقولين: (أيّها الناس، ارعوا وارجعوا، إنكم أصبحتم في فتنة، غشتكم جلابيب الظلم، وجارت بكم عن قصد المحجّة، فيا لها فتنة عمياء صمّاء بكماء، لا تسمع لناعقها، ولا تسلس لقائدها، إنّ المصباح لا يُضيء في الشّمس، وإنّ الكواكب لا تُنير مع القمر، وإنّ البغل لا يسبق الفرس، ولا يقطع الحديد إلّا بالحديد، ألا من استرشد أرشدناه، ومن سألنا أخبرناه.

أيّها النّاس؛ إنّ الحقّ كان يطلب ضالّته فأصابها، فصبراً يا معشر المهاجرين والأنصار على الغصص، فكأنتكم وقد التأم شمل الشّتات، وظهرت كلمة العدل، وغلب الحقّ باطله؛ فإنّه لا يستوي المحقّ والمبطل، فالنزال النّزال، والصّبر الصّبر، ألا إنّ خضاب النساء الحنّاء، وخضاب الرجال الدّماء، والصّبر خير الأمور عاقبة، فانتوا الحرب غير ناكسين، فهذا يوم له ما بعده).

(١) أخلاق أهل البيت، وحياة الإمام الحسن بتصرّف يسير.

ثمّ قال معاوية لها وهو مغیظ محنق: والله، يا زرقاء لقد شرکت علیاً فی کلّ دم سفكه.
فقلت: أحسن الله بشارتك، وأدام سلامتک، مثلك من بشر بخیر وسرّ جلیسه.
قال لها: وقد سرّك ذلك؟!

فقلت: نعم والله، لقد سرّني، فأنتی لی بتصدق الفعل؟!
فتبهر معاوية من إخلاصها لأمیر المؤمنین علیّاً وقال: والله، لوفاءکم له بعد موته أعجب
عندي من حکم له فی حیاته.

(مواضيع الإدراج)

- *محبُّو عليّ بن أبي طالب علیّاً.
- *عليّ علیّاً ومعاوية.
- *معرفة المرء إمام زمانه.
- *الظلم.

(الشاهد (٢٢))

كلّ غدرٍ وقولٍ إفكٍ وزورٍ^(١)

ذكر السيّد جواد شبر في كتابه أدب الطفّ قال: حُكي عن العلامة السيّد باقر بن آية الله الحجّة السيّد محمد الهندي، المتوفّي سنة ١٣٢٩ أنّه رأى في المنام صاحب الأمر (عجل الله تعالى فرجه) ليلة القدر حزينا كئيباً، فقال له: يا سيدي، ما لي أراك في هذا اليوم حزينا والناس على فرح وسرور بعيد الغدير؟!

فقال عليه السلام: (ذكرت أمي وحزنها). ثمّ قال:

لا تراني اتّخذت لا وعلاها بعد بيت الأحزان بيت سرور
فلما انتبه السيّد (قدّس سرّه)، نظم قصيدة في أحوال الغدير، وما جرى على الزّهاء عليه السلام بعد أبيها صلى الله عليه وآله وضمّنها هذا البيت، والقصيدة محفوظة مشهورة مطلعها:

كلّ غدرٍ وقولٍ إفكٍ وزور هو فرع عن جحد نصّ الغدير
وأشار إلى ذلك بقوله:

أفصبراً يا صاحب الأمر والخطب جليل يُذيب قلب الصّبور
كيف من بعد حمرة العين منها يا بن طه تهنا بطرف قرير
فكأنّي به يقول ويكي بسلو نزر ودمع غزير
لا تراني اتّخذت لا وعلاها بعد بيت الأحزان بيت سرور

(١) عن أدب الطفّ.

(مواضيع الإدراج)

- * السيّدة الزّهراء عليها السلام.
- * ظلامة الزّهراء عليها السلام.
- * نصّ الغدير واغتصاب الخلافة.
- * الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

(إنارة وإضفاء)

(السيّدة الزّهراء عليها السلام)

هويّة:

* السيّدة فاطمة الزّهراء عليها السلام هي أحد الأربع عشرة المعصومين، والخمسة أصحاب الكساء، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وأفضل سيّدات نساء العالمين الأربع. أسماءها: فاطمة، الصديقة، المباركة، الطاهرة، الزاكية، الراضية، المرضية، المحدثّة، الزّهراء، البتول.

والدها: سيّد الأنبياء والرّسل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

والدتها: سيّد النساء وأمّ المؤمنين خديجة الكبرى (رضي الله عنها).

زوجها: سيّد الأوصياء وأمير المؤمنين، علي بن أبي طالب عليه السلام.

أولادها: الإمامان الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، وزينب وأمّ كلثوم، والسقط

(مُحسن).

مكان ولادتها: مكّة المكرّمة.

تاريخ ولادتها: الجمعة في العشرين من جمادى الثانية، بعد بعثة أبيها بخمس سنوات، وقبل الهجرة بثمان سنوات.

عاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً على أشهر الروايات، مظلومة عليلة باكية.
تاريخ وفاتها: في الثالث من جمادى الثانية، سنة إحدى عشرة من الهجرة.
مكان دفنها: مجهول إلى الآن، فقد دُفنت سراً، كما كانت رغبها، ولم يحضر جنازتها إلا علي بن الحسين، والحسن بن علي، وسلمان، وأبو ذر، وعمار، ونفر من بني هاشم.

شعر:

* (شَعَّتْ فلا الشمس تحكيها):

شَعَّتْ فلا الشمس تحكيها ولا القمر
بنت الخلود لها الأجيال خاشعةً
روح الحياة فلولا لطف عُصرها
سَمَتْ عن الأفق لا روح ولا ملك
مجبولة من جلال الله طينتها
معنى النبوة سرُّ الوحي قد نزلت
حوت خلال رسول الله أجمعها
* (ألا إنَّ البتول تجوز فيكم):

تُوَافِي في النُّشور على بَجِيْبٍ
ويُسمَعُ من خلال العرش صوت
ألا إنَّ البتول تجوز فيكم
به أملاك ربِّك مُحدقونا
يُنَادِي والخلائق شاخصونا
فغَضُّوا من مهابتها العيوننا

استعانة:

قصة: ما تكلمت منذ عشرين سنة إلا بالقرآن / الشاهد (٤٩).

(ظلامة الزهراء عليها السلام)

تاريخ:

* عن ابن قتيبة في (الإمامة والسياسة) أنه قال: وإنّ أبا بكر تفقّد قومًا تخلّفوا عن بيعته عند علي عليه السلام ، فبعث إليهم عمر فجاءهم، فناداهم وهم في دار علي عليه السلام ، فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب، وقال: والذي نفس عمر بيده، لتخرجنّ أو لأحرقنّها علي من فيها.

ف قيل له: يا أبا حفص، إنّ فيها فاطمة! قال: وإن!. / فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد.

* وعن الزهراء عليها السلام أمّها قالت: (... فجمعوا الحطب على الباب، وأتوا بالنار ليُحرقوه، ويُحرقونا، فوقفنا بعُضادة الباب، وناشدتهم بالله وبأبي أن يكفّوا عنّا، فأخذ عمر السّوط من يد قنّفذ، فضرب به عضدي، حتّى صار كالدملوج⁽¹⁾، ورُكّل الباب برجله، فردّه عليّ وأنا حامل، فسقطت لوجهي والنّار تسعر، فضربني بيده حتّى انتثر قرطي من أذني وجاءني المخاض، فأسقطتُ مُحسنًا بغير جُرم). / عن إرشاد القلوب.

* وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه: ... فانطلق قنّفذ، فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن ... وحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند الباب، فضربها قنّفذ بالسّوط على عضدها، فبقي أثره في عضدها من ذلك مثل الدملوج من ضرب قنّفذ إيّاها، فأرسل أبو بكر إلى قنّفذ: اضربها، فأجأها إلى عُضادة بيتها، فدفعها فكسر ضلعاً من جنبها، وألقت جنيناً من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش، حتّى ماتت من ذلك شهيدة صلوات الله عليها. / الاحتجاج، عن سليم بن قيس.

شعر:

* (إن قيل حوّا قلت فاطم فخرها):

إن قيل حوّا قلت فاطم فخرها
 أفهل لحوّا والد كمحمد
 كلُّ لها حين الولادة حالة
 هذي لنخلتها التجت فتساقطت
 وضعت بعيسى وهي غير مروعة
 وإلى الجدار وصفحة الباب التجت
 سقطت وأسقطت الجنين وحوّلها
 هذا يُعنفها وذاك يدعؤها
 وأمّاها أسد الأسود يقوده
 ولترفعنّ جنينها وحينها
 * (أو تدري ما صدر فاطم):

أو تدري ما صدر فاطم ما المسد
 ما سقوط الجنين ما حُمرة الع
 * (ويل لمن سنّ ظلمها):

ولأيّ الأمور تُدفن سراً
 بنت من أم من حليلة من ويد
 بضعة المصطفى ويُعفى ثراها
 ل لمن سنّ ظلمها وأذاها

طرفة:

* (أما قلت لك: إنّ الرافضة تكذب): حكى جماعة من الثقات، عن بهاء الملة والدين أنّه قال: كنت في الشام مظهراً أنّي على مذهب الشافعي، فقال لي يوماً أفضل فضلائهم: يا فلان، تحصل عند الشيعة حجة يعتمد عليها؟ فقلت له: حُججهم كثيرة. فطلب منّي أن أحكي له شيئاً منها، فقلت له: يقولون: إنّ البخاريّ روى في صحيحه عن النبي ﷺ أنّه قال: (فاطمة بضعة منّي؛ فمن آذاها فقد آذاني، ومن

أغضبها فقد أغضبني). ثم روى بعد هذا بأربع ورقات: (إنّما خرجت من الدنيا وهي غاضبة عليهما - يعني الشيخين -) فما ندري كيف الجواب؟!
فأطرق ملياً وقال: هذا كذب علي البخاري! أنا أراجعه الليلة. فغدوت عليه من الصّباح، فلمّا رأني ضحك، ثمّ قال: أما قلت لك: إنّ الرافضة تكذب. راجعت صحيح البخاري البارحة، فرأيت بين الحديثين أزيد من خمس ورقات. وكان يتبيّح بهذا الجواب. / روضات الجنّات.
* (علامة النّصب): ذكر أبو الفتح ابن جيّ في بعض مجاميعه، أنّ الشرف الرضي أحضر إلى ابن السيرافي النحوي، وهو طفل لم يبلغ عمره عشر سنين، فلقّنه النحو، وقعد معه يوماً في الحلقة، فذاكره بشيء من الإعراب على عادة التعليم، فقال له: إذا قلنا رأيت عمر، فما علامة النصب في عمر؟

فقال: بُغض علي عليه السلام.

فتعجّب السيرافي والحاضرون من حدّة خاطره. / روضات الجنّات.
(نصّ الغدير واغتصاب الخلافة)

شعر وقصة:

* (لدى الرّحمان يشفع بالمشائي).

قال الكميّ عليه السلام:

لدى الرّحمان يشفع بالمشائي وكان لنا أبو حسن شفيعا
ويوم الدّوح دوح غدير خمّ بأنّ له الولاية لو أطيعا
ولكنّ الرجال تدافعوها فلم أر مثلها خطباً شنيعا
وقد ذكر البحراني في كشكوله هذه الأبيات، وقال: إنّ لها قصة عجيبة. حكاها له بعض الإخوان، فقال: أنشدت ليلة هذه الأبيات، وبثّ مُتفكراً فيها، فتمت، فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام في منامي، فقال: أنشدني أبيات الكميّ.
فأنشدته إيّاها، فلمّا أتميتها قال عليه السلام:

فلم أرَ مثل ذلك اليوم يوماً ولم أرَ مثله حقاً أضيحا
شعر:

* (هيهات عشرة لا تُقال):

حملوها يوم السَّقيفة أوزا رَأَ تخفُّ الجبال وهي ثقال
ثمَّ جاؤوا من بعدها يستقلوا ن فهيهات عشرة لا تُقال
* (فغيرك أولى بالنبى): قال عليّ عليه السلام: (واعجابه!! أتكون الخلافة بالصحابة والقرابة؟!).

وقال الرضي عليه السلام: وروي له عليه السلام في هذا المعنى شعر، هو:

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب
وإن كنت بالقرى حججت خصيمهم فغيرك أولى بالنبى وأقرب

قصة:

* (الطائر الموكل بهما): عن ابن شهر آشوب أنه قال: حدّث أبو عبد الله محمد بن أحمد
الديلمي البصري، عن محمد بن أبي كثير الكوفي، قال: كنت لا أختم الصلاة ولا أستفتحها إلاّ
بلعنهما، فرأيت في منامي طائراً معه نور من جوهر، فيه شيء أحمر شبه الخلق - العطر - فنزل
إلى البيت المحيط برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ أخرج شخصين من الضريح فأخلقهما بذلك الخلق في
عوارضهما، ثمّ ردهما إلى الضريح وعاد مرتفعاً، فسألت من حولي: ما هذا الطائر، وما هذا
الخلق؟

فقال: هذا ملك يجيء في كلّ جمعة فيخلقهما.

فأزعجني ما رأيت، فأصبحت لا تطيب نفسي بلعنهما، فدخلت على الصادق عليه السلام، فلما
رأني ضحك وقال: (رأيت الطائر؟!).

فقلت: نعم يا سيدي.

فقال: (اقرأ: **إِنَّمَا التَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ**

اللَّهِ ...)، المُجادلة / ١٠، فإذا رأيت شيئاً تكرهه فاقرأها. والله، ما هو ملك

مُوَكَّلَ بِهَما لِإِكرامهما، بل هو ملك مُوَكَّلَ بِمِشارِقِ الأَرْضِ ومِغارِها، إِذا قَتَلَ قَتِيلًا ظالِمًا أَحَدَ
مِنَ دَمِهِ فَطَوَّقَهُما بِهِ فِي رِقابِهِما؛ لِأَنَّهما سَبَبُ كُلِّ ظالِمٍ مُذْ كانا). / كَشَكولِ البِحراني.

(الشاهد (٢٣))

الإمام الحسن عليه السلام وأسئلة ابن الأصفر ^(١)

عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: (بينا أمير المؤمنين عليه السلام في الرحبة والناس عليه مُتراكمون، بين مُستفتٍ ومُستعدٍ، إذ قام إليه رجل فقال: السّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. فقال: وعليك السّلام ورحمة الله وبركاته، مَنْ أنت؟ قال: أنا رجل من رعيتك وأهل بلادك. فقال له: ما أنت برعيتي وأهل بلادتي، ولو سلّمت عليّ يوماً واحداً ما خفيت عليّ. فقال: الأمان! يا أمير المؤمنين. فقال: هل أحدثت منذ دخلت مصري هذا؟ قال: لا. قال: فلعلّك من رجال الحرب؟ قال: نعم. قال: إذا وضعت الحرب أوزارها فلا بأس. قال: أنا رجل بعثني إليك معاوية مُتغفلاً لك، وأسألك عن شيء بعث به ابن الأصفر إليه، وقال: إن كنت أحقّ بهذا الأمر والخليفة بعد محمد فأجني عمّا أسألك، فإنّك إن فعلت ذلك اتّبعتك، وبعثت إليك بالجائزة، فلم يكن عنده جواب، وقد أقلقه، فبعثني إليك لأسألك عنها. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قاتل الله ابن آكلة الأكباد! ما أضلّه وأعماه ومَن معه! حكم الله بيني وبين هذه الأمة، قطعوا رحمي، وأضاعوا أيّامي، ودفَعوا حقّي، وصعّروا عظيم منزلي، وأجمعونا على مُنازعتي، يا قنبر، عليّ بالحسن والحسين ومحمد. فأحضرُوا. فقال: يا شامي، هذان ابنا رسول الله، وهذا ابني، فاسأل أيّهم أحببت.

(١) الاحتجاج.

فقال: أسأل ذا الوفرة، يعني الحسن عليه السلام.

فقال له الحسن عليه السلام: سألني عمّا بدا لك!

فقال الشامي: كم بين الحقّ والباطل؟ وكم بين السماء والأرض؟ وكم بين المشرق والمغرب؟ ...

وما عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض؟

فقال الحسن عليه السلام: بين الحقّ والباطل أربعة أصابع، فما رأيته بعينك فهو الحقّ، وقد تسمع

بأذنك باطلاً كثيراً، فقال الشامي: صدقت.

قال: وبين السماء والأرض دعوة المظلوم، ومدّ البصر، فمن قال لك غير هذا فكذبته. قال:

صدقت، يا بن رسول الله.

قال: وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس، تنظر إليها حين تطلع من مشرقها، وتنظر إليها

حين تغيب في مغربها. قال: صدقت ...

وأما عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض: فأشدّ شيء خلقه الله الحجر، وأشدّ من الحجر

الحديد، يُقطع به الحجر، وأشدّ من الحديد النّار تُذيب الحديد، وأشدّ من النّار الماء يُطفئ النّار،

وأشدّ من الماء السحاب يحمل الماء، وأشدّ من السحاب الريح تحمل السحاب، وأشدّ من الريح

الملّك الذي يُرسلها، وأشدّ من الملّك ملك الموت الذي يُميت الملّك، وأشدّ من ملك الموت الموت

الذي يُميت ملك الموت، وأشدّ من الموت أمر الله الذي يُميت الموت.

فقال الشامي: أشهد أنّك ابن رسول الله حقّاً، وأنّ عليّاً أولى بالأمر من معاوية، ثمّ كتب هذه

الجوابات وذهب بها إلى معاوية، فبعثها إلى ابن الأصفر.

فكتب إليه ابن الأصفر: يا معاوية، تُكلّمني بغير كلامك؟! وتُجيبني بغير جوابك؟! أقسم

بالمسيح، ما هذا جوابك! وما هو إلّا من معدن النبوّة، وموضع الرسالة، وأما أنت فلو سألتني

درهماً ما أعطيتك).

(مواضيع الادراج)

- * الإمام الحسن عليه السلام.
- * معاوية وأصحابه.
- * خذلان الأمة لعليّ والحسن عليهما السلام.
- * ولاية أمر الأمة.

(إنارة وإضفاء)

(الإمام الحسن عليه السلام)

هويّة:

- * الإمام الحسن عليه السلام هو ثاني أئمة أهل البيت عليهم السلام.
- كُنيتُه: أبو محمّد.
- من ألقابه: التّقيّ، السبط، الزكيّ، سيّد شباب أهل الجنة.
- والده: الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين.
- والدته: الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين عليها السلام.
- جدّه لأُمّه: سيّد الأنبياء والرّسل محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم.
- جدّته لأُمّه: أمّ المؤمنين خديجة الكبرى عليها السلام.
- جدّه لأبيه: أبو طالب، عبد مناف بن عبد المطلب، كافل النبي صلى الله عليه وآله وسلّم.
- جدّته لأبيه: فاطمة بنت أسد بن هاشم (رضي الله عنها).
- أخوه لأبويه: الإمام الحسين سيّد الشهداء عليه السلام.
- أخواته لأبويه: السيّدة زينب الكبرى، والسيّدة أمّ كلثوم عليهما السلام.
- مكان ولادته: المدينة المنورة.

تاريخ ولادته: ليلة النصف من شهر رمضان، سنة ثلاث من الهجرة.
أشهر زوجاته: خولة بنت منظور الفزارية، أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي، أم بشير بنت أبي مسعود الأنصاري، جعدة بنت الأشعث.
أشهر أولاده: الحسن المعروف بالحسن المثنى، زيد، القاسم، الحسين، عبد الله، عبد الرحمان، عبيد الله، إسماعيل، عمر، حمزة، محمد، وقد استشهد منهم مع عمهم الحسين عليه السلام كل من القاسم، عمر، عبد الله، وقد جرح معه أيضاً الحسن المثنى، ثم أُسر في جملة الأسرى من أتباع الحسين عليه السلام.

أشهر بناته: أم الحسن، أم الحسين، فاطمة، أم عبد الله، رقية.
عمره عند انتقال الإمامة إليه: سبع وثلاثون سنة.
مدة إمامته: عشر سنوات.
استشهاده: في السابع من شهر صفر، سنة خمسين للهجرة.
سبب استشهاده: السم؛ وذلك على يد زوجته جعدة بنت الأشعث، التي أغراها معاوية بوعود إن هي قتلت الحسن عليه السلام.

مدفنه: البقيع.

استعانة:

قصة: لا وحق المنتجب بالوصية / الشاهد (١٤).

إنارة الشاهد (٧٦) / قصة: الحمد لله الذي سترها.

إنارة الشاهد (٨٩) / جود الإمام الحسن عليه السلام.

إنارة الشاهد (٩٧) / العفو والحلم / يوازن حلمه الجبال.

(معاوية وأصحابه)

حديث شريف:

* جواب من علي عليه السلام إلى معاوية: (أما بعد، فقد أتتني منك موعظة موصلة، ورسالة محبرة،

نقتها بضلالك، وأمضيتها بسوء رأيك، وكتاب امرئ ليس له بصر

يَهْدِيهِ، وَلَا قَائِدٌ يُرْشِدُهُ، قَدْ دَعَاهُ الْهَوَى فَأَجَابَهُ، وَقَادَهُ الضَّلَالُ فَاتَّبَعَهُ، فَهَجَرَ لَاغْطَاءً^(١) وَضَلَّ خَابِطاً. / نَهَجَ الْبَلَاغَةَ.

* وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ أَيْضاً: (أَمَّا بَعْدُ، يَا بَنَ الصَّخْرِ يَا بَنَ اللَّعِينِ، تَزِنُ الْجِبَالَ فِيمَا زَعَمْتَ جِلْمَكَ، وَيَفْصِلُ بَيْنَ أَهْلِ الْجَهْلِ عِلْمِكَ، وَأَنْتَ الْجَاهِلُ الْقَلِيلُ الْفَقْهُ، الْمُتَفَاوِتُ الْعَقْلُ، الشَّارِدُ عَنِ الدِّينِ؟!) / سَفِينَةُ الْبِحَارِ.

قِصَّة:

* (النَّاقَةُ وَالْجَمَلُ): ذَكَرَ الْمُؤَرِّخُونَ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَدِمَ عَلَى بَعِيرٍ لَهُ إِلَى دِمَشْقٍ حَالٌ مُنْصَرَفُهُمْ مِنْ صَفَّيْنِ، فَتَعَلَّقَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ دِمَشْقٍ قَائِلًا لَهُ: هَذِهِ نَاقَتِي أُخَذَتْ مِنِّي بِصَفَّيْنِ. وَحَدَّثَ بَيْنَهُمَا نِزَاعٌ حَادٌّ، فَرَفَعَا أَمْرَهَا إِلَى مَعَاوِيَةَ، وَأَقَامَ الدَّمَشَقِيُّ عَلَى دَعْوَاهُ بَيْنَهُ تَتَأَلَّفُ مِنْ خَمْسِينَ رَجُلًا يَشْهَدُونَ أَنَّ نَاقَتَهُ، فَقَضَى مَعَاوِيَةَ عَلَى الْكُوفِيِّ، وَأَمَرَهُ بِتَسْلِيمِ الْبَعِيرِ فُورًا، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الْعِرَاقِيُّ مُتَعَجِّبًا مِنْ هَذَا الْحُكْمِ قَائِلًا: أَصْلَحَكَ اللَّهُ!! إِنَّهُ جَمَلٌ وَلَيْسَ بِنَاقَةٍ! فَقَالَ مَعَاوِيَةَ: حُكْمٌ قَدْ مَضَى.

وَلَمَّا انْفَضَّ الْجَمْعُ، أَمَرَ مَعَاوِيَةَ بِإِحْضَارِ الْكُوفِيِّ، فَلَمَّا مَثَلَ عِنْدَهُ سَأَلَهُ عَنِ ثَمَنِ الْبَعِيرِ فَأَخْبَرَهُ بِهِ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ ضَعْفِيهِ، وَبَرَّ بِهِ وَأَحْسَنَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَبْلُغْ عَلَيَّ، أَيُّ أَقَابِلِهِ بِمِائَةِ أَلْفٍ، مَا فِيهِمْ مَنْ يُفَرِّقُ بَيْنَ النَّاقَةِ وَالْجَمَلِ!! / حَيَاةُ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عَنِ مَرُوجِ الذَّهَبِ.

(خِذْلَانُ الْأُمَّةِ لِعَلِيِّ وَالْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)

مَوَاقِف:

* قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذِمَّةً الْمُتَخَاذِلِينَ: (... أَيُّ دَارٍ بَعْدَ دَارِكُمْ تُمْنَعُونَ؟! وَمَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعْدِي تُفَاتِلُونَ؟! الْمَغْرُورُ - وَاللَّهُ - مَنْ غَرَّرْتَمُوهُ، وَمَنْ فَازَ بِكُمْ فَقَدْ فَازَ - وَاللَّهُ -

(١) هجر: هذى في كلامه ولغا. واللغظ: الجلبة بلا معنى.

بالسهم الأخبب، ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل^(١)، أصبحت - والله - لا أُصدّق قولكم، ولا أطمع في نصركم، ولا أوعد العدو بكم، وما بالكم! ما دواؤكم، ما طبّكم ...) /
نحج البلاغة.

* وقال عليّ: (... ودعوتهم سرّاً وجهراً، وعوداً وبدءاً، فمنهم الآتي كارهاً، ومنهم المعتلّ كاذباً، ومنهم القاعد خاذلاً، أسأل الله أن يجعل لي منهم فرجاً عاجلاً. فوالله، لولا طمعي عند لقاء عدوّي في الشهادة، وتوطيئي نفسي على المنية، لأحببت أن لا أبقى مع هؤلاء يوماً واحداً، ولا ألتقي بهم أبداً) . / نحج البلاغة.

* وقال عليّ: (أفّ لكم! لقد سئمت عتابكم! أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة عوضاً؟! وبالذلّ من العزّ خلفاً؟! إذا دعوتكم إلى جهد عدوّكم دارت أعينكم، كأنكم من الموت في غمرة، ومن الذّهل في سكرة ...) / نحج البلاغة.

* وقال الإمام الحسن عليّ: (... والله، ما سلّمت الأمر إليه (أي إلى معاوية بالصّلح) إلاّ أنّي لم أجد أنصاراً، ولو وجدت أنصاراً لقاتلته ليلي ونهاري، حتّى يحكم الله بيني وبينه، ولكي عرفت أهل الكوفة وبلوتهم، ولا يصلح لي منهم من كان فاسداً، إنهم لا وفاء لهم ولا ذمّة في قول ولا فعل، إنهم لمختلفون، ويقولون لنا: إنّ قلوبهم معنا، وإنّ سيوفهم لمشهورة علينا ...) /
الاحتجاج.

(ولاية أمر الأمة)

حديث شريف:

* قال الإمام الحسن عليّ: (... أنا أولى الناس بالناس، في كتاب الله، وعلى لسان نبيّ الله، فأقسم بالله، لو أنّ الناس بايعوني وأطاعوني ونصروني، لأعطتهم السماء

(١) الأفوق من السهام: مكسور الفوق، والفوق موضع الموت من السهم، والناصل، العاري عن النصل، أي: من رمى بهم، فكأنما رمى بسهم لا يثبت في الوتر، وإن رمى به لم يُصب مقتلاً؛ إذ لا نصل له.

قطرها والأرض بركتها، ولما طمعتم فيها - يا معاوية - ولقد قال رسول الله ﷺ: ما وَّلت أمة أمرها رجلاً قطُّ وفيهم من هو أعلم منه، إلاّ لم يزل أمرهم يذهب سفالاً، حتى يرجعوا إلى ملّة عبدة العجل). / الاحتجاج.

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: (... وقد علمتم أنّه لا ينبغي أن يكون الوالي على الفروج، والدماء، والمغانم، والأحكام، وإمامة المسلمين، البخيل، فتكون في أموالهم نهمته، ولا الجاهل فيضللهم بجهله، ولا الجاني فيقطعهم بجفائه، ولا الخائف للدول، فيتخذ قوماً دون قوم، ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق، ويقف بها دون المقاطع، ولا المعطل للسنة فيهلك الأمة). / نهج البلاغة.

قصة:

* (كما تكونوا يؤلّ عليكم): جاء الشعبي يوماً إلى الحجاج ليمنعه من الظلم والتعدي، فطلب الحجاج ديناراً ولاحظ وزنه ومعياره، وقال للشعبي: خُذْه معك إلى السوق واسأل الصيارفة عنه، فذهب الشعبي إلى الصيارفة فقال بعضهم: إنّه خفيف الوزن. وقال آخرون: إنّه ناقص العيار. وقال ثالث: إنّه مغشوش. وكان كلام كل واحد منهم يُخالف الآخر، فعاد الشعبي بالدينار وحدّث الحجاج بما قاله الصيارفة، فقال الحجاج: اذهب به إلى الصراف الفلاني وأره إياه، فذهب الشعبي إليه وأراه الدينار، فقال الصراف: هذا الدينار كامل الوزن والعيار، وهو صحيح، وإذا رغبت أعوضك به دراهم من فضة. فتعجّب الشعبي من ذلك، وشرح القضية للحجاج، فقال الحجاج: أردت أن تعرف أنّ أهل هذا الزمان يظلم أحدهم حق الآخر؛ فسَلَطَ اللهُ عليهم من يظلمهم ولا يرحمهم. / ممارسة التغيير.

(الشاهد (٢٤))

ما رأيت أصحاباً أبرّ وأوفى من أصحابي (١)

هذه الكلمة قالها الإمام الحسين عليه السلام في حق أصحابه. ثم إنَّ أحد كبار علماء الشيعة كان يُشكِّك في نسبة هذا القول إلى الإمام الحسين عليه السلام، وكان يستدلُّ على عدم تصديقه ذلك النص بقوله: (إني كلِّما فكَّرت مع نفسي توصَّلت إلى أنَّ أصحاب الحسين عليه السلام لم يقوموا بعمل جليل، بل إنَّ عدوَّهم هو الذي أظهر حسنةً وضعةً إلى أقصى حدٍّ، فالإمام الحسين عليه السلام هو سبط النبي صلى الله عليه وآله وريحانته، وهو ابن علي عليه السلام والزهراء عليها السلام، وهو إمام عصره، وهو وهو...؛ ولذا فمن الطبيعي - إذاً - أن ينصر الحسين عليه السلام أيَّ مسلم يراه في ذلك الوضع، أولئك الذين نصره لم يُظهروا شجاعة فائقة، وخارقة للعادة، بل إنَّ الذين حاربوه هم الذين كانوا سيِّئين جداً. ويستطرد هذا العالم الكبير قائلاً:

ويبدو أنَّ الله سبحانه وتعالى أراد أن يُنقذني من هذه الغفلة والجهالة والضلالة، فرأيت في عالم الرؤيا، وكأني حاضر في وقعة الطفِّ، فأعلمت الإمام الحسين عليه السلام باستعدادي لنصرته؛ إذ ذهبت إليه وسلَّمت وقلت: يا بن رسول الله، أتيت مُلبِّياً لندائك؛ لأكون من أنصارك. فقال عليه السلام: إذاً، فانتظر أمرنا... ثمَّ حلَّ وقت الصلاة.

فقال عليه السلام: نحن نُريد إقامة الصلاة، فقف أنت هنا؛ كي تحول دون وصول سهام العدوِّ إلينا، حتى تُتمَّ الصلاة.

فقلت: أفعل يا بن رسول الله.

فشرع عليه السلام بالصلاة، ووقفت بحيث أحجبه عن أعدائه، وبعد هنيهة رأيت سهماً ينطلق بسرعة نحوِي، فلما اقترب طأطأت رأسي دون إرادتي، فإذا بالسهم يُصيب الإمام عليه السلام، فقلت: - والحديث لا زال في عالم

(١) المحررة والجهاد (كُتِّب للشهيد مطهري).

الرؤيا - أستغفر الله وأتوب إليه، ما أقبح ما فعلت، ولن أسمح بعد هذا لتكرار مثله - أي ترك السهم يُصيب الإمام عليّاً - وبعد هنيهة أُخرى أتى سهم ثانٍ، فحدث مئّي ما حدث في المرّة الأولى، وأُصيب الإمام ثانية بسهم آخر، وتكرّر الحال ثلاثة ورابعة، والسهم تُصيب أبا عبد الله عليّاً، وأنا لا أمنعها من الوصول إليه، فحانت مئّي التفاتة، فرأيت الإمام عليّاً ينظر إلي مُبتسماً، ثمّ قال: (ما رأيت أصحاباً أبرّ وأوفى من أصحابي ...).

(مواضيع الإدراج)

* الإمام الحسين عليّاً .

* أصحاب الإمام الحسين عليّاً .

* الإيثار بالنفس .

(إنارة وإضفاء)

(الإمام الحسين عليّاً)

هويّة:

* الإمام الحسين عليّاً هو ثالث أئمّة أهل البيت عليّاً .

كُنيتُه: أبو عبد الله.

من ألقابه: السبط، الرشيد، الطيّب، الوفي، الزكي، المبارك، التابع لمرضاة الله، سيّد شباب أهل الجنّة، سيّد الشهداء.

والده: الإمام علي بن أبي طالب عليّاً أمير المؤمنين.

والدته: الصديقة الطاهرة، فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين عليّاً .

جدّه لأُمّه: سيّد الأنبياء والرُّسل محمد ﷺ .

جدته لأمه: أم المؤمنين خديجة الكبرى عليها السلام .
 جدّه لأبيه: أبو طالب، عبد مناف بن عبد المطلب، كافل النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
 جدته لأبيه: فاطمة بنت أسد بن هاشم رضي الله عنه .
 أخوه لأبويه: الإمام الحسن عليه السلام .
 أخواته لأبويه: السيّدة زينب الكبرى، والسيّدة أمّ كلثوم عليهما السلام .
 مكان ولادته: المدينة المنورة.
 تاريخ ولادته: عشية الخميس، الثالث من شعبان، السنة الرابعة للهجرة.
 أشهر زوجاته: شاه زنان بنت يزجرد بن شهريار بن كسرى ملك الفرس، ليلى بنت أبي مرّة
 الثقفية، الرباب بنت امرئ القيس بن عدي.
 أشهر أولاده: الإمام زين العابدين عليه السلام، علي الأكبر، علي الأصغر، عبد الله (الرضيع)،
 سكينه، فاطمة، زينب، زُقيّة.
 عمره عند انتقال الإمامة إليه: ستُّ أو سبع وأربعون سنة.
 مدّة إمامته: عشر سنوات وأشهر.
 استشهاده: في العاشر من المحرم، سنة إحدى وستين للهجرة، واستشهاده أقرح.
 الجفون، وأدمى القلوب، وزرع في الحلوق الشجى أبداً..
 مدفنه: كربلاء.
 هذا، وقد نقل الشيخ البهائي في كشكوله عن والده (رحمهما الله)، أنّه وجد درّ مكتوب
 عليه:

أنا دُرٌّ من السما نثروني يوم تزويج والد السبطين
 كنت أصفى من اللّجين بياضاً صبغتني دماء نحر الحسين
 وقد خمّسه بعضهم فقال: كلُّ ذي جوهر عزيز ثمين
 أيُّها السائل المسائل دوني أنا دُرٌّ من السما نثروني
 ما أنا ذا من الثرى أخرجوني

يوم تزويج والد السبطين

كنت من جوهرٍ ولا أعراضا موضعِي في السما وليس انخفاضا
إنما حُمُرِي أتني اعتراضا كنت أصفى من اللُّحين بياضا

صبغتني دماء نحر الحسين

وقد شاء الله تعالى أن يكون استشهاده إحياءً للدين إلى يوم الدين، وقد حُكي عن إمام الأزهر، الشيخ محمد عبده قوله: (الإسلام محمديّ الوجود حسينيّ البقاء، ولو لا الحسين لما بقي من الإسلام أثر).

وقد قال عليه السلام:

سبقت العالمين إلى المعالي بحُسن خليقة وعلو همّة
ولاح بحكمتي نور الهدى في ليالٍ في الضلالة مُدلهمة
يُرِيد الجاحدون لِيُطفئوه ويأبى الله إلا أن يتمّه

استعانة:

قصة: يا ربّ يا ربّ أنت مولاه / الشاهد (٢٥).

قصة: قطعة من تراب الجنة / الشاهد (٢٦).

قصة: أبكي لسبي عمّتي زينب / الشاهد (٢٧).

قصة: ملكنا فكان العفو منا سجيّة / الشاهد (٢٨).

إنارة الشاهد (٨٩) / جود الإمام الحسين عليه السلام.

(أصحاب الحسين عليه السلام والإيثار بالنفس)

حديث شريف:

* قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم، عند إخباره باستشهاد الحسين عليه السلام: (وهو يومئذ في عُصبة كأنهم نجوم السماء يتهدون القتل، وكأني أنظر إلى معسكرهم، وإلى موضع رحالهم وتربتهم). / نفس المهموم.

قول:

* قال ابن أبي الحديد في شرح النهج: قيل لرجل شهد يوم الطفّ مع عمر بن سعد: ويحك! أقتلتهم ذرية رسول الله ﷺ؟!!

فقال: عَضُضْتُ بِالْجَنْدَلِ (الصخر العظيم)، إنك لو شهدت ما شهدنا لفعلت ما فعلناه، ثارت علينا عصابة أيديها في مقابض سيوفها، كالأسود الضارية، تُحَطِّمُ الفرسان يميناً وشمالاً، وتُلْقِي نفسها على الموت، لا تقبل الأمان، ولا ترغب في المال، ولا يحول حائل بينها وبين الورد على حياض المنية، أو الاستيلاء على الملك، فلو كففتها عنها رويداً لأتت على نفوس العسكر بخذافيرها، فما كنّا فاعلين لا أم لك؟! / المجالس الحسينية.

شخصيات:

* روي أنّ سعيد بن عبد الله الحنفي تقدّم أمام الحسين عليه السلام فاستهدف لهم يرمونه بالنبل، كلّما أخذ الحسين عليه السلام يميناً وشمالاً قام بين يديه، فما زال يُرمى حتى سقط إلى الأرض، وهو يقول: اللهم، العنهم لعن عاد وثمود. اللهم، أبلغ نبيك عني السلام، وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح؛ فإنّي أردت ثوابك في نصره ذرية نبيك، ثمّ قضى نحبه رضوان الله عليه، فوجد به ثلاثة عشر سهماً، سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح. / نفس المهموم.

* قال الإمام زين العابدين عليه السلام - عندما جمع الحسين عليه السلام أصحابه قرب السماء -: (فدنوت منه لأسمع ما يقول لهم - وأنا إذ ذاك مريض - فسمعت أبي يقول لأصحابه: أثنى على الله أحسن الثناء، وأحمده على السراء والضراء. اللهم، إني أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوة، وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين، وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئدة، فاجعلنا من الشاكرين.

أمّا بعد، فإنّي لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل ولا أفضل من أهل بيتي، فجزاكم الله عني خيراً، ألا وإني قد أذنت

لكم، فانطلقوا جميعاً في حلٍّ، ليس عليكم مئِّي ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً، ثمَّ ليأخذ كلَّ رجلٍ منكم بيد رجلٍ من أهل بيتي، ثمَّ تفرّقوا في سوادكم ومدائنكم حتى يُفرِّج الله، فإنَّ القوم يطلبوني ولو قد أصابوني للهوا عن طلب غيري.

فقال له إخوته وأبناءؤه وبنو أخيه وابنا عبد الله بن جعفر: ولمَّ نفعل ذلك؟! لبتقى بعدك؟! لا أرانا الله ذلك أبداً. بدأهم بهذا القول العباس بن علي عليه السلام وتابعت الجماعة عليه فتكلّموا بمثله ونحوه.

فقال الحسين عليه السلام: يا بني عقيل، حسبكم من القتل بمسلم، فاذهبوا أنتم، فقد أذنت لكم. قالوا: سبحان الله! فما يقول الناس لنا؟! يقولون: تركنا شيخنا وسيّدنا وبني عمومتنا خير الأعمام! ولم نرهم معهم بسهم! ولم نطعن معهم برمح! ولم نضرب معهم بسيف! ولا ندرى ما صنعوا! لا والله، لا نفعل ذلك، ولكن نفديك بأنفسنا وأموالنا وأهلينا، ونقاتل معك حتى نرد موردك، فتبّح الله العيش بعدك.

وقام إليه مسلم بن عوسجة رضي الله عنه فقال: أنحن نخلي عنك، ولمّا نعدر إلى الله في أداء حقك؟! أما والله، حتى أظعن في صدورهم برححي، وأضربهم بسيفي، ما ثبت قائمه في يدي، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدفتهم بالحجارة. والله، لا تُخليك حتى يعلم الله أنّا قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيك. والله، لو علمت أيُّ أقتل، ثمَّ أحيي، ثمَّ أقتل، ثمَّ أأحرق، ثمَّ أذرى، يُفعل ذلك بي سبعين مرّة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك، وكيف لا أفعل ذلك وإنّما هي قتلة واحدة، ثمَّ هي الكرامة العظيمة التي لا انقضاء لها أبداً؟!!

وقام زهير بن القين رضي الله عنه فقال: والله، لوددت أنّي قُتلت، ثمَّ نُشرت، ثمَّ قُتلت حتى أقتل هكذا ألف مرّة، وأنَّ الله جلَّ وعزَّ يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك.

وتكلم جماعة أصحابه بكلام يُشبهه بعضه بعضاً في وجه واحد، فقالوا: والله، لا نُفارقك، ولكنَّ
أنفسنا لك الفداء، نفيك بنحورنا وجباهنا وأيدينا، فإذا نحن قُتلنا كُتِّنا وقُضينا ما علينا). /
نفس المهموم.

شعر:

* قال الشاعر، واصفاً أصحاب الحسين عليه السلام:

قوم إذا نودوا لدفع مُلمةٍ والخيل بين مُدعسٍ ومُكرِس
لبسوا القلوب على الدروع كأثم يتهافتون على ذهاب الأنفَس
* وقال آخر:

ذوو المروءة والوفاء أنصاره لهم على الجيش اللّهام زئير
طُهرت نفوسهم بطيب أصولها فعناصر طابت لهم وحجور
عشقوا العنا للدفع لا عشقوا العنا للنفع لكن أمضي المقذور
فتمثّلت لهم القصور وما بهم لو لا تمثّلت القصور قصور
ما شاقهم للموت إلاّ وعدة الـ رحمان لا ولدانها والحور
* وقال آخر في الحسين وأهل بيته عليهم السلام:

قوم إذا اقتحموا العجاج رأيتهم شمساً وخلصت وجوههم أقمارا
لا يعدلون برفدهم عن سائل عدل الزمان عليهم أو جارا
وإذا الصرّيح دعاهم لملمةً بذلوا النفوس وفارقوا الأعمارا
حكمة:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام:

- الإيثار شيمة الأبرار.

- عند الإيثار على النفس تتبيّن جواهر الكرماء. / غرر الحكيم.

استعانة:

قصة: من مثلك يا بن أبي طالب / الشاهد (١٤).

(الشاهد (٢٥))

يا ربَّ يا ربَّ أنت مولاه

في كتاب المناقب، عن عيون المجالس، أنَّ الإمام الحسين عليه السلام سائر أنس بن مالك يوماً، فأتى قبر خديجة فبكى، ثمَّ قال عليه السلام: اذهب عني.

قال أنس: فاستخفيت عنه، فلما طال وقوفه في الصلاة سمعته قائلاً:

يا ربَّ يا ربَّ أنت مولاه ارحم عُبيداً إليك ملجأه
يا ذا المعالي عليك معتمدي طوي لمن كنت أنت مولاه
طوي لمن كان خائفاً وجلاً يشكو إلى ذي الجلال بلواه
وما به علة ولا سقم أكثر من حُبِّه لمولاه
إذا اشتكى بثَّه وغصَّته أجابه الله ثمَّ لبَّاه
فنودي:

لبيك لبيك أنت في كنفِي وكلَّ ما قلت قد علمناه
صوتك تشـتاقه ملائكتي فحسبك الصوت قد سمعناه
دعائك عندي يجول في حُجب فحسبُك السـتر قد سـفرناه
لو هبَّت الريح في جوانبه خرَّ صريعاً لما تعشَّاه
سـلني بلا رُعب ولا رهبة ولا حسباً فإني أنا الله

(مواضيع الإدراج)

* حبُّ الله تعالى.

* الإمام الحسين عليه السلام.

(إنارة وإضفاء)

(حبّ الله تعالى)

حديث قُدسي:

* (كذب مَنْ ادَّعى محبَّتي): أوحى الله تعالى إلى داوود عليه السلام: (يا داوود، كذب مَنْ ادَّعى محبَّتي، وإذا جنَّه الليل نام عني، أليس كلُّ مُحِبٍّ يُحِبُّ الخلوَّةَ بحبيبه؟!).

ولعبد الله بن المبارك:

إذا ما الليل أظلم كابدوه فيُسفر عنهم وهم ركوع
أطار الخوف نومهم فقاموا وأهل الأمن في الدنِّيا هجوع
* وفي (ربيع الأبرار)، أنّ إبليس قال: إلهي، إنّ عبادك يُحِبُّونك ويعصونك، ويُبغضونني ويُطيعونني.

فأتاه الجواب: (إنيّ عفوت عنهم ما أطاعوك بما أبغضوك، وقبلت منهم إيمانهم وإن لم يُطيعوني بما أحبُّوني). / كشكول البهائي.

شعر:

* (تعصي الإله وأنت تُظهر حُبَّه): للإمام الباقر عليه السلام:

تعصي الإله وأنت تُظهر حُبَّه هذا لعمرك في الفعال بديع
لو كان حُبُّك صادقاً لأطعته إنّ المحبَّ لمن أحبَّ مُطيع

استعانة:

إنارة الشاهد (٥٥) / تقديم هوى الله / وصيّة الله لنبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم.

إنارة الشاهد (٦٣) / التسديد الإلهي.

إنارة الشاهد (٦٨) / العباد المُقرَّبون.

إنارة الشاهد (٦٩) / إطاعة الله لمن أطاعه.
إنارة الشاهد (١٠٨) / اثنتا عشرة آية من التوراة.

(الشاهد (٢٦))

قطعة من تراب الجنة^(١)

يُتقل في كتاب قصص العلماء، أنّ ملك الإفرنج أرسل شخصاً إلى السلطان عباس الصفوي، وكتب له: قل لعلماء مذهبك أن يُناظروا هذا الشخص، فإن أجابوه دخلت دين الإسلام، وإن أجابهم لزمك أن تكون نصرانياً، وكان ذلك الشخص يُخبر بما تُخفيه اليد؛ وذلك من خلال ما لديه من الرياضات الباطلة؛ ومن قدرات على مخالفة النفس وضبطها.

فجمع السلطان سائر العلماء، وكان من بينهم المرحوم العلامة الشيخ محسن الفيض، فقال لذلك الرجل الإفرنجي: ألم يجد سلطانك عالماً حتى يُرسل مثلك من العوامّ لمناظرة العلماء؟!

فقال الرجل الإفرنجي: إنك لا تخرج من عهدي، خذ بيدك شيئاً حتى أتيتك به.

فأخذ المرحوم الفيض سبحة من تربة قبر سيد الشهداء عليه السلام وأخفاها في يده.

تفكّر الإفرنجي طويلاً، وبقي ساكناً.

فقال الفيض: لماذا بقيت عاجزاً؟!

فقال الإفرنجي: لست عاجزاً، ولكن أرى حسب أصولنا أنّ في يدك قطعة من تراب الجنة،

وإني مُتحيّر أين كانت هذه القطعة، وكيف وصلت إلى يدك؟!

فقال الفيض: صحيح ما قلت هي تربة قبر الحسين عليه السلام سبط نبي الإسلام، وقد ظهر بإفراكَ

أنّ الحسين عليه السلام هو إمام المسلمين، فيلزمك أن تُسلم.

فأنصف ذلك الإفرنجي وأسلم.

(١) الذنوب الكبيرة.

(مواضيع الإدراج)

* الإمام الحسين عليه السلام .

* الثربة الحسينية وخصائصها عليه السلام .

(إنارة وإضفاء)

(ثربة الإمام الحسين عليه السلام)

حديث شريف:

* عن إسحاق بن عمار أنه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (موضع قبر الحسين بن علي عليه السلام منذ يوم دُفن روضة من رياض الجنة). وقال عليه السلام: (موضع قبر الحسين عليه السلام ترعة من تُرع الجنة). / مُستدرک الوسائل .

* عن الإمام الصادق عليه السلام: (إذا خفت سلطاناً أو غير سلطان، فلا تخرجن من منزلك إلاّ ومعك من طين قبر الحسين عليه السلام فتقول: اللهم، إني اتخذته من قبر وليك وابن وليك، فاجعله لي أمناً وحرزاً لما أخاف وما لا أخاف). / سفينة البحار .

(التسبيح بثربة الإمام الحسين عليه السلام)

حديث شريف:

* قال الإمام الصادق عليه السلام: (من أدار الحجر من تربة الحسين عليه السلام فاستغفر مرّة واحدة كتب الله له سبعين مرّة، وإن أمسك السبحة بيده ولم يُسبِّح بها ففي كل حبة منها سبع مرّات). / عن مصباح المتهدّد .

* وقال الإمام الرضا عليه السلام: (مَنْ أَدَارَ الطَّيْنَ مِنَ التُّرْبَةِ فَقَالَ: (سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ). مَعَ كُلِّ حَبَّةٍ مِنْهَا، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا سِتَّةَ آلَافِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ سِتَّةَ آلَافِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ سِتَّةَ آلَافِ دَرَجَةٍ، وَأَثَبَتْ لَهُ مِنَ الشَّفَاعَةِ مِثْلَهَا). / المُسْتَدْرَك.

* تَسْبِيحُ الزَّهْرَاءِ عليها السلام رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتَهُ يَقُولُ: (مَنْ سَبَّحَ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ عليها السلام، فِي ذُبُرِ الْمَكْتُوبَةِ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْسُطَ رِجْلَيْهِ، أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ). / المُسْتَدْرَك.

- وَعَنْهُ عليه السلام أَيْضاً: (تَسْبِيحُ فَاطِمَةَ عليها السلام فِي كُلِّ يَوْمٍ، فِي ذُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ، أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ صَلَاةِ أَلْفِ رَكْعَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ). / المُسْتَدْرَك.

(السجود على تربة الإمام الحسين عليه السلام)

حديث شريف:

* عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمَارٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ - الصَّادِقِ - عليه السلام خَرِيْطَةٌ دِيْبَاجٍ صَفْرَاءَ، فِيهَا تُرْبَةٌ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَكَانَ إِذَا حَضَرَتْ الصَّلَاةَ صَبَّهَ عَلَى سَجَادَتِهِ وَسَجَدَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: (إِنَّ السُّجُودَ عَلَى تُرْبَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَخْرِقُ الْحُجُبَ السَّبْعَ). / عَنْ مِصْبَاحِ الْمُتَهَجِّدِ.

* عَنْ الشَّهِيدِ الْأَوَّلِ رحمته الله: إِنَّ السُّجُودَ عَلَى التُّرْبَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ تُقْبَلُ بِهِ الصَّلَاةُ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ مَقْبُولَةٍ لَوْ لَا السُّجُودُ عَلَيْهَا. / المُسْتَدْرَك.

(الاستشفاء بتربة الإمام الحسين عليه السلام)

حديث شريف:

* قَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام فِي طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: (إِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ، وَأَمْنًا مِنْ كُلِّ خَوْفٍ). / سَفِينَةُ الْبَحَارِ.

* عن أحمد بن مصقلة، عن عمّه، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: (إذا أخذت طين قبر الحسين عليه السلام فقل: اللهم، بحق هذه التُّربة، وبحقّ الملك الموكَّل بها، وبحقّ الملك الذي كرمها، وبحقّ الوصي الذي هو فيها، صلِّ على محمد وآل محمد، واجعل هذا الطين شفاءً لي من كلِّ داء، وأماناً من كلِّ خوف. فإنَّ فعل ذلك كان حتماً شفاءً له من كلِّ داء، وأماناً من كلِّ خوف). / مُستدرِك الوسائل.

(الشاهد (٢٧))

أبكي لسبي عمّتي زينب

نُقل عن الخطيب محمد الهنداوي قوله في كتابه (مجمع المصائب): إنّ شخصاً من المؤمنين رأى الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في الرؤيا، فسأله عن قوله في زيارة الناحية: (فلئن أخترني الدهور، وعاقني عن نصرك المقدور، ولم أكن لمن حاربك محارباً، ولمن نصب لك العداوة مُنصباً، فلأندبنك صباحاً ومساءً، ولأبكينّ لك بدل الدّموع دماً).

قال: سيّدي، تبكي على أيّ مُصيبة؟ على مُصيبة الحسين؟

قال عليه السلام: لا، لو كان الحسين حاضراً لبكى.

سيّدي، أتبكي على مُصيبة أبي الفضل العباس؛ لأنّه قطع اليدين؟

قال عليه السلام: لا، لو كان العباس حاضراً لبكى.

سيدي: أتبكي على مُصيبة عليّ الأكبر؟

قال عليه السلام: لا لو كان عليّ الأكبر حاضراً لبكى.

سيدي: أتبكي على مُصيبة القاسم؟

قال عليه السلام: لا، لو كان القاسم حاضراً لبكى.

إذاً سيدي: لأيّ مُصيبة تبكي دماً؟!

قال عليه السلام: أبكي لسبي عمّتي زينب.

(مواضيع الإدراج)

* السيدة زينب عليها السلام.

* زيارة الإمام الحسين عليه السلام.

الأسى والبكاء على الإمام الحسين عليه السلام.

* الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

(إنارة وإضفاء)

(السيدة زينب عليها السلام)

خطاب:

* من خُطبتِها عليها السلام في مجلس يزيد: ... أظننت - يا يزيد - حين أخذت علينا أقطار الأرض، وضيقت علينا آفاق السماء، فأصبحنا لك في أسار، تُساق اليك سوقاً في قطار، وأنت علينا ذو اقتدار، أنّ بنا من الله هواناً، وعليك منه كرامةً وامتناناً , وأنّ ذلك لعظمِ خطرك، وجلالة قدرك، فشمخت بأنفك، ونظرت في عطفك، تضرب أصدريك فرحاً، وتنفض مذرويك مرحاً، حين رأيت الدنيا لك مُستوسقة، والأُمور لديك مُتسقة، وحين صفا لك مُلكنا، وخلص لك سلطاننا، فمهلاً مهلاً لا تطيش جهلاً، أنسيت قول الله عزّ وجل: (**وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمِلُّ لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمِلُّ لَهُمْ لِيَزِدُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ**) آل عمران / ١٧٨ .

شعر وقصة:

مغلولة الأيدي إلى الأعناق	تُسبى على عُجف النياق
حاسرة الوجهه بغير برقع	لا ستر غير ساعد وأذرع
قد تركت عزيزها على الثرى	وخلفته في المهجير والعرى
إن نظرت لها العيون ولولت	أو نظرت إلى الرؤوس أعولت
توودُ أنّ جسمها مقبور	ولا يراها الشامت والكفور

هذه الأبيات لحجة الإسلام الشيخ هادي كاشف الغطاء، وقد نقل العلامة المقرّم في كتابه (علي الأكبر) أنّه سمع منه (أعلى الله مقامه) أنّه لما كان ينقل إلى

البياض ما يكتبه في المسوودة ووصل إلى قوله: (تود أن جسمها مقبور ...). وجد بعده بيتاً يقول:

وهي بأستار من الأنوار تحجبها عن أعين النظار
فتعجب منه؛ حيث إنه لم ينظمه، ومما زاد في تعجبه أنه لما نقله إلى البياض وعاد إلى المسوودة
لم يجد البيت مثبتاً في المسوودة، فعلم أنه شيء غيبي لا يُنكره أهل الإيمان، ولا غرابة من الحجّة
المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) إذا كتب هذا. / (علي الأكبر) للعلامة المقدم.

(زيارة الإمام الحسين عليه السلام)

حديث شريف:

* عن أبي بصير، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام وأبا جعفر عليه السلام يقول: (من أحب أن يكون
مسكنه الجنة ومأواه الجنة، فلا يدع زيارة المظلوم).

قلت: من هو؟

قال: (الحسين بن علي صاحب كربلاء، من أتاه شوقاً إليه، وحباً لرسول الله وحباً لفاطمة،
وحباً لأُمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين، أقعدته الله على موائد الجنة، يأكل معهم والناس في
الحساب). / عن كامل الزيارات.

* (كم حججت؟): وقال الإمام الصادق عليه السلام لهارون بن خارجة: (كم حججت؟).

قال: تسع عشرة حجّة، وتسع عشرة عمرة.

قال عليه السلام: (لو كنت أتممتها بعشرين كنت كمن زار الحسين عليه السلام). / عن مصباح المتهدّد.

* وقال عليه السلام لسدير: (يا سدير، ما عليك أن تزور قبر الحسين عليه السلام في كل جمعة خمس

مرّات أو في كل يوم مرّة؟!).

قال: جعلت فداك، إنّ بيننا وبينه فراسخ كثيرة.

قال عليه السلام: (تصعد فوق سطحك، ثم تلتفت يمنة ويسرة، ثم ترفع رأسك إلى السماء، ثم تتحرى قبر الحسين عليه السلام، ثم تقول: السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك ورحمة الله وبركاته. يكتب لك زورة، والزورة حجة وعمره).

قال سدير: فرمما فعلته في النهار أكثر من عشرين مرة / عن كامل الزيارات.
قصة:

* عن الشيخ محمد بن المشهدي في المزار، بإسناده إلى الأعمش قال: كنت نازلاً بالكوفة، وكان لي جار كثيراً ما كنت أقعد إليه، وكانت ليلة جمعة، فقلت له: ما تقول في زيارة الحسين عليه السلام؟

فقال لي: بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فقممت من بين يديه وأنا ممتلى غضباً، وقلت: إذا كان السحر أتيتك وحدته من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ما يسخن الله به عينيه. قال: فأتيتك وقرعت عليه الباب، فإذا أنا بصوت من وراء الباب: إنه قصد الزيارة في أول الليل، فخرجت مسرعاً فأتيت الحير، فإذا أنا بالشيخ ساجداً لا يملئ من السجود والركوع، فقلت له: بالأمس تقول لي بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، واليوم تزوره؟!!

فقال لي: يا سليمان، لا تلمني؛ فإنني ما كنت أثبت لأهل هذا البيت إمامة، حتى كانت ليلتي هذه فرأيت رؤيا أرعبتني.

فقلت: ما رأيت أيها الشيخ؟

قال: رأيت رجلاً لا بالطويل الشاهق، ولا بالقصير اللاصق، لا أحسن أن أصفه من حسنه وبهائه، ومعه أقوام يحفونه حفيفاً، ويرفونه زفناً، بين يديه فارس على فرس ذنوب - أي طويل الذنب أو وافر شعر الذنب -، على رأسه تاج، للنتاج أربعة أركان، في كل ركن جوهرة تُضيء مسيرة ثلاثة أيام.

فقلت: من هذا؟

فقالوا: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلوات الله وسلامته عليه.

فقلت: والآخر؟

فقالوا: وصيه علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم مددت عيني فإذا أنا بناقة من نور، عليها هودج من نور، تطير بين السماء والأرض.

فقلت: لمن هذه الناقة؟

قالوا: لخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ.

قلت: والغلام؟

قالوا: الحسن بن عليّ عليه السلام. ثمّ قصدت الهودج، وإذا أنا برقاع تساقط من السماء، أماناً من الله جلّ ذكره لزوّار الحسين بن عليّ ليلة الجمعة، ثمّ هتف بنا هاتف: ألا إنّنا وشيعتنا في الدرجة العليا من الجنّة، والله يا سلمان لا أفارق هذا المكان حتى يفارق روعي جسدي. / مُستدرك الوسائل.

* السيد علي بن طاووس في (الدروع الواقية)، عن محمد بن أحمد بن داوود القميّ في كتاب الزيارات، بإسناده إلى محمد بن داوود بن عقبة، قال: كان جار لي يُعرف بعلي بن محمد، قال: كنت أزور الحسين عليه السلام في كل شهر، ثمّ علت سيّ وضعف جسمي، فانقطعت عن الحسين عليه السلام مدّة.

ثمّ ليّ خرجت في زيارتي إيّاه ماشياً، فوصلت في أيّام، فسلمت وصلّيت ركعتي الزيارة، ونمت فرأيت الحسين عليه السلام قد خرج من القبر، وقال لي: يا علي، لم جفوتني وكنت لي برّاً؟! فقلت: يا سيدي، ضعف جسمي، وقصرت خطاي، ووقع لي أنّها آخر سيّ، فأنتيك في أيّام، وقد روي عنك شيء أحبُّ أن أسمعك منك. فقال عليه السلام: قل.

فقلت: روي عنك: من زارني في حياته زرته بعد وفاته.

قال: نعم، قلت ذلك، وإن وجدته في النار أخرجته منها. / مُستدرك الوسائل.

شعر:

* (إنّ المُحبَّ لمن يهواه زوّار):

زُرُّ مَنْ تُحِبُّ وإن بانك بك الدار وحوال من دونه حُجب وأستار
لا يمنعنك بعدُ من زيارته إنّ المُحبَّ لمن يهواه زوّار
* (إذا رمت النجاة):

إذا رُمت النجاة فزُرْ حسينا لكي تلقى الإله قريراً عين
فإنّ النار ليس تمسُّ جسماً عليه غبار زوّار الحسين

(البكاء على الإمام الحسين عليه السلام)

حديث شريف:

* عن الإمام الحسين عليه السلام قال: (ما من عبد قطرت أو دمعت عيناه فينا دمعة، إلا يؤأه الله بها في الجنة حُقباً) / عن أمالي المفيد والطوسي.

* عن الإمام الصادق عليه السلام: (ما من عبد يُحشّر إلا وعينه باكية، إلا الباكي على جدّي الحسين عليه السلام، فإنه يحشّر وعينه قريرة، والبشارة تلقاه، والستور بيّن على وجهه، والخلق في الفرع وهم آمنون، والخلق يُعرضون وهم حُدّاث الحسين عليه السلام تحت العرش، وفي ظلّ العرش، ولا يخافون سوء الحساب). / عن كمال الزيارات.

(أقسام الأسي والبكاء)

الأول: غم القلب وهمّه: وهو أول المراتب، وثمرته أنّه يجعل النفس تسبيحاً لله تعالى، قال عليه السلام: (نفس المهموم لظلمنا تسبيح).

الثاني: وجع القلب؛ وفي الحديث: (إنّ المومع قلبه ليفرح عند موته فرحة لا تزال في قلبه حتى يرد علينا الحوض).

الثالث: دوران الدمع في الحدقة بلا خروج؛ وهذه هي التي توجب الرحمة من الله تعالى، كما في الرواية عن الصادق عليه السلام في الباكي: أنّه (... يرحمه الله قبل أن تخرج الدمعة من عينه).

الرابع: خروجه من العين من اتّصاله به، ولو بقدر جناح بعوضة؛ وهذا هو الذي ورد فيه أنّه: (... يوجب غفران الذنوب، ولو كانت كزبد البحر).

الخامس: تقاطر الدمع من العين؛ وهذا هو الذي تظهر فيه خاصية بينها الصادق عليه السلام بقوله: (فإذا خرجت الدمعة من عينه، فلو أنّ قطرة منها سقطت في جهنم لأطفأت حرّها).

السادس: سيلان الدمع على الوجه والصدر واللحية، كبكاء الصادق عليه السلام حين سماعه الرثاء، حيث قال بعد للتاعي: (لقد بكت الملائكة كما بكينا أو أكثر، ولقد أوجب الله لك الجنة بأسرها).
/ الخصائص الحسينية.

دعاء:

* عن الإمام الصادق عليه السلام أنه كان يدعو وهو باكٍ في سجوده، ويقول: (اللهم ... فارحم تلك الوجوه التي غيّرتها الشمس، وارحم تلك الوجوه التي تقلّبت على حفرة أبي عبد الله عليه السلام، وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا، اللهم، إني أستودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتى توافيهم على الحوض يوم العطش). / عن البحار.

(الشاهد (٢٨))

ملكنا فكان العفو منا سجيّة (١)

في مجلّة (دليل العلماء)، عن ابن خلكان، أنّ نصر الله المحلي (أو المجلي) قال: رأيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام في المنام، وقلت له: أنتم فتحتم مكّة، وقلتم: من دخل بيت أبي سفيان فهو آمن، ثمّ رأينا كيف فعل آل أبي سفيان ما فعلوه بالحسين عليه السلام؟! فردّ عليّ عليه السلام قائلاً: أو لم تسمع بأشعار ابن الصيّفي؟ قلت: لا.

قال: اسمعها منه.

وما أن استيقظت حتّى نهضت على الفور، وتوجّهت إلى منزل ابن الصيّفي، فرويت له منامي هذا، وإذا بصوته يُلعلع باكياً، وهو يقول لي: إنّه قد نظم هذه الأبيات ليلة أمس، وأقسم إنّه لم يقرأها على أحد من قبل، ثمّ قرأ لي:

ملكنا فكان العفو منا سجيّة فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتكم قتل الأسارى فطالما غدونا على الأسرى نعفو ونصفح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا وكلّ إناء بالذي فيه ينضح

(مواضيع الإدراج)

* بنو هاشم وبنو أمية.

* الإمام الحسين عليه السلام.

* عرض الأعمال على الأئمة عليهم السلام.

* الرؤيا الصادقة.

(١) الملحمة الحسينية.

* العدل والظلم.

* العفو.

(إنارة وإضفاء)

(بنو هاشم وبنو أمية)

حديث شريف:

* عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (نحن وآل أبي سفيان تعادينا في الله، قلنا: صدق الله.

وقالوا: كذب الله). / المجالس الحسينية.

شعر:

* (آل حرب):

شم حرباً يشيب منها الوليد
لعلبي وللحسين يزيد

آل حرب أضرمتم لنبي ها
فابن حرب للمصطفى وابن هند

* (يا ويح دهر):

محمد وبني سفيان مُعتركا
شجاعة لا ولا جوداً ولا نُسكا
ينهون أن تُعبَد الأوثان والشركا

يا ويح دهرٍ جنى بالطف بين بني
حاشا بني فاطم ما القوم كفؤهم
ما ينقم الناس منهم غير أنهم

* (ليت أشياخي بيدر شهدوا):

مما أنشده يزيد بعد قتله للحسين عليه السلام:

جزع الخزرج من وقع الأسل
ثم قالوا يا يزيد لا تُشل
وعدلناه بيدر فاعتدل
من بني أحمد ما كان فعل

ليت أشياخي بيدر شهدوا
لأهلنا واستهلوا فرحاً
قد قتلنا القرم من ساداتهم
لست من خندف إن لم أنتقم

لَعِبَتِ هَاشِمٌ بِالْمَلِكِ فَلَا خَيْرَ جَاءَ وَلَا وَحْيٍ نَزَلَ
* (قضيت من النبي ديوني):

ومّا أنشده يزيد أيضاً، عندما رأى طلائع أسارى بيت الوحي، وكان على رابية تُسمّى جيرون:
لمّا بدت تلك الرؤوس وأشرفت تلك الشمس على ربا جيرون
صاح الغراب فقلت صبح أو لا تصح إيّ قضيت من النبي ديوني
* (وعليك حزبي يا أمية دائم):

وعليك حزبي يا أمية دائم يبقى كما في النار دام بقاك
فلقد حملت من الأثام جهالة ما عنه ضاق لمن وعاك وعاك
هلاً صفحت عن الحسين ورهطه صفح الوصيّ أيبه عن أباك
وعففت يوم الطفّ عفة جدّه الـ مبعوث يوم الفتح عن طلقاك
أفهل يدّ سلبت إماءك مثلما سلبت كريمات الحسين يداك
أم هل برزن بفتح مكة حُسرّاً كنسائه يوم الطفوف نساك

استعانة:

قصة: كأنهم قد جنوا ما ليس يُعتفر / الشاهد (٤٧).

(الشاهد (٢٩))

فاردُّ طعامنا فإنه لا يأكله غيرنا^(١)

جاء رجل إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فقال عليه السلام: (ما خبرك؟).
فقال: خبري - يا بن رسول الله - أيّ أصبحت وعليّ أربعمائة دينار، لا قضاء عندي لها،
ولي عيال وليس لي ما أعود به عليهم.

فبكى علي بن الحسين عليه السلام بكاءً شديداً، فقيل: ما يُبكيك يا بن رسول الله؟
فقال: (وهل يُعدُّ البكاء إلاّ للمصائب والمحن الكبار؟!).
فقالوا: كذلك.

قال: (فأية محنة ومصيبة أعظم من حُرِّ مؤمن أن يرى بأخيه حِلّة ولا يُمكنه سُدّها، ويُشاهده
على فاقة فلا يُطيق دفعها؟!). فلما تفرّقوا أتاه الشاكي وقال: يا بن رسول الله، بلغني عن فلان
أنّه قال: عجباً لهؤلاء!! يدعون أنّ السماء والأرض وكل شيء يُطيعهم، وأنّ الله لا يردّ عن شيء
من طلباتهم، ثمّ يعترفون بالعجز عن صلاح خواصّ إخوانهم. يا بن رسول الله، ذلك أغلظ عليّ
من محنتي!

فقال عليه السلام: (لقد أذنّ الله في فرجك، يا فلان احمل له فطوري وسحوري). فحمل القرصين.
فقال: (خُذْهُمَا، فليس عندنا غيرهما؛ فإنّ الله يكشف عنك بهما، ويُنيّلك خيراً واسعاً منهما
(.

فدخل الرجل السوق مع الوسوسة، فمرّ بسمّاك قد بارت عليه سمكته، وقد أراحت، فقال:
خُذْ سمكة باثرة بقرصة يابسة.

ثمّ مرّ برجل معه ملح قليل مزهود فيه فناده: أعطني قرصتك المزهودة وخذ ملح المزهود.
ففعل.

فجاء الرجل بالسمكة والملح فقال: أصلح هذه بهذا.

(١) مناقب آل أبي طالب.

فلما شقّ بطن السمكة، وجد فيه لؤلؤتين فاخرتين، فحمد الله عليهما، فبينما هو في سروره ذلك، وإذ قرع بابه فنظر من على الباب، فإذا هو صاحباً السمكة والملح يقولان: جهدنا أن نأكل القرص فلم تعمل فيه أسناننا، فأخذ القرصين منهما. فلما استقرّ بعد انصرافهما عنه، قرع بابه، فإذا هو رسول عليّ بن الحسين عليه السلام قد دخل فقال: إنّه يقول لك: (إنَّ الله قد أتاك بالفرج، فازدّد طعامنا؛ فإنّه لا يأكله غيرنا)، وباع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم وحسنت حاله. فقال بعض المخالفين: ما أشدّ هذا التفاوت! بينا هو لا يقدر أن يسدّ منه فاقة، إذ أغناه هذا الغنى العظيم!!

(مواضيع الإدراج)

- * الإمام زين العابدين عليه السلام .
- * قسمة الأرزاق.
- * علم أهل البيت عليهم السلام .

(إنارة وإضفاء)

(الإمام زين العابدين عليه السلام)

هويّة:

- * الإمام زين العابدين عليه السلام ، هو رابع أئمة أهل البيت عليهم السلام .
- كُنيتُه: أبو محمد.

من ألقابه: زين العابدين، السجّاد، سيّد الساجدين، سيّد العابدين، الزكي، الأمين، البكّاء، المتهجّد، ذو الثّقنات.

والده: الإمام الحسين، سيّد الشهداء عليه السلام .

والدته: شاه زنان، بنت يزدجرد بن شهریار بن كسرى ملك الفرس، ومعنى شاه زنان (ملكة النساء أو سيّدة النساء)؛ ولذا فقد اشتهرت بين العرب بذلك فكان يُقال لها: (سيّدة النساء).
مكان ولادته: المدينة المنورة.

تاريخ ولادته: الخامس من شعبان سنة (٣٨) للهجرة.

أشهر زوجاته: فاطمة بنت الإمام الحسن السبط عليه السلام.

أولاده: الإمام محمد الباقر عليه السلام، عبد الله، الحسن، الحسين الأكبر، وأمّهم فاطمة بن الحسن عليه السلام، وزيد (صاحب الثورة)، عمر الأشرف، الحسين الأصغر، عبد الرحمان، سليمان، علي، محمد الأصغر، عليّة، فاطمة، أمّ كلثوم، خديجة، وأمّهاتهم شتى.
عمره عند انتقال الإمامة إليه: ثلاث وعشرون سنة.

مدّة إمامته: أربع وثلاثون سنة.

نقش خاتمه: (وما توفيتي إلاّ بالله).

ملوك عصره: يزيد بن معاوية، معاوية بن يزيد، مروان بن الحكم، عبد الملك بن مروان، الوليد بن عبد الملك.

وفاته: في الخامس والعشرين من المحرم سنة (٩٥) للهجرة.
سبب وفاته: السّم، وذلك على يد الوليد بن عبد الملك.
مدفنه: البقيع.

استعانة:

قصة: إنّ لله عزّ وجلّ لوحاً محفوظاً / الشاهد (٢).

قصة: بادية بيداء وصبيّ يمشي / الشاهد (٣٠).

قصة: دعاء الفرج ونجاة الحسن المثنى / الشاهد (٣١).

إنارة الشاهد (٣٣) / صفات الحاج إلى بيت الله الحرام.

إنارة الشاهد (٩٢) / المحافظة على الصلاة.

(الشاهد (٣٠))

سبحان الله .. بادية بيداء وصبيّ يمشي!!^(١)

إبراهيم بن أدهم وفتح الموصلية، قال كل واحد منهما: كنت أسيح في البادية مع القافلة، فعرضت لي حاجة، فتنحيت عن القافلة، فإذا أنا بصبيّ يمشي، فقلت: سبحان الله! بادية بيداء وصبيّ يمشي! فدنوت منه فسلمت عليه، فردّ عليّ السلام، فقلت له: إلى أين؟ قال: (أريد بيت ربّي).

فقلت: حبيبي، إنك صغير، وليس عليك فرض ولا سنة.

فقال: (يا شيخ، ما رأيت من هو أصغر سنّاً منّي قد مات؟!).

فقلت: أين الزاد والراحلة؟

فقال: (زادي تقواي، وراحتي رُجلاي، وقصدي مولاي).

فقلت: ما أرى شيئاً من الطعام معك!!

فقال: (يا شيخ، هل يُستحسن أن يدعوك إنسان إلى دعوة فتحمل من بيتك الطعام؟!).

قلت: لا.

قال: (الذي دعاني إلى بيته هو يُطعمني ويسقيني).

فقلت: ارفع رجلك حتى تُدرك.

فقال: (عليّ الجهاد، وعليه البلاغ، أما سمعت قوله تعالى: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ

سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) (العنكبوت - ٦٩).

قال: فبينما نحن كذلك، إذا أقبل شابٌ حسن الوجه، وعليه ثياب بيض حسنة، فعانق الصبيّ،

وسلم عليه، فأقبلت على الشاب، وقلت له: أسألك بالذي حسن خلقك، من هذا الصبيّ؟

(١) مناقب آل أبي طالب.

فقال: (أما تعرفه؟! هذا عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام).

فتركت الشابّ، وأقبلت على الصبيّ.

فقلت: أسألك بأبائك، من هذا الشابّ؟

فقال: (أما تعرفه؟! هذا أخي الخضر، يأتينا كلّ يوم فيُسلّم علينا).

فقلت: أسألك بحقّ آبائك، لما أخبرتني بما تجوز المفاوز بلا زاد؟

قال: (بلى أجوز بزاد، وزادي فيها أربعة أشياء).

قلت: وما هي؟

قال: (أرى الدّنيا كلّها بحذافيرها مملكة الله، وأرى الخلق كلّهم عبيد الله وإماؤه وعياله، وأرى

الأسباب والأرزاق بيد الله، وأرى قضاء الله نافذاً في كلّ أرض الله).

فقلت: نعمّ الزاد زادك، وأنت تجوز بها مفاوز الآخرة، فكيف مفاوز الدّنيا؟

(مواضيع الإدراج)

* التّقوى.

* الإمام زين العابدين عليه السلام.

* الحجّ.

(إنارة وإضفاء)

(التّقوى)

قرآن كريم:

- التّقوى وصيّة الله تعالى لبني آدم: (وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ

وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ) النساء / ١٣١.

- التقوى سبب للحفظ والصيانة من كيد الشياطين: (وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَأَيُّرُكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ...) آل عمران / ١٢٠ .
- التقوى مورد مدح الله تعالى وثناؤه: (وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ...) آل عمران / ١٨٦ .
- التقوى سبب النجاة والرزق الحلال: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ...) الطلاق / ٢ - ٣ .
- التقوى مطهرة للنقص والعيب: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ...) الأحزاب / ٧٠ - ٧١ .
- التقوى سبب للغفران: (... وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ...) الأحزاب / ٧١ .
- التقوى سبب لمحبة الله: (... فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) آل عمران / ٧٦ .
- التقوى سبب لقبول الأعمال: (... إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) المائدة / ٢٧ .
- التقوى سبب للكرامة: (... إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ...) الحجرات / ١٣ .
- التقوى سبب لتسديد: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ...) الأنفال / ٢٩ .
- التقوى مُنْجاة من العذاب: (ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا ...) مريم / ٧٢ .
- حديث شريف:
- * عندما رجع أمير المؤمنين عليه السلام من صقين، وأشرف على القبور بظاهر الكوفة، خاطبهم قائلاً: يا أهل الديار الموحشة، والمحالّ المتفجرة، والقبور المظلمة، يا أهل التربة، يا أهل العربة، يا أهل الوحشة، أنتم لنا فرط سابق، ونحن لكم تبع لاحق، أمّا الدُّور فقد سُكِنَتْ، وأمّا الأزواج فقد نُكِحَتْ، وأمّا الأموال فقد قُسِّمَتْ، هذا خبر ما عندنا، فما خبر ما عندكم؟
- ثمّ التفت إلى أصحابه فقال: أما لو أُذِنَ لهم في الكلام لأخبروكم أنّ (... خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ...)
- ... / . نَهج البلاغة باب المختار.

* وقال عليه السلام: (فَمَنْ أَخَذَ بِالتَّقْوَى عَزِيَّتْ (١) عَنْهُ الشَّدَائِدُ بَعْدَ دَنُوءِهَا، وَاحْلُولَتْ لَهُ الْأُمُورُ بَعْدَ مَرَارَتِهَا، وَانْفَرَجَتْ عَنْهُ الْأَمْوَاجُ بَعْدَ تَرَاكُمِهَا، وَأُسْهِلَتْ لَهُ الصَّعَابُ بَعْدَ إِنْصَابِهَا (٢) وَهَطَلَتْ عَلَيْهِ الْكِرَامَةُ بَعْدَ قَحْوِطِهَا، وَتَحَدَّبَتْ (٣) عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ بَعْدَ نَفُورِهَا، وَتَفَجَّرَتْ عَلَيْهِ النَّعْمُ بَعْدَ نَضُوبِهَا (٤) وَوَبَلَتْ (٥) عَلَيْهِ الْبَرَكَةُ بَعْدَ ارْذَاذِهَا (٦)). / نَهْجُ الْبَلَاغَةِ.

حِكْمَةٌ:

* قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام:

- (التَّقْوَى أَنْ يَتَّقِيَ الْمَرْءُ كُلَّ مَا يُؤْتِمُهُ).
- (مَنْ اتَّقَى اللَّهَ سَبَّحَانَهُ، جَعَلَ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرْجاً وَمِنْ كُلِّ ضَيْقٍ مَخْرَجاً).
- (اتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مَنْ سَمِعَ فَخْشَعًا، وَاقْتَرَفَ فَاعْتَرَفَ، وَعَلِمَ فَوَجَلَ، وَحَازَرَ فَبَادَرَ، وَعَمَلَ فَأَحْسَنَ). / غَرَرِ الْحِكْمِ.

اسْتِعَانَةٌ:

تَعَلَّمْتُ مِنْكَ ثَمَانِ مَسَائِلَ / الشَّاهِدُ (١٠٨).

(١) عَزِيَّتْ: غَابَتْ وَبَعْدَتْ.

(٢) الْإِنْصَابُ: الْإِتْعَابُ.

(٣) تَحَدَّبَتْ: عَطَفَتْ.

(٤) نَضُوبِهَا: قَلَّتْهَا أَوْ زَوَاهَا.

(٥) وَبَلَتْ السَّمَاءُ: أَمَطَرَتْ مَطْراً شَدِيداً.

(٦) أَرْدَّتْ أَرْدَاذاً: مَطَرَتْ مَطْراً ضَعِيفاً فِي سَكُونِهِ، كَأَنَّهُ الْغَبَارُ الْمُطَّايِرُ.

(الشاهد (٣١))

دعاء الفرج ونجاة الحسن المثنى

كتب الوليد بن عبد الملك إلى صالح بن عبد الله المزني، عامله على المدينة: أبرز الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب - وكان محبوساً في حبسه - واضربه في مسجد رسول الله ﷺ خمسمئة سوط.

فأخرجه صالح إلى المسجد واجتمع الناس، وصعد صالح المنبر ليقراً عليهم الكتاب ثم ينزل، فيأمر بضرب الحسن.

وبينما هو يقرأ الكتاب، إذ دخل علي بن الحسين عليه السلام، فأفرج الناس له حتى انتهى إلى الحسن بن الحسن، فقال له: (يا بن عمّ، ادع الله بدعاء الكرب يُفَرِّج عنك). فقال: ما هو؟

فقال: (قل: لا اله إلا الله الحليم الكريم، لا اله إلا الله العلي العظيم، سبحان الله رب السموات السبع ورب الأرضين السبع وما فيهن وما بينهن، ورب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين).

وانصرف علي بن الحسين عليه السلام، وأقبل الحسن يُكرِّرها.

فلما فرغ صالح من قراءة الكتاب ونزل، قال: أرى سحياً رجل مظلوم، أخروا أمره، وأنا راجع إلى أمير المؤمنين فيه.

وكتب صالح إلى الوليد في ذلك.

فكتب إليه (أطلقه).

(مواضيع الإدراج)

* قلوب الحُكَّام بيد الله تعالى .

* الفراسة .

* الإمام زين العابدين عليه السلام .

* الدعاء .

* حراسة الله .

(إنارة وإضفاء)

(قلوب الحُكَّام بيد الله تعالى)

قصة:

* (الصادق عليه السلام وأبو الدوانيق): أبو العتاب والحسين ابنا بسطام في كتاب طبّ الأئمة عليهم السلام ، عن الأشعث بن عبد الله، أنّه قال: حدّثني محمد بن عيسى، عن أبي الحسن الرضا، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: لما طلب أبو الدوانيق أبا عبد الله عليه السلام ، وهمّ بقتله، أخذه صاحب المدينة ووجهه به إليه، وكان أبو الدوانيق قد استعجله واستبسط قدميه؛ حرصاً منه على قتله، فلما مثل بين يديه ضحك في وجهه، ثمّ رحب به وأجلسه عنده، وقال له: يا بن رسول الله، والله، لقد وجّهت إليك وأنا عازم على قتلك، ولقد نظرت إليك فألقى الله عليّ محبّتك، فوالله، ما أجد أحداً من أهل بيتي أعزّ منك، ولا آثر عندي، ولكن يا أبا عبد الله، ما كان يبلغني عنك تُهيجنا فيه، وتذكرنا فيه بسوء؟

فقال: (يا أمير المؤمنين، ما ذكرناك بسوء قطّ). فتبسّم أيضاً وقال: أنت - والله - أصدق

عندي من جميع من سعى بك إليّ، هذا مجلسي بين يديك وخاتمي، فانبسط

ولا تحتشمي في جميع أمرك، من جليله وحقيره، وكبيره وصغيره، ولست أردك عن شيء.
ثم أذن له بالانصراف، وحباه وأعطاه، فلم يقبل شيئاً، وقال: (يا أمير المؤمنين، إنا في غناء
وكفاية وخير كثير، فإذا هممت ببري فعليك بالمتخلفين من أهل بيتي، فارفع عنهم القتل).
فقال: قد فعلت - يا أبا عبد الله - وقد أمرت لهم بمئة ألف درهم تُفرَّق بينهم.
فقال: (وصلت الرحم - يا أمير المؤمنين -).

فلما خرج من عنده مشى بين يديه مشايخ قريش وشبَّانهم وكل قبيلة، ومعه عين أبي الدوانيق،
فقال له: يا بن رسول الله، لقد نظرت نظراً شافياً حين دخلت إلى أمير المؤمنين، فما أنكرت منك
شيئاً، غير أنّي نظرت إلى شفّتيك وقد حركتهما بشيء، فما كان ذلك؟
قال: (إني لما نظرت إليه قلت: يا من لا يُضام ولا يُرام، وبه توصلت الأرحام، صلّ على
محمد وآله، واكفني شرّه بحولك وقوّتك. والله ما زدت على ما سمعت).
قال: فرجع العين إلى أبي الدوانيق، فأخبره بقوله. فقال: والله، ما استتمّ ما قال حتى ذهب عني
ما كان في صدري من غائلة وشرّ. / مدينة المعاجز.
(الفراسة)

قصة:

* (في لسانك رسالة): عن رفيد مولى يزيد بن عمرو بن هبيرة، قال: سخط عليّ ابن هبيرة
وحلف ليقتلني، فهربت منه، وعذت بأبي عبد الله عليه السلام فأعلمته خبري، فقال لي: (انصرف إليه،
وأقرئه مني السلام، وقل له: إني قد أجرت عليك مولاك رفيداً، فلا تهجه بسوء).
فقلت له: جُعلت فداك، شاميّ خبيث الرأي.
فقال: (اذهب إليه كما أقول لك).
فأقبلت.

فلما كنت في بعض البوادي استقبلني أعرابي فقال: أين تذهب؟ إني أرى وجهه مقتول، ثم قال لي: أخرج يدك. ففعلت، فقال: يد مقتول. ثم قال لي: أبرز رجلك. فأبرزت رجلي، فقال: رُحِّل مقتول. ثم قال لي: أبرز جسدك. ففعلت، فقال: جسد مقتول. ثم قال لي: أخرج لسانك. ففعلت، فقال لي: امض، فلا بأس عليك؛ فإنّ في لسانك رسالة، لو أتيت بها الجبال الرّواسي لانقادت لك.

قال: فحجّت حتّى وقفت على باب ابن هبيرة، فاستأذنت، فلما دخلت عليه قال: أتتك بخائن رجلاه، يا غلام، النّطع والسّيف.
ثمّ أمر بي، فكُتِفْتُ وشُدَّ رأسي وقام عليّ السيّاف ليضرب عنقي، فقلت: أيّها الأمير، لم تظفر بي عنوة، وإنما جئتك من تلقاء نفسي، وهيهنا أمر أذكره لك، ثمّ أنت وشأنك.
فقال: قل.

قلت: أخلي. فأمر من حضر، فخرجوا.
فقلت له: جعفر بن محمد يُقرئك السلام، ويقول لك: (قد أجرت عليك مولاك رفيداً، فلا تَهجِه بسوء).

فقال: بالله، أقال لك جعفر بن محمد هذه المقالة، وأقرأني السلام؟!
فحلفت له، فردّها عليّ ثلاثاً، ثمّ حلّ أكتافي، ثمّ قال: لا يُقنعني منك حتّى تفعل بي ما فعلت بك، قلت: ما تنطلق يديّ بذاك، ولا تطيب به نفسي.

فقال: والله، ما يُقنعني إلّا ذاك.
ففعلت به كما فعل بي فأطلقته، فناولني خاتمته، وقال: أموري في يدك، فدبّر فيها ما شئت. /
مدينة المعاجز.

(الشاهد (٣٢))

أنتم ورثة رسول الله ﷺ؟ (١)

عن أبي بصير قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: أنتم ورثة رسول الله ﷺ؟ فقال: (نعم).

قلت: رسول الله ﷺ وارث الأنبياء، علم كل ما علموا؟ قال لي: (نعم).

قلت: فأنتم تقدرّون على أن تُحيوا الموتى، وتبرؤا الأكمه والأبرص؟ قال لي: (نعم، بإذن الله - ثم قال لي: - اذنُ مني يا أبا محمد). فدنوت منه، فمسح على وجهي وعلى عيني، فأبصرت الشمس والسماء، والأرض والبيوت، وكلّ شيء في البلد. ثم قال لي: (أحبُّ أن تكون هكذا، ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة؟ أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصة؟).

قلت: أعود كما كنت.

فمسح على عيني، فعدت كما كنت.

قال: فحدثت ابن عمير بهذا، فقال: أشهد أنّ هذا حقّ، كما أنّ النهار حقّ.

(مواضيع الإدراج)

* الإمام محمد الباقر عليه السلام.

* علم النبي محمد ﷺ.

* علم أهل البيت عليهم السلام.

(١) مدينة المعاجز.

(إنارة وإضفاء)

(الإمام محمد الباقر عليه السلام)

هويّة:

* الإمام محمد الباقر عليه السلام، هو خامس أئمة أهل البيت عليه السلام.
كُنيتُه: أبو جعفر.

لقبه: الباقر، الشاكر لله، الهادي، الأمين، الشبيه.

والده: الإمام زين العابدين عليه السلام.

والدته: فاطمة بنت الإمام الحسن عليه السلام.

تاريخ ولادته: يوم الجمعة، أوّل رجب، سنة سبع وخمسين للهجرة.

مكان ولادته: المدينة المنورة.

أشهر زوجاته: فاطمة المكناة بأُمّ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، أمّ حكيم بنت أسد

بن المغيرة الثقفيّة.

أشهر أولاده: الإمام جعفر الصادق عليه السلام، عبد الله (من أمّ فروة)، عبيد الله، إبراهيم، أمّ سلمة،

زينب، وهم من أمّهات شئى.

عمره عند انتقال الإمامة إليه: تسع وثلاثون سنة.

مدّة إمامته: ثماني أو تسع عشرة سنة.

ملوك عصره: الوليد بن عبد الملك، سليمان بن عبد الملك، عمر بن عبد العزيز، يزيد بن عبد

الملك، هشام بن عبد الملك.

وفاته: في السابع من ذي الحجّة، سنة (١١٤) للهجرة.

سبب وفاته: السمّ، وذلك على يد هشام بن عبد الملك (على الأرجح).

مدفنه: البقيع.

استعانة:

قصة: ما أكثر الضجيج وأقلّ الحجيج / الشاهد (٣٣).

إنارة الشاهد (٣٦) / التقيّة.

إنارة الشاهد (٤٠) / الافتخار بمحمد ﷺ.

إنارة الشاهد (٤٨) / شعر الكميت.

(الشاهد (٣٣))

ما أكثر الضَّحيج وأقلّ الحجيج (١)

عن ابن شهر اشوب أنّه قال: قال أبو بصير للباقر عليه السلام: ما أكثر الحجيج وأعظم الضَّحيج؟! قال عليه السلام: بل ما أكثر الضَّحيج وأقلّ الحجيج، أتحبُّ أن تعلم صدق ما أقوله وتراه عياناً؟ فمسح بيده على عينيه، ودعا بدعوات، فعاد بصيراً، فقال: (انظر - يا أبا بصير - إلى الحجيج).

قال: فنظرت، فإذا أكثر النَّاس قردة وخنازير، والمؤمن بينهم كالكوكب اللامع في الظَّلماء، فقال أبو بصير: صدقت يا مولاي، ما أقلّ الحجيج وأكثر الضَّحيج. ثمّ دعا بدعوات فعاد ضريراً، فقال له أبو بصير: في ذلك.

فقال عليه السلام: (ما بخلنا عليك يا أبا بصير، وإنّ كان الله تعالى ما ظلمك، وإنّما اختار لك وخشينا فتنة النَّاس بنا، وأن يجهلوا فضل الله علينا ويجعلونا أرباباً من دون الله، ونحن له عبيد، لا نستكبر عن عبادته، ولا نسأم من طاعته، ونحن له مسلمون).

(مواضيع الإدرج)

* الحجّ إلى بيت الله الحرام.

* صفات الحاج إلى بيت الله الحرام.

* الإمام محمد الباقر عليه السلام.

* علم أهل البيت عليهم السلام .
* استحابة دعاء أهل البيت عليهم السلام .

(إنارة وإضفاء)

(الحجّ إلى بيت الله الحرام)

قرآن الكريم:

* (... وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) آل عمران / ٩٧ .

حديث شريف:

* قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (للحاجّ والمعتمر إحدى ثلاث خصال: إمّا يُقال له: قد غفر لك ما مضى وما بقي. وإمّا يُقال له: غفر لك ما مضى فاستأنف العمل. وإمّا يُقال له: قد حُفظت في أهلك وولّدك، وهي أحسنهنّ). / الوسائل .
* عن عمر بن يزيد أنّه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (الحاج إذا دخل مكة وكّل الله به ملكين يحفظان عليه طوافه وصلاته وسعيه، فإذا وقف بعرفة، ضربا على منكبه الأيمن، ثمّ قال: أمّا ما مضى فقد كُفيت، فانظر كيف تكون فيمّا تستقبل). / الوسائل .

استعانة:

قصة: الناقة أمانة عند الله / الشاهد (٥).

قصة: إته وديعة لأولاد الحسين عليهم السلام / الشاهد (٦١).

قصة: السيّد هاشم الخطّاب / الشاهد (٩٥).

قصة: الإمام الجواد عليه السلام وجمي بن أكثم / الشاهد (٤١).

إنارة الشاهد (٣) / رحمة الله تعالى / حديث وقصة.

إنارة الشاهد (٢٧) / زيارة الإمام الحسين عليه السلام كم حججت؟

(صفات الحاج إلى بيت الله الحرام)

حديث شريف:

* قال العالم الجليل الأواه، سبط المحدث الجزائري في شرح النخبة: وجدت في عدة مواضع أوثقها - بخط بعض المشايخ الذين عاصرناهم - مراسلاً أنه لما رجع مولانا زين العابدين عليه السلام من الحج استقبله الشبلي، فقال عليه السلام له: (حججت يا شبلي؟).

قال: نعم، يا بن رسول الله، فقال عليه السلام: (أنزلت الميقات وتجردت عن مخيط الثياب واغتسلت؟).

قال: نعم، قال عليه السلام: (فحين الميقات نويت أنك خلعت ثوب المعصية، ولبست ثوب الطاعة؟).

قال: لا، قال عليه السلام: (فحين تجردت عن مخيط ثيابك، نويت أنك تجردت من الرياء والتفاهق والدخول في الشبهات؟).

قال: لا، قال عليه السلام: (فحين اغتسلت، نويت أنك اغتسلت من الخطايا والدنوب؟).

قال: لا، قال عليه السلام: (فما نزلت الميقات، ولا تجردت عن المخيط ولا اغتسلت).

ثم قال عليه السلام: (تنظفت، وأحرمت، وعقدت بالحج؟).

قال: نعم، قال عليه السلام: (فحين تنظفت وأحرمت وعقدت الحج، نويت أنك تنظفت بنورة التوبة الخالصة لله تعالى؟).

قال: لا، قال عليه السلام: (فحين أحرمت، نويت أنك حرمت على نفسك كل محرّم حرّمه الله عز وجل؟).

قال: لا، قال عليه السلام: (فحين عقدت الحج، نويت أنك قد حللت كل عقد لغير الله؟).

قال: لا، قال له عليه السلام: (ما تنظفت، ولا أحرمت، ولا عقدت الحج).

قال عليه السلام له: (أدخلت الميقات وصلّيت ركعتي الإحرام ولبيّت؟).
قال: نعم، قال عليه السلام: (فحين دخلت الميقات، نويت أنّك بنيّة الزيارة؟).
قال: لا، قال عليه السلام: (فحين صلّيت الركعتين، نويت أنّك تقرّبت إلى الله بخير الأعمال من الصلاة، وأكبر حسنات العباد؟).
قال: لا، قال عليه السلام: (فحين لبيّت، نويت أنّك نطقت لله سبحانه بكلّ طاعة، وصمّت عن كلّ معصية؟).
قال: لا، قال له عليه السلام: (ما دخلت الميقات، ولا صلّيت، ولا لبيّت).
ثمّ قال عليه السلام له: (أدخلت الحرم، ورأيت الكعبة وصلّيت؟).
قال: نعم، قال عليه السلام: (فحين دخلت الحرم، نويت أنّك حرّمت على نفسك كلّ غيبة تستغيبها المسلمين من أهل ملّة الإسلام؟).
قال: لا، قال عليه السلام: (فحين وصلت مكّة، نويت بقلبك أنّك قصدت الله؟).
قال: لا، قال عليه السلام: (فما دخلت الحرم، ولا رأيت الكعبة، ولا صلّيت).
ثمّ قال عليه السلام: (طفت بالبيت، ومسست الأركان، وسعيت؟).
قال: نعم، قال عليه السلام: (فحين سعيت، نويت أنّك هربت إلى الله، وعرف منك ذلك علّام الغيوب؟).
قال: لا، قال عليه السلام: (فما طفت بالبيت، ولا مسست الأركان، ولا سعيت).
ثمّ قال عليه السلام له: (صافحت الحجر، ووقفت بمقام إبراهيم عليه السلام، وصلّيت به ركعتين؟).
قال: نعم، فصاح عليه السلام صيحة كاد يُفارق الدّنيا، ثمّ قال: (آه! آه!).
ثمّ قال: (مَنْ صافح الحجر الأسود فقد صافح الله تعالى، فانظر - يا مسكين - لا تُضيّع أجر ما عظمّ حرّمته، وتنقض المصافحة بالمخالفة، وقبض الحرام نظير أهل الآثام).
ثمّ قال عليه السلام: (نويت حين وقفت عند مقام إبراهيم عليه السلام أنّك وقفت على كلّ طاعة، وتخلّفت عن كلّ معصية؟).
قال: لا، قال عليه السلام: (فحين صلّيت فيه ركعتين، نويت أنّك صلّيت بصلاة إبراهيم عليه السلام، وأرغمت بصلاتك الشيطان؟).

قال: لا، قال عليه السلام: (فما صافحت الحجر الأسود، ولا وقفت عند المقام، ولا صلّيت فيه ركعتين).

ثمّ قال عليه السلام: (أشرفت على بئر زمزم، وشربت من مائها؟).

قال: نعم، قال عليه السلام: (نويت أنّك أشرفت على الطاعة، وغضضت طرفكم عن المعصية؟).

قال: لا، قال عليه السلام: (فما أشرفت عليها، ولا شربت من مائها).

ثمّ قال له عليه السلام: (أسعيت بين الصّفا والمروة، ومشيت وترددت بينهما؟).

قال: نعم، قال عليه السلام: (نويت أنّك بين الرّجاء والخوف؟).

قال: لا، قال عليه السلام: (فما سعيت، ولا مشيت، ولا ترددت بين الصّفا والمروة).

ثمّ قال عليه السلام: (أخرجت إلى منى؟).

قال: نعم، قال عليه السلام: (نويت أنّك آمنت النّاس من لسانك، وقلبك ويدك؟).

قال: لا، قال عليه السلام: (فما خرجت إلى منى).

ثمّ قال عليه السلام: (أوقفت الوقفة بعرفة، وطلعت جبل الرحمة، وعرفت وادي نمرة، ودعوت الله سبحانه عند الميل والجمرات؟).

قال: نعم، قال عليه السلام: (هل عرفت بموقفك بعرفة معرفة الله سبحانه أمر المعارف والعلوم،

وعرفت قبض الله على صحيفتك واطّلاعه على سرّيرتك وقلبك؟).

قال: لا، قال عليه السلام: (نويت بطلوعك جبل الرّحمة، أنّ الله يرحم كلّ مؤمن ومؤمنة، ويتولّى كلّ

مسلم ومسلمة؟).

قال: لا، قال عليه السلام: (فنويت عند نمرة أنّك لا تأمر حتّى تأتمر، ولا تزجر حتّى تنزجر؟).

قال: لا، قال عليه السلام: (فعندما وقفت عند العلم والنمرات، نويت أنّها شاهدة لك على

الطاعات، حافظة لك مع الحفظة بأمر ربّ السموات؟).

قال: لا، قال عليه السلام: (فما وقفت بعرفة، ولا طلعت جبل الرّحمة، ولا عرفت نمرة، ولا دعوت،

ولا وقفت عند النمرات).

ثم قال ﷺ: (مررت بين العلمين، وصلّيت قبل مرورك ركعتين، ومشيت بمزدلفة، ولقطت فيها الحصى، ومررت بالمشعر الحرام؟).

قال: نعم، قال ﷺ: (فحين صلّيت ركعتين، نويت أنّها صلاة شكر في ليلة عشر، تنفي كل عُسر، وتيسّر كل يُسر؟).

قال: لا، قال ﷺ: (فعندما مشيت بين العلمين، ولم تعدل عنهما يميناً وشمالاً، نويت ألاّ تعدل عن دين الحقّ يميناً وشمالاً، لا بقلبك ولا بلسانك ولا بجوارحك؟).

قال: لا، قال ﷺ: (فعندما مشيت بمزدلفة ولقطت منها الحصى، نويت أنّك رفعت عنك كلّ معصية وجهل، وثبّت كل علم وعمل؟).

قال: لا، قال ﷺ: (فعندما مررت بالمشعر الحرام، نويت أنّك أشعرت قلبك إشعار أهل التقوى والخوف لله عزّ وجلّ؟).

قال: لا، قال ﷺ: (فما مررت بالعلمين، ولا صلّيت ركعتين، ولا مشيت بالمزدلفة، ولا رفعت منها الحصى، ولا مررت بالمشعر الحرام).

ثم قال ﷺ له: (وصلت منى ورميت الجمرّة، وحلقت رأسك، وذبحت هديك، وصلّيت في مسجد الخيف، ورجعت إلى مكّة، وطففت طواف الإفاضة؟).

قال: نعم، قال ﷺ: (فنويت عندما وصلت منى، ورميت الجمار، أنّك بلغت إلى مطلبك، وقد قضى ربك كلّ حاجتك؟).

قال: لا، قال ﷺ: (فعندما رميت الجمار، نويت أنّك رميت عدوك إبليس وأغضبته بتمام حجك النفيس؟).

قال: لا، قال ﷺ: (فعندما حلقت رأسك، نويت أنّك تطهّرت من الأدناس، ومن تبعه بني آدم، وخرجت من الذنوب كما ولدتك أمك؟).

قال: لا، قال ﷺ: (فعندما صلّيت في مسجد الخيف، نويت أنّك لا تخاف إلاّ الله عزّ وجلّ وذنبك، ولا ترجو إلاّ رحمة الله تعالى؟).

قال: لا، قال ﷺ: (فعندما ذبحت هديك، نويت أنّك ذبحت حنجرّة الطّمع بما تمسّكت به من حقيقة الورع، وأنك اتّبعت سنّة إبراهيم ﷺ بذبح ولده وثمره فؤاده وريحان قلبه، (وأحييت) سنّته لمن بعده، وقُربه إلى الله تعالى لمن خلفه؟).

قال: لا، قال عليه السلام: (فعندما رجعت إلى مكة وطففت طواف الإفاضة، نويت أنك أفضت من رحمة الله تعالى، ورجعت إلى طاعته، وتمسكت بوذّه، وأدّيت فرائضه، وتقرّبت إلى الله تعالى؟) .

قال: لا، قال له زين العابدين عليه السلام: (فما وصلت منى، ولا رميت الجمار، ولا حلقت رأسك، ولا أدّيت نسكك، ولا صلّيت في مسجد الخيف، ولا طففت طواف الإفاضة، ولا تقرّبت، ارجع؛ فإنك لم تحجّ) .

فطفق الشّبلي يبكي على ما فرّطه في حجّه، وما زال يتعلّم حتى حجّ من قابل بمعرفة ويقين. انتهى. / مُستدرك الوسائل.

* (لا لبيك ولا سعديك): عن مالك بن أنس قال: حججت مع الصادق عليه السلام سنة، فلما استوت به راحلته عند الإحرام، كان كلّما همّ بالتلبية انقطع الصوت في حلقه، وكاد أن يخرّ من راحلته، فقلت: قل - يا بن رسول الله! - ولا بدّ لك من أن تقول.

فقال عليه السلام: (يا بن أبي عامر! كيف أجسر أن أقول: لبيك، وأخشى أن يقول الله عزّ وجلّ: لا لبيك ولا سعديك) . / عن البحار.

* عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من حجّ بمال حرام فقال: لبيك اللهم لبيك. قال الله له: لا لبيك ولا سعديك، حجّك مردود عليك!) . / ميزان الحكمة، عن الدرّ المنثور.

شعر:

* (ولكن فوقه في جهنم):

يُحجّون بالمال الذي يجمعونه حراماً إلى البيت العتيق المُحرّم
ويزعم كلّ منهم أنّ وزره يُحطُّ ولكن فوقه في جهنم
* (ولكن حجّت العير):

إذا حججت بمال أصله دنس فما حججت ولكن حجّت العير
ما يقبل الله إلاّ كل طيّبة ما كلّ من حجّ بيت الله مررور

استعانة:

- قصة: سبحان الله! بادية بيداء وصبيّ يمشي؟ / الشاهد (٣٠).
- قصة: ملك على صورة ابن المبارك / الشاهد (٦٠).
- قصة: السفر إلى الحجّ في السّابع من ذي الحجّة / الشاهد (١٠١).
- إنارة الشاهد (٨٧) / التكبُّر / يا هارون.

(الشاهد (٣٤))

هذا الذي أمر ملك الموت بتركي (١)

عن جابر بن يزيد قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام جالساً، إذ دخل عليه رجل من أهل خراسان، فقال له: جُعِلت فداك، إنِّي قدمت أنا وأمِّي قاضيين لحقِّك، وإنَّ أمِّي ماتت دونك. قال عليه السلام: (اذهب فأتِ بأُمَّك).

قال جابر: فما رأيت أشدَّ تسليماً منه، ما ردَّ على أبي عبد الله عليه السلام حتَّى مضى فجاء بأُمَّه، فلما رأت أبا عبد الله عليه السلام قالت: هذا الذي أمر ملك الموت بتركي، ثمَّ قالت: يا سيدي، أوصني.

قال: (عليك بالبرِّ للمؤمنين؛ فإنَّ الإنسان يكون عمره ثلاثين سنة فيكون بارّاً، فيجعله ثلاثة وستين سنة، وإنَّ الإنسان يكون عمره ثلاثة وستين سنة، فيكون غير بارّاً، فيبتر الله عمره فيجعلها ثلاثين).

(مواضيع الإدرج)

- * الإمام جعفر الصادق عليه السلام.
- * علم أهل البيت عليهم السلام.
- * التسليم لأهل البيت عليهم السلام.
- * برِّ الوالدين.

(١) مدينة المعاجز.

(إنارة وإضفاء)

(الإمام جعفر الصادق عليه السلام)

هويّة:

* الإمام جعفر الصادق عليه السلام، هو سادس أئمة أهل البيت عليه السلام.

كناه: أبو عبد الله، أبو إسماعيل، أبو موسى.

ألقابه: الصادق، الفاضل، الطاهر، القائم، الصابر، الكافل، المنجي.

والده: الإمام محمد الباقر عليه السلام.

والدته: فاطمة (أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر).

تاريخ ولادته: السابع عشر من ربيع الأول، سنة ثلاث وثمانين للهجرة.

مكان ولادته: المدينة المنورة.

أشهر زوجاته: حميدة بنت صاعد المغربي، فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين عليه السلام.

أبناؤه: الإمام موسى الكاظم عليه السلام، إسماعيل، عبد الله، إسحاق، محمد الدياج، العباس، علي.

بناته: فاطمة، أسماء، فاطمة الصغرى، أم فروة.

عمره عند انتقال الإمامة إليه: واحد وثلاثون سنة.

مدة إمامته: أربع وثلاثون سنة.

نقش خاتمه: (ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، أستغفر الله).

ملوك عصره: من الأمويين: هشام بن عبد الملك، يزيد بن عبد الملك (الملقب بالناقص)،

إبراهيم بن الوليد، (مروان بن محمد الملقب بالحمار). ومن العباسيين: السفاح، والمنصور.

وفاته: في الخامس والعشرين من شهر شوال سنة (١٤٨) للهجرة.

سبب وفاته: السّم، وذلك على يد المنصور العبّاسي بواسطة عامله على المدينة (محمد بن سليمان).

مدفنه: البقيع.

استعانة:

قصة: الزنادقة الأربعة / الشاهد (٥٠).

تعلمت منك ثماني مسائل / الشاهد (١٠٨).

إنارة الشاهد (٢٢) / النصّ العدير واغتصاب الخلافة / الطائر الموكّل بمما.

إنارة الشاهد (٣١) / قلوب الحكّام بيد الله / الصادق عليه السلام وأبو الدوانيق.

إنارة الشاهد (٣٣) / صفات الحاجّ / لا لبيك ولا سعديك.

إنارة الشاهد (٣٧) / الشهود على الأعمال / لقد عرضت عليّ أعمالك.

إنارة الشاهد (٤٢) / علم أهل البيت عليه السلام / مالك والخالدة؟

(الشاهد (٣٥))

درّاعة الخزّ السوداء^(١)

عن ابن سنان أنّه قال: حمل الرشيد في بعض الأيام إلى عليّ بن يقطين ثياباً أكرمه بها، وفيها درّاعة خزّ سوداء، من لباس الملوك مُثقلة بالذهب، فأنفذ ابن يقطين بها إلى موسى بن جعفر عليه السلام مع مال كثير، فلما وصل إلى أبي الحسن (الكاظم عليه السلام) قَبِلَ المال وردّ الدرّاعة، وكتب إليه: (احتفظ بها ولا تُخرجها من يدك، فسيكون لك بها شأن تحتاج إليها معه). فلما كان بعد أيام تغيّر علي بن يقطين على غلام له فصرفه عن خدمته، فسعى الغلام به إلى الرشيد، فقال: إنّهُ يقول بإمامة موسى بن جعفر عليه السلام، ويحمل إليه خمس ماله في كلّ سنة، وقد حمل إليه الدرّاعة التي أكرمه بها أمير المؤمنين. فغضب الرشيد غضباً شديداً، وقال: إن كان الأمر على ما تقول أزهقت نفسه. فأنفذ بإحضار ابن يقطين، وقال: عليّ بالدرّاعة التي كسوتك الساعة. فأنفذ خادماً وقال: آتيني بالسّفط - أي صندوق الطيب - الفلاني. فلما جاء به وضعه بين يدي الرشيد، وفتحته فنظر إلى الدرّاعة بحالها مطويّة مدفونة في الطيب، فسكن الرشيد من غضبه، وقال: انصرف راشداً؛ فلن أُصدّق بعدها ساعياً. وأمر أن يُتبع بجائزة سنّيّة، وتقدّم بضرب الساعي حتّى مات منه.

(مواضيع الإدراج)

* الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

* السّعاية.

* الخُمس.

(١) مناقب آل أبي طالب - والدرّاعة: ضرب من الثياب، وقيل: جبة مشقوقة المقدم.

* علم أهل البيت عليهم السلام.

(إنارة وإضفاء)

(الإمام موسى الكاظم عليه السلام)

هويّة:

* الإمام موسى الكاظم عليه السلام، هو سابع أئمة أهل البيت عليهم السلام.

كناه: أبو الحسن، أبو إبراهيم، أبو علي، أبو إسماعيل.

من ألقابه: الكاظم، العبد الصالح، النفس الزكية، زين المجتهدين، باب الحوائج، الوفي، الصابر

الأمين، السيّد، الزّاهر.

والده: الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

والدته: حميدة بنت صاعد المغربي.

وقد كان الإمام الصادق عليه السلام يقول في حقّها: (إنّ حميدة مُصفّاة من الأدناس كسبيكة

الذهب، وإنّها حميدة في الدّنيا ومحمودة في الآخرة).

تاريخ ولادته: السابع من شهر صفر سنة (١٢٨) للهجرة.

مكان ولادته: الأبواء (بين مكّة والمدينة).

أشهر زوجاته: تكّثم أو الطاهرة، المكنّاة (أمّ البنين).

أشهر أولاده: الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، وقد ولد للإمام عليه السلام أولاد كثر والمشهور أنّهم

كانوا سبعة وثلاثين ولداً.

عمره عند انتقال الإمامة إليه: عشرون سنة.

مدّة إمامته: خمس وثلاثون سنة.

نقش خاتمه: (الملك لله وحده).

ملوك عصره: المنصور، المهدي، الهادي، الرّشيد.

وفاته: يوم الجمعة في الخامس والعشرين من شهر رجب سنة (١٨٣) للهجرة.

سبب وفاته: السّم، وذلك على يد رئيس سجن بغداد السندي بن شاهك، بأمر من هارون الرشيد.

مدفنه: الكرخ (الكاظمية).

استعانة:

قصة: كذاب من زعم أنك من الرافضة / الشاهد (٣٦).

إنارة الشاهد (١٠٩) / الإيذاء والإهانة والاحتقار / يا أسد الله خذ عدوّ الله.

إنارة الشاهد (٦٧) / التّوبة / بشر الحافي.

(السّعاية)

حديث شريف:

* عن النبي ﷺ قال: (شرّ الناس المثلث).

قيل: يا رسول الله، وما المثلث؟

قال: (الذي يسعى بأخيه إلى السّلطان فيهلك نفسه، ويهلك أخاه، ويهلك السّلطان). /

سفينة البحار عن الإمامة والتبصرة.

حكمة:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام:

- (لا تعجلنّ إلى تصديق واشر وإن تشبّه بالناصحين؛ فإنّ الساعي ظالم لمن سعى به غاشّ

لمن سعى إليه).

- (الساعي كاذب لمن سعى إليه وظالم لمن سعى عليه). / غرر الحكم.

استعانة:

قصة: كذاب من زعم أنك من الرافضة / الشاهد (٣٦).

قصة: أدب الله وأدب رسول الله / الشاهد (١٠٥).

إنارة الشاهد (٣١) / قلوب الحكام بيد الله / الصادق عليه السلام وأبو الدوانيق.

(الخمسة)

* عن الإمام الصادق عليه السلام: (إن الله حيث حرم علينا الصدقة أنزل لنا الخمس، فالصدقة علينا حرام، والخمس لنا فريضة، والكرامة لنا حلال). / الوسائل.

* عن الإمام الباقر عليه السلام: (لا يحل لأحد أن يشتري من الخمس شيئاً حتى يصل إلينا حقنا).
/ الوسائل.

* عن أبي بصير، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله، ما أيسر ما يدخل به العبد النار؟

قال: (من أكل من مال اليتيم درهماً، ونحن اليتيم). / المستدرک.

* وفي الخبر الوارد من الناحية المقدسة: (من أكل من أموالنا شيئاً فإمّا يأكل في بطنه ناراً، وسيُصلّى سعيراً). / سفينة البحار.

(الشاهد (٣٦))

كذّاب من زعم أنّك من الرافضة (١)

عن محمد بن الفضل قال: اختلفت الرواية بين أصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء، هل هو من الأصابع إلى الكعبين أم من الكعبين إلى الأصابع؟ وكتب علي بن يقطين إلى أبي الحسن (الكاظم عليه السلام) يسأله عن ذلك.

فكتب إليه: (فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء، والذي أمرك به في ذلك أن تتمضمض ثلاثاً وتخلل لحيتك، وتمسح رأسك كله به، وتمسح ظاهر أذنيك وباطنهما، وتغسل رجليك إلى الكعبين ثلاثاً، ولا تخالف ذلك إلى غيره).

فلما وصل الكتاب إلى عليّ، تعجّب ممّا رسم له فيه، ثمّ قال: مولاي أعلم بما قال، وأنا أمتثل أمره.

فكان يعمل في وضوئه على ما أمره به، وسُعيّ بعليّ إلى الرّشيد بالرفض، فقال: قد كثر القول عندي في رفضه، فأمتحنه من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوئه. فلما دخل وقت الصلاة، وقف الرّشيد وراء حائط الحجرة، بحيث يرى عليّ بن يقطين ولا يراه هو، فدعا بالماء وتوضّأ على ما أمره الإمام، فلم يملك الرّشيد نفسه حتّى أشرف عليه بحيث يراه، ثمّ ناداه: كذّاب - يا علي - من زعم أنّك من الرافضة. وصلحت حاله عنده.

وورد كتاب أبي الحسن عليه السلام: (ابتدئ من الآن - يا علي بن يقطين - وتوضّأ كما أمرك الله - ودكّر وصفه، ثم قال: - فقد زال ما كنت أخافه عليك، والسلام).

(١) مناقب آل أبي طالب.

(مواضيع الإدراج)

* التَّقِيَّة.

* الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

* علم أهل البيت عليهم السلام.

* السَّعَايَة.

(إنارة وإضفاء)

(التَّقِيَّة)

حديث شريف:

* عن محمد بن حمران قال: حدّثنا زرارَة أنّه قال: قال أبو جعفر عليه السلام: (حدّث عن بني إسرائيل - يا زرارَة - ولا حرج). فقلت: جعلت فداك، إنّ في حديث الشيعة ما هو أعجب من أحاديثهم! قال: (وأي شيء هو يا زرارَة؟!).

قال: فاختلس في قلبي، فمكثت ساعة لا أذكر ما أريد، قال عليه السلام: (لعلك تريد التَّقِيَّة؟!). قلت: نعم، قال: (صدّق بها؛ فإنّها حق). / مدينة المعاجز.

* عن أبي عمر الكناني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (يا أبا عمرو، رأيته لو حدّثتك بحديث أو أفيتيك بفتيا، ثمّ جئتني بعد ذلك فسألته عنه فأخبرته بخلاف ما كنت أخبرته أو أفيتيك بخلاف ذلك، بأيّهما كنت تأخذ؟!).

قلت: بأحدتهما وأدع الآخر.

فقال عليه السلام: (أصبت يا أبا عمرو، أبا الله إلّا أن يُعبد سرّاً، أما والله، لئن فعلتم ذلك إنّّه لخير لي ولكم، وأبى الله عزّ وجلّ لنا ولكم في دينه إلّا التَّقِيَّة). / الكافي.

* عن درست الواسطي أنه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (ما بلغت تقية أحد تقية أصحاب الكهف؛ إن كانوا ليشهدون الأعياد ويشدون الزنانير، فأعطاهم الله أجرهم مرتين). / الكافي.

حكمة:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام:

- (عليك بالتقية؛ فإنها شيمة الأفاضل).

- (لا دين لمن لا تقية له).

قصة:

* عن السيد المحدث الشوشتری، أنّ صاحباً له كان يتوضأ، فلما مسح رجله نظر فإذا واحد من طغاة العامة فوق رأسه، فبادر إلى غسل رجله، فقال له: كيف مسحت أولاً وغسلت ثانياً؟ فقال: نعم - يا مولانا - هذه المسألة من مسائل الخلاف بين الله سبحانه وبين مولانا أبي حنيفة. قال الله تعالى: (... **وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ...**). وقال أبو حنيفة: يجب غسل الرجلين. فمسحت خوفاً من الله، وغسلت خوفاً من السلطان. فضحك الرجل وخلص عنه. / روضات الجنّات.

(الشاهد (٣٧))

عرض الأعمال على الأئمة عليهم السلام (١)

قال موسى بن سيار: كنت مع الرضا عليه السلام وقد أشرف على حيطان طوس، وسمعت واعية فاتبعتها، فإذا نحن بجنابة، فلما بصرت بها رأيت سيدي يلوذ بها كما تلوذ السخلة بأمتها، ثم أقبل عليّ وقال: (يا موسى بن سيار، من شيع جنازة ولي من أوليائنا؛ خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، لا ذنب عليه). حتى إذا وضع الرجل على شفير قبره رأيت سيدي قد أقبل، فأفرج الناس عن الجنابة، حتى بدا له الميت، فوضع يده على صدره ثم قال: (يا فلان بن فلان، أبشّر بالجنة، فلا خوف عليك بعد هذه الساعة).

فقلت: جُعِلت فداك، هل تعرف الرجل؟ فوالله، إنها بُقعة لم تطأها قبل يومك هذا. فقال لي: (يا موسى بن سيار، أما علمت أننا معاشر الأئمة نُعرض علينا أعمال شيعتنا صباحاً ومساءً، فما كان من التّقصير في أعمالهم سألنا الله تعالى الصّفح لصاحبه، وما كان من العلوّ سألنا الله الشّكر لصاحبه).

(مواضيع الإدراج)

* الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام.

* تشييع جنازة المؤمن.

* الشهود على الأعمال.

(١) مناقب آل أبي طالب.

(إنارة وإضفاء)

(الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام)

هويّة:

* الإمام عليّ الرضا عليه السلام، هو ثامن أئمة أهل البيت عليه السلام.

كُنيتُه: أبو الحسن.

من ألقابه: الرضا، الرضي، الوفي، الصادق، الفاضل، سراج الله، نور الهدى، ويُلقَّب أيضاً
بغريب الغرياء، مُغيث الشيعة والزوّار يوم الجزاء.

والده: الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

والدته: (تكتّم)، وسمّاها الإمام الكاظم عليه السلام الطاهرة، وقد كانت جارية جلييلة الشّأن، ومن
أفضل النساء عقلاً وديناً.

مكان ولادته: المدينة المنورة.

تاريخ ولادته: يوم الخميس، الحادي والعشرين من ذي القعدة، سنة (١٥٣) للهجرة.

أشهر زوجاته: (سبيكة)، وهي من أهل بيت أمّ المؤمنين مارية القبطيّة، زوجة الرسول

ﷺ.

أولاده: المعروف عندنا أنّه لم يولد له عليه السلام سوى محمد بن علي الجواد عليه السلام.

عُمره عند انتقال الإمامة إليه: أربع وعشرون سنة وستّة أشهر، وقيل غير ذلك.

مدّة إمامته: تسع عشرة سنة، وقيل غير ذلك.

نقش خاتمه: (ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله).

ملوك عصره: هارون الرشيد، الأمين، المأمون.

وفاته: يوم الثلاثاء في السابع عشر من شهر صفر سنة (٢٠٣) للهجرة.

سبب وفاته: السّم، وذلك على يد المأمون العباسي.

مدفنه: خراسان.

شعر:

* (كان جبريل خادماً لأبيه):

دخل أبو نواس على هارون العباسي، وعنده الرضا عليه السلام فقال:

قيل لي أنت أوحدي الناس طرّاً في علوم الورى وشعر البديه
لك من جوهر الكلام نظام يُتمِرُ الدرّ في يدي مجتنيه
فعلام تركت مدح ابن موسى والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا أهتدي لمدح إمام كان جبريل خادماً لأبيه

استعانة:

قصة: براءة من النار / الشاهد (٣٨).

قصة: انبشوا هذا القبر وأخرجوا هذا الخبيث / الشاهد (٣٩).

قصة: لا تتخذنّ عيادتي فخراً / الشاهد (٤٠).

إنارة الشاهد (٤٢) / علم أهل البيت عليهم السلام / كنت واقفياً.

إنارة الشاهد (٤٨) / نشر فضائل أهل البيت عليهم السلام / مُطهّرون نقيات ثيابهم.

إنارة الشاهد (١٥) / من آثار حبّ وولاية علي عليه السلام / السلسلة الذهبية.

(تشجيع جنازة المؤمن)

حديث شريف:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: (إذا حملت بجوانب سرير الميت، خرجت من الذنوب كما ولدتك

أمك). / عن الاختصاص.

* وقال الإمام الصادق عليه السلام: (مَنْ شَيَّعَ جَنَازَةَ مُؤْمِنٍ حَتَّى يُدْفَنَ فِي قَبْرِهِ وَكَلَّ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنَ الْمُسَيِّعِينَ، يُشَيِّعُونَهُ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ). / روضة الواعظين.

(الشهود على الأعمال)

قرآن وحديث:

- الله سبحانه وتعالى: قال تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْنَاهُ مِمَّا نُوسِسُ بِهِ نَفْسَهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) ق / ١٦ .

- الملائكة: قال تعالى: (إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ * مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) ق / ١٧ - ١٨ .

- النبي صلى الله عليه وآله وسلم: في تفسير القمي، عن الصادق عليه السلام: (إن أعمال العباد تُعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل صباح، أبراها وفجارها، فاحذروا وليستحيي أحدكم أن يُعرض على نبيِّه العمل القبيح). / كتاب الإنسان.

- الأوصياء عليهم السلام: قال تعالى: (وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) التوبة / ١٠٥ .
وعن الإمام الصادق عليه السلام: (المؤمنون هم الأئمة عليهم السلام).

- الجوارح والأعضاء: قال تعالى: (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) يس / ٦٥، وقال تعالى: (وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ * حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) فصلت / ١٩ - ٢٠ .

- المكان: عن عبد الله بن الزرّاد قال: سألت كهمس أبا عبد الله عليه السلام فقال: يُصَلِّي الرجل نوافله في موضع أو يفرّقها؟

فقال: (بل ههنا وههنا؛ فإنّها تشهد له يوم القيامة). / علل الشرائع.

* عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (يا أبا ذر، ما من رجل يجعل جبهته في بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له بها يوم القيامة ...). / المستدرک.

- الزّمان: عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (إنّ النّهار إذا جاء قال: يا بن آدم، اعمل في يومك هذا خيراً أشهد لك به عند ربّك يوم القيامة، فإنّي لم آتكَ فيما مضى ولا آتيك فيما بقي، وإذا جاء الليل قال مثل ذلك). / عن الكافي.

قصة:

* (لقد عُرضت عليّ أعمالك): عن الشيخ المفيد، بإسناده إلى داوود بن كثير الرقي أنّه قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال لي مبتدئاً من قبيل نفسه: (يا داوود، لقد عُرضت عليّ أعمالك يوم الخميس، فرأيت فيما عُرض عليّ من عملك صلتك لابن عمّك فلان؛ فسّرني ذلك، إنّي علمت صلتك له أسرع لفناء عمره وقطع أجله).

قال داوود: وكان لي ابن عمّ ناصبياً مُعانداً، بلغني عنه وعن عياله سوء حال، فصككت له بنفقة قبل خروجي إلى مكّة، فلما صرت إلى المدينة أخبرني أبو عبد الله عليه السلام بذلك. / مناقب آل أبي طالب.

* (عتيق الله بشعرة): وفي تفسير النيسابوري عند قوله تعالى: (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ ...) يس - ٦٥، ما صورته: ... وفي بعض الأخبار المروية المسندة تشهد عليه أعضاؤه بالزّلة فتتطاير شعرة من جفن عينه، فتستأذن في الشهادة له، فيقول الحقّ تعالى: تكلمني - يا شعرة عينه - واحتجّي لعبدني.

فتشهد له بالبكاء من خوفه، فيغفر له ويُنادي منادٍ: هذا عتيق الله بشعرة. / كشكول البهائي.

استعانة:

قصة: ملكنا فكان العفو منا سحياً / الشاهد (٢٨).

قصة: قد أجيبت الدعوة / الشاهد (٥٩).

(الشاهد (٣٨))

براءة من النار (١)

في كتاب القصص العجيبة: نقل لي المحبُّ الصادق لأهل البيت عليهم السلام حيدر الطهراني،
حادثة حصلت معه قبل عدَّة أعوام فقال: كنت في الرواق المطهر للإمام علي بن موسى الرضا
عليه السلام فلفت انتباهي خشوع رجل عجوز مبيض اللحية والرأس، وحضور قلبه، وقد غطَّى حاجباه
عينيه من كبر سنّه، فانشغلْتُ بالنظر إليه، حتّى أراد أن يتحرَّك فإذا هو عاجز عن الحركة، فأعنته
على القيام وسألته: أين منزلك لأوصلك إليه؟

فقال: في غرفة من مدرسة (خيرات خان).

فأوصلته إلى محلِّ إقامته، وتعلّقت به قليلاً، بحيث أصبحت أذهب كل يوم لإعانتته في أعماله.
وسألته عن اسمه وحاله.

فقال لي: اسمي إبراهيم، من أهل العراق. وكان يُتقن اللغة الفارسية، ومّا حدّثني به قوله: منذ
شبابي آتي كل عام لزيارة القبر المطهر للرضا عليه السلام وأمكث هنا مدّة ثمّ أعود إلى العراق، وفي شبابي
عندما لم تكن هناك سيارات أتيت مرّتين مشياً، في المرّة الأولى كان معي ثلاثة شبّان في سنّي،
ومن زملائي وأخواني في الإيمان، وكنا مُتحابّين كثيراً، فشيعوني مسافة فرسخ عن المدينة مُغتَمِّين
لفراقي، ولعدم تمكّنهم من مرافقتي في السفر، فبكوا عند وداعي وقالوا: أنت شابٌّ وهذا سفرك
الأوّل وستتحمل المشقّة بالسفر سيراً، فسيكون دعاؤك مستجاباً، نطلب منك إبلاغ الإمام
سلامنا نحن الثلاثة، وأن تذكّرنا في ذلك المحلّ الشريف، فودّعتهم وتحركت نحو مشهد.

(١) القصص العجيبة.

وعندما بلغت مشهد المقدّسة توجّهت إلى الحرم المطهّر، وأنا في حالة من التعب والإرهاق فزرت وسقطت في زاوية من الحرم مُغمى عليّ، وبينما أنا في تلك الحال رأيت الإمام الرضا عليه السلام ويده رقع لا تُعدّ، يُعطي كلّ زائر رجلاً كان أو امرأة أو طفلاً رقعة، ولما وصل إليّ أعطاني أربع رقع، فسألته: لم أعطيتني أربع رقع؟!

فقال: (واحدة لك وثلاث لرفاقتك الثلاثة).

فقلت له: هذا العمل لا يُناسبك، من الأفضل أن تأمر به غيرك ليوزّع الرقع.

فقال عليه السلام: (كلّ هذه الجموع أتت مؤمّلة لي وعليّ أن أصلهم بنفسي).

فتحت واحدة من تلك الرقع، فوجدت فيها أربع جُمَل: (براءة من النار، وأمان من الحساب، ودخول الجنّة، وأنا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله).

(مواضيع الإدراج)

* زيارة الإمام الرضا عليه السلام .

* الشفاعة.

(إنارة وإضفاء)

(زيارة الإمام الرضا عليه السلام)

حديث شريف:

* قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (ستُدفن بضعة منّي بأرض خراسان. لا يزورها مؤمن إلا أوجب الله له الجنّة، وحرّم جسده على النار). / عن الفقيه.

* وعن الإمام الرضا (عليه السلام) أنّه قال: (إيّ سَأُقْتَل بالسّم مظلوماً، وأُقَبَّر إلى جنب

هارون، ويجعل الله تربتي مُختلف شيعتي وأهل محبّتي، فَمَنْ زارني في غربتي

وجبت له زيارتي يوم القيامة، والذي أكرم محمداً ﷺ بالنبوة، واصطفاه على جميع الخليقة لا يُصلي أحد منكم عند قبري ركعتين إلا استحقَّ المغفرة من الله عزَّ وجلَّ يوم يلقاه، والذي أكرمنا بعد محمد ﷺ بالإمامة، وخصنا بالوصية، إنَّ زوار قبري لأكرم الوفود على الله يوم القيامة، وما من مؤمن يزورني فيصيب وجهه قطرة من الماء إلا حرم الله تعالى جسده على النار). / عن عيون أخبار الرضا.

(الشفاعة)

قرآن كريم:

* (يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا) طه / ١٠٩.

حديث شريف:

* روى فرات بن إبراهيم في تفسيره، عن بشر بن شريح قال: قلت لمحمد بن علي - الباقر - **يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله**. قال **عليه السلام**: (لكننا أهل بيت لا نقول ذلك). قال: قلت: فأئني شيء تقولون فيها: قال **عليه السلام**: (نقول: **وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى**). الشفاعة - والله - الشفاعة، والله، الشفاعة). / كتاب الإنسان.

* قال رسول الله ﷺ: (من لم يؤمن بشفاعتي، فلا أناله الله شفاعتي). / البحار.

* روي عن أمير المؤمنين **عليه السلام** أنه إذا أراد الخلوة بنفسه أتى إلى طرف الغري، فبينما هو ذات يوم هناك مشرف على النجف، فإذا رجل قد أقبل من البرية راكباً على ناقة وقدّامه جنازة، فحين رأى علياً **عليه السلام** قصده حتى وصل إليه وسلّم عليه، فردّ **عليه السلام**، وقال: (من أين؟).

وقال: من اليمن.

قال **عليه السلام**: (وما هذه الجنازة التي معك؟).

قال: جنازة أبي لأدفنه في هذه الأرض.

فقال له علي **عليه السلام**: (ولم لا تدفنه في

أرضكم؟!).

قال: أوصى إليّ بذلك، وقال: إنه يُدفن هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومُضر.
فقال عليّ: (أتعرف ذلك الرجل؟!).

قال: لا.

قال عليّ: (أنا - والله - ذلك الرجل - مرتين -، قم فادفن أباك، فقام فدفن أباه). /
المستدرك عن إرشاد القلوب.

* روي عن النبي ﷺ أنه قال: (... كأنتي أنظر إلى ابنتي فاطمة وقد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور، عن يمينها سبعون ألف ملك تقود مؤمنات أمّتي إلى الجنة، فأبما امرأة صلّت في اليوم واللييلة خمس صلوات، وصامت شهر رمضان، وحجّت بيت الله الحرام، وزكّت مالها، وأطاعت زوجها ووالد عليّاً بعدي دخلت الجنة بشفاعتي ابنتي فاطمة). / عن البحار.

* عن رسول الله ﷺ: (ثلاثة يشفعون إلى الله عزّ وجلّ فيُشفّعون: الأنبياء، ثمّ العلماء، ثمّ الشهداء). / عن البحار.

* قال رسول الله ﷺ: (أربع جعلن شفعاء: الجنة، والنار، والخور العين، وملك عند رأسي في القبر، فإذا قال العبد من أمّتي: اللهم، زوجني من الخور العين. قلن: اللهم، زوجناه. وإذا قال العبد: اللهم، أجرني من النار. قالت النار: اللهم، أجره منّي. وإذا قال: اللهم، أسألك الجنة. قالت الجنة: اللهم، هبني له. وإذا قال: اللهم، صلّ على محمد وآل محمد. قال الملك الذي عند رأسي: يا محمد، إنّ فلان بن فلان صلّى عليك، صلّى الله عليه كما صلّى عليّ). / المستدرك.

* عن أبي عبد الله عليّ أنه قال: (قال رسول الله ﷺ: ما من أهل بيت يدخل واحد منهم الجنة إلاّ دخلوا أجمعين الجنة. قيل: وكيف بذلك؟ قال: يشفع فيهم فيشفّع حتىّ الخادم، فيقول: يا ربّ، خويدمتي كانت تقيني الحرّ والقرّ فيشفّع فيها). / سفينة البحار، عن الاختصاص.

استعانة:

قصة: كذب الزاعمون أنّ علياً / الشاهد (١٥).

قصة: انبشوا هذا القبر وأخرجوا هذا الخبيث / الشاهد (٣٩).

قصة: كأثمّ قد جنوا ما ليس يُغتفر / الشاهد (٤٧).

- قصة: توبة مالك بن دينار / الشاهد (٦٦).
- إنارة الشاهد (٢٦) / التسبيح بثربة الحسين (ع).
- إنارة الشاهد (٦٦) / شفاعة الأطفال.

(الشاهد (٣٩))

انبشوا هذا القبر وأخرجوا هذا الخبيث (١)

نُقل عن كتاب (حبل المتقين) أنّ (مير معين أشرف) - من صلحاء خدام الروضة الرضويّة - قال: رأيت في المنام في دار الحرس، أنّي خرجت من الروضة لتجديد الوضوء، فلما وصلت إلى حيث مصطبة (مير علي شير) رأيت عدداً كبيراً من الناس يدخلون دار الحرم المقدّس.. يتقدّمهم شخص نوراني، صبيح الوجه عظيم الشأن، وبأيدي جماعة من خلفه المعاول، فلما توسّطوا دار الحرم (الصحن) قال لهم: (انبشوا هذا القبر وأخرجوا هذا الخبيث). وأشار إلى قبر خاص ...

فلما بدؤوا بالنبش.. سألت أحدهم: من هذا الأمير؟

فقال: أمير المؤمنين عليه السلام.

فبينما نحن كذلك، ذخر الإمام الثامن - الرضا عليه السلام - من الروضة، وجاء إلى الأمير عليه السلام فسلم عليه، فردّ الإمام السلام، ثمّ قال له: (يا جدّاه، أسألك أن تعفو عنه وتهبني تقصيره).

فقال عليه السلام: تعلم أنّ هذا الفاسق الفاجر كان يشرب الخمر...؟!

فقال: نعم، لكنّه أوصى عند وفاته أن يُدفن في جوارِي، فأرجو منك العفو عنه.

فقال عليه السلام: وهبتك جرائمه..

ثمّ مضى عليه السلام.. فانتبهت خائفاً، وأيقظت بعض الخدّام، وأتيت معه إلى الموضع المذكور، فرأيت قبراً جديداً قد طُرِحَ بعض ترابه. فسألته عن صاحبه.

فقال: رجل من الأتراك دُفِنَ فيه بالأمس (٢).

(١) منازل الآخرة.

(٢) عن دار السلام، وربما كان المراد بقول الأمير عليه السلام: (وهبت لك جرائمه) هو الصّبح عن استحقاقه لهذه الجرائم أن يُسأل سؤال القبر وما شابهه، لا مطلقاً، والله تعالى العالم.

(مواضيع الإدراج)

* الإمام علي الرضا عليه السلام.

* الشفاعة.

* شرب الخمر.

(الشاهد (٤٠))

لا تتخذنَّ عيادتي فخراً^(١)

قال أحمد بن محمد بن أبي نصر: بعثني الرضا عليه السلام في حاجة، فأركبني دابته وبيتني في منزله، فلما دخلت في فراشي رددت الباب وقلت: مَنْ أعظم منزلة منِّي، بعثني في حاجة وأركبني دابته، وبيتني في منزله. قال: فلم أشعر إلاّ بخفق نعليه حتى فتح الباب ودخل عليّ وقال: (يا أحمد، إنّ أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان، وقال: لا تتخذنَّ عيادتي فخراً على قومك).

(مواضيع الإدراج)

* الافتخار.

* الإمام علي الرضا عليه السلام.

* كشف أهل البيت عليهم السلام.

(إنارة وإضفاء)

(الافتخار)

قرآن وحديث:

* (افتخار النَّاسِ فِي الدُّنْيَا عَلَى سِتَّةِ أَوْجِهٍ): قال الله تبارك وتعالى لنبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (افتخار

النَّاسِ فِي الدُّنْيَا عَلَى سِتَّةِ أَوْجِهٍ:

أَوَّلُهُ: بِالْوَجْهِ الْحَسَنِ.

وَالثَّانِي:

(١) مناقب آل أبي طالب.

بالفصاحة.

والثالث: بالمال والولد.

والرابع: بالحسب والنسب.

والخامس: بالقوة.

والسادس: بالملك).

فُئِلَ - يا محمد - لِمَنْ افْتَخَرَ بِالْوَجْهِ الْحَسَنِ: (تَلَفُّحُ وُجُوهِهِمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالْحِوْنِ)

المؤمنون / ١٠٤.

وقل لِمَنْ افْتَخَرَ بِالْفَصَاحَةِ: (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ ...) يس / ٦٥.

وقل لِمَنْ افْتَخَرَ بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ: (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ) الشعراء / ٨٨.

وقل لِمَنْ افْتَخَرَ بِالْحَسْبِ وَالنَّسَبِ: (... فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ) المؤمنون /

١٠١.

وقل لِمَنْ افْتَخَرَ بِالْقُوَّةِ: (... عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ ...) التحريم / ٦.

وقل لِمَنْ افْتَخَرَ بِالْمَلِكِ: (... لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) غافر / ١٦. / المواعظ

العديدة، مع تعديل للاضطراب الواقع في بعض العبارات.

قصة:

* (الافتخار بمحمد ﷺ): الكافي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (كان سلمان رضي الله عنه جالسا

مع نفر من قريش في المسجد، فأقبلوا ينتسبون ويرفعون في أنسابهم، حتى بلغوا سلمان، فقال له

عمر بن الخطاب: أخبرني من أنت؟ ومن أبوك؟ وما أصلك؟

قال: أنا سلمان بن عبد الله، كنت ضالاً فهداني الله جلّ وعزّ بمحمد ﷺ، وكنت عائلاً

فأغناني الله بمحمد ﷺ، وكنت مملوكاً، فأعتقني الله بمحمد ﷺ، هذا حسبي وهذا نسبي).

/ سفينة البحار.

شعر:

* (نسج داوود لم يفد ليلة الغار):

عن يعقوب بن جابر أنه قال:

ألقني في لظى فإن أحرقني فتيقن أن لست بالياقوت

جمع النسج كل من حاك لكن ليس نسج داوود كالعنكبوت

فأجابه يعقوب بن صابر، فقال:

أُيْهَـا المَدَّعِي الفَخَّار دَعَّ الفَخـ
نَسَج داوود لم يَفِد ليلَةَ الغَا
ر لذي الكبرياء والجبروت
ر وكان الفخار للعنكبوت
ر مُزِيل فضيلة الياقوت
ر وما الجمر للتعام بقوت
وبقاء السمند في لهب النـ
وَكِذَاكَ التَّعَام يَلْتَقِم الجمـ
* (لا تفخرنّ بما أوتيت من نعم):

لا تفخرنّ بما أوتيت من نعم
فأنت في الأصل بالفخّار مُشْتَبِه
على سواك وخُفّ من كسر جَبَّار
ما أسرع الكسر في الدّنيا لفخّار
حِكْمَة:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام:

- (ما لابن آدم والفخر؟! وأوله نطفة، وآخره نطفة، لا يرزق نفسه، ولا يدفع حتفه!).
 - (إِيَّاكَ وَمُسَامَاةَ اللَّهِ سَبْحَانَهُ فِي عَظَمَتِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُذَلُّ كُلَّ جَبَّارٍ، وَيُهَيِّنُ كُلَّ مُخْتَالٍ).
- / غرر الحِكم.

استعانة:

قصة: سيف لعاب المنية / الشاهد (٩١).

تعلمت منك ثمان مسائل / الشاهد (١٠٨).

إنارة الشاهد (١٣) / محبّو علي بن أبي طالب / لا تقل شيعة هواة علي.

إنارة الشاهد (٢٢) / مظلومية الزهراء / إن قيل حوّا قلت فاطم فخرها.

(الشاهد (٤١))

الإمام الجواد عليه السلام ويحيى بن أكثم ^(١)

عن الرّيان بن شبيب: عندما أراد المأمون الخليفة العباسي أن يُرَوِّج ابنته أمّ الفضل من الإمام الجواد عليه السلام استنكر العباسيون، ودار بينهم وبين المأمون جدال طويل، وفي نهايته استقرّ الرأي على أن يمتحنوا الإمام عليه السلام، فوجّهوا إلى يحيى بن أكثم - وهو يومئذ قاضي الزّمان - كي يسأل الإمام عليه السلام مسألة لا يعرف الجواب فيها، ووعدوه بأموال نفيسة على ذلك، فأجابهم يحيى إلى طلبهم، ثمّ عيّنوا موعداً للاجتماع.

ولما كان الموعد، واكتمل النصاب، واستقر المجلس، توجه يحيى بن أكثم إلى المأمون قائلاً: أتأذن لي - يا أمير المؤمنين - أن أسأل أبا جعفر عن مسألة؟ فقال المأمون: استأذنه في ذلك.

فأقبل عليه يحيى بن أكثم، فقال: أتأذن لي - جعلت فداك - في مسألة؟

فقال أبو جعفر عليه السلام - وهو يومئذ ابن تسع سنين وأشهُر -: (سل إن شئت).

فقال يحيى: ما تقول - جعلت فداك - في حُرْمِ قتل صيدا؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: (قتله في حِلٍّ أم حرم؟ عالماً كان المحرّم أم جاهلاً؟ قَتَلَهُ عمداً أم خطأ؟ حُرّاً كان المحرّم أم عبداً؟ صغيراً كان أم كبيراً؟ مُبتدئاً بالقتل أم مُعيداً؟ من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها؟ من صغار الصيد أم من كبارها؟ مُصِراً على ما فعل أم نادماً؟ في الليل كان قتله للصيد أم بالنهار؟ مُحَرِّماً كان بالعمرة إذ قتله أم بالحج كان مُحَرِّماً؟).

فتحير يحيى بن أكثم، وبان في وجهه العجز والانقطاع، وتلجلج حتّى عرف جماعة أهل المجلس عجزه.

(١) الاحتجاج باختصار.

فقال المأمون: الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي. ثم نظر إلى أهل بيته فقال لهم: أعرفتم الآن ما كنتم تُكرونها؟! ثم أقبل إلى أبي جعفر عليه السلام فقال له: أتخطب يا أبا جعفر؟ قال عليه السلام: (نعم، يا أمير المؤمنين).

وتمت الخطبة ...

فلما تفرق الناس وبقي من الخاصة من بقي، قال المأمون لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك، إن رأيت أن تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم لعلمه ونستفيده.

فقال أبو جعفر عليه السلام: (نعم، إن المحرم إذا قتل صيداً في الحل، وكان الصيد من ذوات الطير، وكان من كبارها فعليه شاة، وإن أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً، وإذا قتل فرخاً في الحل، فعليه حمل قد فطم من اللبن، فإذا قتله في الحرم، فعليه الحمل وقيمة الفرخ، فإذا كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقره، وإن كان عامة فعليه بدنة، وإن كان ظيباً فعليه شاة، فإن كان قتل شيئاً من ذلك في الحرم، فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة، وإذا أصاب المحرم ما يجب عليه الهدى فيه وكان إحرامه للحج تحزه بمنى، وإن كان إحرامه بعمرة تحزه بمكة، وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء، وفي العمدة عليه الإثم، وهو موضوع عنه في الخطأ، والكفارة على الحر في نفسه، وعلى السيد في عبده، والصغير لا كفارة عليه، وهي على الكبير واجبة، والنادم يُسقط ندمه عنه عقاب الآخرة، والمصيرُ يجب عليه العقاب في الآخرة).

فقال المأمون: أحسنت يا أبا جعفر، أحسن الله إليك، فإن رأيت أن تسأل يحيى عن مسألة كما سألك؟

فقال أبو جعفر عليه السلام ليحيى: (أسألك؟).

فقال: ذلك إليك - جعلت فداك - فإن عرفت جواب ما تسألني عنه، وإلا استفتدته منك.

فقال أبو جعفر عليه السلام: (أخبرني عن رجل نظر إلى امرأة في أول النهار، فكان نظره إليها حراماً عليه، فلما ارتفع النهار حلت له، فلما زالت الشمس حرمت عليه،

فلما كان وقت العصر حلّت له، فلما غابت الشمس حرّمت عليه، فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلّت له، فلما كان وقت انتصاف الليل حرّمت عليه، فلما طلع الفجر حلّت له، ما حال هذه المرأة؟! وبما حلّت له وحرّمت عليه؟!).

فقال له يحيى بن أكثم: لا والله، لا أهتدي إلى جواب هذا السؤال، ولا أعرف الوجه فيه، فإن رأيت أن تُفيدنا؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: (هذه أمة لرجل من الناس، نظر إليها أجنبي في أول النهار، فكان نظره إليها حراماً عليه، فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلّت له، فلما كان عند الظهر اعتقها فحرّمت عليه، فلما كان وقت العصر تزوّجها فحلّت له، فلما كان وقت المغرب ظاهر منها ^(١) فحرّمت عليه، فلما كان وقت العشاء الآخرة كَفَّرَ عن الظهار فحلّت له، فلما كان نصف الليل طلقها تطليقة واحدة فحرّمت عليه، فلما كان عند الفجر راجعها فحلّت له).

قال: فأقبل المأمون على مَنْ حضر من أهل بيته وقال لهم: هل فيكم مَنْ يُجيب عن هذه المسألة بمثل هذا الجواب؟! أو يعرف القول فيما تقدّم من السؤال؟! قالوا: لا والله، إنّ أمير المؤمنين أعلم بما رأى.

فقال: ويحكم! إنّ أهل هذا البيت خُصّوا من الخلق بما ترون من الفضل، وإنّ صغر السنّ لا يمنعهم من الكمال، أما علمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افتتح دعوته بدعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين، وقبّل منه الإسلام وحكم له به، ولم يدع أحداً في سنه غيره، وباع الحسن والحسين عليهما السلام وهما دون الستّ سنين، ولم يُباع صبيّاً غيرهما؟ أولاً تعلمون الآن ما اختصّ الله به هؤلاء القوم، وأنّهم ذرّية بعضها من بعض، يجري لآخرهم ما يجري لأولهم؟ قالوا: صدقت يا أمير المؤمنين.

(١) الظهار، هو أن يقول الرجل لزوجته: (أنت عليّ كظهر أمي). فإذا قال لها ذلك حرّمت عليه ولا يرجع بها أبداً إلا بعد أداء الكفارة.

(مواضيع الإدراج)

* الإمام محمد الجواد عليه السلام.

* علم أهل البيت عليهم السلام.

* الحج.

(إنارة وإضفاء)

(الإمام محمد الجواد عليه السلام)

هويّة:

* الإمام محمد الجواد عليه السلام، هو تاسع أئمة أهل البيت عليهم السلام.

من ألقابه: الجواد، القانع، التقى، المرتضى، المختار، المتوكل، المنتجب.

كُنيتُه: أبو جعفر (الثاني).

والده: الإمام علي الرضا عليه السلام.

والدته: (سبيكة) وقد تقدّم ذكرها في هويّة الإمام الرضا عليه السلام.

تاريخ ولادته: ليلة الجمعة في التاسع عشر من شهر رمضان المبارك، وقيل: في العاشر من شهر

رجب، سنة (١٩٥) للهجرة.

مكان ولادته: المدينة المنورة.

أشهر زوجاته: غزال المغربية، وأمّ الفضل بنت المأمون.

أولاده: الإمام علي الهادي عليه السلام، موسى، فاطمة، أمّامة.

عمره عند انتقال الإمامة إليه: سبع سنين وثلاثة أشهر، أو تسع سنين وثلاثة أشهر.

مدّة إمامته: ستّ عشرة سنة أو ثمانى عشرة.

نقش خاتمه: (نعمَ القادرُ الله).
ملوك عصره: المأمون، المعتصم.
وفاته: يوم السبت، آخر ذي الحجة، سنة (٢٢٠) للهجرة.
سبب وفاته: السمّ، وذلك على يد المعتصم العباسي، بواسطة زوجته أمّ الفضل.
مدفنه: الكرخ (الكاظمية).

(الشاهد (٤٢))

... فِيمَكُنْكَ أَنْ تَجْعَلَهُ اثْنَيْنِ؟^(١)

عن كافور الخادم، قال: كان يونس النقاش يَغشى سيّدنا الإمام الهادي عليه السلام ويخدمه، فجاء يوماً يَرعد، فقال: يا سيّدي أوصيك بأهلي خيراً. فقال عليه السلام: (وما الخبر؟).

قال: عزمت على الرحيل.

قال عليه السلام - وهو يتبسّم -: (ولم يا يونس؟).

قال: وجه إليّ ابن بغيٍ بفصّ ليس له قيمة فأقبلت أنقشه، فكسرتَه باثنين، وموعده غد، وهو ابن بغي، إمّا ألف سوط أو القتل.

قال عليه السلام: (امض إلى منزلك إلى غد فرحاً، فما يكون إلّا خيراً). فلما كان من الغد وافاه

بكرة يَرعد، فقال: قد جاء الرسول يلتمس الفصّ.

قال عليه السلام: (امض إليه، فلن ترى إلّا خيراً).

قال: وما أقول له - يا سيّدي -؟

قال: فتبسّم، وقال عليه السلام: (امض إليه واسمع ما يُخبرك به، فلا يكون إلّا خيراً).

قال: فمضى وعاد وقال: قال لي يا سيّدي: الجوّاري اختصمن، فِيمَكُنْكَ أَنْ تَجْعَلَهُ اثْنَيْنِ حتّى

نُغنيك؟

فقال الإمام عليه السلام: (اللهم، لك الحمد؛ إذ جعلتنا ممّن يحمّدك حقّاً، فأبى شيء قلت له؟).

قال: قلت له: أمهلني حتّى أتأمّل أمره؟

فقال عليه السلام: (أصبت).

(مواضيع الإدراج)

- * الإمام علي الهادي عليه السلام .
- * علم أهل البيت عليه السلام .
- * الالتجاء إلى أهل البيت عليه السلام .

(إنارة وإضفاء)

(الإمام علي الهادي عليه السلام)

هوية:

- * الإمام علي الهادي عليه السلام ، هو عاشر أئمة أهل البيت عليه السلام .
- كُنيتُه: أبو الحسن .

من ألقابه: النقي، الهادي، النجيب، المرتضى، العالم، التقى، الفقيه، الأمين، المؤمن، الطيّب، المتوكّل، العسكري، الناصح .

والده: الإمام محمد الجواد عليه السلام .

والدته: (سمانة المغربية)، وهي من القانتات الصالحات، وكان الإمام الهادي عليه السلام يقول: (أمّي عارفة بحقّي، وهي من أهل الجنة، ما يقربها شيطان مريد، ولا ينالها كيد جبار عنيد، وهي مكلوءة بعين الله التي لا تنام).

أشهر زوجاته: (سلي)، وهي امرأة جليلة الشأن، وكانت المفضّل للشيعّة في نقل الأحكام أيّام الشدّة، وكان الهادي عليه السلام يقول بحقّها: (إنّها مسلوّلة من الآفات والعاهات، والأرجاس والأنجاس).
أولاده: الإمام الحسن العسكري عليه السلام، والسيد محمد (صاحب الكرامات) والحسين، وجعفر، وعالية.

مكان ولادته: المدينة المنورة.

تاريخ ولادته: منتصف ذي الحجة، سنة (٢١٢) للهجرة.

عمره عند انتقال الإمامة إليه: ستّ سنوات وخمسة أشهر، وقيل: سبع سنوات.

نقش خاتمه: (الله ربّي وهو عصمتي من خلقه).

مدّة إمامته: أربع وثلاثون سنة.

ملوك عصره: المعتصم، الواثق، المتوكل، المتنصر، المستعين، المعتز.

وفاته: يوم الإثنين، الثالث من رجب، سنة ٢٥٤ للهجرة.

سبب وفاته: السم، وذلك على يد المعتز العباسي.

مدفنه: سامراء.

استعانة:

قصة: استجاب الله دعوتك / الشاهد (٤٣).

قصة: باتوا على قُلل الأجمال / الشاهد (٤٤).

إنارة الشاهد (٨١) / طلب الدّنيا وطلب الآخرة / تل المخالي.

(علم أهل البيت ﷺ)

حديث شريف:

* عن أمير المؤمنين عليه السلام: (إنّ العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضّلت به النبيون إلى محمد

خاتم النبيين في عترة محمد ﷺ). / عن البحار.

* وعن الإمام الرضا عليه السلام: (إنّ العبد إذا اختاره الله عزّ وجلّ لأمر عباده، شرح صدره

لذلك، وأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلهاماً، فلم يعي بعده بجواب، ولا يحير فيه عن

الصواب). / الكافي.

قصة:

* (ما لك وخالدة؟): عن إبراهيم بن مهزم قال: خرجت من عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة مُسيّاً، فأتيت منزلي في المدينة، وكانت أمي معي، فوقع بيني وبينها كلام، فأغلظت لها، فلما كان من الغد صليت الغداة وأتيت أبا عبد الله عليه السلام، فلما دخلت عليه قال لي مبتدئاً: (يا أبا مهزم، مالك وخالدة، أغلظت في كلامها البارحة؟! أما علمت أنّ بطنها منزل سكنته، وأنّ حجرها مهد غمزته، وتديها وعاء قد شربته؟!).

قال: قلت: بلى.

قال: (فلا تُغلظ لها). / عن البحار.

* (كنت واقفياً): قال عبد الله بن المغيرة: كنت واقفياً - أي على مذهب الواقفية - فتعلقت بالملتزم وقلت: اللهم، أرشدني إلى خير الأديان. فوقع في نفسي أن آتي الرضا عليه السلام، فأتيت المدينة فوقفتم ببابه، وقلت للغلام: قل لمولوك: رجل من أهل العراق بالباب. فسمعت نداءً: (ادخل، يا عبد الله بن المغيرة). فدخلت، فلما نظر إليّ قال: (قد استحباب الله دعوتك، وهداك إلى دينك).
فقلت: أشهد أنّك حجّة الله. / مناقب آل أبي طالب.

استعانة:

قصة: إنّ لله عزّ وجلّ لوحاً محفوظاً / الشاهد (٢).

قصة: الإمام الحسن وأسئلة ابن الأصفر / الشاهد (٢٣).

قصة: فاردّد طعامنا فإنّه لا يأكله غيرنا / الشاهد (٢٩).

قصة: أنتم ورثة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ / الشاهد (٣٢).

قصة: ما أكثر الضّجيج وأقلّ الحجيج / الشاهد (٣٣).

قصة: درّاعة الخزّ السوداء / الشاهد (٣٥).

قصة: كذاب من زعم أنّك من الرفضة / الشاهد (٣٦).

قصة: الإمام الجواد عليه السلام ويحيى بن أكثم الشاهد (٤١).

قصة: استحباب الله دعوتك / الشاهد (٤٣).

قصة: الحق أمة جدك فقد هلك / الشاهد (٤٥).

(الالتجاء إلى أهل البيت عليهم السلام)

دعاء:

* عن الإمام زين العابدين عليه السلام: (اللهم، إنك أيدت دينك في كل أوان بإمام، جعلته علماً لعبادك، ومناراً في بلادك، بعد أن وصلت حبله بجبلك، وجعلته الذريعة إلى رضوانك، وافترضت طاعته، وحدرت من معصيته، وأمرت بامتنال عصمة اللائذين، وكهف المؤمنين، وعروة المتمسكين، وبهاء العاملين ...) / الصحيفة السجادية.

استعانة:

قصة: الحق أمة جدك / الشاهد (٤٥).

(الشاهد (٤٣))

استجاب الله دعوتك (١)

في الخراج: حدّث جماعة من أهل أصفهان - منهم أبو العباس أحمد بن النضر وأبو جعفر محمد بن علوية - قالوا: كان بأصفهان رجل يقال له: عبد الرحمان. وكان شيعياً، قيل له: ما الذي أوجب عليك القول بإمامة علي النقي دون غيره من أهل الزمان؟ قال: شاهدت ما أوجب عليّ؛ وذلك أيّ كنت رجلاً فقيراً، وكان لي لسان وجرأة، فأخرجني أهل أصفهان سنة من السنين مع قوم آخرين إلى باب المتوكّل متظلمين، فكنا بباب المتوكّل يوماً إذا أخرج الأمر بإحضار علي بن محمد النقي عليه السلام، فقلت لبعض من حضر: من هذا الرجل الذي قد أمر بإحضاره؟

فقيل: هذا رجل علوي، تقول الرافضة بإمامته. ثمّ قال: ويقدر أنّ المتوكّل يحضره للقتل.

فقلت: لا أبرح من هاهنا حتّى أنظر إلى هذا الرجل أيّ رجل هو.

قال: فأقبل راكباً على فرس، وقد قام الناس يمّنة الطريق ويسرّتها صغّين ينظرون إليه، فلما رأيته وقع حبّه في قلبي، فجعلت أدعو بنفسي بأن يدفع الله عنه شرّ المتوكّل، فأقبل يسير بين الناس، وهو ينظر إلى عرف دابته لا ينظر يمّنة ولا يسرة، وأنا دائم الدعاء، فلما صار إليّ أقبل بوجهه إليّ وقال: (استجاب الله دعائك وطوّل عمرك، وكثّر مالك وولّدك).

قال: فارتعدت ووقعت بين أصحابي، فسألوني وهم يقولون: ما شأنك؟

فقلت: خير. ولم أخبر بذلك، فانصرفنا بعد ذلك إلى أصفهان، ففتح الله عليّ وجوهاً من المال، حتّى إنّي اليوم أغلق بابي على ما قيمته ألف ألف درهم، سوى ما لي خارج داري، ورزقت عشرة من الأولاد، وقد بلغت الآن من عمري نيفاً وسبعين سنة، وأنا أقول بإمامة الرجل عليّ، الذي علم ما في قلبي، واستجاب الله دعاءه فيّ ولي.

(١) سفينة البحار.

(مواضيع الإدراج)

- * الأئمة بعد النبي ﷺ اثنا عشر.
- * من مات ولم يعرف إمام زمانه.
- * الإمام الهادي عليه السلام.
- * علم أهل البيت عليه السلام.
- * مظلومية أهل البيت عليه السلام.
- * استجابة دعاء أهل البيت عليه السلام.

(إنارة وإضفاء)

(الأئمة بعد النبي ﷺ اثنا عشر)

حديث شريف:

- * (هذا والله دين الله): عن الشيخ الصدوق وغيره، بالإسناد المتصل عن عبد العظيم الحسيني أنه قال: دخلت على سيدي علي بن محمد النقي الهادي عليه السلام، فلما بصر بي قال: (مرحباً بك يا أبا القاسم، أنت ولينا حقاً).
- فقلت له: يا بن رسول الله، إني أريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضياً أثبت عليه حتى ألقى الله عز وجل.
- فقال: (هات يا أبا القاسم).
- فقلت: إني أقول: إن الله تبارك وتعالى واحد، ليس كمثلته شيء، خارج عن الحدين، حدّ الإبطال وحدّ التشبيه، وإنه ليس بجسم ولا صورة، ولا عرض ولا جوهر، بل مجسم الأجسام، ومصور الصور، وخالق الأعراض والجواهر، ورب

كلّ شيء، ومالكه وجاعله ومُحدثه، وأنّ محمداً عبده ورسوله خاتم النبيّين، فلا نبي بعده إلى يوم القيامة، وأنّ شريعته خاتمة الشرائع؛ فلا شريعة بعده إلى يوم القيامة، وأقول: إنّ الإمام والخليفة ووليّ الأمر بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ علي بن الحسين، ثمّ محمد بن علي، ثمّ جعفر بن محمد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ علي بن موسى، ثمّ محمد بن علي، ثمّ أنت يا مولاي.

فقال عليه السلام: (ومن بعد الحسن ابني، فكيف للناس بالخلف من بعده؟!).

قال: فقلت: وكيف ذلك يا مولاي؟

قال: (لأنّه لا يرى شخصه، ولا يُجَلّ ذكره باسمه حتّى يخرج فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً).

قال: فقلت: أقررت. وأقول: إنّ وليّ الله وعدوّهم عدوُّ الله، وطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله. وأقول: إنّ المعراج حقّ، والمسألة في القبر حقّ، وأنّ الجنة حقّ، وأنّ النار حقّ، والصراط حقّ، والميزان حقّ، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور. وأقول: إنّ الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة، والزكاة، والصوم، والحجّ، والجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن النكر.

فقال علي بن محمد عليه السلام: (يا أبا القاسم، هذا - والله - دين الله الذي ارتضاه لعباده، فاثبت عليه، تثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدّنيا وفي الآخرة). / روضات الجنّات.

(من مات وهو لا يعرف إمام زمانه)

حديث شريف:

* قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: (من مات وهو لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة). / عن البحار.

استعانة:

قصة: أمّن هو قانت آناء الليل / الشاهد (١٨).

(الشاهد (٤٤))

باتوا على قُلل الأَجبال^(١)

قال المسعودي في مروج الذهب: سعي إلى المتوكل بعلي بن محمد الجواد عليه السلام، أن في منزله كتباً وسلاحاً من شيعته من أهل قم، وأنه عازم على الوثوب بالدولة، فبعث إليه جماعة من الأتراك، فهاجموا داره ليلاً، فلم يجدوا فيها شيئاً، ووجدوه في بيت مُغلق عليه، وعليه مدرعة من صوف، وهو جالس على الرمل والحصا، وهو متوجّه إلى الله تعالى، يتلو آيات من القرآن، فحُمل على حالته تلك إلى المتوكل، وقالوا له: لم نجد في بيته شيئاً، ووجدناه يقرأ القرآن مُستقبل القبلة. وكان المتوكل في مجلس الشرب، فدخل عليه والكاس في يد المتوكل، فلما رآه هابه وعظّمه وأجلسه إلى جانبه، وناوله الكاس التي كانت في يده.

فقال: (والله، ما يُخامر لحمي ودمي قطُّ، فأعفني).

فأعفاه، وقال: أنشدني شعراً.

فقال عليه السلام: (إيّ قليل الرواية للشعر).

فقال: لا بدّ.

فأنشده عليه السلام وهو جالس عنده:

باتوا على قُلل الأَجبال تحرسهم	عُلب الرجال فلم تنفعهم القُلل
واستُنزلوا بعد عِزٍّ عن معالقهم	وأسكنوا حفرّاً يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما دُفنوا	أين الأساور والتيجان والحِلل
أين الوجوه التي كانت مُنعمّة	من دونها تُضرب الأستار والكِلل
فأفصح القبر عنهم حين ساء لهم	تلك الوجوه عليها الدود يقتل
قد طالما أكلوا دهنّاً وما شربوا	فأصبحوا بعد ذاك الأكل قد أُكلوا

وظالمًا عمَّروا دوراً لثسكنهم ففارقوا الدور والأهلين وانتقلوا
قال: فبكى المتوكل حتى بليت لحيته دموعه، وبكى الحاضرون، ودفع إلى علي عليه السلام أربعة آلاف
دينار، ثم رده إلى منزله مكرماً.
وقال الكراچكي (قدس سره) في الكنز، فضرب المتوكل بالكاس الأرض، وتنص عيشه في
ذلك اليوم.

(مواضيع الإدراج)

- * الإمام علي الهادي عليه السلام .
- * ذكر الموت .
- * الاغترار بالدنيا وزينتها .

(الشاهد (٤٥))

الحق أمة جدك فقد هلكت (١)

ثاقب المناقب والراوندي قالوا: روي عن علي بن الحسين بن سابور، قال: قحط الناس بسرّ من رأى في زمن الحسن الأخير - العسكري - عليه السلام فأمر الخليفة الحاجب وأهل المملكة أن يخرجوا إلى الاستسقاء، فخرجوا ثلاثة أيام متوالية إلى المصلى يستسقون ويدعون فما سُقوا، فخرج الجاثليق في اليوم الرابع إلى الصحراء، ومعه النصارى والرهبان، وكان فيهم راهب، فلما مدّ يده هطلت المساء بالمطر، وخرج في اليوم الثاني فهطلت السماء بالمطر، فشكّ أكثر الناس وتعجّبوا وصبّوا إلى (دين) النصرانية، فأنفذ الخليفة إلى الحسن عليه السلام - وكان محبوباً فاستخرجه من حبسه - وقال: الحقّ أمة جدك، فقد هلكت.

فقال له: (إني خارج في الغد، ومزيل الشكّ إن شاء الله)، فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرهبان، وخرج الحسن عليه السلام في نفر من أصحابه، فلما بصر بالراهب، - وقد مدّ يده - أمر بعض مماليكه أن يقبض على يده اليمنى ويأخذ ما بين إصبعيه، ففعل وأخذ من بين سبّابته والوسطى عظماً أسود، فأخذه الحسن عليه السلام بيده ثمّ قال له: (استسق الآن). فاستسقى، وكانت السماء غائمة، فتشّعت وطلعت الشمس بيضاء، فقال الخليفة: ما هذا العظم، يا أبا محمد؟! قال عليه السلام: (هذا رجل مرّ بقبر نبيّ من أنبياء الله، فوقع في يده هذا العظم، وما كُشِفَ عن عظم نبيّ إلا هطلت السماء بالمطر).

(١) مدينة المعاجز.

(مواضيع الإدراج)

* الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

* الإسلام وأظهرته على سائر الأديان.

* علم أهل البيت عليهم السلام.

* الالتجاء إلى أهل البيت عليهم السلام.

(إنارة وإضفاء)

(الإمام الحسن العسكري عليه السلام)

هوية:

* الإمام الحسن العسكري عليه السلام، هو الإمام الحادي عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام.

كُنيته: أبو محمد.

من ألقابه: الزكي، الهادي، العسكري، التقى، الخالص، السراج، الصامت، الرفيق، المرضي،

السخي، المستودع.

والده: الإمام علي الهادي عليه السلام.

والدته: (سليل)، ويقال لها أيضاً: سوسن، وريحانة، وغزال المغربية. وقد تقدّم ذكرها في هوية

الإمام الهادي عليه السلام.

زوجته: نرجس أو ملكية بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وأمها من ولد الحواريين، تنتسب

إلى شمعون وصي المسيح عليه السلام.

ولده: الإمام المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

مكان ولادته: المدينة المنورة.

تاريخ ولادته: الثامن من ربيع الثاني سنة (٢٣٢) للهجرة.

عمره عند انتقال الإمامة إليه: ثلاث وعشرون سنة وأشهر.

نقش خاتمه: (سبحان من له مقاليد السموات والأرض).

مدّة إمامته: خمس سنين وأشهر.

ملوك عصره: المعتز، المهتدي، المعتمد.

وفاته: يوم الجمعة الثامن من ربيع الأول، سنة (٢٦٠) للهجرة.

سبب وفاته: السم، وذلك على يد المعتمد العباسي.

مدفنه: سامراء.

(الإسلام وأظهرته على سائل الأديان)

قرآن كريم:

* (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)

التوبة / ٣٣.

* (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) آل عمران /

٨٥.

حديث شريف:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: (إنّ هذا الإسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه، واصطنعه على

أعْيُنِهِ، أَصْفَاهُ خَيْرَ خَلْقِهِ، وَأَقَامَ دَعَائِمَهُ عَلَىٰ مَحَبَّتِهِ، أَذَلَّ الْأَدْيَانَ بَعِزَّتِهِ، وَوَضَعَ الْمِلَلَ بَرْفَعِهِ، وَأَهَانَ

أَعْدَاءَهُ بِكَرَامَتِهِ، وَخَذَلَ مَحَادِيثَهُ بِنَصْرِهِ، وَهَدَمَ أَرْكَانَ الضَّلَالَةِ بِرُكْنِهِ). / نهج البلاغة.

* وقال الإمام الصادق عليه السلام: (مَنْ دَخَلَ فِي هَذَا الدِّينِ بِالرِّجَالِ أَخْرَجَهُ مِنْهُ الرِّجَالُ كَمَا

أَدْخَلُوهُ فِيهِ، وَمَنْ دَخَلَ بِالْكِتَابِ وَالسَّنَّةِ زَالَتِ الْجِبَالُ قَبْلَ أَنْ يَنْزُولَ). / البحار.

استعانة:

- قصة: إنّما يخشى الله من عباده العلماء / الشاهد (١).
- قصة: يا بُني دينك خير دين / الشاهد (٥٢).
- قصة: قطعة من تُراب الجنة / الشاهد (٢٦).
- قصة: قد أُجيبَت الدعوة / الشاهد (٥٩).
- إنارة الشاهد (٤٢) / علم أهل البيت / كنت واقفياً.
- إنارة الشاهد (٤٣) / الأئمة بعد النبي ﷺ / هذا والله دين الله.

(الشاهد (٤٦))

سِرُّ الرِّمَانَةِ وَلِقَاءَ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (١)

عن المجلسي في البحار، عن بعض الثقات قال: لما كانت البحرين تحت ولاية الإفرنج، جعلوا واليها رجلاً من المسلمين؛ ليكون أدعى إلى تعميمها، وأصلح بحال أهلها، وكان هذا الوالي من النواصب، وله وزير أشدُّ نصباً منه، يُظهر العداوة لأهل البحرين لحبِّهم لأهل البيت عليهم السلام، ويحتال في إهلاكهم والإضرار بهم بكل حيلة.

فلما كان في بعض الأيام، دخل الوزير على الوالي ويده رمانة فأعطها للوالي، فإذا مكتوب عليها (لا اله إلا الله محمد رسول الله، أبو بكر، عمر، عثمان، علي، خلفاء رسول الله). فتأمل الوالي فرأى الكتابة من أصل الرمانة، بحيث لا يحتمل عنده أن يكون من صناعة بشر، فتعجب من ذلك وقال للوزير: هذه آية بيّنة وحجّة قويّة على إبطال مذهب الرافضة، فما رأيك في أهل البحرين؟

فقال له: أصلحك الله، هؤلاء جماعة مُتَعَصِّبُونَ، يُنكرون البراهين، وينبغي لك أن تُحضرهم وتُريهم هذه الرمانة، فإن قبلوا ورجعوا إلى مذهبنا كان لك الثواب الجزيل بذلك، وإن أبوا إلا المقام على ضلالتهم فخيرهم بين ثلاث: إمّا أن يؤدّوا الجزية وهم صاغرون، أو يأتوا بجواب هذه الآية البيّنة التي لا محيص عنها، أو تُقتل رجالهم وتُسبى نساؤهم وأولادهم، وتؤخذ بالغنيمة أموالهم. فاستحسن الوالي رأيه، وأرسل إلى العلماء والأفاضل الأخيار، والنجباء والسادة الأبرار من أهل البحرين، وأحضرهم وأراهم الرمانة، وأخبرهم بما رأى فيهم إن لم يأتوا بجواب شافٍ من القتل والأسر وأخذ الأموال، أو أخذ الجزية على وجه الصغار كالكفار، فتحيروا في أمرها، ولم يقدرُوا على الجواب، وتغيّرت وجوههم وارتعدت فرائصهم.

(١) البحار.

فقال كبرائؤهم: أمهلنا - أيها الأمير - ثلاثة أيام؛ لعلنا نأتيك بجواب ترتضيه، وإلا فاحكم فينا بما شئت. فأمهلهم، فخرجوا من عنده خائفين مرعوبين مُتَحَيِّرِينَ.

فاجتمعوا في مجلس وأجالوا الرأي في ذلك، فاتَّفَقَ رأيهم على أن يختاروا من صلحاء البحرين وزهَّادهم عشرة، ففعلوا، ثم اختاروا من العشرة ثلاثة، فقالوا للأول: اخرج الليلة إلى الصحراء، واعبد الله فيها، واستغث بإمام زماننا، وحقِّق الله علينا، لعلَّه يُبَيِّنُ لك ما هو المَخْرَجُ من هذه الداهية الدهماء.

فخرج وبات ليلته مُتَعَبِّدًا خاشعًا، داعيًا باكيًا يدعو الله، ويستغيث بالإمام عليه السلام حتى أصبح ولم يرَ شيئًا، فأتاهم وأخبرهم، فبعثوا في الليلة الثانية والثاني منهم، فرجع كصاحبه ولم يأتهم بخبر، فازداد قلقهم وجزعهم، فأحضروا الثالث - وكان تقيًّا فاضلاً اسمه محمد بن عيسى - فخرج الليلة الثالثة حافياً حاسر الرأس إلى الصحراء، وكانت ليلة مظلمة، فدعا وبكى، وتوسَّلَ إلى الله تعالى في خلاص هؤلاء المؤمنين، وكشف هذه البليَّةَ عنهم، واستغاث بصاحب الزمان عليه السلام.

فلما كان آخر الليل، إذا هو برجل يُخاطبه ويقول: (يا محمد بن عيسى، مالي أراك على هذه الحالة؟! ولماذا خرجت إلى هذه البرية؟!).

فقال له: أيها الرجل، دعني؛ فإني خرجت لأمر عظيم وخطب جسيم، لا أذكره إلا لإمامي، ولا أشكوه إلا إلى مَنْ يقدر على كشفه عني.

فقال: (يا محمد بن عيسى، أنا صاحب الأمر؛ فاذكر حاجتك).

فقال: إن كنت هو فأنت تعلم قصتي، ولا تحتاج إلى أن أشرحها لك.

فقال له: (نعم، خرجت لما دهمكم من أمر الرِّمَّانة، وما كُتِبَ عليها، وما أوعدكم الأمير به).

قال: فلما سمعت ذلك توجَّهت إليه وقلت له: نعم، يا مولاي، قد تعلم ما أصابنا، وأنت إمامنا وملاذنا، والقادر على كشفه عَنَّا.

فقال صلوات الله عليه: (يا محمد بن عيسى، إنَّ الوزير لعنه الله في داره شجرة رَمَّان، فلما حملت تلك الشجرة، صنع شيئاً من الطين على هيئة الرِّمَّانة، وجعلها

نصفين، وكتب في داخل كل نصف بعض تلك الكتابة، ثم وضعهما على الرمانة، وشدهما عليها وهي صغيرة، فأثر فيها وصارت هكذا.

فإذا مضيتم غداً إلى الوالي فقل له: جئتك بالجواب، ولكي لا أبدية إلا في دار الوزير، فإذا مضيتم إلى داره فانظر عن يمينك، تر فيها غرفة، فقل للوالي: لا أجيبك إلا في تلك الغرفة، وسيأبى الوزير عن ذلك، وأنت بالغ في ذلك، ولا ترض إلا بصعودها، فإذا صعد فاصعد معه، ولا تتركه وحده يتقدم عليك، فإذا دخلت الغرفة رأيت كوة فيها كيس أبيض، فانفض إليه وخذه فترى فيه تلك الطينة التي عملها لهذه الحيلة، ثم ضعها أمام الوالي، وضع الرمانة فيها لينكشف له جلية الحال.

وأيضاً - يا محمد بن عيسى - قل للوالي: إن لنا معجزة أخرى، وهي أن هذه الرمانة ليس فيها إلا الرماد والدخان، وإن أردت صحة ذلك فأمر الوزير بكسرها، فإذا كسرها طار الرماد والدخان على وجهه ولحيته).

فلما سمع محمد بن عيسى ذلك من الإمام، فرح فرحاً شديداً، وقبل يدي الإمام صلوات الله عليه، وانصرف إلى أهله بالبشارة السرور.

فلما أصبحوا مضوا إلى الوالي، ففعل محمد بن عيسى كل ما أمره الإمام، وظهر كل ما أخبره، فالتفت الوالي إلى محمد بن عيسى وقال له: من أخبرك بهذا؟! فقال: إمام زماننا، وحجة الله علينا.

فقال: ومن إمامكم؟

فأخبره بالأئمة واحداً بعد واحد، إلى أن انتهى إلى صاحب الأمر عليه السلام.

فقال الوالي: مدّ يدك، فأنا أشهد ألا إله إلا الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ الخليفة بعده بلا فصل أمير المؤمنين علي عليه السلام، ثم أقرّ بالأئمة إلى آخرهم عليهم السلام وحسن إيمانه، وأمر بقتل الوزير، واعتذر إلى أهل البحرين، وأحسن إليهم وأكرمهم.

وهذه القصة مشهورة عند أهل البحرين، وقبر محمد بن عيسى عندهم معروف يزوره الناس.

(مواضيع الإدراج)

* الإمام المهدي عليه السلام.

* لقاء الإمام صاحب الزمان عليه السلام.

(إنارة وإضفاء)

(الإمام المهدي عليه السلام)

هوية:

* الإمام المهدي عليه السلام، هو الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام.

اسمه: اسم جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وقد نعت الأخبار عن ذكر اسمه في زمن الغيبة، بل يُذكر

بلقبه إجلالاً لشأنه واحتراماً لعظيم مقامه.

من ألقابه: المهدي، القائم، المنتظر، صاحب الزمان، الحجة، صاحب الأمر.

كُنْيته: أبو القاسم، وهي كُنْية جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

والده: الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

والدته: نرجس أو مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وهي من ولد الخواريين، تنتسب إلى

شمعون وصي المسيح عليه السلام.

تاريخ ولادته: النصف من شعبان سنة (٢٥٥) للهجرة.

مكان ولادته: سامراء (سرّ من رأى).

عمره عند انتقال الإمامة إليه: أربع أو خمس سنوات.

غيبته الصغرى: تسع وستون سنة.

سفراؤه في زمن الغيبة: عثمان بن سعيد العمري، محمد بن عثمان بن سعيد العمري، الحسين بن روح النوبختي، علي بن محمد السمري.
غيبته الكبرى: بدأت بعد موت السفير الرابع، علي بن محمد السمري، وذلك سنة (٣٢٩) للهجرة، وهي مستمرة إلى الآن.
نقش خاتمه: (أنا حُجَّة الله وخاصته).
مكتوب على رايته: (البيعة لله).
العلامات المتصلة بظهوره: خروج اليماني، خروج السفيناني، النداء، الحسف بالبيداء، قتل النفس الزكية.

أنصاره الخواص: ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً.
مكان ظهوره ومبايعته: بين الركن والمقام، في المسجد الحرام، في مكة المكرمة.
استعانة:

قصة: كل غدر وقول إفكٍ وزور / الشاهد (٢٢).

قصة: أبكي لسبي عمّي زينب / الشاهد (٢٧).

إنارة الشاهد (١٥) / رؤية علي عليه السلام عند الاحتضار / لماذا منعته؟

(لقاء الإمام صاحب الزمان عليه السلام)

قصة:

* (أفد يا مفيد): ذكر صاحب كتاب روضات الجنّات في ترجمة الشيخ (محمد بن النعمان المفيد البغدادي المتوفى عام ٤٣١هـ) أنّ له مع الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) مقابلات ومكاشفات، ومنها: أنّه سُئل يوماً عن امرأة حُبلى ماتت، فهل تدفن مع ولدها أم يجب إخراجه منها؟

فظن أنّ الولد ميّت في بطنها، فقال: لا حاجة لفصله عن أمّه، بل يجوز أن يُدفن معها، وهو في بطنها.

فلما حُمِلت إلى قبرها أتى النسوة آتٍ وقال: إنّ الشيخ المفيد يأمر بشقّ بطن الحُبلى ويُجرح الجنين إذا كان حيّاً منها، ثمّ يُخاط الشَّقّ، ولا يَحِلُّ أن يُدفن معها، فعملت النسوة بما قيل لهنّ. ثمّ أخبر الشيخ بما وقع فسقط في يده بأنّه أخطأ في الفتوى، وأخذ يُفكّر فيمن انتبه لهذا الخطأ فتداركه.

فسمع هاتفاً من خلفه يقول: (أفد يا مُفيد، فإن أخطأت فعلينا التسديد). فالتفت فلم يُبصر أحداً، فتيقّن أنّ الهاتف، والذي أوحى إلى النسوة هو الإمام الغائب (عجل الله تعالى فرجه الشريف). / جنّة المأوى.

* (لا صوّت الناعي بفقْدك): قال السيّد القاضي نور الله الشوشتري في مجالس المؤمنين ما معناه: أنّه وجد هذه الأبيات بخطّ صاحب الأمر عليه السلام، مكتوبة على قبر الشيخ المفيد رحمته الله:
لا صوّت الناعي بفقْدك إنّهُ يوم على آل الرسول عظيم
إن كنت قد عُيِّيت في جدث الثرى فالعدل والتوحيد فيك مُقيم
والقائم المهدي يفرح كلّما تُليت عليك من الدروس علوم
/ جنّة المأوى.

قصة:

* (نصرتنا فنصرناك): ومّا نقله العلامة المجلسي (قُدّس سرّه) في بحار الأنوار، عن الشيخ الصالح الخيّر، العالم الفاضل شمس الدين محمد بن قارون قال: ومن ذلك ما نقله عن بعض أصحابنا الصالحين من خطّه المُبارك ما صورته:
عن مُحْيِي الدين الأربلي أنّه حضر عند أبيه ومعه رجل، فنَعَس فوقعت عمامته عن رأسه، فبدت في رأسه ضربة هائلة فسأله عنها.
فقال له: هي من صغّين.

فَقِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ، وَوَقْعَةُ صِفِّينَ قَدِيمَةٌ؟!

فَقَالَ: كُنْتُ مُسَافِرًا إِلَى مِصْرَ، فَصَاحِبِي إِنْسَانٌ مِنْ غَزَّةَ، فَلَمَّا كُنَّا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ تَذَاكَرْنَا وَوَقْعَةَ صِفِّينَ.

فَقَالَ لِي الرَّجُلُ: لَوْ كُنْتُ فِي أَيَّامِ صِفِّينَ لَرَوَيْتَ سَيْفِي مِنْ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِهِ.

فَقُلْتُ لَهُ: لَوْ كُنْتُ فِي أَيَّامِ صِفِّينَ لَرَوَيْتَ سَيْفِي مِنْ مَعَاوِيَةَ وَأَصْحَابِهِ، وَهِيَ أَنَا وَأَنْتَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَاوِيَةَ، فَاعْتَرَكُنَا عَرَكَةٌ عَظِيمَةٌ، وَاضْطَرَبْنَا فَمَا أَحْسَسْتُ بِنَفْسِي إِلَّا مَرْمِيًّا لَمَّا بِي.

فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ، وَإِذْ بِإِنْسَانٍ يُوقِظُنِي بِطَرَفِ رِجْلِي، فَفَتَحْتُ عَيْنِي، فَانزَلَ إِلَيَّ وَمَسَحَ الضَّرْبَةَ فَتَلَاءَمْتُ، فَقَالَ: (البُثُّ هُنَا).

ثُمَّ غَابَ قَلِيلًا وَعَادَ، وَمَعَهُ رَأْسُ مَخَاصِمِي مَقْطُوعًا وَالِدَوَابُّ مَعَهُ، فَقَالَ لِي: (هَذَا رَأْسُ عَدُوِّكَ، وَأَنْتَ نَصَرْتَنَا فَنَصَرْنَاكَ، وَلِيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ).

فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟

فَقَالَ: (فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ)، يَعْنِي صَاحِبَ الْأَمْرِ (عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفَ).

ثُمَّ قَالَ لِي: (إِذَا سُئِلْتَ عَنْ هَذِهِ الضَّرْبَةِ، فَقُلْ: ضُرِبْتُهَا فِي صِفِّينَ). / سَفِينَةُ الْبَحَارِ. اسْتِعَانَةٌ:

قِصَّةٌ: يَا صَاحِبَ زَمَانِ جَدِّتِي / الشَّاهِدَ (٩٢).

(الشاهد (٤٧))

كأنهم قد جنوا ما ليس يُغتفر^(١)

روى الشيخ الصدوق، عن علي بن دعبل قال: لما أن حضر أبي الوفاة تغيّر لونه وانعقد لسانه واسودّ وجهه، فكادت الرجوع عن مذهبه، فرأيته بعد ثلاث فيما يرى النائم وعليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء، فقلت له: يا أبة، ما فعل الله بك؟

فقال: يا بني، إنّ الذي رأيته من اسوداد وجهي، وانعقاد لساني كان من شرّبي الخمر في دار الدنّيا، ولم أزل كذلك حتّى لقيت رسول الله ﷺ وعليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء. فقال لي: أنت دغيل؟

قلت: نعم، يا رسول الله.

قال: فأنشدني قولك في أولادي، فأنشدته قولي:

لا أضحك الله سنّ الدّهر إن ضحكت وآل أحمد مظلومون قد قُهرُوا
مشردون نُفوا عن عقور دارهم كأنهم قد جنوا ما ليس يُغتفر
قال: فقال لي: أحسنت. وشفع فيّ وأعطاني ثيابه وها هي، وأشار إلى ثياب بدنه.

(مواضيع الإدراج)

* مظلوميّة أهل البيت.

* إحياء ذكر أهل البيت ﷺ.

* شرب الخمر.

* الشفاعة.

(١) نفس المهموم.

(إنارة وإضفاء)

(مظلومية أهل البيت عليهم السلام)

حديث شريف:

* عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون: المصحف، والمسجد، والعترة.

يقول المصحف: يا رب، حرّفوني ومزّقوني.

ويقول المسجد: يا رب، عطّلوني وضيّعوني.

وتقول العترة: يا رب، قتلونا، وطردونا، وشردونا.

فأجثوا للركبتين في الخصومة، فيقول الله لي: أنا أولى بذلك). / الوسائل.

قول:

* قال أبو عبد الرحمان المقرئ: كانت بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه عليّ قتلوه. / روضات

الجنّات.

* قال الراغب في مُحاضراته: خرج الحجّاج يوماً إلى الجامع، فسمع ضجّة شديدة فقال: ما

هذا؟ قالوا: أهل السجون يضجّون من شدّة الحرّ.

فقال: قولوا لهم: (... احسّوا فيها ولا تُكلمون).

ووجد في حبسه مئة وأربعة آلاف رجل، وعشرين ألف امرأة، ومنهن مجرّدات من ثيابهنّ، وكان

حبس الرجال والنساء في مكان واحد، ولم يكن في حبسه سقف ولا ظلّ من الشمس، ومن يتّقى

بيده من الحرّ يرمه الحرس من فوقه بالأجر، وكان أكثرهم مقرّنين في السّلاسل، وكانوا يُسقون

الزّعاق، ويُطعمون الشعير المخلوط بالرّماد.

هذا، وقد كان أكثر حرصاً على قتل الأحيار، لا سيّما الفاطميين منهم؛ بحيث نُقل أنّه أتى

بصاع خبز من طحن دمائهم، فكان يصوم ويُفطر به وأمر بنبش ثلاثة

آلاف من قبور النحف الأشرف في طلب جثة أمير المؤمنين عليه السلام فلم يظفر بذلك، والحمد لله، وكان أيضا يتحسّر دائماً ويُظهر الأسف؛ على أنه لم يحضر وقعة الطفّ فيكون مُعيناً على قتل الشهداء المظلومين. / روضات الجنّات.

شعر:

* (ما ذنب أهل البيت):

ما ذنبُ أهل البيت حتّى	تّى منهم أخلوا زُبوعه
تركوهم شتى مصا	ئبهم وأجمعها فظيعه
فمغيّب كالبرد تر	تقب الورى حشاشته نقيعه
ومضرج بالسّيف آ	ثر عزّه وأبى خضوعه
ففضى كما اشتهت الحمي	ية تشكر الهيجا صنيعه
ومصقّد لله سل	م أمر ما قاسى جميعه
وسليبةً باتت بأفعى ال	هم مُهجتها لسبيعه

استعانة:

قصة: دعاء الفرج ونجاة الحسن المثنى / الشاهد (٣١).

إنارة الشاهد (٢٢) / مظلومية الزهراء عليها السلام.

(الشاهد (٤٨))

لأن الكلب طبع أبيه فيه (١)

بعد انتهاء مجلس المناظرة الذي عُقد للعلامة الحلبي (قدس سرّه)، والذي كان سبباً في تشييع السلطان محمد شاه خدا بنده، وإصداره أمراً في تمام مملكه بتغيير الخطبة وإسقاط أسامي الثلاثة منها، ويذكر أمير المؤمنين عليه السلام وسائر الأئمة عليهم السلام على المنابر، ويذكر (حيّ على خير العمل) في الأذان، وبتغيير السكّة، ونقش الأسامي المباركة عليها.. خطب العلامة خطبة بليغة شافية، وحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وعلى آله، فقال السيّد ركن الدين الموصلّي - الذي كان ينتظر عشرة من العلامة ولم يعثر عليها -: ما الدليل على جواز الصلاة على غير الأنبياء؟

فقرأ العلامة قوله تعالى: (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ...) البقرة ١٥٦ / ١٥٧.

فقال الموصلّي: ما الذي أصاب علياً وأولاده من المصيبة، حتى استوجبوا الصلاة عليهم؟! فعّد العلامة بعض مصائبهم ثم قال: أيّ مصيبة أعظم عليهم من أن يكون مثلك تدّعي أنك من أولادهم، ثمّ تسلك سبيل مخالفيهم وتفضّل بعض المنافقين عليهم، وتزعم الكمال في شردمة من الجهّال؟!!

فاستحسنه الحاضرون، وضحكوا على السيّد المطعون، فأنشد بعض من حضر:

إذا العلويّ تابع ناصبياً لمذهبه فما هو من أبيه
وكان الكلب خيراً منه طبعاً لأنّ الكلب طبع أبيه فيه

(١) سفينة البحار باختصار.

(مواضيع الإدراج)

- * نشر فضائل أهل البيت عليهم السلام.
- * الحق بين الكتمان والإعلان.
- * التحريف.

(إنارة وإضفاء)

(نشر فضائل أهل البيت عليهم السلام)

حديث شريف:

* قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ لِأَخِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَضَائِلَ لَا يُحْصِي عَددهَا غَيْرَهُ، فَمَنْ ذَكَرَ فَضِيلَةً مِنْ فَضَائِلِهِ مَقْرَأً بِهَا غُفِرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَلَوْ وَافَى الْقِيَامَةَ بِذُنُوبِ الثَّقَلَيْنِ، وَمَنْ كَتَبَ فَضِيلَةً مِنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ عليه السلام لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا بَقِيَ لَتِلْكَ الْكِتَابَةِ رَسْمٌ، وَمَنْ اسْتَمَعَ إِلَى فَضِيلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ غُفِرَ اللَّهُ لَهُ الذُّنُوبُ الَّتِي اكْتَسَبَهَا بِالِاسْتِمَاعِ، وَمَنْ نَظَرَ إِلَى كِتَابٍ فِي فَضَائِلِهِ غُفِرَ اللَّهُ لَهُ الذُّنُوبُ الَّتِي اكْتَسَبَهَا بِالنَّظَرِ).

ثمَّ قال صلى الله عليه وآله وسلم: (النَّظَرُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عِبَادَةٌ، وَذِكْرُهُ عِبَادَةٌ، وَلَا يَقْبَلُ إِيمَانُ عَبْدٍ إِلَّا بِوَلَايَتِهِ، وَالْبِرَاءَةُ مِنْ أَعْدَائِهِ). / عن أمالي الصدوق.

قصة:

* (شعر الكميت): في روضات الجنّات، عن رجال الكشي، عن عبد الله بن مروان الحرّاني، قال: كان عندنا رجل من عباد الله الصالحين، وكان راوية لشعر

الكميت - يعني الهاشميات - وكان سمع ذلك منه، وكان عالماً، فتركه خمساً وعشرين سنة لا يستحلُّ روايته وإنشاده، ثم عاد فيه.

فقيل له: ألم تكن زهدت فيها وتركتها؟!

فقال: نعم، لكنِّي رأيت رؤيا دعنتني إلى العود فيه.

فقيل له: ما رأيت؟

قال: رأيت كأنَّ القيامة قد قامت، وكأنَّما أنا في المحشر، فدفعت إليَّ مجلَّة.

قلت: للشيخ وما المجلَّة؟

قال: الصحيفة.

قال: فنشرتها، فإذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، أسماء من يدخل الجنة من محبِّي علي بن أبي

طالب عليه السلام.

قال: فنظرت في السطر الأول، فإذا أسماء قوم لم أعرفهم، ونظرت في السطر الثاني، فإذا هو

كذلك ونظرت في السطر الثالث والرابع، فإذا فيه (والكميت بن زياد الأسدي) قال: فذلك

دعاني إلى العود فيه.

هذا، وفي كتاب مجمع البحرين لشيخنا الطريحي النجفي قال: ومن جملة شعر الكميت التي

أنشدها في حضرة أبي جعفر الباقر عليه السلام:

إنَّ المصْرَيْنِ على ذنبيهما والمُخْفِيَا الفتنة في قلبيهما

والخالعا العُقْدَةَ من عُنْقِيهما والحاملا الوزر على ظهريهما

كالجِبت والطَّاعوت في مثليهما فلعنّة الله على روجيهما

قال: فضحك الإمام الباقر عليه السلام، وطوبى لمن أضحك إمام الأنام بطيب الكلام. / روضات

الجنّات.

شعر وقصة:

* (مطهرون نقيّات ثيابهم): نقل صاحب البشارة عن ياسر الخادم، وشيخنا الصدوق بإسناده

المعتبر، عن محمد بن يحيى الفارسي أنّه قال: نظر أبو نواس (الحسن بن هاني) إلى أبي الحسن الرضا

عليه السلام ذات يوم، وقد خرج من عند المأمون

على بغلة له، فدنا منه أبو نواس في الدهليز فسلم عليه، وقال: يا بن رسول الله، قد قلت فيك أبياتاً فأحِبُّ أن تسمعها مِنِّي.

قال عليه السلام: (هات).

فأنشأ يقول:

مُطَهَّرُونَ نَقِيَّاتٍ ثِيَابَهُمْ تُتْلَى الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ أَيْنَمَا ذُكِرُوا
مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَوِيًّا حِينَ تَنْسَبُهُ فَمَا لَهُ مِنْ قَدِيمِ الدَّهْرِ مُفْتَخِرِ
وَاللَّهِ لَمَا بَرَى خَلْقَهُ فَأَتَقَنَّهُ صَفَاكُمْ وَأَصْطَفَاكُمْ أَيُّهَا الْبَشَرِ
فَأَنْتُمْ الْمَلَأُ الْأَعْلَى وَعِنْدَكُمْ عِلْمُ الْكِتَابِ وَمَا جَاءَتْ بِهِ السُّورِ
فقال الرضا عليه السلام: (يا حسن بن هاني، قد جئتنا بأبيات ما سبقك أحد إليها، فأحسن الله جزاك).

ثم قال: (يا غلام، هل معك من نفقتنا شيء؟).

فقال: ثلاثمئة دينار.

فقال عليه السلام: (أعطه إياها).

ثم قال: (لعله استقلها، يا غلام سيق إليه البغلة). / روضات الجنات.

(الحق بين الكتمان والإعلان)

قرآن كريم:

* (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) البقرة / ١٥٩ - ١٦٠.

حديث شريف:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: (إنما بدء وقوع الفتن أهواء تُتَّبَع، وأحكام تُبْتَدَع، يُخَالَف فيها كتاب الله، ويتولَّى عليها رجالٌ رجالاً على غير دين الله، فلو أن الباطل خَلَص من مزاج الحق، لم يخف على المرتادين، ولو أن الحق خَلَص من

لبس الباطل، لانقطعت عنه ألسن المعاندين، ولكن يؤخذ من هذا ضيغث، ومن هذا ضيغث فيمزجان، فهالك يستولي الشيطان على أوليائه، وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى). /
نصح البلاغة.

حكمة:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام:

- (رحم الله رجلاً رأى حقاً فأعان عليه، ورأى جوراً فردّه، وكان عوناً بالحق على صاحبه).
- (رحم الله امرئاً أحبى حقاً، وأمات باطلاً، وأدحض الجور، وأقام العدل).
- (من صارع الحق صرع).
- (من اتخذ الحق لجاماً اتخذته الناس إماماً).

(التحريف)

تاريخ:

* (سمرة بن جندب): ينقل التاريخ أنّ معاوية بن أبي سفيان بذل لسمرة بن جندب مئة ألف درهم؛ ليروي عن النبي إنّ هذه الآية: (**وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ**)، نزلت في علي بن أبي طالب، وأنّ آية: (**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ...**)، نزلت في قاتله ابن ملجم، فلم يقبل سمرة بالمئة ألف، فبذل له مئتي ألف، فلم يقبل، فبذل ثلاثمئة ألف، فلم يقبل، فبذل له أربعمئة ألف فقبل، وروى كذباً وافتراءً!.. / المجلس الحسينية.

قصة:

* (تحريف عمليّ وعبثٌ بالأحكام): دخل ابن هرمة على المنصور وامتدحه، فقال له المنصور: سل حاجتك.

قال: تكتب إلى عاملك بالمدينة إذا وجدني سكراناً ألاّ يحدني.

فقال له المنصور: هذا حدٌ لا سبيل إلى تركه.

فقال لكتابه: اكتب إلى عاملنا بالمدينة: من أتاك بابن هرمة وهو سكران فاجلده ثمانين، واجلد الذي جاء به مئة.

فكان الشرطة يمزون عليه وهو سكران، ويقولون: من يشتري ثمانين جلدة بمئة. ثم يتكونه. / ممارسة التغيير.

طرفة:

* (رجل مكشوف الرأس في مسجد حمص): قال رجل: دخلت مسجد حمص، فرأيت رجلاً مكشوف الرأس فقلت له: سلام عليكم. فلم يردّ عليّ، ثمّ التفت إليّ فقال: أظنك من الصفاعنة الذين يأتون من أسفل الشام.

فقلت: ما شأنهم؟

قال: إنهم يُبغضون أبا بكر الصناديقي، وعمر القواريري، وعثمان بن أبي سفيان، ومعاوية بن العاص.

فقلت: ومن معاوية؟

قال: رجل أرسله الله إلى قوم؛ ليُعلمهم أنّ عصا موسى كانت من شجر التوت فلقية محمود النبي، فزوجه ابنته عائشة، فولدت له الحسن والحسين في أيام الحجّاج به المهدي.

فقلت له: أراك خبيراً بالتواريخ، فهل قرأت القرآن؟

قال: أقرأه باللغات السبع.

قلت: اقرأ لي شيئاً منه.

قال: بسم الله الرحمن الرحيم، وكانوا إذا جاءهم بشيراً ونذيراً استغششوا استغشاشاً، وجاءوا إلى بقره الله فذبحوها ومكروا مكرًا كَبَّارًا، فبأي آلاء ربكما تكذبان.

فقلت له: هل دخلت بغداد؛ ليعرفوا قَدْرَكَ وفضلِكَ؟

قال: بغداد دار الجهلة والمجانين! ما أصنع بها؟!

قال الرجل: فعند ذلك تركته وانصرفت. / أعيان الشيعة.

(الشاهد (٤٩))

ما تكلمت منذ عشرين سنة إلا بالقرآن (١)

يروى أحدهم فيقول: انقطعت في البادية، فوجدت امرأة.

فقلت لها: من أنت؟

فقال: (... وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) الزخرف - ٨٩.

فسلمت عليها وقلت لها: من أنت؟

قالت: (وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ ...) الزمر - ٣٧.

فقلت: أمِنَ الجنِّ أنت أم من الإنس؟

قالت: (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ ...) الأعراف - ٣١.

فقلت: من أين أقبلت؟

قالت: (... يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) فصلت - ٤٤.

فقلت: أين تقصدين؟

قالت: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ...) ق - ٣٨.

فقلت: أتشتهين طعاماً؟

قالت: (وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَآ يَأْكُلُونَ ...) الأنبياء - ٨.

فأطعمتها، ثم قلت هروبي وتعجلي.

قالت: (لَآ يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا ...) البقرة - ٢٨٦.

فقلت: أأردفك؟

قالت: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا ...) الأنبياء - ٢٢.

(١) مناقب آل أبي طالب.

فنزلت فأركبتها، فقالت: (... سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا ...) الزخرف - ١٣ .
فلما أدركنا القافلة قلت لها: ألك أحد فيها؟

قالت: (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ ...) ص - ٢٦ . (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ...
(آل عمران - ١٤٤ . (يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ ...) مريم - ١٢ . (يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ ...)
القصص - ٣٠ .

فصحت بهذه الأسماء، فإذا بأربعة شبّان متوجّهين نحوها.

فقلت: من هؤلاء منك؟

قالت: (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ...) الكهف - ٤٦ .

فلما أتوها قالت: (... يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ) القصص -
٢٦ .

فكافؤوني بأشياء. فقالت: (... وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ...) البقرة - ٢٦١ .

فزادوا لي.

فسألتهم عنها.

فقالوا: هذه أمنا فضة جارية الزهراء عليها السلام ، ما تكلمت منذ عشرين سنة إلا بالقرآن.

(مواضيع الإدراج)

* جوانب التعامل مع القرآن الكريم.

* السيدة الزهراء عليها السلام .

(إنارة وإضفاء)

(تعليم القرآن)

حديث شريف:

* قيل: إنَّ عبد الرحمان السلمي علّم ولد الحسين عليه السلام سورة الحمد، فلما قرأها على أبيه أعطاه ألف دينار وألف حلّة، وحشا فاه درّاً، فقبل له في ذلك، قال: (وأين يقع هذا من عطائه؟!)، يعني تعليمه. / مناقب آل أبي طالب.

(قراءة القرآن)

قرآن كريم:

* (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ) فاطر / ٢٩.

حديث شريف:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: (البيت الذي يُقرأ فيه القرآن، ويُذكر الله عزّ وجلّ فيه تكثر بركته، وتحضره الملائكة، وتهجره الشياطين، ويُضيء لأهل السماء كما يُضيء الكوكب لأهل الأرض، وإنّ البيت الذي لا يُقرأ فيه القرآن، ولا يُذكر الله عزّ وجلّ فيه تقلُّ بركته، وتهجره الملائكة، وتحضره الشياطين). / عن الكافي.

(حفظ القرآن)

حديث شريف:

* عن الإمام الصادق عليه السلام: (المحافظ للقرآن، والعامل به، مع السّفرة، الكرام البرّة). / عن البحار.

(استذكار القرآن)

حديث شريف:

* عن أبي بصير، أنه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (مَنْ نسي سورة من القرآن مُثِّلت له في صورة حسنة ودرجة رفيعة في الجنة، فإذا رآها قال: ما أنتِ؟ فما أحسنكِ؟ ليتكِ لي. فتقول: أما تعرفني؟ أنا سورة كذا وكذا، ولو لم تنسني لرفعتك إلى هذا المكان). / الوسائل.

(احترام القرآن)

قصة:

* (لقد جعلناك ملكاً): يُحكى أن أحد الملوك كان جندياً، وفي ليلة رجع من معركة، وكان في غاية الإرهاق والتعب، فألقى بنفسه في الحباء لينام، ثم تذكر أن في عمود الخيمة قرآناً مُعلّقاً، فقال في نفسه: لو كان هذا القرآن ملكاً هل كنت تنام أمامه بهذه الصورة؟! فقام ووقف أمام القرآن إلى الصباح، وفي السحر أخذته غفوة، فسمع هاتفاً يقول له: لقد جعلناك ملكاً باحترامك للقرآن. / حول القرآن الحكيم.

* يُنقل عن بشر الحافي الزاهد المعروف أنه أصاب في الطريق - قبل توبته - قطعة كان مكتوباً فيها (بسم الله الرحمن الرحيم)، وقد وطأها الأقدام، فأخذها واشترى بدراهم كانت معه قارورة طيب غالية، فطيب بها الورقة، وجعلها في شقّ حائط، فرآى في النوم كأنّ قائلاً يقول له: (يا بشر، طيبت اسمي؛ فلاُطِيبَنَّ اسمك في الدنيا والآخرة). فلما أصبح تاب. / روضات الجنّات.

(قراءة القرآن)

قرآن كريم:

* (اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعُرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضَلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) الزمر / ٢٣ .

حديث شريف:

* عن أبي جعفر عليه السلام قال: (قراءة القرآن ثلاثة: رجل قرأ القرآن، فأتخذه بضاعة، واستدرّ به الملوك، واستطال به على الناس، ورجل قرأ القرآن، فحفظ حروفه، وضيّع حدوده، وأقامه إقامة القدح، فلا كثّر الله هؤلاء من حملة القرآن، ورجل قرأ القرآن، فوضع دواء القرآن على داء قلبه، فأسهر به ليله، وأظلم به نهاره، وقام به في مساجده، وتجافى به عن فراشه، فأولئك يدفع الله البلاء، وأولئك يُدبّل الله من الأعداء، وأولئك يُنزل الله الغيث من السماء. فو الله، هؤلاء في قراءة القرآن أعزّ من الكبريت الأحمر). / الوسائل.

حكمة:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام:

- (ما جالس أحد هذا القرآن إلا قام بزيادة أو نقصان، زيادة في هدى أو نقصان في عمى).

- (تعلّموا القرآن؛ فإنّه ربيع القلوب، واستشفوا بنوره؛ فإنّه شفاء الصدور).

- (من أنس بتلاوة القرآن لم توحشه مفارقة الإخوان). / غرر الحكم.

طرفة:

* (ثلاثة بثلاثة وإذا زدنا زدناك) قال معاوية يوماً: أيها الناس، إن الله حبا قريشاً بثلاثة، فقال لنبِيِّهِ: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) الشعراء - ٢١٤، ونحن عشيرته الأقربون، وقال تعالى: (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ...) الزخرف - ٤٤ ونحن قومه، وقال تعالى: (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَرِيشٌ ...) قريش - ١، ونحن قريش.

فأجابه رجل من الأنصار، وقال له: على رسلك يا معاوية، وإن الله تعالى قال: (وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ ...) الأنعام - ٦٦، وأنتم قومه، وهو الحق، وقال تعالى: (وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ) الزخرف - ٥٧، وأنتم قومه، وقال تعالى: (وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا) الفرقان - ٣٠، وأنتم قومه، ثلاثة بثلاثة، وإذا زدنا زدناك. / حجر وطين.

* (الاستطعام بآيات القرآن): قال بعض الأدباء: كنت بمجلس لبعض أمراء بغداد، وبين يديه طبق فيه قطع من الحلوى، وإذ دخل عليه مجنون حلو الكلام، فقال: أيها الأمير، ما هذا؟ فرمى إليه بواحدة.

فقال: (إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ ...) يس - ١٤.
فشفعها بأخرى.

فقال: (... فَعَزَّزْنَا بِتَالِثٍ ...) يس - ١٤.
فأعطاه ثالثة.

فقال: (... فَحُذِّ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ ...) البقرة - ٢٦٠.
فألقي إليه رابعة.

فقال: (... وَيَقُولُونَ خَمْسَةَ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ ...) الكهف - ٢٢.
فدفع إليه خامسة.

فقال: (... فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ...) الأعراف - ٥٤.
فجعلها ستاً.

فقال: (... سَبَعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ...) الملك - ٣ .
فصيرها سبعاً .

فقال: (ثَمَانِيَةَ أَرْوَاحٍ ...) الأنعام - ١٤٣ .
فأمر له بالثامنة .

فقال: (... تِسْعَةَ رَهْطٍ ...) النمل - ٤٨ .
فأتم له تسعاً .

فقال: (... تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ...) البقرة - ١٩٦ .
فأكملها عشراً .

فقال: (... أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ...) يوسف - ٤ .
فزاد على العشر واحدة .

فقال: (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ...) التوبة - ٣٦ .
فأكمل له اثني عشر .

فقال: (... إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ ...) الأنفال - ٦٥ .
فجعلها عشرين .

فقال: (... يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ...) الأنفال - ٦٥ .
فأمر برفع الطباق إليه .

فقال: لو لم تفعل ذلك لقرأت لك: (وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) الصافات -
١٤٧ . / كشكول البهائي .

* (ألا هيي بصحنك): قال الأصمعي: دخلت البادية ومعني كيس فأودعته امرأة منهم، فلما طلبته أنكرته، فقدمتها إلى شيخ من الأعراب، فأقامت على إنكارها فقال: قد علمت أنه ليس عليها إلا اليمين .

فقلت: كأنك لم تسمع قوله تعالى:

ولا تقبل لساوقة يمينا وإن حلفت برّب العالمينا

فقال: صدقت .

ثم أخذ يتهددها فأقرت وردت إليّ الكيس، ثم التفت إليّ الشيخ، وقال: في أي سورة هذه

الآية؟

فقلت في قوله تعالى:

أَلَا هِيَ بِصَحْنِكَ فَاصْبِحْنَا وَلَا تُبْقِي خَمُورَ الْأَنْدَرِينَا
فقال: سبحان الله! لقد كنت أظن أنّها في (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا) . / كشكول

البهائي.

* (قاتلكم الله): أحضر رجل ولده إلى القاضي فقال: يا مولانا القاضي، إنّ ولدي هذا

يشرب الخمر ولا يُصلي.

فأنكر ولده ذلك.

فقال أبوه: يا سيدي، فصلاة تكون بغير قراءة؟

فقال الولد: إيّ أعرف القرآن وأعرف القراءات.

فقال القاضي: اقرأ حتّى أسمع.

فقال:

عَشِقَ الْقَلْبَ الرَّيَابِيَا بَعْدَمَا شَابَتْ وَشَابَا

إِنَّ دِينَ اللَّهِ حَقٌّ لَا نَرَى فِيهِ ارْتِيَابَا

فقال أبوه: إنّّه لم يتعلّم هذا إلاّ البارحة، سرق مصحف الجيران وحفظ منه هذا.

فقال القاضي: قاتلكم الله، يتعلّم أحدكم القرآن ولا يعمل به. / كشكول البحراني.

استعانة:

إنارة الشاهد (٤٨) / التحريف / رجل مكشوف الرأس في مسجد حمص.

(الشاهد (٥٠))

الزنادقة الأربعة^(١)

روي عن هشام بن الحكم قال: اجتمع ابن أبي العوجاء، وأبو شاعر الديبصاني الزنديق، وعبد الملك البصري وابن المقفع عند بيت الله الحرام، يستهزؤون بالحاجّ ويطعنون بالقرآن.

فقال ابن أبي العوجاء: تعالوا ننقض كل واحد منّا ربع القرآن وميعادنا من قابل في هذا الموضوع، نجتمع فيه وقد نقضنا القرآن كلّ، فإنّ في نقضه إبطال نبوة محمد، وفي إبطال نبوته إبطال الإسلام، وإثبات ما نحن فيه، فاتفقوا على ذلك وافترقوا، فلما كان من قابل اجتمعوا عند بيت الله الحرام، فقال ابن أبي العوجاء: أما أنا فمتفكّر منذ افترقنا في هذه الآية: (فَلَمَّا اسْتَيْسُّوْا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ...) يوسف / ٨٠. فما أقدر أن أضم إليها في فصاحتها وجميع معانيها شيئاً، فشغلتنى هذه الآية عن التّفكّر فيما سواها.

فقال عبد الملك: وأنا منذ فارقناكم متفكّر في هذه الآية: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ) الحج / ٧٣. ولم أقدر على الإتيان بمثليها.

فقال أبو شاعر: وأنا منذ فارقناكم متفكّر في هذه الآية: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ...) الأنبياء / ٢٤. لم أقدر على الإتيان بمثليها.

فقال ابن ابن المقفع: يا قوم، إنّ هذا القرآن ليس من جنس كلام البشر، وأنا منذ فارقناكم متفكّر في هذه الآية: (وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْدِي مَاعِكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْبِلِي وَغِيصْ

(١) الاحتجاج.

الْمَاءِ وَقُرِّ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (هود / ٤٤ . لم أبلغ غاية المعرفة بها، ولم أقدر على الإتيان بمثلهما.

قال هشام بن الحكم: فبينما هم في ذلك، إذ مرّ بهم جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال: (قُلْ لِّرَّ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْحِجْنَ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) الإسراء / ٨٨ .

فنظر القوم بعضهم إلى بعض وقالوا: لئن كان للإسلام حقيقة لما انتهى أمر الوصيّة إلا إلى جعفر بن محمد، والله، ما رأينا قطّ إلا هيناه واقشعرت جلودنا لهيبته، ثمّ تفرّقوا مُقرّين بالعجز.

(مواضيع الإدراج)

* بلاغة القرآن الكريم وإعجازه.

* الإمام الصادق عليه السلام .

(إنارة وإضفاء)

(بلاغة القرآن الكريم وإعجازه)

قرآن كريم:

* (قُلْ لِّرَّ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْحِجْنَ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) الإسراء / ٨٨ .
قصة:

قال الأصمعي: كنت أقرأ (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ - والله غفور رحيم -) ، وبنجني أعرابي، فقال: كلام من هذا؟

فقلت: كلام الله.

قال: أعد، فأعدت.

فقال: ليس هذا الكلام الله.

فانتبهت وقرأت: (... وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ).

فقال: أصبت، هذا كلام الله.

فقلت: أتقرأ القرآن؟

قال: لا.

فقلت: فمن أين علمت؟

فقال: يا هذا، عزّ فحكمم فقطع، ولو غفر ورحم لما قطع. / روضات الجنّات.

استعانة:

قصة: إنّما يخشى الله من عباده العلماء / الشاهد (١).

(الشاهد (٥١))

أنت ومالك لأبيك (١)

جاء في بعض الروايات: أنّ رجلاً شكّا أباه إلى النبي ﷺ وقال له: إنّه أخذ مالي. فاستدعاه النبي ﷺ، فإذا هو شيخ يتوكأ على عصاه، وكان الرجل قد آلمته شكوى ابنه، فأسرّ في نفسه كلاماً، فنزل جبرئيل عليه السلام على النبي ﷺ يأمره أن يسأل الرجل عمّا حدّث به نفسه قبل أن ينظر في شكوى ابنه، فلمّا سأله قال الرجل: والله، لا يزيدنا الله بك إلاّ إيماناً وتصديقاً، لقد قلت مناجياً ابني:

غذوتك مولوداً وقيتك يافعاً تُعلُّ بما أحنى عليك وتنهل
إذا ليلة خافتك السقم لم أبت لسقمك إلاّ شاكياً أتململ
كأنيّ أنا المطروق دونك بالذي طرقت به دوني فعيناي تهمل
فلمّا بلغت السنّ والغاية التي إليها مدى ما كنت فيك أومل
جعلت جزائي غلظة وفضاظة كأنتك أنت المتمعم المفضل
فليتك إذ لم ترع حق أبوي فعلت كما الجار الجاور يفعل
فلمّا سمع النبي ﷺ ذلك اغرورقت عيناه بالدموع، ثم قال الرجل: إنّ ابني كان ضعيفاً وأنا قويّ، وفقيراً وأنا غنيّ، فكنت لا أمنع شيئاً من مالي، واليوم أصبحت ضعيفاً وهو قويّ، وفقيراً وهو غنيّ، ويبخل عليّ بماله.

فبكى النبي ﷺ وقال: (ما من حجر ولا مدر يسمع هذا إلاّ بكى). والتفت إلى الولد وقال: (قم، أنت ومالك لأبيك).

(١) عن أحكام القرآن لابن عربي الأندلسي.

(مواضيع الإدراج)

* برّ الوالدين (الأب).

* إعانة الولد على البرّ.

(إنارة وإضفاء)

(برّ الأب)

قرآن كريم:

* (وَدَّ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا *)
وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا (الإسراء / ٢٣ - ٢٤ .

حديث شريف:

* قال الإمام زين العابدين عليه السلام: (وأما حقّ أبيك، فتعلم أنّه أصلك وأنتك فرعه، وأنتك لولاه لم تكن، فمهما رأيت في نفسك ممّا يُعجبك فاعلم أنّ أباك أصل النعمة عليك فيه، واحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا قوّة إلاّ بالله). / تحف العقول - رسالة الحقوق .

* روي عن الإمام الصادق عليه السلام: (أنّه لما ورد يعقوب إلى مصر ودخل على يوسف، لم ينزل يوسف عن عرشه احتراماً لأبيه، فهبط جبرئيل وقال ليوسف: افتح يدك. فلما فتحها خرج من يده نور وصعد إلى السّماء، فسأله يوسف: ما هذا النور الذي خرج من يدي؟

فقال جبرئيل: نُزعت النبوّة من عقبك؛ لما لم تنزل إلى الشيخ يعقوب، فلا يكون في عقبك نبي).

/ عن الكافي .

قصة:

* (انظر إلى البرّ ما بلغ بأهله): في المعاني وتفسير العياشي عن البرنطي قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: (إن رجلاً من بني إسرائيل قتل قرابة له، ثم أخذه وطرحه على طريق أفضل سبط من أسباط بني إسرائيل، ثم جاء يطلب بدمه، فقالوا لموسى عليه السلام: إن سبط آل فلان قتلوا فلاناً. فأخبر من قتله، قال: إيتوني ببقرة. قالوا: أتتخذنا هزواً؟! قال: أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين. ولو أتهم عمدوا إلى بقرة أجزأهم، ولكن شدّدوا فشّدّد الله عليهم، قالوا: ادع لنا ربك يُبين لنا ما هي؟ قال: إنّه يقول: إنّها بقرة لا فارض ولا بكر. يعني لا صغيرة ولا كبيرة عوان بين ذلك. ولو أتهم عمدوا إلى بقرة أجزأهم، ولكن شدّدوا فشّدّد الله عليهم قالوا: ادع لنا ربك يُبين لنا ما لوها؟ قال: إنّه يقول: إنّها بقرة صفراء فاقع لوها تُسرّ الناظرين. ولو أتهم عمدوا إلى بقرة أجزأهم، ولكن شدّدوا فشّدّد الله عليهم، قالوا: ادع لنا ربك يُبين لنا ما هي؟ إنّ البقر تشابه علينا، وإنّا إن شاء الله لمهتدون. قال: إنّه يقول: إنّها بقرة لا ذلول تُثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها. قالوا: الآن جئت بالحقّ. فطلبوها فوجدوها عند فتى من بني إسرائيل، فقال: لا أبيعها إلاّ بملء مسك^(١) ذهباً، فجاؤوا إلى موسى عليه السلام وقالوا له ذلك، قال: اشتروها. فاشتروها وجاؤوا بها، فأمر بذبحها، ثم أمر أن يضربوا الميّت بذنبها، فلما فعلوا ذلك حيي المقتول، وقال: يا رسول الله، إنّ ابن عمّي قتلني، دون من ادّعى عليه قتلي. فعلموا بذلك قاتله، فقال لرسول الله موسى عليه السلام بعض أصحابه: إنّ هذه البقرة لها نبأ! فقال: وما هو؟! قال: إنّ فتى من بني إسرائيل كان باراً بأبيه، وإنّه اشترى بيعاً فجاء إلى أبيه، والأقاليد (أي المفاتيح) تحت رأسه، فكره أن يوقظه فترك ذلك البيع، فاستيقظ أبوه فأخبره، فقال: أحسنت، وهذه البقرة هي عوض عمّا فاتك. فقال له رسول الله موسى عليه السلام: انظر إلى البرّ ما بلغ بأهله). / تفسير الميزان.

(١) المسك: يعني الجلد، ومسك البقرة يعني جلدها.

(إعانة الولد على البر)

حديث شريف:

* عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله والدين أعانا ولدهما على برهما). وعنه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً: (رحم الله من أعان ولده على بره). / الوسائل.

قصة:

* (أنت أحقّ بهذه الدنانير): حكى الوزير عون الدين بن هبيرة، قال: كان بيني وبين شيخ ظاهر الصّلاح في بغداد صداقة، فلما حضرته الوفاة دفع إليّ ثلاثمئة دينار، وقال: جهّزني بما وادفني بمقبرة معروف، وتصدّق بما يبقى على من تعرف أنه مستحقّ.

فلما مات دفتته ورجعت، فلما صرت في أثناء الجسر صدمني فرس، فسقط المنديل من يدي في دجلة وفيه الدنانير، فضربت يدي بالأخرى، وصحت: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله. فقال لي رجل: ما قصّتك؟

فشرحت له حالي، فألقى ثيابه ورمى نفسه حيث وقع المنديل، فغاص وما خرج إلاّ والمنديل في فمه، وسلّمه إليّ، فدفعت إليه خمسة دنانير، فكاد يطير فرحاً، وجعل يخلّف أنه أصبح ما يملك قوتاً، وأخذ يشكو أباه ويلعنه. فأنكرت ذلك عليه، ونهيته عن لعن والده، فقال: قد منعتني عن ماله مع علمه بفقرتي، وهجرني إلى أن مات في يومه هذا، ولم يُعلمني بمرضه، وكان له مال صالح. فقلت له: ومن أبوك؟

فقال: هو فلان بن فلان. وسمي الشيخ الذي رجعت من دفنه، فتعجّبت من أمره، وطلبت منه الشهود على ذلك، فشهد جماعة كثيرة بأنّه ولده، فدفعت إليه الدنانير وقلت: هي لك. / كشكول البهائي.

(بَرُوا آبَائَكُمْ يَبْرُكُمُ أَبْنَاؤُكُمْ)

(قَصَّتَانِ شَاهِدُهُمَا الشَّيْخُ عَبْدِ الرَّهْمَاءِ الكَعْبِيِّ):

القِصَّةُ الْأُولَى: قَالَ الكَعْبِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ ضَوْضَاءً عِنْدَ دَارِنَا، فَخَرَجْتُ وَإِذَا وَلَدٌ وَوَالِدٌ وَالنَّاسُ حَوْلَهُمَا يَنْظُرُونَ إِلَى مَا يَتَهَاتَرَانِ، فَتَقَدَّمَ الْوَلَدُ وَصَفَعَ وَالِدَهُ.
قَالَ: لَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ هَجَمْتُ عَلَى الْوَلَدِ أُرِيدُ تَأْدِيبَهُ فَهَرَبَ، فَجِئْتُ إِلَى الْوَالِدِ أُسَلِّيهُ بِأَنَّهُ شَابٌّ مَغْرُورٌ، وَأَنَّ هَذِهِ عَادَاتُ الشَّبَابِ الْمَغْرُورِينَ.

قَالَ الشَّيْخُ: فَلَمَّا انصَرَفَ النَّاسُ أَخَذَ الْوَالِدُ يَبْكِي، فَقُلْتُ لَهُ: مِمَّ بَكَوْكَ؟
قَالَ: لَا أَبْكِي مِنْ صَفْعِ وَلَدِي لِي، وَإِنَّمَا بَكَئِي؛ لِأَنَّ هَذَا جَزَائِي الَّذِي تَلَقَّيْتَهُ، وَلَا أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ غَفَرَ لِي أَمْ لَا؟

قُلْتُ: كَيْفَ؟

قَالَ: إِنِّي صَفَعْتُ أَبِي فِي هَذَا الْمَكَانِ نَفْسَهُ قَبْلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَهَذَا الصَّفْعُ مِنْ وَلَدِي جَزَاءَ ذَلِكَ الصَّفْعِ.

القِصَّةُ الثَّانِيَّةُ: قَالَ الكَعْبِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: مَرَرْتُ فِي طَرِيقِي بِبِسْتَانٍ، فَرَأَيْتُ النَّاعُورَ - الَّذِي يُرْبَطُ بِحِمَارٍ أَوْ بَعْلٍ أَوْ فَرَسٍ - مَرْبُوطاً بِرَجُلٍ مُسَنٍَّّ يَدُورُ حَتَّى يَمْنَحَ الْمَاءَ إِلَى السَّاقِيَّةِ، فَتَأَثَّرَتْ لِهَذَا الْمَنْظَرِ تَأَثُّراً بِالغَا، وَأَخَذْتُ أَصْبِيحَ: مَنْ فِي الْبِسْتَانِ. وَإِذَا شَابٌّ جَاءَ وَقَالَ: مَا تُرِيدُ؟

قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ؟

قَالَ: إِنِّي ابْنُ هَذَا الرَّجُلِ.

قَالَ: فَتَقَدَّمْتُ مِنَ الْوَلَدِ أُرِيدُ تَأْدِيبَهُ، لَكِنَّ الْوَلَدَ هَرَبَ، وَفَكَكْتُ رِبَاطَ الْوَالِدِ عَنِ النَّاعُورِ، وَجَلَسْتُ مَعَهُ أُسَلِّيهُ، وَأَخَذْتُ أَهَاجِمُ الْوَلَدَ.

فَقَالَ الْوَالِدُ: يَا شَيْخَ عَبْدِ الرَّهْمَاءِ - وَكَانَ يَعْرِفُنِي -، إِنَّ هَذَا جَزَائِي الْعَادِلُ؛ فِإِنِّي رَطَبْتُ وَالِدِي بِهَذَا النَّاعُورِ نَفْسَهُ عِنْدَمَا كُنْتُ شَابًّا وَكَانَ وَالِدِي مُسَنَّأً، وَقَدْ تَوَيْتُ وَالِدِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْذُ مَدَّةٍ فَوَرِثْتُ الْبِسْتَانَ وَكَبُرَ هَذَا الْوَلَدُ، وَأَخَذَ يَفْعَلُ بِي الْفَعْلَةَ الَّتِي كُنْتُ أَفْعَلُهَا مَعَ وَالِدِي. / مُرَاسَةُ التَّغْيِيرِ.

(الشاهد (٥٢))

يا بني! دينك خير دين^(١)

عن زكريّا بن إبراهيم قال: كنت نصرانياً فأسلمت وحججت، فدخلت على أبي عبد الله ﷺ فقلت: إيّ كنت على النصرانية، وإيّ أسلمت.

فقال ﷺ: (وأيّ شيء رأيت في الإسلام؟).

قلت: قول الله عزّ وجلّ: (... مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ ...) الشورى - ٥٢.

فقال ﷺ: (لقد هدّك الله). ثمّ قال: (اللهم، اهده - ثلاثاً -، سلّ عمّاً شئت يا بني). فقلت: إنّ أبي وأمّي على النصرانية وأهل بيتي، وأمّي مكفوفة البصر، فأكون معهم، وأكل في آنيهم؟

فقال ﷺ: (ياكلون لحم الخنزير؟).

فقلت: لا، ولا يمسونه.

فقال ﷺ: (لا بأس، فانظر أمك فبرّها، فإذا ماتت فلا تكلها إلى غيرك، كن أنت الذي تقوم بشأنها (بتجهيزها) ولا تخبرنّ أحداً أنّك أتيتني، حتّى بمضى إن شاء الله).

قال: فأتيته بمضى والناس حوله، كأنّه معلّم صبيان، هذا يسأله وهذا يسأله.

فلما قدمت الكوفة ألطفت لأمي وكنّت أطمعها وأفليّ ثوبها ورأسها وأخدمها.

فقلت لي: يا بنيّ، ما كنت تصنع بي هذا وأنت على ديني، فما الذي أرى منك، منذ هاجرت فدخلت في الحنيفة؟!

فقلت: رجل من ولد نبيّنا أمرني بهذا.

فقلت: هذا الرجل هو نبيّ؟

(١) الكافي.

فقلت: لا، ولكنّه ابن نبي.

فقلت: يا بنيّ، إنّ هذا نبيّ، إنّ هذه وصايا الأنبياء.

فقلت: يا أمّاه، إنّّه ليس يكون بعد نبينا نبيّ، ولكنّه ابنه.

فقلت: يا بنيّ، دينك خير دين، اعرضه عليّ.

فعرضته عليها، فدخلت في الإسلام وعلمتها، فصلت الظهر والعصر، والمغرب، والعشاء الآخرة، ثمّ عرض لها عارض في الليل، فقلت: يا بنيّ، أعد عليّ ما علمتني. فأعدته عليها، فأقرت به وماتت، فلما أصبحت كان المسلمون الذين غسلوها وكنت أنا الذي صلّيت عليها ونزلت في قبرها.

(مواضيع الإدراج)

* برّ الوالدين (الأمّ).

* التوبة قبل الموت.

* الدين الإسلامي.

(إنارة وإضفاء)

(برّ الأمّ)

قرآن كريم:

* (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ * وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ - مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) لقمان / ١٤ - ١٥

حديث شريف:

* (فحق أمك): عن الإمام زين العابدين عليه السلام: (فحق أمك أن تعلم أمها حملتك حيث لا يحمل أحدٌ أحداً، وأطعمتك من ثمرة قلبها، ما لم يُطعم أحدٌ أحداً، وأمها وقتك بسمعها وبصرها، ويدها ورجلها، وشعرها وبشرها، وجميع جوارحها، مُستبشرة بذلك، فرحة موبلة، محتملة لما فيه مكروهاها، وألمها وثقلها وغمها، حتى دفعتها عنك يد القدرة، وأخرجتك إلى الأرض، فرضيت أن تشبع وتجويع هي، وتسوك وتعري، وترويك وتظماً، وتظلك وتضحّي، وتنعّمك ببؤسها، وتلدّدك بالنوم بأرقها، وكان بطنها لك وعاءً، وحجرها لك حواءً، وتديها لك سقاءً، ونفسها لك وقاءً، تُباشر حرّ الدنّيا وبردها لك ودونك، فتشكرها على قدر ذلك، ولا تقدر عليه إلاّ بعون الله وتوفيقه). / تحف العقول - رسالة الحقوق.

* (حقّ الأم لا يُدرِك): في الحديث الشريف، قيل: يا رسول الله، ما حقّ الوالد؟ قال: (أن تُطيعه ما عاش).

فقيل: وما حقّ الوالدة؟

فقال: (هيها، هيها! لو أنّه عدد رمل عالج، وقطر المطر أيام الدنّيا قام بين يديها، ما عدل ذلك يوماً حملته في بطنها). / مستدرک الوسائل.
قصة:

* جرى بين أبي الأسود الدؤلي وامرأته كلام في ابن لها منه، وأراد أخذه منها، فصارا إلى زياد والي البصرة.

فقالت المرأة: أصلح الله الأمير، هذا ابني كان بطني وعاءه، وحجري فناءه، وتديي سقاءه، أكلؤه إذا نام، وأحفظه إذا قام، فلم أزل كذلك سبعة أعوام، فحين أمّلت نفعه، ورجوت دفعه أراد أخذه منّي قهراً.

فقال أبو الأسود: أصلحك الله، أنا حملته قبل أن تحمله، ووضعتة قبل أن تضعه.

فقالت المرأة: صدق أيها الأمير، ولكنّه حمله خفّاً، وحملته ثقلاً، ووضعته شهوة، ووضعته كرهاً.
فقال زياد: اُزدد على المرأة ولدها، فهي أحقّ به منك، ودعني من سجعك. / أسرار البلاغة.
* (رضى الأمّ وحسن الخاتمة): عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: (إنّ رسول الله ﷺ
حضر شابّاً عند وفاته، فقال له: قل لا اله إلاّ الله. فاعتقل لسانه مراراً.

فقال ﷺ لامرأة عند رأسه: هل لهذا أمّ؟

قالت: نعم، أنا أمّه.

قال ﷺ: أفساخطة أنت عليه؟

قالت: نعم، ما كلمته منذ ستّ حجج!

قال لها: ارضي عنه.

قالت: رضي الله عنه - يا رسول الله - برضاك عنه.

فقال له رسول الله ﷺ: قل لا اله إلاّ الله؛ فقالها.

فقال له النبي ﷺ: ما ترى؟

فقال: أرى رجلاً أسود الوجه، قبيح المنظر، وسخ الثياب، مُتّن الريح، قد وليني الساعة، وأخذ
بكظمي.

فقال له النبي ﷺ: قل يا مَنْ يقبل اليسير ويعفو عن الكثير اقبل منّي اليسير واعفُ عنيّ
الكثير، إنّك أنت العفّور الرحيم.

فقالها الشاب، فقال له النبي ﷺ: انظر ما ترى؟

قال: أرى رجلاً أبيض اللون، حسن الوجه، طيّب الريح، حسن الثياب، قد وليني، وأرى
الأسود قد تولّى عنيّ.

فقال له: أعد. فأعاد.

فقال له: ما ترى؟

قال: لست أرى الأسود، وأرى الأبيض قد وليني، ثمّ طفا على تلك الحال. / المُستدرك.

(التوبة من الكفر أو الذنب قبل الموت)

حديث شريف:

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (قال رسول الله ﷺ: مَنْ تاب قبل موته بسنة قَبِلَ الله
توبته. ثمّ قال: إنّ السنة لكثير، مَنْ تاب قبل موته بشهر قَبِلَ الله توبته. ثمّ قال: إنّ

الشهر لكثير، من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته. ثم قال: إن الجمعة لكثير، من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته. ثم قال: إن اليوم لكثير، من تاب قبل أن يُعابن قبل الله توبته). / الوافي. قصة:

* (الحمد لله الذي أنجى بي نسمة من النار): عن أبي جعفر عليه السلام قال: (كان غلام من اليهود يأتي النبي ﷺ كثيراً حتى استخفه، وربما أرسله في حاجة، وربما كتب له الكتاب إلى قوم، فافتقده أياماً، فسأل عنه، فقال له قائل: تركته في آخر يوم من أيام الدنيا. فأتاه النبي ﷺ في أناس من أصحابه، وكان بركة لا يكاد يكلم أحداً إلا أجابه، فقال: يا فلان. ففتح عينيه، وقال: لبيك يا أبا القاسم. قال ﷺ: أشهد أن لا اله إلا الله وأني رسول الله. فنظر الغلام إلى أبيه فلم يقل لا شيئاً، ثم ناداه رسول الله ﷺ ثانية، وقال له مثل قوله الأول، فالتفت الغلام إلى أبيه فلم يقل له شيئاً، ثم ناداه رسول الله ﷺ الثالثة، فالتفت الغلام إلى أبيه، فقال أبوه: إن شئت فقل وإن شئت فلا. فقال الغلام: أشهد أن لا اله إلا الله وأنتك محمد رسول الله. ومات مكانه، فقال رسول الله ﷺ: أخرج عنا. ثم قال لأصحابه: غسلوه وكفّنوه وآتونني به أصلي عليه. ثم خرج وهو يقول: الحمد لله الذي أنجى بي نسمة من النار). / المستدرك.

استعانة:

قصة: يا موسى إن الذي منعكم من أجله سقيتكم به / الشاهد (٦٧) وإنارته.

(الشاهد (٥٣))

أثمن من الجواهر (١)

ويُثقل أنّ أرباب السّلطة وشوا عند الملك ضدّ (أيّاز)، الذي كان عبداً وصار مُستشاراً للملك، وكلّما حاول الملك إقناعهم بإخلاصه وواقعيّته، وإطاعته وفهمه لم يقبلوا منه، قال الملك: سوف أُجرب ذلك أمامكم حتّى تعرفوا أنّكم على خطأ. وفي يوم من الأيام أعطى الملك جوهرة كبيرة تُساوي مئآت الألوّف إلى أحد وزرائه، وأعطاه حديده وقال له: اكسر هذا الجواهر. قال الوزير: أيّها الملك، إنّّه لا يليق كسر هذا الجواهر؛ لأنّه يساوي مئآت الألوّف، وإذا كسرته انخفضت قيمته، ولعلّه لا يُساوي بعد ذلك إلاّ مئة أو نحوها. فأعطاه الملك إلى وزير ثانٍ وثالث ورابع وخامس وهكذا، وكلّهم أبوا عن كسره، وكان أيّاز من جملة من كان جالساً، فقال الملك لأيّاز: اكسر هذا الجواهر. فوضع أيّاز الجواهر على الأرض، وهوى عليه بالعمود الحديدي فكسره، فاعترض عليه كلّ الوزراء: لماذا كسرت هذا الشيء، وأوصلت قيمته من مئآت الألوّف إلى المئات أو أقلّ؟! أو أقلّ؟! أو أقلّ؟!

فأجابهم أيّاز: إنّ كلام الملك أهمّ من هذا الجواهر، فهل أترك كلام الملك لهذا الجواهر؟! وهنا توجه الملك إلى وزرائه وقال لهم: أعرفتم لماذا أسْتشيره؟! إنّّه يُقدّر كلامي ومواقفي وأفكاري، بينما أنتم تذهبون إلى ما تصبون إليه، بدون مراعاة لكلامي.

(مواضيع الإدراج)

* الطاعة.

(إنارة وإضفاء)

(الطاعة)

قرآن كريم:

* (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ...) النساء / ٥٩ .

حديث شريف:

* من وصية الإمام الحسن عليه السلام لسفيان الثوري: (يا سفيان، مَنْ أَرَادَ عِزًّا بِبَلَاءِ عَشِيرَةٍ، وَغْنَى بِبَلَاءِ مَالٍ، وَهَيْبَةً بِبَلَاءِ سُلْطَانٍ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ مِنْ ذَلِّ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَى عِزِّ طَاعَتِهِ). / روضات الجنّات.

حكمة:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام:

- (أَطِيعْ مَنْ فَوْقَكَ، يُطِيعَكَ مَنْ دُونَكَ، وَأَصْلِحْ سِرِيرَتَكَ يُصْلِحِ اللَّهُ عَلَانِيَتَكَ).
- (مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ لَمْ يَضُرَّهُ مَنْ أَسْخَطَ مِنَ النَّاسِ).
- (رَاكِبِ الطَّاعَةَ مَقِيلَهُ الْجَنَّةَ). / غرر الحكم.

قول:

* قال أرسطو للإسكندر وهو صبي: إذا وليت الملك فأين تضعني؟
فقال: حيث تضعك طاعتك. / كشكول البهائي.

شعر:

* (أجعلها في صلاح وطاعة):

إذا كنت أعلم علماً يقيناً بأنّ جميع حياتي كساعه
فلم لا أكون ضنيناً بها وأجعلها في صلاح وطاعه

استعانة:

قصة: وما شأن العبد بما يُريد وما لا يُريد؟ / الشاهد (٥٤).

قصة: إنّ الله قد غفر لك ولأبيك / الشاهد (٥٧).

إنارة الشاهد (٢٥) / حبّ الله تعالى.

إنارة الشاهد (٥٥) / تقديم هوى الله / وصيّة الله لنبيه ﷺ.

إنارة الشاهد (٦٦) / العمل / دخول الحمام مجاناً.

إنارة الشاهد (٧٧) / الصبر / أجر الصابر، وأقسام الصبر.

إنارة الشاهد (٦٨) / العباد المُقرَّبون.

إنارة الشاهد (٦٩) / إطاعة الله لمن أطاعه.

إنارة الشاهد (١٠٨) / اثنتا عشرة آية من التوراة.

(الشاهد (٥٤))

.. ما شأن العبد بما يُريد وما لا يُريد (١)

يُروى عن أحد العظماء، أنّ سبب يقظته من نوم الغفلة، وسبب سعيه في الحصول على المعرفة والعبوديّة، إنّما كان كلاماً قاله غلام.

فقد رأى في السّوق غلاماً، وأراد شراءه، فتقدّم منه وسأله عن اسمه؟

قال الغلام: سمّي ما شئت.

فسأله: أتودّ أن أشتريك؟

قال: إذا شئت.

فسأله: وماذا تأكل؟

قال: أيّما تُطعمني.

فسأله: وماذا تلبس؟

قال: أيّما تُلبسني ... وعن مسكنه أجاب: أينما تضعني ...

قال الرجل: وما هذه الأجوبة التي تقول؟!

قال الغلام: سيّدي ... وما شأن العبد بما يُريد وما لا يُريد؟!

فتنبّه الرجل، وضرب بيده على رأسه وقال: يا ليتني كنت هكذا مع مولاي الحقيقيّ يوماً واحداً.

(١) القلب السليم.

(مواضيع الإدراج)

* الطاعة

* التسليم

(الشاهد (٥٥))

الزواج من عمياء خرساء صمّاء (١)

يُحكى أنّ والد المقدّس الأردبيلي مرّ ذات يوم ببستان، فأكل منه تفّاحة، ثمّ انتبه إلى عدم حليّة العمل، فسأل عن صاحب البستان فُدلّ عليه، فطلب منه المسامحة، فقال: البستان مشترك بيني وبين أخي، وهو في منطقة أُخرى، فأتمّ بالنسبة لي فقد ساحتك، وأتمّ بالنسبة لأخي فعليك أن تذهب إليه.

فذهب إلى تلك المنطقة والتقى بالرجل، وسأله المسامحة، فقال بشرط.

قال: وما الشرط؟

قال: عندي بنت عمياء خرساء صمّاء تتزوجها.

فبقي الرجل تلك الليلة مُفكّراً، كيف يستطيع الزّواج من امرأة هذه صفتها؟ وأخيراً فضّل الزواج منها؛ لأنّه أهون من النار.

جاء في الصباح وأخبر الرجل بموافقته على الزّواج، فعقد له عليها، ولمّا دخل عليها وجدها من أجمل نساء الدّنيا، وتوقّف عن الدنوّ منها، ورجع إلى أبيها يسأله عن الحال؛ فقد ذكر له عيوباً بينما المرأة التي رآها تكاد تكون من الحور العين.

قال الأب: نعم، هي نفسها التي أخبرتك عنها، وهي عمياء عن النظر إلى المحرّمات، وهي صمّاء عن كلّ ما لا يحلّ، وهي خرساء عن كلّ كلام محرّم، وإني ربّيتها تربية خاصّة، وما أطعمتها طيلة حياتها إلاّ حلالاً، وإني ابتهلت إلى الله أن يرزقها زوجاً صالحاً، فلم أجد أفضل منك، فبورك لك في زوجتك.

(١) نجفيات.

(مواضيع الإدراج)

* تقدم هوى الله تعالى على هوى النفس.

* اختيار الزوج.

(إنارة وإضفاء)

(تقديم هوى الله تعالى على هوى النفس)

حديث قدسي:

* عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يقول الله عز وجل: (وعزّي وجلالي، وعظمتي وكبريائي، ونوري وعلوي، وارتفاع مكاني، لا يؤثر عبد هواه على هواي إلا شئت عليه أمره ولبست عليه دنياه، وشغلت قلبه بها، ولم أوتيه منها إلا ما قدرت له.

وعزّي وجلالي، وعظمتي ونوري، وعلوي وارتفاع مكاني، لا يؤثر عبد هواي على هواه إلا استحفظته ملائكتي وكفلت السماوات والأرضين رزقه، وكنت له من وراء تجارة كل تاجر وأنته الدنيا وهي راغمة) / الكافي.

* قال الإمام الباقر عليه السلام: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قال الله تعالى: (إذا أردت أن أجمع للمسلم خير الدنيا والآخرة، جعلت له قلباً خاشعاً، ولساناً ذاكراً، وجسداً على البلاء صابراً، وزوجته مؤمنة تسره إذا نظر إليها، وتحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله). / كلمة الله، عن الكافي.

* (وصية الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم):

في البحار، عن إرشاد الديلمي، قال الله تعالى: (يا أحمد، هل تدري أي عيش أهنأ؟ وأي

حياة أبقى؟)

قال صلى الله عليه وآله وسلم: (اللهم لا).

قال تعالى: (أما العيش الهنيء فهو الذي لا يفتر صاحبه عن ذكرى، ولا ينسى نعمتي، ولا يجهل حقّي، يطلب رضائي في ليله ونهاره.

أما الحياة الباقية، فهي التي يعمل فيها لنفسه، حتى تهون عليه الدنيا، وتصغر في عينه، وتعظم الآخرة عنده، ويؤثر هواي على هواه، ويتغني مرضاتي، ويعظم حق نعمتي، ويذكر عملي به، ويراقبني بالليل والنهار. عند كل سيئة أو معصية، ويُتقي قلبه عن كل ما أكره، ويُبغض الشيطان ووساوسه، ولا يجعل لإبليس على قلبه سلطاناً وسبيلاً.

فإذا فعل ذلك؛ أسكنت قلبه حباً، حتى أجعل قلبه لي، وفراغه واشتغاله وهمه وحديثه من النعمة التي أنعمت بها على أهل محبتي من خلقي، وأفتح عين قلبه وسمعه حتى يسمع بقلبه، وينظر إلى جلالي وعظمتي، وأضيّق عليه الدنيا، وأبغض إليه ما فيها من اللذات، وأحذر من الدنيا وما فيها، كما يحذر الراعي على غنمه مراتع الهلكة.

فإذا كان يفرّ من الناس فراراً، وينقل من دار الفناء إلى دار البقاء، ومن دار الشيطان إلى دار الرحمان.

يا أحمد، ولأزيتنه بالهبة والعظمة، فهذا هو العيش الهنيء، والحياة الباقية، وهذا مقام الراضين. فمن عمل برضائي ألزمه ثلاث خصال: أعرفه شكراً لا يُخالطه الجهل، وذكر لا يُخالطه النسيان، ومحبّة لا يؤثر على محبتي محبّة المخلوقين، فإذا أحببني أحببته، وأفتح عين قلبه إلى جلالي، ولا أخفي عليه خاصّة خلقي، وأناجيه في ظلم الليل ونور النهار، حتى ينقطع حديثه مع المخلوقين، ومُجالسته معهم، وأسمعه كلامي وكلام ملائكتي، وأعرّفه السرّ الذي سترته عن خلقي، وألبسه الحياء، حتى يستحيي منه الخلق كلّهم، ويمشي على الأرض مغفوراً له، وأجعل قلبه واعياً بصيراً، ولا أخفي عليه شيئاً من جنّة ولا نار، وأعرّفه ما يمرّ على الناس في القيامة، من الهول والشدّة، وما أحاسب به الأغنياء والفقراء، والجهّال والعلماء، وأنومه في

قبره، وأنزل عليه منكرًا ونكيرًا حتى يسألاه، ولا يرى غمّ الموت وظلمة القبر واللحد وهو المطّلع.

ثمّ أنصب له ميزانه، وأنشر له ديوانه، ثمّ أضع كتابه في يمينه، فيقرأه منشورًا، ثمّ لا أجعل بيني وبينه تُرجمانًا، فهذه صفات المحبّين.

يا أحمد، اجعل همّك همًّا واحدًا، واجعل لسانك لسانًا واحدًا، واجعل بدنك لا يغفل أبدًا، فمن يغفل عني لا أبالي في أيّ وادٍ هلك ...).

استعانة:

تعلمت منك ثمان مسائل / الشاهد (١٠٨).

إنارة الشاهد (٦٨) / العباد المقربون.

إنارة الشاهد (٦٩) / إطاعة الله لمن أطاعه.

إنارة الشاهد (٨٦) / اتباع الهوى، ومخالفة الهوى.

(اختيار الزوج)

حديث شريف:

* جاء رجل إلى الإمام الحسن عليه السلام يستشيريه في تزويج ابنته؟

فقال عليه السلام: (زوجها من رجل تقي؛ فإنه إن أحبها أكرمها، وإن أبغضها لم يظلمها). /

مكارم الأخلاق.

قصة:

* (ما أنا وزوجة الناس؟): يُنقل عن بعض الصالحين حين أراد أن يُطلق زوجته أنه سُئل: أيُّ

عيب رأيت منها تُريد طلاقها من أجله؟

فقال: إنّ العاقل - في أيّ وقت - لا يهتك زوجته.

ولما طَلَّقَهَا، وانتهت عدَّتَهَا، وتزوَّجت آخر سُئِل: الآن وهي ليست زوجتك، أيّ عيب كان فيها حتّى طَلَّقْتَهَا؟

فقال: ما أنا وزوجة النَّاس؟ / الذنوب الكبيرة.

* (زوج مشؤوم): يُروى أنّ هند بنت التَّعمان كانت من أحسن أهل زمانها، فتزوَّجها الحجاج وشرط لها بعد الصِّداق مئتي ألف درهم، فأقامت عنده ما شاء الله، ثمّ دخل عليها في بعض الأيام، وكانت تنظر في المرأة وتقول شعراً:

وما هند إلاّ مُهرّة عريّة سليلة أفراس تحلّلها بغل

فإنّ ولدت فحلاً فله دُرُّها وإنّ ولدت بغلاً فجاء به الفحل

فانصرف الحجاج ولم تكن علمت به، فأرسل إليها عبد الله بن طاهر مع مئتي ألف درهم، وقال: طَلَّقَهَا بكلمتين. فدخل عليها، فقال لها: كنت فبنت، وهذه المئتا ألف درهم باقي صداقك.

فقالت: كنّا فما حمدنا وبنا فما ندمنا، وهذه المئتا ألف درهم بشارّة لك بخلاصي من كلب ثقيف.

ثمّ بعد ذلك بلغ خبرها عبد الملك بن مروان فأرسل يخطبها، فأرسلت إليه كتاباً تقول فيه: بعد التَّحِيّة، إنّ الإناء ولغّ فيه الكلب.

فلمّا قرأ الكتاب ضحك من قولها، وكتب إليها يقول: إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فاغسلوه سبعاً إحداهنّ بالتراب، فاغسلي الإناء محلّ الاستعمال.

فكتبت إليه: أتزوَّجك بشرط، وهو أن يحمل الحجاج محملي من المعرّة بلدي إلى بلدك التي أنت فيها، ويكون ماشياً حافياً بحلّيه التي كان عليها أولاً. فلمّا قرأ عبد الملك الكتاب ضحك، وأرسل إلى الحجاج يأمره بذلك، فامثل الأمر، فركبت في محملها وركب حولها حوارها، وأخذ الحجاج بزمام البعير يقوده، فجعلت هند تضحك عليه مع الهيفاء دايتها، فلمّا قربت من عبد الملك رمت بدينار على الأرض، ونادت يا حمّال: إنّه سقط منّا درهم فادفعه إلينا. فنظر الحجاج إلى الأرض، فلم يجد إلاّ ديناراً، فناولها إيّاه.

فقال: الحمد لله، سقط منّا درهم عوضنا الله ديناراً - وكانت ترمي بذلك إلى أنّ الله أبدلها الحجاج بعبد الملك - فحجل الحجاج وسكت. / كشكول البحراني.

قول:

* وخكي أنّه لما أراد نوح بن مريم قاضي مروان، أن يُرّج ابنته استشار جاراً له مجوسياً.

فقال: سبحان الله! الناس يستفتونك، وأنت تستفتيني؟!!

قال: لا بدّ أن تُشير عليّ.

قال: إنّ رئيس الفرس كسرى كان يختار المال، ورئيس الروم قيصر كان يختار الجمال، ورئيس العرب كان يختار الحسب، ورئيسكم محمد كان يختار الدّين، فانظر لنفسك بمن تقتدي. / المستطرف.

حديث شريف:

* (الزواج المبارك): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (لما أراد رسول الله ﷺ أن يتزوج خديجة بنت خويلد رضي الله عنها أقبل أبو طالب عليه السلام في أهل بيته، ومعه نفر من قريش، حتّى دخل على ورقة بن نوفل عمّ خديجة، فابتدأ أبو طالب بالكلام، فقال: الحمد لربّ هذا البيت، الذي جعلنا من زرع إبراهيم ودّية إسماعيل، وأنزلنا حرماً آمناً، وجعلنا الحُكّام على التّاس، وبارك لنا في بلدنا الذي نحن فيه. ثمّ إنّ ابن أخي هذا - يعني رسول الله ﷺ - ممّن لا يوزن برجل من قريش إلّا رجح به ولا يُقاس به رجل إلّا عظم عنه، ولا عدل له في الخلق، وإن كان مُقلّاً في المال، فإنّ المال رقد جارٍ، وظلّ زائل، وله في خديجة رغبة ولقد جئناك لنخطبها إليك برضاها وأمرها، والمهر متّي في مالي الذي سألتموه عاجله وآجله، وله - وربّ هذا البيت - حظّ عظيم ودين شايع ورأي كامل. ثمّ سكت أبو طالب، فتكلّم عمّها وتلجلج وقصر عن جواب أبي طالب، وأدركه القطع والبهر، وكان رجلاً من القسيسين، فقالت خديجة مبتدأة: يا عمّاه، إنك وإن كنت أولى لي بنفسي متّي في الشهود، فلست أولى بي من نفسي، قد

زوّجتك يا محمد نفسي، والمهر عليّ في مالي، فمَرَّ عمّك فلينحر ناقة فليولم بها، وادخل على أهلك، فقال أبو طالب: اشهدوا عليها بقبولها محمداً ﷺ وضمانها المهر في مالها. فقال بعض قريش: يا عمجابه! المهر على النساء للرجال؟! فغضب أبو طالب غضباً شديداً وقام على قدميه، وكان ممن يهابه الرجال ويكره غضبه، فقال: إذا كانوا مثل ابن أخي هذا طُلبت الرجال بأعلى الأثمان، وأعظم المهر، وإذا كانوا أمثالكم لم يُزوّجوا إلاّ بالمهر الغالي. ونحر أبو طالب ناقة، ودخل رسول الله ﷺ بأهله). / عن الكافي.

(الشاهد (٥٦))

لأنك لم تُقصر في إنفاق مالك (١)

روي عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: (أنه كان في بني إسرائيل رجل صالح، وكانت له زوجة صالحة، فرأى في المنام رجلاً قال له: لقد قُدِّرَ عمرك كذا مقداراً، وقُدِّرَ أن يكون نصف عمرك في سعة، ونصف عمرك في ضيق، فأيهما تختار أولاً؟ فقال الرجل: إن زوجتي الصالحة هي شريكتي في حياتي، ويلزمي مشاورتها. فلما أصبح الصبح واستشار زوجته قالت له: اجعل النصف الأول في يسر وعجل لك في العافية، لعل الله يرحمنا ويُتم نعمته علينا.

وفي الليلة التالية أتاه في المنام فسأله: ماذا اخترت؟ فأجاب: جعلت النصف الأول من عمري في يسر. فقال له: ليكن لك ذلك.

فأقبلت عليه الدنيا من كل جانب، ولما كثرت عليه النعمة قالت له زوجته: صلِّ رحمك، وأحسن لجارك، واجعل لأخيك سهماً من مالك. فقَبِلَ الرجل ولم يُقصر في بذل المال حتى انتهى النصف الأول من عمره، فرأى في المنام ذلك الشخص، الذي رآه قبلاً يقول له: لأنك لم تُقصر في إنفاق مالك في سبيل الله، فقد شكر الله سعيك، وجعل النصف الثاني من عمرك مثل النصف الأول في يسر وسعة).

(مواضيع الإدراج)

* دوام النعم وزوالها

* المشورة.

(١) الذنوب الكبيرة، عن كتاب الكلمة الطيبة.

- * صلة الرَّحِم.
- * الزوجة الصالحة.
- * الإنفاق في سبيل الله.
- * حُسن الجوار.
- * الرؤيا.

(إنارة وإضفاء)

(دوام التعم وزوالها)

حديث شريف:

- * عن رسول الله ﷺ: (إِنَّ لَّهٗ عِبَادًا اٰخْتَصَّهٖم بِالتَّعْمِ، يُقَرِّهٖا فِيهٖم مَّا بَدَلُوها لِلنَّاسِ، فَاِذَا مَنَعُوها حَوَّلَها مِنْهٖم اِلَى غَيْرِهِمْ). / البحار.
- * عن أمير المؤمنين عليه السلام: (مَنْ كَثُرَتْ نَعْمُ اللهِ عَلَيْهِ كَثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ اِلَيْهِ، فَمَنْ قَامَ اللهُ فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرَّضَهَا لِلدَّوَامِ وَالْبَقَاءِ، وَمَنْ لَمْ يُقَمَّ فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرَّضَهَا لِلزَّوَالِ وَالْفَنَاءِ). / نهج البلاغة.
- * وعنه عليه السلام: (مَنْ بَسَطَ يَدَهُ بِالْاِنْعَامِ، حَصَّنَ نَعْمَتَهُ مِنَ الْاِنْصِرَامِ). / غرر الحكم.

استعانة:

- قصة: المدين الأكبر علي بن أبي طالب / الشاهد (١٢).
- قصة: أنا والله ذلك السائل / الشاهد (٩٨) وإنارته.
- قصة: كُنَّا فِي عَوَارِ اِرْتَجَعَهَا الدَّهْرُ مِنَّا / الشاهد (١٠٠).
- قصة: مَلَكٌ عَلٰى صُوْرَةِ ابْنِ الْمُبَارِكِ / الشاهد (٦٠) وإنارته.

(الشاهد (٥٧))

إنَّ الله تعالى قد غفر لك ولأبيك^(١)

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (إنَّ رجلاً من الأنصار على عهد رسول الله ﷺ خرج في بعض حوائجه، فعهد إلى امرأته ألا تخرج من بيتها حتى يقدّم.
قال: وإنَّ أباه مرض، فبعثت المرأة إلى رسول الله ﷺ، فقالت: إنَّ زوجي خرج وعهد إليَّ ألا أخرج من بيتي حتى يقدّم، وإنَّ أبي قد مرض، فتأمرني أن أعوده؟
فقال رسول الله ﷺ: لا، اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك.
قال: فثقل، فأرسلت إليه ثانياً بذلك، فقالت: فتأمرني أن أعوده؟
فقال ﷺ: اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك.
قال: فمات أبوها، فبعثت إليه: إنَّ أبي قد مات، فتأمرني أن أصلي عليه؟
فقال ﷺ: لا، اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك.
قال: فدُفن الرجل، فبعث إليها رسول الله ﷺ: إنَّ الله تعالى قد غفر لك ولأبيك بطاعتك لزوجك).

(مواضيع الإدراج)

- * طاعة المرأة لزوجها.
- * تصرفات الزوجة مع زوجها.
- * الزوجة الصالحة.

(١) أخلاق أهل البيت، عن الكافي.

(إنارة وإضفاء)

(طاعة المرأة لزوجها)

حديث شريف:

* عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: (جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله، ما

حقّ الزوج على المرأة؟

فقال لها: أن تُطيعه ولا تعصيه، ولا تصدّق من بيته إلا بإذنه، ولا تصوم تطوعاً إلا بإذنه، ولا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب، ولا تخرج من بيتها إلا بإذنه، وإن خرجت بغير إذنه لعنتها ملائكة السماء وملائكة الأرض، وملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى ترجع إلى بيتها.

فقالت: يا رسول الله، من أعظم الناس حقاً على الرجل؟ قال: والده. قالت: فمن أعظم

الناس حقاً على المرأة؟ قال: زوجها ...) / الكافي والفقيه.

(تصرفات الزوجة مع زوجها)

قصة:

* (وصية أم لابنتها): لما خطب عمرو بن حجر الكندي إلى عوف بن محلم الشيباني ابنته أمّ

إياس، وأجابه إلى ذلك، أقبلت عليها أمها ليلة دخوله بها توصيها، فكان ممّا أوصتها به أن قالت:

أيّ بُنيّة، إنك مفارقة بيتك الذي منه خرجت، وعيشك الذي منه درجت إلى رجل لم تعرفيه،

وقرين لم تألفيه، فكوني له أمة ليكون لك عبداً واحفظي له خصالاً عشرّاً يكن لك ذخراً:

فأمّا الأولى والثانية: فالرضا بالقناعة وحُسن السمع له والطاعة.
وأما الثانية والرابعة: فالتفقد لمواقع عينيه وأنفه، فلا تقع عينه منك على قبيح، ولا يشمّ أنفه منك إلاّ أطيب الرّيح.
وأما الخامسة والسادسة: فالتفقد لوقت طعامه ومنامه، فإنّ شدّة الجوع مُلهبة، وتنغيص التّوم مُغضبة.
وأما السابعة والثامنة: فالإحراز لماله، والإرعاء على حشمه وعياله.
وأما التاسعة والعاشر: فلا تعصي له أمراً ولا تُفشي له سرّاً، فإن خالفت أمره أوغرت صدره، وإن أفشيت سرّه لم تأمني غدره.
وإيّاك الفرح بين يديه إذا كان مُغتَمّاً، والكآبة لديه إذا كان فرحاً.
فقبلت وصيّة أمّها، فأنجبت وولدت له الحرث بن عمرو جدّ امرئ القيس الملك الشاعر. /
المستطرف.
* (بنو غنّام الإخوة الثلاثة): في قصص الأنبياء، عن الشمالي، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: (كان في بني إسرائيل رجل عاقل كثير المال، وكان له ابن يُشبهه في الشماليل من زوجة عفيفة، وكان له ابنان من زوجة غير عفيفة، فلما حضرته الوفاة قال لهم: هذا مالي لواحد منكم.
فلما تويّ قال الكبير: أنا ذلك الواحد، وقال الأوسط أنا ذلك، وقال الأصغر أنا ذلك، فاخترصموا إلى قاضيهم، قال: ليس عندي في أمركم شيء، انطلقوا إلى بني غنّام الأخوة الثلاثة.
فانتهوا إلى واحد منهم، فأروه شيخاً كبيراً، فقال لهم: ادخلوا على أخي فلان؛ فهو أكبر منّي فاسألوه. فدخلوا عليه فخرج شيخ كهل، فقال: سلوا أخي الأكبر منّي. فدخلوا على الثالث، فإذا هو في المنظر أصغر، فسألوه أولاً عن حالهم، ثمّ مُبيناً لهم.
فقال: أمّا أخي الذي رأيتموه أولاً فهو الأصغر، وله امرأة سوء، وقد صبر عليها مخافة أن يُبتلى ببلاء لا صبر له عليه فهزّمته.

وأما أخي الثاني، فإنّ عنده زوجة تسوّؤه وتسرّه، فهو مُتماسك الشّباب، وأما أنا فزوجتي تُسرّني ولا تسوّوني، ولم يلزمي منها مكروه قطّ منذ صحبتني، فشبابي معها مُتماسك، وأما حديثكم الذي هو حديث أبيك فانطلقوا أولاً وبعثوا قبره واستخرجوا عظامه وأحرقوها، ثمّ عودوا لأقضي بينكم. فانصرفوا فأخذ الصبيّ سيف أبيه وأخذ الأخوان المعاول، فلما هما بذلك قال لهم الأصغر: لا تُبعثوا قبر أبي، وأنا أدعُ لكم حصّتي، فانصرفوا إلى القاضي، فقال: يُقنعكما هذا، ائتوني بالمال، فقال للأصغر: خذْ المال، فلو كانا ابنيه لدخلهما من الرّقة ما دخلك). / سفينة البحار.

(الزّوجة الصالحة)

حديث شريف:

* عن ورام بن أبي فارس في كتابه أنّه قال: قال عليّ: (الامرأة الصالحة خير من ألف رجل غير صالح، وأيّما امرأة خدمت زوجها سبعة أيّام أغلق الله عنها سبعة أبواب النّار، وفتح لها ثمانية أبواب الجنّة، تدخل من أيّها شاءت). / الوسائل.

* عن عليّ: (الزوجة الصالحة أحد الكسبين). / غرر الحِكَم.

استعانة:

قصة: لأنّك لم تُقصّر في إنفاق مالك / الشاهد (٥٦).

(الشاهد (٥٨))

إبرة الأمّ الحامل^(١)

ذكروا أنّ صبيّاً للشريف الرضيّ كان يتتبع الساقى الذي يحمل الماء إلى منزله، فيأتي من خلفه ويغرز إبرة في سقائه؛ فيتسبّب في سيلان الماء منه على السلم وأرض القاعة وانزلاق أقدام المشاة، فإذا رأى ذلك الشريف قال للساقى: ويحكّ هلاًّ استبدلت بسقائك هذا المحرّق سقاءً جديداً، ونحن نُعطيك ثمنه؟

فقال: يا مولاي، إنّّه جديد، ولكنّ صبيّاً لكم إذا دخلت عليكم يتبعني ويغرز إبرة فيه هنا وهناك.

فذهب الشريف الرضيّ لأمّ الصبيّ وقال: هل أصبت طعاماً حراماً لما كنتِ حاملاً به؟ فتفكّرت ثمّ قالت: نعم، طلبنا رماناً من البستانيّ فلان لنشتره منه، فاستنزفنا ماءه بغرز الإبر فيه، ثمّ أعدناه على صاحبه بأنّه غير جيّد.

قال: وأين الإبرة التي استنزفت بها ماء الرمان؟ فبحثت عنها، وإذا هي الإبرة التي كان ابنها يُحرّق السقاء بها. فدفع الشريف الثمن للبستانيّ؛ فارتدع الصبيّ عن ذلك.

(مواضيع الإدراج)

- * تأثير الغذاء على الجنين والرضيع.
- * تأثير أخلاق الأمّ على الولد.
- * التربية الصالحة.

(١) النمارق الفاخرة.

(إنارة وإضفاء)

(تأثير الغذاء على الجنين والرّضيع)

حديث شريف:

* قال رسول الله ﷺ: (ما من امرأة حامله أكلت البطيخ إلا كان مولودها حسن الوجه والخلق). / عن طبّ النبي ﷺ.

* وعنه ﷺ أنه قال: (كلوا السفرجل، وتهادوه بينكم؛ فإنه يجلو البصر ويثبت المودّة في القلب، وأطعموه حبالاكم؛ فإنه يُحسّن أولادكم). / مُستدرك الوسائل.

* وعنه ﷺ أيضاً: (أطعموا المرأة في شهرها الذي تلد فيه التمر، فإنّ ولدها يكون حليماً نقيّاً). / مُستدرك الوسائل.

* وعن الصادق عليه السلام: (عليك بالهندباء؛ فإنه يزيد في الماء، ويُحسّن الولد، وهو حارٌّ يزيد في الولد الذكور). / مُستدرك الوسائل.

* وعن الإمام الرضا عليه السلام: (أطعموا حبالاكم اللبان؛ فإن يكن في بطنها غلام خرج ذكي القلب عالماً شجاعاً، وإن يكن جارية حسُن خلقها وخلقتها، وعظمت عجزتها، وحظيت عند زوجها). / مكارم الأخلاق.

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: (انظروا من يُرضع أولادكم؛ فإنّ الولد يشبّ عليه). / الوسائل.

* وقال أبو جعفر عليه السلام: (استرضع لولدك بلبن الحسان، وإيّاك والقباح؛ فإنّ اللبن قد يُعدي). / الوسائل.

* وعن الرضا عليه السلام عن آباءه عليهم السلام أنه قال: (قال رسول الله ﷺ: لا تستعرضوا الحمقاء ولا العمشاء؛ فإنّ اللبن يُعدي). / الوسائل.

(تأثير أخلاق الأم على الولد)

شخصيات:

* (أبو الفضل العباس عليه السلام): في الفجائع عن عمدة الطالب: إنَّ السبب في زواج أمير المؤمنين عليه السلام بأم البنين الكلبيّة، هو أنّه قال مرّة لأخيه عقيل بن أبي طالب: (انظر إلى امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوَّجها؛ فتلد لي غلاماً شجاعاً - وزاد بعضهم - يكون ناصراً لابني الحسين يوم كربلاء).

فقال له: أين أنت عن فاطمة بنت حزام بن خالد الوحيدية الكلبيّة؟! فليس في العرب أشجع ولا أفرس من آبائها. / المنابع النوراء.

وفيها قال الشاعر:

يا بنت من سادوا صناديد العرب وأمّ من حازوا مقاليد الحسب
أمّ البنين طابت الأبناء منك كما قد طابت الآباء
أمّ الأسود من بني عمرو العُلا أمّ الحمّاة والكمّاة النُبلا
* (محمد بن أبي بكر): في رجال الكشي: إنّ محمد بن أبي بكر بايع علياً عليه السلام على البراءة من أبيه، وأنّ الصادق عليه السلام ذكره فقال: (رحمه الله وصلّى عليه).

وقال: (كانت النجابة من قبيل أمّه أسماء بنت عميس (رحمة الله عليها) لا من قبيل أبيه).

وقال ابن أبي الحديد: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول محمد ابني من صُلب أبي بكر.

ونقل بعض الأفاضل، أنّه أنشد أباه عندما لاحاه عن ولاء أمير المؤمنين عليه السلام هذه الأبيات:

يا أبانا قد وجدنا ما صلح خاب من أنت أبوه وافتضح
إنّما أنقذني منك الذي أنقذ الدُّرّ من الماء الملح
يا بني الزهراء أنتم عدّتي وبكم في الحشر ميزاني رحح
وإذا صلح ولاءي فيكم لا أبالي أيّ كلب قد نبح

شعر

* (بنات حواء أعشاب وأزهار):

بنات حواء أعشاب وأزهار استلهم العقل وانظر كيف تختار
ولا يغرّتك الوجه الجميل فكم في الزهر سم وكم في العشب معطار

استعانة:

قصة: أبالشهد المزعفر يا بن هند / الشاهد (١٦).

قصة: أدركك عرق من أمك / الشاهد (١٩).

(الشاهد (٥٩))

قد أُجيبَت الدَّعوة (١)

نُقل أنّ رجلاً رأى رسول الله ﷺ في منامه، وهو يقول: امض إلى فلان الجوسي وقل له: قد أُجيبَت الدَّعوة. فامتنع الرجل من تبليغ الرّسالة؛ لئلا يظنّ الجوسي أنّه يتعرّض له، وكان الرجل في دنيا واسعة، فرأى الرجل رسول الله ﷺ ثانياً وثالثاً فأصبح فأتى الجوسي، وقال له في خلوة من النّاس: أنا رسول رسول الله ﷺ إليك، وهو يقول لك: قد أُجيبَت الدَّعوة. فقال له: أتعرفني؟

قال: نعم.

قال: فإنّي أنكر دين الإسلام ونبوّة محمد ﷺ.

فقال: أنا أعرف هذا، وهو الذي أرسلني إليك مرّة ومرّة ومرّة.

فقال: أنا أشهد ألاّ إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله ﷺ. ودعا أهله وأصحابه، فقال لهم: كنت على ضلال وقد رجعت إلى الحقّ، فأسلموا، فمَن أسلم فما في يده فهو له، ومَن أبي فلينزع عن ما لي عنده، فأسلم القوم وأهله، وكانت له ابنة مزوّجة من ابنه - لأنّ الجوس يُجيزون ذلك - ففرّق بينهما، ثمّ قال لي: أتدري ما الدَّعوة؟

فقلت: لا والله، وإني أريد أن أسألك الساعة.

فقال: لما زوّجت ابنتي صنعت طعاماً ودعوت النّاس فأجابوا، وكان إلى جانبنا قوم أشرف فقراء لا مال لهم، فأمرت غلماني أن يبسطوا لي حصيراً في وسط الدار، فسمعت صبيّة لهم تقول لأُمّها: يا أمّاه، لقد آذانا هذا الجوسي برائحة طعامه.

(١) المواعظ العددية.

قال: فأرسلت إليهنّ بطعام كثير، وكسوة ودنانير للجميع، فلما نظروا إلى ذلك قالت الصبيّة للباقيات: والله، ما نأكل حتّى ندعو له فرفعن أيديهنّ وقلن: حشرك الله مع جدّنا رسول الله ﷺ. وأمنّ بعضهنّ، فتلك الدّعوة التي أُجيبَت.

(مواضيع الإدراج)

* الرّؤيا.

* حُسن الجوار.

* الإحسان إلى ذُرّيّة النبي ﷺ.

* عرض الأعمال على النبي ﷺ.

(إنارة وإضفاء)

(الرّؤيا)

حديث شريف:

* في خبر توحيد المفضّل، قال الصادق عليه السلام: (فِكْرٌ - يا مفضل - في الأحلام، كيف دبّر - الله تعالى - الأمر فيها فمزج صادقها بكاذبها، فإنّها لو كانت كلّها تصدق لكان النّاس كلّهم أنبياء، ولو كانت كلّها تكذب لم يكن فيها منفعة، بل كانت فضلاً لا معنى له؛ فصارت تصدق أحياناً فينتفع بها النّاس في مصلحة يُهتدى لها أو مضرّة يُتَحذَرُ منها، وتكذب كثيراً؛ لئلا يعتمد عليها كلّ الاعتماد). / سفينة البحار.

* وعن النبي ﷺ أنّه كان يقول: (إنّ رؤيا المؤمن ترفُّ بين السّماء والأرض، على رأس صاحبها، حتّى يُعبّرَها له مثله، فإذا عبّرت لزمَت الأرض فلا تقصّوا رؤياكم إلّا على من يعقل). / سفينة البحار عن الكافي

* وقال عليه السلام: (الرؤيا لا تُقصُّ إلا على مؤمن خلا من الحسد والبغي). / نفس المصدر.
* وعن أبي قتادة قال: كنت أرى الرؤيا فتمرّضني، حتى سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: (الرؤيا الصالحة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يُحبّ فلا يُحدّث به إلا من يُحبّ، وإذا رأى ما يكره فلا يحدّث به وليتفل عن يساره، وليتعوّذ بالله من الشيطان الرجيم، ومن شرّ ما رأى؛ فإنّها لن تضرّه). / سفينة البحار.

* (عمل لرؤية الميت في المنام): قال الكفعمي في المصباح والمحدّث الفيض في خلاصة الأذكار: وجدت في بعض كتب الإمامية، أنّ من أراد أن يرى في منامه أحد الأئمة أو الأنبياء عليهم السلام، أو والديه، فليقرأ سورة الشمس، والليل، والقدر، وقل يا أيها الكافرون، وسورة الإخلاص، والمعوذتين، ثمّ يقرأ سورة الإخلاص مئة مرّة ويصليّ على النبي صلى الله عليه وآله مئة مرّة، ولينم على وضوء وعلى جانبه الأيمن؛ فإنّه يرى في المنام من يشاء إن شاء الله، ويتكلّم معه إن شاء الله ما يشاء). / مفاتيح الجنان / الباقيات الصالحات.

استعانة:

- قصة: المدين الأكبر علي بن أبي طالب عليه السلام / الشاهد (١٢).
- قصة: أبكي لسبي عمّي زينب / الشاهد (٢٧).
- قصة: ملكنا فكان العفو منا سجيّة / الشاهد (٢٨).
- قصة: انبشوا هذا القبر وأخرجوا هذا الخبيث / الشاهد (٢٩).
- قصة: كأثمّ قد جنوا ما ليس يُغتفر / الشاهد (٤٧).
- قصة: لأتّك لم تُقصّر في إنفاق مالك / الشاهد (٥٦).
- قصة: صدق الذي سمّاك غادر / الشاهد (٦٥).
- قصة: السيّد هاشم الخطّاب / الشاهد (٩٥).
- قصة: لا صدقة وذو رحم محتاج / الشاهد (١٠٤).

(حُسن الجوار)

قرآن كريم:

* (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا) النساء / ٣٦ .

حديث شريف:

* عن رسول الله ﷺ في حقوق الجار: (إن استغاثك أغمته، وإن استقرضك أقرضه، وإن افتقر عدت إليه، وإن أصابه خير هتأته، وإن مرض عدته، وإن أصابته مصيبة عزيتته، وإن مات تبعته جنازته، ولا تستطيل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح إلا بإذنه، وإذا اشترت فاكهة فأهدها له، وإن لم تفعل فادخلها سراً، ولا يخرج بها ولدك يُغيظ بها ولده، ولا تؤذ به بريح قدرك إلا أن تعرف له منها) . / البحار .

* روى الشيخ الصدوق، عن علي بن يقطين، عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام أنه قال: (كان في بني إسرائيل رجل مؤمن وكان له جار كافر، فكان يرفق بالمؤمن ويوليه المعروف في الدنيا، فلما مات الكافر بنى الله له بيتاً في النار من طين فكان يقيه حرّها، ويأتيه رزقه من غيرها، وقال له: هذا بما كنت تدخل على جارك فلان بن فلان من الرفق وتوليه من المعروف في الدنيا) . / البحار .

قصة:

* عن أبي عوادة قال: سمعت أبا علي يقول: بلغني أنّ بهلولا أصابه الجوع ثلاثة أيام، فوسوس إليه الشيطان أنّ في جوارك رجلاً له مال كثير، فتسلق عليه

داره، وخذُ بكرة (أي كيساً من الدراهم)، ثمَّ ثبَّ إلى الله تعالى، أترى الله لا يغفر لك؟! فقام
بهلول فتسلَّق داره ودخل بيته وأخذ كيساً وحمله، ثمَّ رجع إلى نفسه وأخذ بلحيته ورأسه، وقال:
سوءة لك، ثمَّ نادى خذوا اللص يا أهل الدار، فوثب أهل الدار وقالوا: أين اللص؟
فقال: ها أنا ذا.

فجاءوا بالسرَّاج: فإذا بهلول.

فقال: اذهبوا بي إلى السلطان.

فقال صاحب الدار: معاذ الله، فما الذي حملك على هذا، وألحَّ عليه.

فقال: جوع ثلاثة أيَّام، ووسوسة الشيطان.

فقال صاحب الدار: يعزُّ عليَّ أن يُصيب مثلك الجوع، وأنت جاري، ثمَّ قدَّم له ما يأكله
وأجرى له جرایة. / روضات الجنَّات.

استعانة:

قصة: لأتَّك لم تُقَصِّر في إنفاق مالك / الشاهد (٥٦).

(الشاهد (٦٠))

مَلَكٌ عَلَى صُورَةِ ابْنِ الْمُبَارِكِ^(١)

في تذكرة الخواص: أنبأنا عبد الملك مظفر بن غالب الحرّبي بإسناده، قال: كان عبد الله بن المبارك يحجّ سنة ويغزو سنة، فعل ذلك خمسين سنة، قال: لما كانت السنة التي أحجّ فيها أخذت في كُمني خمسمئة دينار، وخرجت إلى موقف الجمال بالكوفة؛ لأشتري جملاً، فرأيت امرأة على بعض المزابل تنتف ريش بطة مبيّنة فتقدّمت إليها وقلت: لم تفعلين هذا؟! فقال: يا عبد الله، لا تسأل عمّا لا يعينك.

قال: فوقع في خاطري من كلامها شيء فألححت عليها.

فقلت: يا عبد الله، قد ألتأتني إلى كشف سرّي إليك، وأنا امرأة علوية، ولي أربع بنات يتامى، مات أبوهنّ من قريب، وهذا اليوم الرابع ما أكلنا شيئاً، وقد حلّت لنا الميتة، فأخذت هذه البطة أصليحها وأحملها إلى بناتي فأنأكلها.

فقلت في نفسي: ويحك - يا ابن المبارك - أين أنت عن هذه؟ فقلت: افتحي حجرك. ففتحته فصببت الدنانير في طرف إزارها، وهي مُطرقة لا تلتفت إليّ، قال ومضيت إلى المنزل، ونزع الله من قلبي شهوة الحجّ في ذلك العام، ثمّ توجّهت إلى بلادي، وأقمت حتّى حجّ الناس وعادوا، فخرجت أتلقّى جيرانني وأصحابي، فجعل كلٌّ من أقول له: قبل الله حجّك، وشكر سعيك. يقول: وأنت كذلك، أما قد اجتمعنا بك في مكان كذا وكذا، وأكثر الناس عليّ في القول، فبتُّ مُتفكراً في ذلك، فرأيت رسول الله ﷺ في المنام وهو يقول لي: (يا عبد الله، لا تعجب؛ فإنّك أغثت ملهوفة من ولدي، فسألت الله أن يخلق ملكاً على صورتك يحجّ عنك كلّ عام إلى يوم القيامة، فإن شئت أن تحجّ وإن شئت لم تحجّ).

(١) تذكرة الخواص.

(مواضيع الإدراج)

* الإنفاق في سبيل الله.

* إغاثة الملهوف.

* الإحسان إلى ذرّية النبي ﷺ.

* الحجّ إلى بيت الله الحرام.

(إنارة وإضفاء)

(الإنفاق في سبيل الله)

قرآن كريم:

* (مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ

مِئَةٌ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) البقرة / ٢٦١ .

* (إِنَّ الْمُسَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ)

الحديد / ١٨ .

حكمة:

* قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام:

- (من يُعط باليد القصيرة يُعط باليد الطويلة) .

- (ليس لأحد من دنياه إلا ما أنفقه على أخراه) .

- (إنكم إلى إنفاق ما اكتسبتم أحوج منكم إلى اكتساب ما تجمعون) .

- (درهم ينفع خير من دينار يصرع) . / غرر الحكم .

استعانة:

قصة: لأنك لم تُقصر في إنفاق مالك / الشاهد (٥٦).

قصة: ألا موت يُباع فأشتره / الشاهد (٧٢).

قصة: إبراهيم بن أدهم وشقيق البلخي / الشاهد (٨٢).

قصة: أنا والله ذلك السائل / الشاهد (٩٨).

قصة: لا صدقة وذو رحم مُحتاج / الشاهد (١٠٤).

(إغاثة الملهوف)

حديث قدسي:

* قال الله جلّ شأنه لموسى عليه السلام: (هل عملت لي عملاً خالصاً؟!).

قال: (نعم، صلّيت لك، وصمت لك، وسبّحت وهلّلت لك).

قال تعالى: (الصلاة لك جواز على الصراط، والصوم جنة لك من النار، والتسبيح والتهلل

لك درجات في الجنة).

فبكى وقال: (يا رب، دُنّني على عمل خالص لك).

قال تعالى: (هل نصرت مظلوماً؟! هل كسوت عريانا؟! هل سقيت عطشاناً؟! هل أكرمت

عالماً؟! هذا لي عمل خالص). / المواعظ العددية.

قصة:

* في كتاب روضات الجنّات، عن بعض فقهاء النجف الأشرف، أنّه وجد في بعض إجازات

السيد نعمة الله الحسيني الموسوي الجزائري، أنّه اتفق مع العلامة المجلسي صاحب بحار الأنوار،

وعاهدا الله تعالى على أنّ من يموت قبل الآخر يأتي إلى الآخر في منامه؛ ليخبره - بعد أن يؤدّن

له في الكلام - عن حقيقة ما انكشف له في تلك النشأة الناضرة أوضاعها إلى البواطن من

الأمر.

ثم إنَّ العلامةَ المجلسي (رحمه الله) توفِّيَّ أوَّلاً، فرآه السيّد الجزائري في نومه، وسأله عمّا جرى له فأخبره بكلِّ ما جرى له، من النزاع والتسليم، ومراقبة الرّوح للجسد أثناء التّغسيل والتشيع والدفن، إلى أن دخل القبر، وإذا بمنادٍ يُنادي: يا عبيدي، يا محمد باقر، ماذا أعددت للقاء مثل هذا اليوم؟

قال: فبدأتُ أُعدّد له ما كان قد صدر مِنِّي من الأعمال الحسنّة والباقيات الصالحات، وهو لا يقبل مِنِّي ويُعيد عليّ هذا النّداء، وأنا مُضطرب مدهوش، لا أجد مفراً ممّا كان مِنِّي، ولا مفرعاً أتوجّه إليه في أمري، فبينما أنا في هذه الدّهشة العظيمة، إذ تذكّرت أنّي كنت يوماً راكباً إلى بعض المواضع، ماراً من السّوق الكبير بأصبهان، فرأيت النّاس قد اجتمعوا حول رجل من المؤمنين، كان مُتّهماً عند أهل البلد بفساد المذهب، مع أنّي كنت أعلم بصلاحه وسداده ولا أفشيه عند أحد اتقاءً من موضع الرّيبة، فلما رأيت النّاس يضربونه ويطلبون بحقوقهم، وهو لا يقدر على إعطائهم شيئاً ويستمهلهم، وهم لا يمهّلونه ويقعون في عرضه وبدنه، وواحد منهم يدقُّ على رأس ذلك المؤمن بباطن نعله ويقول: أدري أنّك عاجز عن قضاء ديونك، ولكن أدقُّ على رأسك حتّى أطفئ نائرة قلبي منك. فلم أصبر عن ذلك وقلت: إلى متى أتقي من هذا الخلق المنكوس، ولا أتقي الخالق الجليل في إعانة عبده الملهوف؟! فوقفت عند رأسه، وصححت في وجوه المُتعرّضين له وقلت لهم: ويحكّم! هلمّوا معي حتّى أقضي ما كان لكم عليه من الدّين، وحملتته معي إلى المنزل، وأخذت في إعزازه وإكرامه وتدارك ما فات منه، وقضيت ديونه وكفيت شؤونه، وحقّقت له الرّجاء بما لا مزيد عليه.

ثمّ إنّي عرضت تفصيل ذلك على ربّي، فتقبّله مِنِّي وغفر لي، وسكن النّداء وأمر لي بفتح باب من الرحمة تلقاء وجهي إلى جنّات الخلود، يجيئني منه الرّوح والرّيحان، وطريف هواء الجنان في كلّ حين، ووسّع لي في مضجعي الذي تراه إلى حيث شاء الله، وأنا مُتّنعّم منذ ذلك الوقت بأنواع النّعم، مُتّمتع من عند إلهي الأرحم الأجل الأكرم، وأستأنس بمنّ يجيء إلى زيارتي من المؤمنين، وأنتفع بدعوات الصالحين وقرآات المُتّقين، وأراهم من حيث لا يرونني، وأنا في هذا المقام الأمين. /
روضات الجنّات.

استعانة:

قصة: قد أُجيبَت الدَّعوة / الشاهد (٥٩).

(الشاهد (٦١))

الدرهمان الحلال (١)

في الحديث: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام دخل المسجد يوماً وقال لرجل: (أمسك عليّ بغلتي). فأخذ الرجل لجامها ومضى، وترك البغلة. فخرج علي عليه السلام وفي يده درهمان ليكافئ الرجل على إمساك دابّته، فوجد البغلة واقفة بغير لجام، فركبها ومضى ودفع لغلامه الدرهمين، يشتري بهما لجاماً. فوجد الغلام اللّجام في السوق، قد باعه السارق بدرهمين. فقال علي عليه السلام: (إنّ العبد ليحرّم نفسه الرزق الحلال بترك الصّبر، ولا يزداد على ما قدّر له).

إنّه وديعة لأولاد الحسين عليه السلام (٢)

في كتاب تذكرة الخواصّ، قال: حدّثني أبو محمد عبد الوهّاب المقرّي، قال: حدّثني جاري، قال: كان لي صاحب من أولاد الحسين عليه السلام وكان رقيق الحال، فكنت أبرّه. قال: فحجّ في بعض السنين وعاد وقد حسنت حاله، فسألته عن ذلك. فقال: حججت في هذه السنة وأنا فقير أمشي. قال: فبقيت ثلاثة أيّام لم أجد طعاماً، فبينما أنا أمشي، وإذ قد علق في قدمي شيء، وإذا هميان - أي حزام توضع فيه النقود - فأخذته وفتحته، وإذا فيه ألف دينار، فقالت نفسي: تصرّف فيه واشتري طعاماً وأكثر. قال: فقلت: لا والله، حتّى يظهر أمره. فإذا بمنادٍ يُنادي عليه.

(١) كشكول البهائي.

(٢) تذكرة الخواصّ.

فقلت لصاحبه: ما تُعطي من لقيه؟

قال: ما أُعطيه شيئاً!

قلت: مئة دينار؟

قال: لا.

قلت: فديناراً؟

قال: لا.

فرمته إليه، فنظر إليّ وقال: من أين أنت؟

قلت: من بغداد.

قال: وما تصنع؟

قلت: لا شيء، وأنا رجل شريف وما لي حرفة.

فقال: من أولاد من أنت؟

قلت: من أولاد الحسين عليه السلام.

قال: ومن يعرفك؟

قلت: الحاج.

فجاء جماعة فعرفوني، فرمى إليّ الهميان، وقال: خُذْهُ.

فقلت له: أنت ما هان عليك أن تُعطيني منه ديناراً، أفُتُعطيني الجميع؟!!

فقال: اعلم، أنه عندي ودیعة جاءت معي من خراسان، وأوصاني صاحبه أن لا أُعطيه إلاّ

لشريف مُستحقّ من أولاد الحسين عليه السلام وأنت ذاك.

فأخذته وحسنت حالي.

(مواضيع الإدرّاج)

* قسمة الأرزاق حلالاً.

* الرزق مضمون.

* إتيان الرزق بغير حساب.

* الرزق للعاقل والأحمق.

* من دواعي الرزق وزيادته.

(إنارة وإضفاء)
(قسمة الأرزاق حلالاً)

حديث شريف:

* عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: (قال رسول الله في حجة الوداع: ألا إنَّ الروح الأمين نفث في روعي أنه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها. فاتقوا الله وأجملوا بالطلب، ولا يملنكم استبطاء شيء من الرزق أن تطلبوه بشيء من معصية الله، فإنَّ الله تعالى قسَّم الأرزاق بين خلقه حلالاً، ولم يُقسِّمها حراماً، فمن اتقى الله وصبر؛ آتاه رزقه من حله، ومن هتك حجاب ستر الله عزَّ وجلَّ، وأخذ من غير حله؛ قُصَّ به من رزقه الحلال، وحوسب عليه يوم القيامة). / أربعين الشيخ البهائي.

قصة:

* (النفقة التي أوصلتك): قال السري السقطي: خرجت من الرملة إلى بيت المقدس، فمررت بأرض مُعشبة وفيها غدير ماء، فجلست أكل من العشب، واشرب من الماء، وقلت في نفسي: إن كنت أكلت أو شربت في الدنيا حلالاً فهو هذا.

فسمعت هاتفاً يقول: يا سري، فالنفقة التي أوصلتك إلى ها هنا من أين هي؟! / كشكول البهائي.

استعانة:

قصة: فاردُّ طعامنا فإنَّه لا يأكله غيرنا / الشاهد (٢٩).

قصة: الشاة هدية للشيخ / الشاهد (٦٣).

(الرزق مضمون)

قرآن كريم:

* (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ...) هود / ٦ .

حديث قدسي:

* (وعزتي وجلالي ...): عن أبي عبد الله عليه السلام: (إن الله تبارك وتعالى يقول: وعزتي وجلالي، ومجدي وارتفاعي على عرشي، لأقطعنَّ أمل كل مؤمل غيري باليأس، ولأكسوته ثوب المذلة عند الناس، ولأُحييته من قُريي، ولأُبعده من وصلي، أيؤمّل غيري في الشدائد، والشدائد بيدي؟! ويرجو غيري ويقرع بالفكر باب غيري، ويبيدي مفاتيح الأبواب وهي مُغلقة، وبابي مفتوح لمن دعاني، فمن الذي أمّلي لنوائبه فقطعت دونهما، ومن الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه مني؟! جعلت آمل عبادي عندي محفوظة، فلم يرضوا بحفظي، ومألت سمواتي ممن لا يملّ بتسيحي، وأمرتهم ألا يُغلقوا الأبواب بيني وبين عبادي فلم يثقوا بقولي، ألم يعلم من طرقته نائبة من نوائبي أنه لا يملك كشفها أحد غيري إلا من بعد إذني؟! فمالي أراه لاهياً عني؟! أعطيته بجودي ما لم يسألني، ثم انتزعت عنه فلم يسألني رده وسأل غيري، أفتراني أبدأ بالعطيّة قبل المسألة ثم أسأل فلا أُجيب سألني؟! أبخيل أنا فيئخّلني عبيدي؟! أو ليس الجود والكرم لي؟! أو ليس العفو والرحمة بيدي؟! أو ليس الدنيا والآخرة بيدي؟! أو ليس أنا محلّ الآمال فمن يقطعها دوني؟! أفلا يخشى المؤمنون أن يؤمّلوا غيري؟! فلو أن أهل سماواتي وأهل أرضي أمّلوا جميعاً ثم أعطيت كلّ واحد منهم مثل ما أمّل الجميع ما انتقص من مُلكي مثل عضو ذرة، وكيف ينقص مُلك أنا قيمه؟! فيا بؤساه للقانطين من رحمتي! ويا بؤساه لمن عصاني ولم يُراقبني!). / منية المرید.

حكمة:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام:

- (تنزل من الله المعونة على قدر المؤونة).
 - (لا يملك إمساك الأرزاق وإدارها إلا الرزاق).
 - (كلُّكم عيال الله، والله سبحانه كافل عياله). / غرر الحكم.
- حديث وقصة:

* قال الإمام الصادق عليه السلام: (مَنْ اهْتَمَّ لِرِزْقِهِ كُنْتُبَ عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ، إِنَّ دَانِيَالَ عليه السلام كَانَ فِي زَمَنِ مَلِكٍ جَبَّارٍ عَاتٍ، أَخَذَهُ فَطْرَحَهُ فِي جُبِّ، وَطَرَحَ مَعَ السَّبَاعِ فَلَمْ تَدُنْ مِنْهُ وَلَمْ تَجْرَحْهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ أَنْ آتِ دَانِيَالَ بِطَعَامٍ، قَالَ: يَا رَبِّ، وَأَيْنَ دَانِيَالَ؟ قَالَ: تَخْرُجُ مِنَ الْقَرْيَةِ، فَيَسْتَقْبَلُكَ ضَيْعٌ فَاتَّبِعْهُ، فَإِنَّهُ يُدَلِّكَ إِلَيْهِ، فَأَتَى بِهِ الضَّيْعَ ذَلِكَ الْجُبِّ، فَإِذَا فِيهِ دَانِيَالَ، فَأَدْلَى إِلَيْهِ الطَّعَامَ فَقَالَ دَانِيَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَنْسَى مَنْ ذَكَرَهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُخَيِّبُ مَنْ دَعَاهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنْ وَثِقَ بِهِ لَمْ يَكِلْهُ إِلَى غَيْرِهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَجْزِي بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا وَبِالصَّبْرِ نَجَاةً).

ثمَّ قال الصادق عليه السلام: (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَبِي إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ أَرْزَاقَ الْمُتَّقِينَ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ، وَأَنْ لَا يَقْبَلَ لِأَوْلِيَائِهِ شَهَادَةَ فِي دَوْلَةِ الظَّالِمِينَ). / سفينة البحار.

قصة:

* (النملة والضفدع والدودة العمياء): عن دعوات الراوندي، قال: ذكروا أنَّ سليمان عليه السلام كان جالساً على شاطئ بحر، فبصر بنملة تحمل حبة قمح تذهب بها نحو البحر، فجعل سليمان عليه السلام ينظر إليها، حتى بلغت الماء، فإذا بضفدع قد أخرجت رأسها من الماء، ففتحت فاهها، فدخلت النملة وغاصت الضفدع في البحر ساعة، وسليمان عليه السلام يتفكّر، في ذلك مُتَعَجِّباً.

ثمَّ إنّها خرجت من الماء وفتحت فاهها، فخرجت النملة ولم يكن معها الحبة.

فدعاها سليمان عليه السلام وسألها عن شأنها وأين كانت؟

فقالت: يا نبي الله، إنّ في قعر البحر الذي تراه صخرة مُجَوِّفة، وفي جوفها دودة عمياء، وقد خلقها الله تعالى هنالك، فلا تقدر أن تخرج منها لطلب معاشها، وقد وكلني الله برزقها، فأنا أحمل رزقها، وقد سخر الله تعالى هذه الضفدع لتحملني فلا يضرُّني الماء في فيها، وتضع فاها على ثقب الصخرة فأدخلها، ثمّ إذا أوصلت رزقها إليها وخرجت من ثقب الصخرة إلى فيها أخرجتني من البحر.

قال سليمان عليه السلام: (وهل سمعت لها تسيحة؟).

قالت: نعم، تقول: يا مَنْ لا ينساني في جوف هذه اللُّجَّة برزقه، لا تنسَ عبادك المؤمنين برحمتك. / قصص الأنبياء.

شعر:

* (إن هي أتنه وإلاّ سوف يأتيها):

لو كان في صخرة في الأرض راسبة
رزقٌ لنفس براهها الله لانفلقت
أو كان بين طباق السبع مطلبها
حتى يُلاقى الذي في اللوح خُطَّ له
صمّاء مملومة ملسا نواحيها
عنه فأدّت إليه كلّ ما فيها
لسهّل الله في المرقى مراقيها
إن هي أتنه وإلاّ سوف يأتيها
* (وإن وليت عنه تبعك):

إنّما الرزق الذي تطلبه
أنت لا تدركه مُتّبِعاً
يُشبه الظلّ الذي يمشي معك
وهو إن وليت عنه تبعك

استعانة:

قصة: الله يُناجر لك في عرض البحر وتعترضين / الشاهد (٨).

قصة: إبراهيم بن أدهم وشقيق البلخي / الشاهد (٨٢) وإنارته.

تعلمت منك ثمان مسائل / الشاهد (١٠٨).

إنارة الشاهد (١) / التفكير في خلق الله تعالى / وصف النملة.

إنارة الشاهد (٨٧) / التكبر / يا هارون.

إنارة الشاهد (٧٠) / الاستعداد ليوم الدين / عبدي ما أنصفتني.

إنارة الشاهد (١٠٨) / اختزال الشرائع / اثنتا عشرة آية من التوراة.

(إتيان الرزق بغير حُساب)

حديث شريف:

* قال عليّ عليه السلام: (مَنْ أتاه الله برزق لم يخطُ له برجله، ولم يمدَّ إليه يده، ولم يتكلم فيه بلسانه، ولم يشدَّ إليه ثيابه، ولم يتعرَّض له، كان ممن ذكره الله عزَّ وجلَّ في كتابه: (... وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ...) / عن نوادر الراوندي.

شعر:

* (.. رزقي سوف يأتيني):

لقد علمت وما الإسراف من خلقي أن الذي هو رزقي سوف يأتيني
أسعى إليه فيعييني تطلبه ولو قعدت أتاني ليس يُعييني

(الرزق للأحمق والعاقل)

حديث قدسي:

* أوحى الله تعالى إلى بعض أنبيائه: (أتدري لم رزقت الأحمق؟!).

قال: (لا).

قال تعالى: (ليعلم العاقل أن طلب الرزق ليس بالاحتياج). / عن شرح النهج.

شعر

* (كأنه من خليج البحر يغترف):

كم من قويّ قويّ في تقلُّبه مهذب الرأى عنه الرزق مُحرف
وكم ضعيف ضعيف في تقلُّبه كأنه من خليج البحر يغترف
هذا دليل على أن الإله له في الخلق سرٌّ خفيّ ليس ينكشف

استعانة:

قصة: أبو عبد الرحمان الرحيم / الشاهد (١٠٧).

(من دواعي الرزق وزيادته)

حديث شريف:

- * عن أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين:
- (استعمال الأمانة يزيد في الرزق) (أي التصرف بأمانة).
 - (في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق).
 - (الرزق أسرع إلى من يُطعم الطعام من السكّين في السنام).
 - (استنزلوا الرزق بالصدقة).
 - (أدم الطهارة يدّم عليك الرزق).
 - (لا تتركوا ركعتين بعد عشاء الآخرة؛ فإنّها مجلبة للرزق).
 - (التعقيب بعد الغداة وبعد العصر يزيد في الرزق).
 - (لذكّر الله بعد طلوع الفجر أبلغ في طلب الرزق، من الضرب في الأرض).
 - (المكث بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس، أنجح في طلب الرزق من الضرب في الأرض شهراً).
 - (ترك الزنى وكنس الفناء وغسل الإناء مجلبة للغناء).
 - (دعاء الرجل لأخيه بظهر العيب يدّر الرزق ويدفع المكروه).

- (صلة الرّحم تُزكّي الأعمال، وتُثمّي الأموال، وتُيسّر الحساب، وتدفع البلوى، وتزيد في العمر).

- (مَن حسنت نيّته زاد الله في رزقه).

- (حُسن الجوار يزيد في الرزق).

- (تقليم الأظفار يوم الخميس يُدثر الرزق دَرّاً).

- (الاستغفار يزيد في الرزق).

- (مَن سبّح الله كلّ يوم ثلاثين مرة دفع الله عنه سبعين نوعاً من البلاء، أيسرها الفقر).

استعانة:

قصة: لأنك لم تُقصر في إنفاق مالك / الشاهد (٥٦).

(الشاهد (٦٢))

هذا رجل لم تأخذه في الله لومة لائم (١)

يُروى أنّ الحجاج كان يوماً في مكة المكرمة يطوف حول الكعبة، فرأى رجلاً يمينياً يطوف، وكان أخوه محمد بن يوسف والياً على اليمن، فأراد الحجاج أن يتعرّف على حال أخيه، هل هي مرضية عند أهل اليمن أم غير مرضية؟ فسأل الرجل اليميني، فقال له: يا يمني، كيف خلّفت محمد بن يوسف؟

فقال اليميني: خلّفته عظيماً سميناً!

فقال الحجاج: لست عن ذلك أسألك، ولكن أسألك عن عدله في رعيته.

فقال اليميني: خلّفته ظلوماً غشوماً.

فقال الحجاج: وكيف لا تشكوه إلى من هو فوقه؟

فقال اليميني: ذاك - والله - شرٌّ منه.

فقال له الحجاج: أتعرفني؟!

فقال الرجل: نعم أعرفك، أنت الحجاج بن يوسف الثقفي.

فقال الحجاج: أتعرف مكانه مني؟!

قال: نعم، إنّه أخوك.

فقال الحجاج: أفلم يمنعك ذلك أن قلت ما قلت؟!

فقال الرجل: أترى مكان الله تعالى أهون عندي من مكانك؟!

ثمّ إنّ الحجاج عدل عن كلامه، وجعل يسأله عن القبائل العربية، فقال للرجل: أيُّ العرب

خير؟

فقال الرجل: بنو هاشم خير العرب وخيرتهم.

فقال الحجاج: ولم؟!

(١) المجالس المرضية.

فقال اليميني: لأنَّ محمداً ﷺ منهم.

فقال الحجاج: وأيُّهم شرٌّ؟

فقال اليميني: شرَّ العرب هم ثقيف.

فقال الحجاج: ولم؟!

فقال اليميني: لأنَّ الحجاج منهم.

فدعا له بعشرة آلاف فأعطاه، ثمَّ قال لمن حوله: هذا رجل لم تأخذه في الله لومة لائم.

(مواضيع الإدراج)

* كلمة حقّ في وجه سلطان جائر.

(إنارة وإضفاء)

(كلمة حقّ في وجه سلطان جائر)

قصة:

* (الغلام العقيلي والحجاج): يُروى أنّ الحجاج كان قد بُني له قصر في أواسط العراق لم يُبْنَ له مثل، وفرشه بأحسن فرش، وزيّنه بأحسن زينة، واتَّخذ له مجلساً مُشرفاً على مَنْ يدخل من باب القصر، فبينما هو ذات يوم في قصره، ومعه الحجاب؛ إذ دخل عليه غلام شاحب اللون رثّ الثياب، قد دخل القصر غير مُعتنٍ به ولا بقصره، ولا بفراشه، وإذا به قد داس على البساط والحريز وغيره من الفرش الثمينة، داس عليها بنعله فلمّا نظر إليه الحجاج صلح به: ويلك! اخلع نعليك.

فقال الغلام - بكلّ جسارة وشجاعة قلبٍ ثابت -: ما كان هذا بالوادي المقدّس حتّى أخلع نعليّ.

ثمّ أقبل الغلام وهو يدوس بنعليه ويقرأ قوله تعالى: (أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ * وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ * وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا) الشعراء ١٢٨ - ١٣١، فلما سمع الحجّاج بهذا الكلام استوى جالساً، وكان مُستلقياً، ودخل الغلام بكلّ اطمئنان بدون كلام ولا سلام، بل جعل يقول: السلام على من اتّبع الهدى وخشي عواقب الردى، وأطاع الملك الأعلى.

فقال له بعض الحجّاب المرتزقة: لمّ لا تُسلم على الأمير بالإمرة؟!

فقال الغلام: والله، ما عرفت لي أميراً إلاّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

فلما سمع الحجّاج بكلامه، وأنّه فتى صلب الإيمان، وقويّ الجنان، لم تأخذه في الله لومة لائم، لا يخاف الموت ولا يهاب الطواغيت التفت إليه الحجّاج، وقال له: من أين أقبلت؟ قال الغلام: من بعض الأمصار.

فقال الحجّاج: إلى أين تُريد؟

فقال الغلام: إلى بعض المّدن.

فقال الحجّاج: من أبوك؟

فقال الغلام: الذي زرعي.

فقال الحجّاج: من أمك؟

فقال الغلام: التي ولدتني.

فقال الحجّاج: أحفظت القرآن؟

فقال الغلام: أو كان القرآن ضائعاً حتّى أحفظه؟!

فقال الحجّاج: أقرأت القرآن؟

فقال الغلام: ألم يقرأه من كان قبلي حتّى بقي إلى أن أقرأه أنا؟!

فقال الحجّاج: ويحك! لقد أعميت الحيلة فيك فما أقول لك؟

فقال الغلام: قل: أوعيت بعض القرآن؟

فقال الحجّاج: أوعيت بعض القرآن؟

فقال الغلام: نعم.

فقال الحجاج: اتل عليّ.

فقال الغلام: بسم الله الرحمن الرحيم، إذا جاء نصر الله والفتح، ورأيت الناس يخرجون من دين الله أفواجاً...

فلما سمع الحجاج بقرائه هذه، وأنّ الناس يخرجون من دين الله أفواجاً قال له: ويلك! يا غلام، إنّه يدخلون في دين الله أفواجاً، ليس يخرجون أفواجاً.

فقال الغلام: نعم، هذا صحيح، ولكن كان ذلك في عهد رسول الله ﷺ، وأما الآن، فإنهم يخرجون من دين الله أفواجاً.

فقال الحجاج: ولماذا يخرجون من دين الله أفواجاً؟!

فقال الغلام: لأنك أنت أميرهم، وعبد الملك بن مروان خليفتهم.

فالتفت الحجاج إلى جلسائه وقال لهم: ما تُشيرون عليّ في أمر هذا الغلام؟ قالوا له بأجمعهم: اقتله.

فلما سمع الغلام مشورتهم، التفت إلى الحجاج، وقال له: إنّ جلساء أخيك خير من جلسائك.

فقال الحجاج: ومن أخى، أمحمد بن يوسف الثقفي؟

فقال الغلام: على الفاسق الفاجر لعنة الله وملائكته والناس أجمعين.

فأعاد عليه الحجاج: ومن هو أخى؟

فقال الغلام: إنّ أخاك فرعون، استشار قومه في أمر موسى وهارون فقالوا له: (... أَرْجِهْ

وَأَخَاهُ...) - أي أمهله - وهؤلاء يُشيرون عليك بقتلي.

فقال بعض جلسائه: يا أمير المؤمنين، إنّ هذا الغلام غريب اقطع لسانه بصلة.

فقال له الحجاج: يا غلام، إنّنا أمرنا لك بجائزة أو تقبلها؟

فقال الغلام: بيّض الله وجهك أيها الأمير، وأعلى كعبك.

فصاح الحجاج: يا جلاد اضرب عنقه.. اقتله.

فتعجّب الحاضرون من أنّه قد دعا له وهو يأمر بقتله، فقال بعض الحاضرين: يا أمير، هبه لي

ولا تقتله.

فقال الحجاج: خُذْه، لا بارك الله لك فيه.

فضحك الغلام.

فقالوا له: ممّا ضحكت يا غلام؟

قال: ضحكت على عقليكما، لا أدري أيكما أكثر حَمَقاً من صاحبه، الذي أمر بأجل لم

يَدُنْ، أم الذي استوهب أجلاً قد دنا!

ثمّ قال بعض المجالسين: أيّها الأمير، إنّه قد دعا لك، وأنت تأمر بقتله؟!!

قال الحجاج: والله، ما دعا لي، بل دعا عليّ؛ فإنّه بقوله: بيّض الله وجهك. أراد البرص

والعمى، وأما قوله: أعلى الله كعبك. فأراد به الصّلب والشنق.

فقال الغلام: لعنك الله ما أفهمك، والله، ما أردت غير ذلك.

ثمّ إنّ الحجاج قد أمر له بجائزة، وقال له: خُذْها ولا تبقَ في هذا البلد، فو الله، إن بقيت فيه

لأمرنّ بضرب عنقك.

فقام الغلام وخرج، فلما خرج قال الحجاج لبعض جلسائه: اتبعه واسأله عن حسبه ونسبه.

فتبعه رجل منهم وسأله.

فقال الغلام: (عقيلي).

فقال الرجل: غيب وجهك عن الحجاج.

فقال الغلام: والله، إيّ أكره أرضاً تطوّها قدماه، فكيف أسكن فيها؟! / المجالس المرضية.

* (هارون من أهل الجنّة أم من أهل النار): يُدكّر أنّ هارون العباسي سأل البهلول عن نفسه:

هل هو من أهل الجنّة أم من أهل النار؟

فأجابه البهلول: اعرض نفسك على القرآن، فانظر هل أنّ القرآن يقول لك: إنّك من أهل

هذه أو من أهل هذه؟

قال هارون: في أيّ مكان من القرآن أجد ذلك؟

قال البهلول: حيث يقول الله سبحانه: (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ)
الانفطار - ١٤. فأطرق هارون رأسه إلى الأرض ولم يقل شيئاً. / ممارسة التغيير.
* (قتلني الله بسعيد بن جبير سبعين قتلة): مقطع من الحوار الذي جرى بين الحجاج بن
يوسف وسعيد بن جبير قبيل قتله؛ قال الحجاج لسعيد: ويلك! يا سعيد، أي قتلة تُريد أن
أقتلك؟

قال: اختر لنفسك يا حجاج، فوالله، لا تقتلني قتلة إلاّ قتلك الله مثلها في الآخرة.

قال: فتريد أن أعفو عنك؟

فقال: إن كان العفو فمن الله، وأما منك فلا.

قال الحجاج: لأقطعنك قطعاً قطعاً، ولأفرقنّ أعضائك عضواً عضواً.

قال: إذن؛ تُفسد عليّ دنيائي، وأفسد عليك آخرتك.

فقال: الويل لك!

قال: الويل لمن زُحج عن الجنة وأدخل النار.

فقال: اذهبوا به فاقتلوه. فلما خرج من الباب ضحك، فأخبر الحجاج بذلك، فقال: ما

أضحكك؟!

قال: جرأتك على الله وحلم الله عنك.

فأمر بالنّطع فبسط، فقال: اقتلوه.

قال سعيد: (... وَجْهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ

(الأنعام / ٧٩.

قال الحجاج: وجهوه لغير القبلة.

فقال سعيد: (... فَأَيِّنَ مَا تُولَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ...) البقرة / ١١٥.

فقال الحجاج: كبؤه لوجهه.

فقال سعيد: (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى) طه / ٥٥.

فقال الحجاج: اذبحوه.

فقال سعيد: أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله.
ثمّ قال: اللهم، لا تسلطه على أحد بعدي، فذبح على النّطع، ولم يبقَ بعده الحجّاج إلا خمس
عشرة ليلة، ولم يُسلطه الله فيها على قتل أحد بعده، وكان الحجّاج في تلك المدّة كلّما نام رأى
سعيد بن جبير آخذاً بمجامع ثوبه ويقول له: يا عدوّ الله، فيمَ قتلتي؟! فيستيقظ مذعوراً ويقول:
مالي ولسعيد بن جبير!؟

ويقال: إنّه روى الحجّاج بعد موته فقيل: ما فعل الله بك؟

قال: قتلني الله بكلّ قتيل قتلته قتلة، وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلة.
استعانة:

قصة: إذن نعفيك يا أبا بحر / الشاهد (١٣).

قصة: دعه فإنّه رآنا في غفلة / الشاهد (٧١).

قصة: أدبُ الله وأدبُ رسوله / الشاهد (١٠٥).

قصة: رفعت الطّين ووضعت الدّين / الشاهد (١٠٦).

(الشاهد (٦٣))

الشاة هديّة للشيخ^(١)

يُحكى أنّ الشيخ جعفر كاشف الغطاء كان قد توجه من النجف إلى إيران، وصادف أن تحدّث يوماً في مجلس بعض الأمراء، فكان من حديثه أن قال: إنّ المؤمن إذا تورّع عن أكل الحرام أربعين يوماً، عصمه الله من تناول طعام مُحَرَّم.

فما كان من الأمير، إلّا أن أوعز في الصباح إلى بعض الشرطية بغصب شاة، فجاء بها، وطُبخت وجُعِل كلّ الطعام منها، ثمّ دُعي الشيخ للأكل فأكل، وبعد انتهاء العشاء قال الأمير للشيخ: ذكرتَ يوم أمس، أنّ المؤمن إذا تورّع عن الحرام، عصمة الله من تناول طعام مُحَرَّم، وجميع ما تناولته هو طعام مُحَرَّم.

فقال: وكيف ذلك؟

فقال الأمير: إنّني أوعزت إلى هذا الشرطي بغصب شاة، فجاء بها، وكان جميع الطعام منها. تأمل الشيخ قليلاً ثمّ سأل الشرطي، وقال له: كيف كانت القصة؟ قال: إنّني خرجت إلى خارج البلد، فشاهدت رجلاً فلاحاً، ومعه شاة، فضربته وحبسته وأخذت منه الشاة.

فقال الشيخ: عليّ بالرجل.

فجاء به وسُئِل عن قصّته.

فقال: أنا من أهل ضيعة... وبلغني أنّ علمنا جاء من النجف الأشرف، فأعجبني أن أهدي إليه شاة، فلمّا وصلت قريباً من البلد، أخذها منّي هذا الشرطي، بعد أن ضربني وحبسني.

(١) نجفيات.

(مواضيع الإدراج)

* التسديد الإلهي .

* المكر .

* الرزق الحلال .

(إنارة وإضفاء)

(التسديد الالهي)

حديث قدسي:

* (من أطاعني أطعته): عن الإمام الباقر عليه السلام: (إنَّ الله تعالى أوحى إلى داوود عليه السلام في شأن قومه: بلِّغ قومك أنَّه ليس من عبد منهم، أمرُهُ بطاعتي فيطيعني، إلَّا كان حقًّا عليَّ أن أُطيعه وأُعينه على طاعتي، وإن سألني أعطيته، وإن دعاني أجبته، وإن اعتصم بي عصمته، وإن استكفاني كفيته، وإن توكل عليَّ حفظته من وراء عورته، وإن كاده جميع خلقي كنت دونه). / عن عدَّة الداعي.

* (من أهان لي ولياً): وعنه عليه السلام أيضاً قال: (قال الله عزَّ وجلَّ: مَنْ أهان لي ولياً، فقد أَرصد لمُحاربتِي، وما تقَرَّب إليَّ عبدي بمثل ما افترضت عليه، وإنَّه ليتقَرَّب إليَّ بالنافلة حتَّى أُحبَّه، فإذا أُحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يُبصر به، ويده التي يمشي بها، إن دعاني أُجبته، وإن سألني أعطيته). / المستدرك.

(المكر)

قرآن كريم:

* (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) الأنفال / ٣٠ .

وقد نزلت هذه الآية في قصة دار الندوة، عندما اجتمع المشركون وتشاوروا في أمر محمد ﷺ هل يسجنونه أم يقتلونه أم يخرجونه؟ واستقرّ الرأي أخيراً على القتل، وذلك بأن يجتمع من كلّ قبيلة رجل ويضربوا محمداً ﷺ بسيوفهم ضربة رجل واحد؛ فيضيع دمه ﷺ وسلم. فمكروا، ومكر الله عزّ وجلّ بدفعه لمكرهم، بميت عليّ ؑ في الفراش، وبخيط العنكبوت على باب الغار. / ملخّص من مجمع البيان.

* (وَمَكْرُوهًا وَمَكْرًا اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) آل عمران / ٥٤ .

وقد نزلت هذه الآية في اليهود الذين أرادوا قتل عيسى ؑ غيلة، فرفعه الله تعالى إليه وألقى شَبَهه على مَنْ أراد اغتياله حتّى قُتِل، هذا، وقد أسند الله تعالى المكر إليه للمقابلة، وذلك من قبيل قوله: (فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) البقرة / ١٩٤ . والثاني ليس باعتداء، وإتّما هو جزاء. / ملخّص من مجمع البيان.

* (... وَلَا يَحِيْقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ...) فاطر / ٤٣ .

قصة:

(مَنْ حَفَرَ بئراً لأخيه ...): قال السيّد الجزائري: حكى لي بعض مَنْ أُنقُ به، أنّ رجلاً في أصفهان، كان له زوجة، فاتّفق أنّه ضربها بعضاً فماتت، من غير أن يتعمّد قتلها، فخاف من أهلها، وما اهتدى إلى الحيلة في أمره، فأتى إلى رجل فاستشاره في ذلك الأمر. فقال له: اعمد إلى رجل صبيح الوجه، وأدخله بيتك، واقتله وضعه قريب المرأة المقتولة، فإذا سألك أقارب المرأة، فقل: رأيت هذا الرجل معها فقتلتها.

فاستحسن الرجل كلامه، فبينما هو جالس على باب داره، نظر إلى شابٍّ مارٍّ في الطريق، فطلبه إليه وأحسن صحبته، ثمَّ كلفه بالدخول إلى داره، فأدخله وأطعمه، ثمَّ حمل عليه بالسيف وقتله.

فلما أظهر حال المرأة قال لأهلها: إنَّ هذا الرجل كان معها فقتلتها.

فقالوا: نَعَمْ ما فعلت.

ثمَّ إنَّ ذلك الرجل الذي أشار عليه، كان له ولد حَسَن الوجه، فافتقده ذلك اليوم، ولم يجده، فأتى إلى الرجل زوج المرأة فقال: الذي أشرت عليك فعلته؟
قال: نعم.

قال: أرني الذي قتلته، فأدخله إلى داره، فنظر إلى المقتول، فإذا هو ولده، فحشا التراب على رأسه. / زهر الربيع.

(الشاهد (٦٤))

ما فيه عيب إلا التّميمة^(١)

في كتاب كشف الرّيبة للشهيد الثاني، قيل: باع بعضهم عبداً وقال للمشتري: ما فيه عيب إلا النّميمة، قال: رضيت به، فاشتراه، فمكث الغلام أياماً، ثمّ قال لزوجة مولاه: إنّ زوجك لا يُحبّك، وهو يريد أن يتسرّى - التسرّي هو نكاح الأمة - عليك، فخذني الموسى واحلقي من قفاه شعرات حتى أسحره عليها فيحبّك، ثمّ قال للزوج إنّ امرأتك اتّخذت خليلاً وتريد أن تقتلك، فتناوم لها حتى تعرف!!

فتناوم، وجاءت المرأة بالموسى، فظنّ أنّها تقتله، فقام وقتلها، فجاء أهل المرأة وقتلوا الزوج، فوقع القتال بين القبيلتين وطال الأمر.

(مواضيع الإدراج)

* النّميمة.

* الكذب.

* السحر (الكتابة للمحبّة).

* الحمق.

(١) كشف الريبة.

(إنارة وإضفاء)

(النميمة)

حديث شريف:

* عن الإمام الصادق عليه السلام: (إنَّ من أكبر السحر النميمة، يُفَرِّقُ بها بين المُتَحَابِّينَ، ويُجَلِّبُ العداوة على المُتَصَافِيينَ، ويُسْفِكُ بها الدَّماءَ، ويُهدمُ بها الدَّورَ، ويُكشِفُ بها السَّتورَ، والتَّمامُ أشْرُ مَنْ وطئَ على الأرضِ بقدم). / البحار.

شعر:

* (كالسَّيلِ بالليل):

مَنْ تَمَّ في النَّاسِ لم تَؤمِّنْ عَقارِبُه على الصَّديقِ ولم تَؤمِّنْ أفاعيَه
كالسَّيلِ بالليلِ لا يدري به أحد من أين جاء ولا من أين يأتيه
الويل للعهد منه كيف ينقضه والويل للوَدِّ كيف يفنيه

استعانة:

قصة: تلميذ الفضيل بن عياض / الشاهد (١٠٣).

قصة: أدبُ الله وأدبُ رسوله / الشاهد (١٠٥).

(الكذب)

حديث شريف:

* قال رجل لرسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم: المؤمن يزي؟

قال: (قد يكون ذلك).

قال: المؤمن يسرق؟

قال: (قد يكون ذلك).

يا رسول الله، المؤمن يكذب؟ قال: (لا، قال

الله تعالى: (**إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ...**) (النحل / ١٠٥ / سفينة البحار،
عن دعوات الراوندي.

شعر:

* (لا يكذب المرء إلا ...):

لا يكذب المرء إلا من مهنته أو عادة السوء أو من قلة الأدب
ولعش جيفة خير رائحة من كذبة المرء في جد وفي لعب

استعانة:

إنارة الشاهد (٢٥) / حب الله تعالى / كذب من ادعى محبتي.

إنارة الشاهد (٤٨) / التحريف / سمرة بن جندب.

(السحر (الكتابة للمحبة))

قرآن كريم:

* (**وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ
كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ بَيِّنَاتٍ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ
أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ...**
(البقرة / ١٠٢ .

حديث شريف:

* عن علي عليه السلام: (أقبلت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، إن لي زوجاً وله
علي غلظة، وإني صنعت به شيئاً لأعطفه عليّ.
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أف لك! كدّرت دينك، لعنتك الملائكة الأخيار، لعنتك ملائكة
السماء، لعنتك ملائكة الأرض.

فصامت نهارها وقامت ليلها، ولبست المسوح ثم حلقت رأسها.

فقال رسول الله ﷺ: إنّ حلق الرأس لا يُقبل منها حتى تُرضي الزوج). / ثواب الأعمال
وعقابها، عن النوادر.

* عن القطب الراوندي في لبّ اللباب: رُوي أنّه: يخرج عنق من النار فيقول: أين من كذب على
الله؟ وأين من ضادّ الله؟ وأين من استخفّ بالله؟ فيقولون: ومن هذه الأصناف الثلاثة؟ فيقول: من سحر،
فقد كذب على الله، ومن صوّر التصاوير فقد ضادّ الله، ومن تراءى في عمله فقد استخفّ بالله. /
المُستدرِك.

(الشاهد (٦٥))

صدق الذي سمّاك غادر^(١)

يُحكى أنّ هارون الرشيد حجّ ماشياً، وأنّ سبب ذلك أنّ أخاه موسى الهادي كانت له جارية تُسمّى (غادر)، وكانت أحظى الناس عنده، وكانت من أحسن الناس وجهاً وغناءً، فغنت يوماً وهو مع جلسائه على الشّراب، إذ عرض له سهو وفكر، وتغيّر لونه وقطع الشّراب، فقال الجلساء: ما شأنك يا أمير المؤمنين؟!

قال: لقد وقع في قلبي أنّ جاريتي (غادر) يتزوّجها أخي هارون من بعدي. فقالوا: يُطيل الله بقاء أمير المؤمنين، وكلّنا فداؤه.

فقال: ما يُزيل هذا ما في نفسي... وأمر بإحضار هارون، وعزّفه ما خطر بباله، فاستعطفه وتكلّم بما ينبغي أن يتكلّم به في تطيب نفسه، فلم يقنع بذلك، وقال: لا بدّ أن تحلف لي. قال: لأفعل. وحلف له بكلّ يمين يحلف بها النَّاس، من طلاق وعتاق وحجّ وصدقه، وأشياء مؤكّدة فسكن.

ثمّ قام فدخل على الجارية، فأحلفها بمثل ذلك، ولم يلبث شهراً ثمّ مات. فلما أفضت الخلافة إلى هارون، أرسل إلى الجارية يخطبها...

فقالت: يا سيّدي، كيف بأيمانك وأيماني؟!!

فقال: أحلف بكلّ شيء حلفت به من الصدقة والعتق وغيرهما إلّا تزوّجتك. فتزوّجها وحجّ ماشياً ليمينه، وشغف بها أكثر من أخيه، حتّى كانت تنام فيضجع رأسها في حجره، ولا يتحرّك حتّى تنتبه، فبينما هي ذات ليلة، إذ انتبهت فرعة فقال لها: ما لك؟! فقالت: رأيت أحاك في المنام الساعة، وهو يقول:

(١) الطفل بين التربية والوراثة، عن ثمرات الأوراق.

أخلفت وعـدكِ بـعـدما جـاورتُ سُـكَّانَ المـقـابـر
ونـسـيـتـي وحنـثـتـي في أيمانك الكذب الفـواجـر
وتزوّجت غـادرَةً أـحـي صـدقَ الَّذي سَمَّـاكِ غـادر
لا يهنـك الإلفَ الجـديـد ولا تـدرُ عنـك الدوائـر
ولحقت بي قـبل الصـباح وصرت حيث غـدوت صائـر
... والله - يا أمير المؤمنين - فكأثما مكتوبة في قلبي، ما نسيت منها كلمة.

فقال هارون: هذه أضغاث أحلام.

فقلت: كلاً والله، ما أملك نفسي ... وما زالت ترتعد حتى ماتت بعد ساعة.

(مواضيع الإدراج)

* الغدر.

* محكمة الضمير.

* اليمين.

* البشارة بالموت.

(إنارة وإضفاء)

(الغدر)

قرآن كريم:

* (الَّذِينَ عَاهَدتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ) الأنفال / ٥٦ .

حديث شريف:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: (أسرع الأشياء عقوبة رجل عاهدته على أمر، وكان من نيتك الوفاء له ومن نيته الغدر بك). / غرر الحكم.

* وقال عليه السلام: (والله، ما معاوية بأدهى مني، ولكنّه بغدر ويفجر، ولولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس، ولكن كلّ غدرة فجرة، وكلّ فجرة كفر، ولكلّ غادر لواءٌ يُعرف به يوم القيامة). / نهج البلاغة.

قصة:

* (عيسى عليه السلام والحية): عن ابن الجوزي، أنّ عيسى عليه السلام مرّ بحوّاء - أي جامع حيات - وهو يُطارد حية، فقالت الحية: يا روح الله، قل له: لئن لم يُلتفت عني لأضربنه ضربة أقطعها قطعاً. فمرّ عيسى عليه السلام ثمّ عاد، فإذا الحية في سلّة الحاوي، فقال لها عيسى عليه السلام: (ألسنت القائلة: كذا وكذا. فكيف صرت معه؟!).

فقالت: يا روح الله، إنّه قد حلف لي والآن غدر بي، فسّم غدره أضرب عليه من سمّي. / سفينة البحار.

(محكمة الضمير)

قصة:

* يُحكى - كما تقدّم -: أنّ الحجاج بن يوسف لما حضرته الوفاة - بعد قتله لسعيد بن جبير - كان يغوص، ثمّ يُفيق، ويقول: مالي ولسعيد بن جبير؟! وقيل: إنّه في مدّة مرضه، كان إذا نام رأى سعيد بن جبير آخذاً بمجامع ثوبه وهو يقول له: يا عدو الله، فيم قتلني؟! فيستيقظ مذعوراً ويقول: مالي ولسعيد بن جبير!؟

ويقال: إنّه روي الحجاج في النوم بعد موته، فقيل: ما فعل الله بك؟

قال: قتلني بكلّ قتيل قتلة، وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلة. / روضات الجنّات.

(اليمين)

حديث شريف:

* عن أبي عبد الله عليه السلام: (لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين؛ فإنَّ الله عزَّ وجلَّ قد نهي عن ذلك، فقال عزَّ وجلَّ: (وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ ...) (البقرة / ٢٢٤ . / الوسائل .
* وعنه عليه السلام أنه قال: (لو حلف الرجل ألاَّ يحكَّ أنفه بالحائط، لا ابتلاه الله حتىَّ يحكَّ أنفه بالحائط).

وقال عليه السلام: (لو حلف الرجل لا ينطح الحائط برأسه، لوكلَّ الله به شيطاناً حتىَّ ينطح رأسه بالحائط). / مُستدرک الوسائل .

(البشارة بالموت)

قصة:

* (أبا جعفر حانت وفاتك): يُنقل عن الفضل بن الربيع أنه قال: كنت مع المنصور في السفر الذي مات فيه، فنزلنا بعض المنازل، فدعا بي وهو في قبته إلى حائط، وقال: ألم أنهكم أن تدعوا العائمة تدخل هذه المنازل، فيكتبون فيها ما لا خير فيه؟!

قلت: وما هو؟!

قال: ألا ترى ما كُتِبَ على الحائط:

أبا جعفر حانت وفاتك وانقضت سنوك وأمر الله لا بد نازل
أبا جعفر هل كاهنٌ أو مُنجِّمٌ يردُّ قضاء الله أم أنت جاهل

فقلت: والله، ما على الحائط شيء، وإنه لنقيّ أبيض!

قال: إنّها - والله - نفسي تُعيث إلى الرّحيل. / آداب النفس.

قصة:

* (كأني بهذا القصر قد باد أهله): حُكي عن علي بن يقطين أنه قال: أصبح المهديّ العباسيّ يوماً، فقال: أصبحت جائعاً اثتوني بلحم قد طُبِخ وأرغفة.
قال: فأتوه فأكل. ثمّ قال: إنّي داخل هذا اليوم فنائم فيه، فلا تُنبّهوني حتّى أنتبه. فدخل فنام
ونمنا خارجاً، فاستيقظنا على بكائه.
قال: فدخلنا فسألناه عن حاله.
قال: أما رأيتم الشيخ؟!
قلنا: ما رأيناه!

قال: بلى، شيخ وقف على باب البهو، لو رأيته في مئة ألف ما خفي عليّ، فقال:
كأني بهذا القصر قد باد أهله وأوحش منه ركنه ومنازله
وصار عميد القصر من بعد هجعة ومُلك إلى قبر عليه جنادله
فلم يبق إلاّ ذكره وحديثه تُنادي بليلى معولات حلائله
قال: فوالله، ما مضت عشرة حتى دفناه. / آداب النفس.

(الشاهد (٦٦))

توبة مالك بن دينار (١)

قال في تفسير روح البيان: سئل مالك بن دينار، عن سبب توبته وتوجهه إلى الله، فقال: كنت في مُستهلٍّ عمري جندياً سكيراً، فاشتريت جاريةً وتعلّقت بها كثيراً، ومنَّ الله عليَّ منها بطفلة، فأحببتها حبّاً كبيراً، وكان حبُّها يزداد في قلبي يوماً بعد يوم، وكانت هي كذلك شديدة التعلُّق والأنس بي.

وكنت كلِّما تناولت كأس الخمر لأشربها، كانت تأخذني وتريقه على ثيابي، وعندما بلغت الثانية من عمرها ماتت، فتأثرت لموتها كثيراً، ولم يعد يقرُّ لي قرار، وفي إحدى ليالي جمعة سُؤال، شربت الخمر ولم أصل العشاء، ونمت، فرأيت في النوم، كأنَّ أهل المقابر خرجوا جميعاً وهم في المحشر وأنا معهم، فسمعت من خلفي صوتاً، فنظرت، وإذ بأفعى سوداء ضخمة، لا يُتصوَّر أكبر منها، وهي فاغرة فاها مُسرعة نحوي.

وبرعب ودهشة شديدتين، فررت من أمامها، فأخذت تُطاردني، فالتقيت في الطريق أثناء فراري برجل عجوز حسن الوجه والرائحة، فسلمت عليه، فردَّ السلام. قلت له: أغثنني واحمني.

قال: أنا في مقابل هذه الأفعى عاجز، ولكن اذهب بسرعة، لعلَّ الله يُهيئَ لك وسائل نجاتك.

(١) القلب السليم.

فمضيت هارباً مُسرِعاً، حتّى وصلت إلى منزل من منازل القيامة، فرأيت هناك طبقات جهنّم وأهلها، وكدت لشدة خوفي من الأفعى أن أرمي بنفسي في جهنّم، فإذا بصوت يقول: ارجع لست من أهل هذا المكان.

فاطمأناً قلبي ورجعت، وإذا بالأفعى تُطاردي ثانية، فهربت منها حتّى وصلت إلى ذلك العجوز، فقلت له: أيّها العجوز، احمني وأغثني.

فبكى العجوز وقال: أنا عاجز، ولكن اذهب نحو هذا الجبل الذي فيه أمانات المسلمين، فإذا كانت لك أمانة فسُساعدك.

فنظرت إلى الجبل، فرأيت فيه عُرفاً أرخيت عليها ستائر، وأبواب تلك الغرف من الذهب الأحمر المرصّع بالياقوت والدُرّ، فتوجّهت تجاه الجبل والأفعى تُطاردي، وعندما اقتربت صاح مَلَكٌ: ارفعوا الستائر وافتحوا الأبواب وأخرجوا الأمانات، لعلّ لهذا المسكين أمانة بينكم فتحميه.

وإذا بأطفال وجوههم كالأقمار الساطعة، وقد خرجوا فوجاً فوجاً.
وفجأة رأيت ابنتي التي ماتت بينهم، ومجرّد أن رأيتي بكت وقالت: هذا - والله - والدي. ثمّ وضعت يدها اليسرى في يدي اليمنى، وأشارت بيدها اليمنى إلى الأفعى فرجعت.

ثمّ جلست ابنتي في حضني، ووضعت يدها على لحيّتي وقالت: يا أبت، (**أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ**) الحديد - ١٦.

فبكيت وقلت: ابنتي، أنت تقرئين القرآن؟!

قالت: يا أبت، إنّ بالقرآن أفضل من معرفتكم به.

قلت: أخبريني ما هذه الأفعى؟

قالت: هي عمّلك السيئ الذي قوّيته، وكاد أن يُلقيك في جهنّم.

قلت: وذلك العجوز؟

قالت: أعمالك الصالحة التي ضعفتها، بحيث لم تستطع أن تُساعدك على أعمالك القبيحة.
قلت: ابنتي، ماذا تفعلين في هذا الجبل؟
قالت: نحن أطفال المسلمين الذين جئنا في طفولتنا من الدنيا إلى هنا، قد أسكننا الله هنا إلى
القيامة، ونحن ننتظر آباءنا وأُمَّهاتنا ليأتوا إلينا فنشفع لهم.
فاستيقظت مذعوراً، وتركت شرب الخمر وسائر الذنوب، وتبت إلى الله عزّ وجلّ.

(مواضيع الإدراج)

- * العمل.
- * شفاة الأطفال.
- * التوبة.

(إنارة وإضفاء)

(العمل)

قرآن كريم:

* (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) الحشر / ١٨ .

حديث شريف:

* روى الصدوق، بإسناده عن قيس بن عاصم، قال: وفدت مع جماعة من بني تميم إلى النبي

ﷺ، فدخلت وعنده الصلصال بن الدهمس، فقلت: يا نبي الله، عطفنا

موعظة؛ فإنّا قوم نعر (نعمر) في البريّة.

فقال رسول الله ﷺ: (يا قيس، إنّ مع العزّ دُلاً، وإنّ مع الحياة موتاً، وإنّ مع الدّنيا آخرة، وإنّ لكلّ شيءٍ حسيباً، وعلى كلّ شيءٍ رقيباً، وإنّ لكلّ حسنة ثواباً، ولكلّ سيئة عقاباً، ولكلّ أجل كتاباً، وإنّه لا بدّ لك - يا قيس - من قريب يُدفن معك وهو حيّ، وتدفن معه وأنت ميّت، فإن كان كريماً أكرمك، وإن كان لئيماً أسلمك، ثمّ لا يُحشر إلّا معك، ولا تُبعث إلّا معه، ولا تُسأل إلّا عنه، فلا تجعله إلّا صالحاً؛ فإنّه إن صلح أنست به، وإن فسد لا تستوحش إلّا منه، وهو فعلك).

فقال: يا نبي الله، أحبُّ أن يكون هذا الكلام في أبيات من الشعر، نفخر به على من يلينا من العرب، ونُدّخره.

فأمر النبي ﷺ من يأتيه بحسّان، قال: فأقبلت أفكر فيما أشبه هذه العظة من الشعر، فاستتب لي القول قبل مجيء حسّان، فقلت: يا رسول الله، قد حضرتني أبيات أحسبها توافق ما تُريد، فقلت:

تخيّر خليطاً من فعالك إمّما	قريئ الفتى في القبر ما كان يفعل
لا بدّ بعد الموت من أن تعده	ليوم يُنادى المرء فيه فيُقبّل
وإن كنت مشغولاً بشيء فلا تكن	بغير الذي يرضى به الله تشغل
فلن يصحب الإنسان من بعد موته	ومن قبله إلّا الذي كان يعمل
ألا إمّما الإنسان ضيف لأهله	يُقيم قليلاً بينهم ثمّ يرحل

قصة:

* (عجائب القبور): ينقل السيّد القاضي سعيد القميّ، عن الشيخ البهائي رحمه الله أنّه قال: كان لي أحد الأصدقاء في مقبرة أصفهان، حيث كان مشغولاً بالعبادة بين تلك المقابر، وكان الشيخ يذهب لزيارته بين فترة وأخرى، وفي أحد الأيام سأله الشيخ: ماذا رأيت من عجائب هذه القبور؟ فقال: بالأمس جاؤوا بجنّازة إلى هذه المقبرة، ودفنوها في هذه الزاوية، وغادروا المقبرة، بعد ذلك وعندما حلّ المغرب هبّت رائحة كريهة جدّاً وأزعجتني كثيراً، بحيث لم أشمّ مثل تلك الرائحة طيلة حياتي، وفجأة رأيت هيكلاً مخيفاً يُشبهه

الكلب، وقد كانت الرائحة الكريهة تنبعث منه، فأخذ يقترب حتى وصل إلى القبر واختفى عنده، ومرّت دقائق حتى هبّت رائحة عطرة لم أشمّ مثلها طيلة حياتي، ثمّ ظهرت صورة جميلة جداً، وجاءت حتى اختفت عند ذلك القبر، ومضت فترة من الزمان، فرأيت تلك الصورة الجميلة قد خرجت من القبر، وهي مُصابة بالجروح وملوّثة بالدماء، فقلت: إلهي، فقّهني في الأمور التي شاهدتها. فأعلّمني بأنّ هذه الصورة الجميلة هي أعماله الحسنة، وأمّا ذلك الهيكل المخيف فهو أعماله القبيحة، وبما أنّ أفعاله السيئة كانت أكثر من الحسنة، فسوف تكون هي القرين له في قبره، حتى يطهر من الذنوب وتصل النوبة إلى الصورة الجميلة. / كتاب المعاد.

شعر:

* إنّ السفينة لا تجري على اليأس

واعلم بأنّ سهام الموت قاصدة لكل مُدرّع منا ومُترّس
 ما بال دينك ترضى أن تُدنّسه وثوب لبسك مغسول من الدّنس
 ترجو النّجاة ولم تسلك مسالكها إنّ السّفينة لا تجري على اليأس

حكمة:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: (ألا فاعملوا والألسن مُطلقة، والأبدان صحيحة، والأعضاء لدنة، والمثقل فسيح، والمجال عريض، قبل إزهاق الفوت، وحلول الموت، فحقّقوا عليكم حلوله، ولا تنتظروا قدومه). / غرر الحكيم.

* (دخول الحمّام مجاناً): حُكي أنّ إبراهيم بن أدهم قصد يوماً أن يدخل حمّاماً، وكان عليه ثياب رثة، فمنعه صاحب الحمّام؛ لرتائة الحال وخلوّ يده من المال.
 فقال: واعجباً! لمن مُنع أن يدخل بيتاً بُني بالطين والحجارة بلا مال، كيف يطمع أن يدخل الجنّة بلا طاعة وأعمال؟! / روضات الجنّات.

استعانة:

إنارة الشاهد (٧٠) / الاستعداد ليوم الدين.

إنارة الشاهد (٧٩) / البناء للآخرة.

(شفاة الأطفال)

حديث شريف:

* عن سهل بن حنيف رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (تزوجوا؛ فإنني مكاشر بكم الأمم يوم القيامة، حتى إن السقط ليظلّ مُحْبَطاً^(١) على باب الجنة، فيقال له: ادخل، فيقول: حتى يدخل أبوي). / مُسْكِنُ الْفُؤَادِ.

* روي عن الحسن البصري أنه قال: بِئْسَ الشَّيْءُ الْوَلَدُ! إن عاش كدني، وإن مات هدني. فبلغ ذلك زين العابدين عليه السلام فقال: (كَذَبَ! والله، نَعَمْ الشَّيْءُ الْوَلَدُ! إن عاش فدعاء حاضر، وإن مات فشفيح حاضر). / المُسْتَدْرِكُ.

* عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إذا كان يوم القيامة، نودي في أطفال المؤمنين: أن اخرجوا من قبوركم. فيخرجون من قبورهم، ثم يُنادى فيهم: أن امضوا إلى الجنة زُمرًا. فيقولون: ربنا، ووالدنا معنا؟ ثم يُنادى فيهم ثانية: أن امضوا إلى الجنة زُمرًا. فيقولون: ربنا، ووالدنا؟ ثم يُنادى فيهم ثالثة: أن امضوا إلى الجنة زُمرًا. فيقولون: ربنا، ووالدنا؟ فيقول عز وجل في الرابعة: ووالديكم معكم. فيشب كل طفل إلى أبيه، فيأخذون بأيديهم، فيدخلون بهم الجنة، فهم أعرف بأبائهم وأمهاتهم يومئذ من أولادكم الذين في بيوتكم). / المُسْتَدْرِكُ.

قصة:

* (ما لك فينا ولد): روى الغزالي في الإحياء: إن بعض الصالحين كان يُعرض عليه التزويج بُرْهة من دهره فيأبى، قال: فانتبه من نومه ذات يوم، وقال:

(١) المُحْبَطُ هو المُتَغَضَّبُ المُسْتَبْطِيُّ للشَّيْءِ.

زَوْجُونِي. فزَوَّجُوهُ، فسُئِلَ عن ذلك، فقال: لعلَّ الله أن يرزقني ولدًا ويقبضه؛ فيكون لي مُقَدِّمَةً في الآخرة.

ثمَّ قال: رأيت في المنام، كأنَّ القيامة قد قامت، وكأني من جملة الخلائق في الموقف، وبي من العطش ما كاد أن يقطع قلبي، وكذا الخلائق من شدَّة العطش والكرب، فبينما نحن كذلك، وإذا وُلدان يتخلَّلون الجمع، عليهم قناديل من نور، وبأيديهم أباريق من فضَّة، وأكواب من ذهب، يسقون الواحد بعد الواحد، يتخلَّلون الجمع ويتجاوزون أكثر النَّاس، فمددت يدي إلى أحدهم، فقلت: اسقني، فقد أجهدني العطش.

فقال: ما لك فينا ولد، وإنَّما نسقي آباءنا.

فقلت: ومن أنتم؟

قالوا: نحن من مات من أطفال المسلمين. / مُسَكِّنُ الفؤاد.

استعانة:

قصة: براءة من النَّار / الشاهد (٣٨) وإنارته.

(الشاهد (٦٧))

يا موسى إن الذي منعكم من أجله

روي أنه قحط بنو إسرائيل على عهد موسى عليه السلام، فخرجوا للاستسقاء مرّات عدّة، فلم يستجب لهم، فرقى موسى عليه السلام الطور ليلة وبكى، وقال: اللهم، إن كان خَلِيقَ - أي بَلِي - جاهي عندك، فإني أسألك بجاه النبي الأمي الذي وعدت أن تبعثه آخر الزمان أن تسقينا. فأوحى الله إليه: أن يا موسى، جاهك عندي لم يَخْلُق، وإنك عندي لوجيه، ولكن بين أظهركم عبداً قد بارزني بالمعاصي أربعين سنة، فإن أخرجتموه من أظهركم سقيتكم. فجعل موسى يتخلّل الصّفوف ويُنَادِي: أيّها العبد العاصي ربّه أربعين سنة، اخرج عنّا؛ فإنّ الله بك منعنا.

ثمّ إنّ العاصي سمعه، فعرف أنّه المعنيّ بذلك، فقال في نفسه: ما أصنع؟ إن مكثت بينهم منعهم الله لأجلي، وإن خرجت عنهم عرفوني وافترضحت في بني إسرائيل، ثمّ إنّّه أدخل رأسه في قميصه، فقال: إلهي، عصيتك بجهدي، وتجذّأت عليك بجهلي، وقد أتيتك تائباً نادماً فاقبلني، ولا تمنعهم من أجلي، فما استتمّ كلامه حتّى جاءت غمّامة بيضاء، فطبقت الأفاق وتفتّقت بغزير الماء.

فقال موسى عليه السلام: إلهي، إنّك سقيتنا ولم يخرج من بيننا أحد؟!!

فقال: يا موسى، إنّ الذي منعكم من أجله سقيتكم به.

فقال: إلهي، فدّلني عليه.

فقال: يا موسى، إني سترت عليه في حال المعصية، فكيف أفضحه في حال التوبة؟!!

(١) المواعظ العددية.

(مواضيع الإدراج)

* التوبة.

* ستر الله تعالى على التائب.

* الاعتراف بالذنب لله تعالى.

(إنارة وإضفاء)

(التوبة)

قرآن كريم:

* التائب حبيب الله؛ قال تعالى: (... إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) البقرة /

.٢٢٢

* التائب تدعو له الملائكة؛ قال تعالى: (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ *) وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (غافر / ٧ - ٩ .

* التائب تُبدل سيئاته حسنات؛ قال تعالى: (إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ

يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) الفرقان / ٦٨ .

حديث شريف:

* عن الإمام الباقر عليه السلام: (إنَّ الله تعالى أشدَّ فرحاً بتوبة عبده من رجل أضلَّ راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها، فالله أشدَّ فرحاً بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته). / الكافي.

* وعن الإمام الصادق عليه السلام: (أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى داوود النبي: يا داوود، إنَّ عبدي المؤمن إذا أذنب ثمَّ رجع وتاب من ذلك الذنب، واستحى منِّي عند ذكره غفرت له، وأنسيته الحفظة وأبدلته الحسنة، ولا أبالي، وأنا أرحم الراحمين). / البحار.

قصة:

* (بشر الحافي): في (منهاج الكرامة) لإمامنا العلامة - أعلى الله مقامه - في الحديث عن توبة بشر الحافي أن توبته كانت على يد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام؛ حيث إنَّه اجتاز مرّة على داره ببغداد، فسمع الملاهي وأصوات الغناء والقصب تخرج من تلك الدار، فخرجت جارية ويدها قُمامة النَّفل، فرمت بها في الدَّرب، فقال عليه السلام لها: (يا جارية، صاحب هذا الدار حُرَّ أم عبدٌ؟!).

فقلت: بل حُرٌّ.

فقال عليه السلام: (صدقت! لو كان عبداً خاف من مولاه!).

فلما دخلت قال مولاه - وهو على مائدة السكر -: ما أبطأك؟!

فقلت: حدّثني رجل بكذا وكذا.

فخرج حافياً، حتّى لقي مولانا الكاظم عليه السلام فتاب على يده، واعتذر، وبكى لديه استحياءً من عمله.

وفي رواية أنّه لم يزل حافياً حتّى مات، فلقَّب بالحافي. / روضات الجنّات.

* (فإن رجعت قبلناك): ورد في الإسرائيليات: أنّ شاباً عبَدَ الله عشرين سنة، ثمَّ عصاه عشرين سنة، ثمَّ نظر في المرآة، الشَّيب في لحيته، فسأه ذلك، فقال: إلهي، أطعتك عشرين سنة، ثمَّ عصيتك عشرين سنة، فإن رجعت إليك أتقبلني؟

فسمع قائلاً يقول: أحببتنا فأجبنك، تركتتنا فتركناك، وعصيتنا فأمهلناك، فإن رجعت إلينا قبلناك. / جامع السعادات.

استعانة:

قصة: يا بُني دينك خير دين / الشاهد (٥٢) وإنارته.

قصة: توبة مالك بن دينار / الشاهد (٦٦).

حكمة:

* (اذكر ليلة صبيحتها يوم القيامة): قيل لعمر بن عبد العزيز، ما كان بدء توبتك؟ فقال: أردت ضرب غلام لي، فقال لي: يا عمر، اذكر ليلة صبيحتها يوم القيامة. / كشكول البهائي.

(سِتْرُ اللَّهِ عَلَى النَّائِبِ)

حديث شريف:

* عن معاوية بن وهب أنه قال: قال الإمام الصادق عليه السلام: (إذا تاب العبد توبة نصوحاً؛ أحبه الله، فستر عليه في الدنيا والآخرة).

فقلت: وكيف يستر عليه؟

قال: (يُسِي ملكيه ما كتبنا عليه من الذنوب، ويوحى الله إلى جوارحه: اكتمى عليه ذنوبه. ويوحى إلى بقاع الأرض: اكتمى عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب. فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه لشيء من الذنوب). / عن الكافي.

(الاعتراف بالذنب لله تعالى)

حديث شريف:

- * عن الإمام الباقر عليه السلام قال: (لا والله، ما أراد الله من الناس إلاّ خصلتين: أن يُقرّوا له بالنعم فيزيدهم، وبالذّنب فيغفرها لهم). / الوسائل.
- * وعن أمير المؤمنين عليه السلام: (حسن الاعتراف يهدم الاقتراف). / البحار.
- * عن معاوية بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إنّما هي المدحة، ثمّ الإقرار بالذّنب، ثمّ المسألة، والله، ما خرج عبد من ذنب إلاّ بالإقرار). / المستدرک.

(الشاهد (٦٨))

دعاء برخ^(١)

روي أنّ بني إسرائيل كانوا قد قحطوا سبع سنين، فخرج موسى ﷺ يستسقي لهم في سبعين ألفاً، فأوحى الله تعالى إليه: (كيف أستجيب لهم وقد أظلت عليهم ذنوبهم، وسرائرهم خبيثة؟! يدعونني على غير شيء، ويؤمنون مكري! ارجع إلى عبد من عبادي يُقال له: (برخ). يخرج حتى أستجيب له!).

فسأل عنه موسى ﷺ فلم يعرفه، وبينما موسى يمشي في طريق، إذ بعبد أسود بين عينيه تراب من أثر السجود في شملة قد عقدها على عنقه، فعرفه موسى ﷺ بنور الله تعالى، فسلم عليه، فقال: (ما اسمك؟).

قال: برخ.

قال ﷺ: (أنت طلبتُنا منذ حين، اخرج واستسق لنا).

فخرج وقال مخاطباً ربه: ما هذا من فعالك! وما هذا من حلمك! وما الذي بدا لك؟! أنقضت عليك عيونك؟! أم عاندت الرياح عن طاعتك؟! أم نفذ ما عندك؟! أم اشتد غضبك على المذنبين؟! ألسنت كنت غفّاراً قبل خلقك الخاطئين؟! خلقت الرحمة وأمرت بالعطف، أفتكون لما أمرت من المخالفين؟! أم تُرينا أنّك مُمتنع؟! أم تخشى الفوت، وتُعجّل بالعقوبة؟!!

فما برح برخ حتى خاضت بنو إسرائيل بالمطر، فلما رجع برخ استقبل موسى ﷺ فقال: رأيت حين خاصمت ربّي كيف أنصفني.

(١) المواعظ العددية.

(مواضيع الإدراج)

* آثار الذنوب.

* العباد المقربون.

* آداب الدعاء.

(إنارة وإضفاء)

(آثار الذنوب)

قرآن كريم:

* (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا) الكهف /

٥٧.

* (إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتِّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجُمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ) الأعراف / ٤٠.

حديث شريف:

* قال الإمام الصادق عليه السلام: (الذنوب التي تُغيّر النعم البغي، والذنوب التي تورث الندم القتل، والتي تُنزل النقم الظلم، والتي تهتك الستر شرب الخمر، والتي تحبس الرزق الرزق، والتي تُعجل الفناء قطيعة الرحم، والتي ترُدُّ الدعاء وتظلم الهواء عقوق الوالدين). / البحار.

(العباد المقربون)

حديث قدسي:

* أوحى الله تعالى إلى بعض الصديقين: (إنَّ لي عباداً من عبادي يُحِبُّونني وأُحِبُّهم، ويشتاقون إليَّ وأشتاق إليهم، ويذكرونني وأذكُرهم، فإن أخذت طريقتهم أحببتك، وإن عدلت عنهم مَقُتُّك).

فقال: يا ربِّ، وما علامتهم؟

قال: (يُراعون الظُّلال بالنَّهار كما يُراعي الراعي الشفيق غنمه، ويحُنُّون إلى غروب الشمس، كما تحنُّ الطير إلى أوكارها عند الغروب، فإذا جَنَّهم الليل، واحتلط الظلام، وفُرشت الفرش، ونُصبت الأَسْرَة، وحلَّ كلَّ حبيب بحبيبه، نصبوا إليَّ أقدامهم، وافترشوا لي وجوههم، وناجوني بكلامي، وتملَّقوني بإنعامي، ما بين صارخ وبكاء، وما بين متأوِّه وشاكِّ، وبين قائم وقاعد، وبين راكع وساجد، بعيني ما يتحمَّلون من أجلي، وبسمعي ما يشكون من حُبي، أقلِّ ما أُعطيهم ثلاثاً:

الأول: أفدِّف من نوري في قلوبهم، فيخبرون عني كما أخبر عنهم.

والثاني: لو كانت السموات والأرضون وما فيهما في موازينهم لاستقللتها لهم.

والثالث: أقلِّ بوجهي عليهم، أفترى مَنْ أقبلت بوجهي عليه، يعلم ما أريد أن أُعطيهِ؟!) /

مسكِّن الفؤاد.

استعانة:

إنارة الشاهد (٢٥) / حُبِّ الله تعالى.

إنارة الشاهد (٦٣) / التسديد الإلهي.

إنارة الشاهد (٦٩) / إطاعة الله لمن أطاعه.

(آداب الدّعاء)

مُنْفَرَقَات:

- اختيار الأوقات الشريفة، كيوم عرفة من السنّة، وشهر رمضان من الشّهور، ويوم الجمعة من الأسبوع، ووقت السّحر من ساعات الليل، قال تعالى: (**وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ**) الذاريات / ١٨ .

- اختيار الأحوال الشريفة، فقد روي: أن أبواب السماء تُفتح عند زحف الصفوف في سبيل الله، وعند نزول الغيث، وعند إقامة الصلاة المكتوبة، وبين الأذان والإقامة، وحال الصيام، وحال السجود. روى ابن عباس عن رسول الله ﷺ: (**مُحِيتُ أَنْ أَقْرَأَ رَاكِعاً أَوْ سَاجِداً، فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظَّمُوا فِيهِ الرَّبَّ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهَدُوا فِيهِ بِالدَّعَاءِ؛ فَإِنَّهُ ضَمِنَ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ**).

- استقبال القبلة، ورفع اليدين بالدّعاء حتى يُرى بياض الأبطين. روى سلمان رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: (**إِنَّ رَبَّكُمْ حَيِّي كَرِيمٌ يَسْتَحِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صَفْراً**).

- خَفْضُ الصَّوْتِ إِلَى مَا بَيْنَ الْمُخَافَتَةِ وَالجَهْرِ، قال تعالى: (**ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً...**) الأعراف / ٥٥ .

- عدم تكلف السجع في الدّعاء، قال النبي ﷺ: (**إِتَاكُمُ وَالسَّجْعُ فِي الدَّعَاءِ**). وقال بعضهم: ادع بلسان الذلّة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق.

- التضرّع والخشوع والزّهية والرغبة، قال تعالى: (**فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ**) الأنبياء / ٩٠ .

- افتتاح الدّعاء بذكر الله تعالى، والبدء بالصلاة على النبي ﷺ والختم بها؛ فإنّ الله يقبل الصلاتين، وهو أكرم من أن يدع ما بينهما، وعن رسول الله ﷺ أنه قال: (**إِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ حَاجَةً فَاذْعُوا بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ حَاجَتَيْنِ فَيَقْضِي إِحْدَاهُمَا وَيُدَعِ الْأُخْرَى**).

- إزالة موانع الاستجابة، من المعاصي والمظالم ...

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (لا تستبطئ إجابة دعائك وقد سددت طريقه بالدّنوب).

وقال الصادق عليه السلام: (جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إني دعوت الله فلم أر

الإجابة؟!)

فقال عليه السلام: لقد وصفت الله بغير صفاته، وإنّ الدعاء أربع خصال: إخلاص السريرة، وإحضار

النية، ومعرفة الوسيلة، والإنصاف في المسألة، فهل دعوت وأنت عارف بهذه الأربع؟!)

قال: لا.

قال عليه السلام فاعرفهنّ).

- الجزم بالدّعاء وتيقن الإجابة، قال عليه السلام: (ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أنّ الله

عزّ وجلّ لا يستجيب دعاءً من قلب غافل). / مُلخّص عن كتاب المواعظ العددية.

قصة:

* (أظننت أنّه يخفى عليّ صوتٌ من صوت؟!) : عن الصادق عليه السلام أنّه قال: (إنّ داوود

عليه السلام لما وقف بعرفات نظر إلى الناس وكثرتهم، فصعد الجبل، وأقبل يدعو، فلما قضى نُسكته أتاه

جبرائيل عليه السلام فقال له:

يا داوود، يقول لك ربُّك: (لمّ صعدت الجبل، ظننت أنّه يخفى عليّ صوتٌ من صوت؟!)

ثمّ مضى به إلى (جدّة) فرسب به في قعر البحر ... فإذا صخرة فلقها، فإذا فيها دودة، فقال

له: يا داوود، يقول لك ربُّك: أنا أسمع صوت هذه الدودة، في بطن الصخرة، في قعر هذا البحر،

فظننت أنّه يخفى عليّ صوتٌ من صوت؟!) / كلمة الله، عن الكافي.

حكمة:

* (ما لنا ندعو فلا يُجاب؟!) : قال في الكشاف: إنّ قيل لإبراهيم بن أدهم: ما لنا ندعو فلا

يُجاب؟! فقال: لأنّه دعاكم فلم تُجيبوه، ثمّ قرأ: (**وَاللّٰهُ يَدْعُوْا اِلٰى دَارِ السَّلَامِ**) يونس / ٢٥)

وَيَسْتَجِيبُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ) الشورى / ٢٦. كشكول الحائري.

شعر:

* (يا خالق الخلق):

يا خالق الخلق يا ربَّ العبادِ ومَن
إيَّ دعوتك مُضطراً فخذُ بيدي
قد قال في مُحكم التنزيل ادعوني
يا جاعل الأمر بين الكاف والتَّون
بصير أيوب يا ذا اللطف جِّئني
بُجَّيت أيوب من بلواه حين دعا
أطلق سراحِي وامننْ بالخلاص كما
بُجَّيت من ظلمات البحر ذا النون

استعانة:

- قصة: يا ربَّ يا ربَّ من أنت مولاه / الشاهد (٢٥).
قصة: دعاء الفرج ونجاة الحسن المثنى / الشاهد (٣١).
قصة: استجاب الله دعوتك / الشاهد (٤٣).
قصة: قد أُجيب الدعوة / الشاهد (٥٩).

(الشاهد (٦٩))

نِعَمَ الزاهدون والعابدون (١)

قال عطاء السلمي: مُنعنا الغيث؛ فخرجنا نستسقي، فإذا نحن بسعدون المجنون في المقابر، فنظر إليّ فقال: يا عطا، هذا يوم النشور أو يُعثر مَنْ في القبور؟! فقلت: لا، ولكننا مُنعنا الغيث؛ فخرجنا نستسقي. فقال: يا عطا، بقلوب أرضية أم بقلوب سماوية؟! فقلت: بل بقلوب سماوية. فقال: هيهات! يا عطا، قل للمُبهرجين لا يتبهرجوا؛ فإنّ الناقد بصير. ثم رمق السماء بطرفه، وقال: إلهي وسيدي، لا تُهلك بلادك بذنوب عبادك، ولكن بالمكنون من أسمائك وما وارت الحُجب من آلائك، إلّا ما سقيتنا ماءً غدقاً، تُحبي به العباد وتروي به البلاد، يا مَنْ هو على كلّ شيء قدير. قال عطا: فما استتمّ كلامه، حتّى أرعدت السماء وأبرقت، وجاءت بماء كأفواه القرب، فوالى وهو يقول:

نِعَمَ الزَاهِدُونَ وَالْعَابِدُونَ إِذْ لَمَوْلَاهُمْ أَجَاعُوا الْبَطُونََا
أَسْهَرُوا الْأَعْيُنَ الْعَلِيلَةَ فِيهِ فَانْقَضَى لَيْلُهُمْ وَهُمْ سَاهِرُونََا
شَغَلْتَهُمْ عِبَادَةَ اللَّهِ حَتَّى قِيلَ فِي النَّاسِ إِنَّ فِيهِمْ جَنُونََا

(مواضيع الإدراج)

* ذكر الموت

* إطاعة الله لمن أطاعه

(١) المواعظ العددية.

(إنارة وإضفاء)

(ذكر الموت)

قرآن كريم:

* (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) البقرة

/ ٢٨١ .

حديث شريف:

* قال رسول الله ﷺ: (أفضل الزهد في الدنيا ذكر الموت، وأفضل العبادة ذكر الموت، وأفضل التفكر ذكر الموت، فمن أثقله ذكر الموت وجد قبره روضة من رياض الجنة). / البحار.

استعانة:

قصة: باتوا على قُلل الجبال / الشاهد (٤٤).

(إطاعة الله لمن أطاعه)

حديث قدسي:

* (حبيب من أحببني): أوحى الله تعالى إلى داوود عليه السلام: (يا داوود، أبلغ أهل أرضي أنني

حبيب من أحببني، وجليس من جالسني، ومؤنس لمن أنس بذكري، وصاحب لمن صاحبني، ومختار لمن اختارني، ومطيع لمن أطاعني.

ما أحببني أحد أعلم ذلك يقيناً من قلبه إلا قبلته لنفسي، وأحببته حباً لا يتقدمه أحد من

خلقي.

مَن طلبني بالحقّ وجدني، ومَن طلب غيري لم يجدني، فارفضوا - يا أهل الأرض - ما أنتم عليه من غرورها، وهلمُّوا إلى كرامتي ومصاحبي، ومُجالستي ومؤانستي، وأنسوا بي أوأنسكم، وأسارع إلى محبتكم) / مُسكّن الفؤاد.

استعانة:

إنارة الشاهد (٢٥) / حُبّ الله تعالى.

إنارة الشاهد (٦٣) / التسديد الإلهي / مَن أطاعني أطعته.

(الشاهد (٧٠))

لا مُبالاة (١)

عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك قال: رأيت بهلولاً في بعض المقابر قد دلى رجله في قبر وهو يلعب بالتراب، فقلت له: ما تصنع ههنا؟

قال: أجالس قوماً لا يؤذونني، وإن غبت عنهم لا يغتابونني.

قال: فقلت: قد غلت الأسعار، فهل تدعو الله فيكشف عن الناس.

فقال: والله، ما أبالي، ولو حبةً بدینار، إنَّ الله أخذ علينا أن نعبده كما أمرنا، وعليه أن يرزقنا كما وعدنا، ثمَّ صقَّ بيديه، وأنشأ يقول:

يا مَنْ تَمَتَّعَ بالدُّنيا وزينتها ولا تنام عن اللذات عيناه
شغلت نفسك فيما لست تُدرکه تقول لله ماذا حين تلقاه

(مواضيع الإدراج)

* الاستعداد ليوم الدين.

* مجالسة أهل القبور.

* الرضى والتسليم.

* الدنيا وزينتها.

(١) عقلاء المجانين.

(إنارة وإضفاء)
(الاستعداد ليوم الدين)

قرآن كريم:

* (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلَخَنظُرْ نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) الحشر / ١٨ .

حديث قدسي:

* (عبدني ما أنصفتني): عن الرسول الأعظم ﷺ: (ما من يوم يمرّ إلّا والله تعالى يُنادي: عبدني.. ما أنصفتني، أذكرك وتنسى ذكري! وأدعوك إلى عبادتي وتذهب إلى غيري! وأرزقك من خزائني وأمرك أن تتصدّق لوجهي فلا تُطيعني! وأفتح عليك أبواب الرزق وأستقرضك من مالي فتجبهني! وأذهب عنك البلاء، وأنت مُعتكف على فعل الخطايا! يا ابن آدم.. ما يكون جوابك لي غداً إذا أجبتي؟!) . / عن إرشاد القلوب.
حديث شريف:

* عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أنّه سمع رجلاً يتمّي الموت، فقال عليه السلام: (هل بينك وبين الله قرابة يُحاميك لها؟!) .

قال: لا .

قال عليه السلام: (فهل لك حسنات قدّمتها تزيد على سيئاتك؟!) .

قال: لا .

قال عليه السلام: (فإذا؛ أنت تتمّي هلاك الأبد) . / المُستدرك .

حكمة:

* (إني مشغول بأربعة أشياء): حُكي عن إبراهيم بن أدهم: أنَّ القراء قد اجتمعوا ليستمعوا ما عنده من الأحاديث، فقال: إني مشغول بأربعة أشياء، فلا أتفرغ لرواية الحديث.

ف قيل له: وما ذلك الشغل؟

قال:

أحدها: أني أتفكر في يوم الميثاق؛ حيث قال: هؤلاء في الجنة ولا أبالي، وهؤلاء في النار ولا أبالي. فلا أدري من أيّ الفريقين كنت في ذلك الوقت.

والثاني: حين صورني في رحم أمي، فقال الملك الذي هو مُوكَّل على الأرحام: يا رب، شقي هو أم سعيد؟ فلا أدري كيف كان الجواب في ذلك الوقت.

والثالث: حين يقبض ملك الموت روحي، فيقول: يا رب، مع الكفر أم مع الإيمان؟ فلا أدري كيف يخرج.

والرابع: حين تقول: (**وَأَمْتَا زُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ**) يس - ٥٩. فلا أدري مع أيّ الفريقين أكون. / المواعظ العددية (للأردبيلي).

* (فاحفظ مني أربعاً): قال لقمان الحكيم لابنه: يا بُني، تعلّمت سبعة آلاف من الحكمة، فاحفظ منها أربعاً وسرّ معي إلى الجنة، أحكم سفينتك؛ فإنّ بحرك عميق، وخفّف حملك؛ فإنّ العقبة كؤود، وأكثر الزّاد؛ فإنّ السفر بعيد، وأخلص العمل؛ فإنّ الناقد بصير. / قصص الأنبياء. استعانة:

قصة: ملك أمراء البلاد / الشاهد (٧٩).

قصة: فأعني بكثرة السجود / الشاهد (٨٠).

قصة: دعاء الأعرابي وعجوز بني إسرائيل / الشاهد (٨١) وإنارته.

إنارة الشاهد (٨٠) / اغتنام الفرص / أربعة وعشرون خزانة.

إنارة الشاهد (٨٣) / اللّجوء إلى الله تعالى.

(الشاهد (٧١))

دعه فإنه رآنا في غفلة... (١)

حُكي أنّ هارون الرشيد زحرف مجالسه، وبالع فيها، وصنع طعاماً كثيراً، ثمّ وجه إلى أبي العتاهية، فأتاه فقال له: صِفْ لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدّنيا.
فقال له في الحال:

عِشْ ما بدالك سالماً في ظلّ شاهقة القصور
فقال: أحسنت، ثمّ ماذا؟
فقال:

يسعى إليك بما اشتهيت لدى الرّواح وفي البكور
فقال: حسن، ثمّ ماذا؟
فقال:

فإذا التّفوس تقعقت في ضيق حشرجة الصّـدور
فهناك تعلم موقناً ما كنت إلا في غرور
فبكى هارون، فقال له الفضل بن يحيى: بعث إليك الخليفة لتُسرّه فأحزنه؟!
فقال هارون: دعه؛ فإنه رآنا في غفلة وعمى فكره أن يزيدنا.

(مواضيع الإدراج)

* الدّنيا وحالاتها.

* الاغترار بالدّنيا والغفلة عن الموت.

(١) آداب النفس.

(إنارة وإضفاء)

(نعيم الدنيا)

قرآن كريم:

* (زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) البقرة / ٢١٢ .

قول:

* من كلام بعض الأعلام: يا هذا، إنما خلقت الدنيا لتجوزها لا لتحوزها، ولتعبها لا لتعمرها، وإن بين يديك أهوال العجائب، فما أعددت لصوائب تلك النوائب؟! إن أردت لحوق السادة، فخالف مآلف الوسادة، وصاحب أهل الدين وصابهم، واستفد من أخلاقهم وأوصافهم، فإلى متى - يا مسكين - أنت في أوقات الغنائم نائم، وقلبك في شهوات البهائم هائم، إن صدقت في قصدك فانهض وبادر، ولا تستصعب طرائقهم فالمُعِين قادر، تعرّض لمن أعطاهم، وسلّم فمولاك مولاهم. / كشكول الحائري.

استعانة:

قصة: يا عدي صيف لي علياً / الشاهد (٢٠).

إنارة الشاهد (١٣) / بين الإمام علي عليه السلام ومعاوية / دنياكم عندي، وعقيل بين علي عليه السلام ومعاوية، وأين القصور أبا يزيد.

(عيب الدنيا)

حكمة:

* بنى بعض ملوك بني إسرائيل داراً تُكَلَّفُ في سعتها وزينتها، ثم أمر من يسأل عن عيبتها، فلم يعبها أحد إلا ثلاثة من العباد، قالوا: إنَّ فيها عيبين:
الأول: أنَّها تخرب.

والثاني: أنَّه يموت صاحبها.

فقال: وهل يسلم من هذين العيبين دار؟ فقالوا: نعم، دار الآخرة، فترك ملكه وتعبّد معهم مدّة، ثمّ ودّعهم.

فقالوا: هل رأيت منّا ما تكره؟

فقال: لا، ولكنكم عرفتموني فأنتم تُكرموني، فأصبح من لا يعرفني. / كشكول البهائي.

(حال الدنيا)

حكمة:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: (إنّما الدنيا فناء وعناء وغيرٌ وغيرٌ؛ فمن فنائها أنك ترى الدهر موتراً قوسه، مرفوقاً نبله، لا تُخطئ سهامه، ولا تُشفى جراحه، يرمي الصحيح بالسقم، والحيّ بالموت. ومن عنائها أنّ المرء يجمع ما لا يأكل، ويبنى ما لا يسكن، ثمّ يخرج إلى الله لا مالاً حمل، ولا بناءً نقل.

ومن غيرها أنّك ترى المغبوط مرحوماً، والمرحوم مغبوطاً، ليس بينهم إلاّ نعيم زلّ، وبؤس نزل. ومن غيرها أنّ المرء يُشرف على أمله، فيتخلّفه أجله، فلا أمل مدرك، ولا مؤمل متروك). / سفينة البحار.

* وقال عليه السلام: (كونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا؛ فإنّ كلّ ولد سيُلحق بأمه يوم القيامة). / غرر الحكم.

* (بؤساً لأزواجك الباقين): روي أنّ عيسى عليه السلام كوشف بالدنيا فرآها بصورة عجوز شمطاء هتماء عليها من كلّ زينة.
 فقال لها: (كم تزوّجت؟).
 قالت: لا أحصيهم.
 قال: (فكلّهم مات عنك أم كلّهم طلقك؟).
 قالت: بل كلّهم قتلْتُ.
 فقال عيسى عليه السلام: (بؤساً لأزواجك الباقين! كيف لا يعتبرون بالماضين، كيف تُهلكينهم واحداً واحداً، ولا يكونون منك على حذر). / الوصيّة الخالدة.
 استعانة:

قصة: ويفرح بالمولود من آل برمك / الشاهد (٩٩).

قصة: كنّا في عوارٍ ارتجعها الدهر منّا / الشاهد (١٠٠).

(الدنيا لا تُدرك)

قول:

من كلام لبعض البلغاء: الدنيا إن أقبلت بليت، وإن أدبرت برت، أو أركبت كبت، أو بهجت هجت، أو أينعت نعت، أو أكرمت رمت، أو عاونت ونت، أو ماجنت جنت، أو ساحت محت، أو بالغت لغت، أو وقّرت فرت، أو ولّمت لهت، أو بسطت سطت. / كشكول البهائي.
 (الاغترار بالدنيا والغفلة عن الموت)

حكمة:

* شبّه بعض الحكماء حال الإنسان، واغتراره بالدنيا وغفلته عن الموت، وما بعده من الأهوال، وانهماكه في اللذات العاجلة والفانية والمتمترجة بالأكدار:

بشخص مدلى في بئر، مشدود وسطه بجبل، وفي أسفل ذلك البئر ثعبان عظيم متوجه إليه،
 مُنتظر سقوطه، فاتح فاه لالتقامه، وفي أعلى ذلك البئر جردان أبيض وأسود، لا يزالون يقرضان
 ذلك الحبل شيئاً فشيئاً، ولا يفتران عن قرضه أناً من الآنات، وذلك الشخص، مع أنه يرى ذلك
 الثعبان، ويُشاهد انقراض الحبل أناً فأناً، قد أقبل على قليل عسل قد لُطِّخ به جدار ذلك البئر،
 وامتزج بترابه، واجتمعت عليه زنايير كثيرة، وهو مشغول بلطعه مُنهمك فيه، مُلتدِّ بما أصابه منه،
 مُخاصم لتلك الزنايير عليه، قد صرف باله أجمعه إلى ذلك، غير مُلتفت إلى ما فوقه وإلى ما تحته.
 فالبئر هو الدُّنيا، والحبل هو العُمر، والثعبان الفاتح فاه هو الموت، والجرذان الليل والنهار
 القارضان للعمر، والعسل المُختلط بالتراب هو لذات الدُّنيا المُمتزجة بالأكدار والآلام، والزنايير هم
 أبناء الدُّنيا المُتزاخمون عليها. / سفينة البحار، وجامع السعادات.

شعر:

* (يا راقداً والمنايا غير راقدة) للمُحَقِّق الحلي (رحمه الله):

يا راقداً والمنايا غير راقدة وغافلاً وسهام الدَّهر ترميه
 بم اغتراك والأيام مُرصدةً والدَّهر قد ملاً الأسماع داعيه
 أما أرتك الليالي قُبِح دَخَلتْها وغدرها بالذي كانت تُصافيه
 رِفْقاً بنفسك يا مغرور إنَّ لها يوماً تشيب التواصي من دواهيه

* (يا خاطب الدُّنيا): قال أحدهم: سمعت البهلول يقول: مَنْ كانت الآخرة أكبر همّه، أتته الدُّنيا

وهي راغمة. ثمَّ أنشأ يقول:

يا خاطب الدُّنيا لنفسه تنحَّ عن خطبتها تسلم
 إنَّ التي تخطب غدارة قريبةً العرس من المأتم

* (النفس تبكي على الدُّنيا): عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

النفس تبكي على الدُّنيا وقد علمت أنَّ السَّلامة فيها تركُّ ما فيها

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها
 * (وما أرى منهم لها تاركاً):

أصبحت الدّنيا لنا عِبرة
 قد أجمع النَّاس على ذمّها
 * (وما هي إلاّ جيفة مُستحلّة):

وما هي إلاّ جيفة مُستحلّة
 فإن تجتنبها كنت مسلماً لأهلها
 * (حِذار حِذار من بطشي وفتكي):

هي الدّنيا تقول بملء فيها
 فلا يغرركم حُسن ابتسامي
 * (وهي معشوقة على الغدر):

أبدأ تسترّد ما تمب الدّنيا
 وهي معشوقة على الغدر
 * (إذا اخضّر منها جانب جفّ جانب):

ألا إنّما الدّنيا عَضارة أيكة
 فلا تكتحل عيناك منها بعبرة
 * (رأيت الدّه يرفع كلّ وغد):

رأيت الدّهر يرفع كلّ وغدٍ
 كمثل البحر يُغرق فيه حيّ
 أو الميزان يخفض كلّ وافٍ
 * (الدّهر يومان):

الدّهر يومان فيوم مضى
 حلال يومك حساب وفي
 تجتمع ما يأكله وارثٌ
 إنّي لغيري واعظ تاركٌ

إلاّ التي كان قبل الموت بانيها
 فالحمد لله على ذلكا
 وما أرى منهم لها تاركا
 عليها كلاهما همهنّ اجتذبا
 وإن تجتذبا نازعتك كلاهما
 حِذار حِذار من بطشي وفتكي
 فقولي مُضحك والفعل مُبكي
 فيا ليت جودها كان بخلا
 لا تحفظ عهداً ولا تُتمّ وصلا
 إذا اخضّر منها جانب جفّ جانب
 على ذاهب منها فإنّك ذاهب
 ويخفض كلّ ذي شيم شريفه
 ولا ينفك تطفو فيه جيفه
 ويرفع كلّ ذي زنة خفيفه
 عنك بما فيه ويوم جديد
 حرام يومك عذابٌ شديد
 وأنت في القبر وحيد فريد
 نفسي وقولي من فعالي بعيد

حلاوة الدنيا ولذاتها تُكف العاقل ما لا يُريد

استعانة:

قصة: باتوا على قُلل الأجمال / الشاهد (٤٤).

قصة: ملك أمراء البلاد / الشاهد (٧٩).

(الشاهد (٧٢))

ألا موت يُباع فأشتريه^(١)

قيل: كان لمحمد المهلي قبل اتّصاله بالسّطان حالاً ضعيفاً، فبينما هو في بعض أسفاره مع رفيق له من أهل الأدب، إذ أنشده يقول:

ألا موت يُباع فأشتريه فهذا العيش ما لا خير فيه
ألا رحم المّهيمن نفس حرّ تصدّق بالوفاء على أخيه
قال: فرثي له رفيقه وأحضر له بدرهم ما سدّ به رمقه، وحفظ الأبيات وتفرّقا، ثمّ ترقّى المهلي إلى الوزارة، وأخى الدهر على ذلك الرّجل الذي كان رفيقه، فتمكّن من إيصال رقعة إليه مكتوب فيها:

ألا قل للوزير فدته نفسي مقال مُذكّر ما قد نسيه
أتذكر إذ تقول لضنك عيش ألا موت يُباع فأشتريه
فلما قرأها تذكّر، فأمر له بسبعمئة درهم ووقع تحت رقعة: (**مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبَلَةٍ مِئَةٌ حَبَّةٍ ...**) البقرة / ٢٦١. ثمّ قلده عملاً يرتزق منه.

(مواضيع الإدراج)

* الفقر.

* تبدّل الأحوال.

* الإنفاق في سبيل الله.

(١) المستطرف.

(إنارة وإضفاء)

(الفقر)

حديث قدسي:

* من مناجاة الحقّ تعالى لموسى عليه السلام: (يا موسى، إذا رأيت الفقر مُقبلاً، فقل: مرحباً بشعار الصالحين. وإذا رأيت الغنى مُقبلاً، فقل: ذنب عُجِّلَتْ عقوبته). / كشكول البهائي.

* عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يقول الله عزّ وجلّ: (يا دنيا، مُرِّي على عبدي المؤمن بأنواع البلايا، وما هو فيه من أمر دنياه، وضيّقي عليه في معيشته، ولا تحلولي له فيسكن إليك). / المُستدرك.

حديث شريف:

* روى الشيخ الصدوق، عن الإمام الصادق عليه السلام: (إذا كان يوم القيامة، وقف عبدان مؤمنان للحساب، كلاهما من أهل الجنة: فقير في الدنيا، وغني في الدنيا، فيقول الفقير: يا ربّ، على ما أوقف؟! فوعزّتك، إنك لتعلم أنك لم تولني ولاية فأعدل فيها أو أجور، ولم ترزقني مالاً فأؤدّي منه حقاً أو أمنع، ولا كان رزقي يأتيني إلا كفافاً على ما علمت وقدّرت لي.

فيقول الله جلّ جلاله: صدق عبدي، خلّوا عنه يدخل الجنة.
ويبقى الآخر حتّى يسيل منه من العرق، ما لو شربه أربعون بعيراً لكفأها، ثمّ يدخل الجنة، فيقول له الفقير: ما حبّسك؟

فيقول: طول الحساب، ما زال الشيء يجيؤني بعد الشيء يغفر لي، ثمّ أسأل عن شيء آخر حتّى تعمّدني الله عزّ وجلّ منه برحمة وألحقني بالتائبين، فمن أنت؟
فيقول: أنا الفقير الذي كنت معك آنفاً.

فيقول: لقد غيرك النعيم بعدي). / منازل الآخرة، عن البحار.

(الشاهد (٧٣))

تمحيص الحسنات والسيئات (١)

عن الباقر عليه السلام: (مرّ نبيّ من بني إسرائيل برجل بعضه تحت حائط وبعضه خارج منه، وقد عشّشته الطير، ومزّفته الكلاب، ثمّ مضى فعرضت له دار فدخلها، فإذا هو بعظيم من عظمائها ميّت على سرير مسجّى بالديباج، حوله الجامر، فقال: يا ربّ، أشهد أنّك حكّم عدل لا تجور، هذا عبدك لم يُشرك بك طرفة عين، أمّته تلك الميتة، وهذا عبدك لم يؤمن بك طرفة عين أمّته بهذه الميتة؟!)

فقال تعالى: عبدي أنا - كما قلت - حكّم عدل لا أجور، ذلك عبدي كانت له سيّئة وذنّب أمّته بتلك الميتة؛ لكي يلقاني وليس عليه شيء، وهذا عبدي كانت له حسنة فأمتّه بهذه الميتة؛ لكي يلقاني وليس له عندي حسنة).

* وعن أمير المؤمنين عليه السلام (٢) أنّه قال: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كان فيما مضى ملكان، مؤمن وكافر، فمرض الكافر، فاشتبهى سمكة في غير أوانها - لأنّ ذلك الصنف من السمك كان يومئذ في اللّجج، حيث لا يقدر عليه أحد - فأيسّته الأطباء من نفسه، وقالوا: استخلف من يقوم بالملك، فإنّ شفاءك في هذه السمكة، ولا سبيل إليها.

فبعث الله ملكاً، أمره أن يُزعج السمك إلى حيث يسهل أخذها، فأخذت له، فأكلها وبرئ. ثمّ إنّ ذلك المؤمن مرض - في وقت كان صنف ذلك السمك لا يُفارق الشّطوط - مثل علة الكافر، فوصف له الأطباء تلك السمكة، وقالوا: طبّ نفسك؛ فهذا أوان وجودها. فبعث الله ذلك الملك، وأمره أن يُزعج ذلك السمك، حتّى يدخل

(١) البدائع وغيره.

(٢) كلمة الله.

اللَّحِج، حيث لا يقدر على صيده، فعجب من ذلك ملائكة السماء وأهل الأرض، حتى كادوا يُفتنوا، فأوحى الله تعالى إلى ملائكة السماء، وإلى نبيِّ ذلك الزَّمان في الأرض:

إني أنا الكريم المُنْفَضِّل القادر، لا يضرني ما أعطي ولا ينفعني ما أمتنع، ولا أظلم أحداً مثقال ذرة، أما الكافر، فإنما سهلت له أخذ السمكة في غير أوانها؛ ليكون جبراً على حسنة كان عملها؛ إذ كان حقاً عليّ أن لا أبطل لأحد حسنةً، حتى يرد القيامة ولا حسنة في صحيفته، ويدخل النار بكفره، ومنعت العابد من تلك السمكة بعينها؛ لخطيئة كانت منه أردت تمحيصها عنه بمنع تلك الشهوة، وإعدام ذلك الدَّواء ليأتيني ولا ذنب عليه، فيدخل الجنة).

(مواضيع الإدراج)

- * تمحيص الذنوب بالبلاءات.
- * منزلة أصحاب البلاء.
- * عدل الله تعالى.

(إنارة وإضفاء)

(تمحيص الذنوب بالبلاءات)

قرآن كريم:

* (وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) البقرة / ١٥٥ - ١٥٧ .

حديث شريف:

* عن الإمام الباقر عليه السلام: (إذا كان من أمر الله أن يُكرم عبداً، وله عنده ذنب ابتلاه بالسقم، فإن لم يفعل ذلك ابتلاه بالحاجة، فإن لم يفعل ذلك به شدد عليه عند الموت، ليكافيه بذلك الذنب، وإذا كان من أمره أن يُهين عبداً وله عنده حسنة صحح بدنه، فإن لم يفعل ذلك به، وسع عليه معيشته، فإن لم يفعل ذلك هوّن عليه موته حتى يكافيه بتلك الحسنة). / عن مشكاة الأنوار.

* عن علي بن رثاب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ). أرايت ما أصاب علياً عليه السلام وأهل بيته من بعده، أهو بما كسبت أيديهم وهم أهل بيت طهارة معصومون؟
فقال: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يتوب إلى الله ويستغفره في كلِّ يوم وليلة مئة مرة من غير ذنب، إن الله يخصُّ أوليائه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب). / الكافي.
(منزلة أصحاب البلاء)

حديث شريف:

* عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: (خرج موسى عليه السلام، فمرَّ برجل من بني إسرائيل، فذهب به حتى خرج إلى الطور، فقال له: اجلس حتى أجيئك. وخطَّ عليه خُطَّةً، ثمَّ رفع رأسه إلى السماء، فقال: أستودعك صاحبي وأنت خير مُستودع، ثمَّ مضى فناجاه الله بما أحبَّ أن يُناجيه، ثمَّ انصرف نحو صاحبه، إذا أسد قد وثب عليه فشقَّ بطنه وفرث لحمه وشرب دمه).
قلت: وما فرث اللحم؟
قال: (قطع أوصاله. فرفع موسى رأسه فقال: يا ربّ، استودعتك وأنت خير مُستودع، فسَلَّطت عليه شرَّ كلابك، فشقَّ بطنه وفرث لحمه وشرب دمه؟!)
فقيل: يا موسى، إنَّ صاحبك كانت له منزلة في الجنَّة، لم يكن يبلغها إلاَّ بما صنعت به، يا موسى، انظر - وكشف له الغطاء - فنظر موسى، فإذا بمنزل شريف.
فقال: ربّ رضيت). / مشكاة الأنوار.

(الشاهد (٧٤))

تُنَادِيكَ أَجْدَاثٌ وَهَنَّ صَمُوتٌ

عن الفضيل قال: دخلت الكوفة، وأنا أريد الحجَّ إلى بيت الله الحرام، وإذا بهلول جالس بين قبرين قديمين.

فقلت له: يا بهلول، ما جلوسك ههنا؟!

قال: يا فضيل، أما ترى هذه العيون السائلة، والمحاسن البالية، والشعور المتمعطة، والجلود المتمزقة والجماجم الخاوية، والعظام النخرة، لا يُقَارَبُونَ بالأنساب، ولا يتواصلون تواصل الأحاب، وكيف يتواصلون وقد طحنتهم كلاكل البلى، وأكلت لحومهم الجنادل في الثرى، وخلت منهم المنازل والقرى، قد صارت الوجوه عابسة بعد نُضِرَتِهَا، والعظام نخرة بعد قَوَّتِهَا، تجري عليهم الرياح بدبولها، وتصبَّ عليهم السماء بسيولها.

ثمَّ بكى وجعل يقول:

تُنَادِيكَ أَجْدَاثٌ وَهَنَّ صَمُوتٌ وَأَرِيَاهَا تَحْتَ الثَّرَى خَفُوتٌ

فِي جَامِعِ الدُّنْيَا حَرِيصاً لغيره لِمَنْ تَجْمَعُ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَمُوتُ

قال الفضيل: وإذا بهاتف يُسمع كلامه ولا يُرى شخصه، وهو يقول:

مَلَّ الأَحْبَبَةَ زورقي فَحُفِّيْتُ وَسَكَنْتُ فِي دَارِ البِلَى وَنُسِيْتُ

وَكَذَاكَ يُنْسَى مَنْ سَكَنَ الثَّرَى وَقَتْلَهُ الزَّوَّارُ حِينَ يَمُوتُ

قال الفضيل: فوقع البهلول مغشياً عليه، فتركته وانصرفت.

* أَجِبْ الأَمِيرَ

عن دلف بن أبي دلف - وكان أبوه أميراً - أنه قال: رأيت فيما يرى النائم، كأنَّ آتياً أتى إليَّ

بعد موت أبي فقال: أَجِبْ الأَمِيرَ.

فقدت معه، فأدخلني داراً وحشة، وعرة، سوداء الحيطان، مقلعة السقوف والأبواب، ثمّ
أصعدني درجاً فيها، ثمّ أدخلني غرفة، فإذا في حيطانها أثر النيران، وإذا في أرضها أثر الرماد، وإذا
بأبي عرياناً واضعاً رأسه بين ركبتيه، فقال لي - كالمستفهم -: (بني)؟
قلت: نعم، أصلح الله الأمير.

فأنشأ يقول:

أبْلَعْنَ أَهْلَنَا وَلَا تُخْفِ عَنْهُمْ مَا لَقِينَا فِي الْبَرْزِخِ الْحَقِّاقِ
قَدْ سَأَلْنَا عَنْ كُلِّ مَا قَدْ فَعَلْنَا فَارْحَمُوا وَحْشَتِي وَمَا قَدْ أَقْبَى
أفهمت؟

قلت: نعم.

فأنشأ يقول:

فَلَوْ أَنَّآ إِذَا مُتْنَا تُرْكْنَا لَكَانَ الْمَوْتُ رَاحَةً كُلِّ حَيٍّ
وَلَكِنَّا إِذَا مُتْنَا بُعْثْنَا وَنُسْأَلُ بَعْدَهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ

(مواضيع الإدرج)

* عذاب البرزخ.

* وحشة القبر.

* هديّة الأموات.

* مجالسة أهل القبور.

* التسليم على أهل القبور.

* ما ينفع المرء في قبره.

* الاتّعاظ بحال من مضى.

(إنارة وإضفاء)

(عذاب البرزخ)

قرآن كريم:

* (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ - إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) المؤمنون / ٩٩ - ١٠٠ .

حديث شريف:

* عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (أقعد رجل من الأخيار في قبره فقيل له: إننا جالدوك مئة جلدة من عذاب الله. فقال: لا أطيقها. فلم يزالوا حتى انتهوا إلى جلدة واحدة، فقالوا: ليس منها بُدٌّ. قال: فبِمَ تجلدوني فيها؟

قالوا: نجلدك؛ لأنك صليت يوماً بغير وضوء، ومررت على ضعيف فلم تنصره.
قال: فجلدوه جلدة من عذاب الله عز وجل، فامتلاً قبره ناراً). / عن البحار.

(وحشة القبر)

حديث شريف:

* روي أن فاطمة عليها السلام لما احتضرت أوصت علياً عليه السلام، فقالت: (إذا أنا متُ فتولّ أنت غسلني وجهي، وصلّ عليّ، وأنزلي وألحدني، وسوّ التراب عليّ، واجلس عند رأسي، قبالة وجهي، فأكثر من تلاوة القرآن والدعاء؛ فإنّها ساعة يحتاج الميت فيها إلى أنس الأحياء). / مُستدرک الوسائل.

* عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: نزور الموتى؟
فقال عليه السلام: (نعم).

قلت: فيسمعون بنا إذا أتيناهم؟

قال: (أي والله، إنهم ليعلمون بكم، ويفرحون بكم، ويستأنسون إليكم). / المستدرك.

(هدية الأموات)

حديث شريف:

* في جامع الأخبار، عن بعض الصحابة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (إهدوا لموتاكم).

فقلنا: يا رسول الله، وما هدية الأموات؟

قال: (الصدقة والدعاء، - وقال: - إن أرواح المؤمنين تأتي في كل جمعة إلى السماء الدنيا،

بجذاء دورهم وبيوتهم، يُنادي كل واحد منهم بصوت حزين باكين:

يا أهلي، ويا ولدي، ويا أبي، ويا أمي، ويا أقبائلي، اعطفوا علينا يرحمكم الله بالذي كان في

أيدينا، والويل والحساب علينا والمنفعة لغيرنا..

ويُنادي كل واحد منهم أقبائه: اعطفوا علينا بدرهم، برغيف، أو بكسوة يكسكم الله من

لباس الجنة).

ثم بكى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبكىنا، فلم يستطع النبي أن يتكلم من كثرة بكائه، ثم قال: (أولئك

إخوانكم في الدين، فصاروا تراباً ورميماً بعد السرور والتعظيم، فينادون بالويل والشبور على أنفسهم

يقولون: يا ويلنا! لو أنفقنا ما في أيدينا في طاعة الله ورضائه ما كنا نحتاج إليكم! فيرجعون بحسرة

وندامة، وينادون أسرعوا صدقة الأموات).

* وعنه عليه السلام: (ما تصدقت لميت فيأخذها ملك في طبق من نور ساطع ضوءها يبلغ سبع

سماوات، ثم يقوم على شفير الخندق (القبر) فينادي: السلام عليكم يا أهل القبور، أهلكم أهدوا

إليكم هذه الهدية. فيأخذها ويدخل بها في قبره فتوسع عليه مضاجعه ...).

ثم قال عليه السلام: (ألا من عطف لميت بصدقة، فله عند الله من الأجر، ويكون يوم القيامة في

ظلّ عرش الله، يوم لا ظلّ إلا ظلّ العرش، وأحيا ميتاً (هنيئاً لميت) نجاً بهذه الصدقة). / منازل

الآخرة.

قصة:

(صلاة الهدية): حكى شيخنا ثقة الإسلام النوري، نور الله مرقدته في (دار السلام) عن شيخه معدن الفضائل والمعالي، الشيخ فتحعلي السلطان آبادي عطر الله مضجعه أنه قال: كانت عادتي أنني كلما سمعت خبر وفاة شخص من محبي أهل البيت عليهم السلام أصلي له ركعتين ليلة دفنه - سواء كنت أعرفه أم لا - ولم يكن أحد يعرف أنني أفعل ذلك ...

وذات يوم، التقيت في الطريق بأحد أصدقائي، فقال: رأيت البارحة في المنام فلاناً الذي توفي في هذه الأيام، فسألته عن حاله، وعمّا جرى له بعد الوفاة فقال: كنت في شدة وبلاء، وقد حُكِم عليّ بالعقاب، إلا أنّ الركعتين اللتين صلاهما فلان - وذكر اسمك - خلصتاني من العذاب، رحم الله والديه على هذا الإحسان الذي أحسنه إليّ.

قال السلطان آبادي: ثمّ سألتني صديقي عن الصلاة التي صلّيتها، فأخبرته بعادتي المستمرة تجاه الأموات. / منازل الآخرة.

قول:

* يُحكى أنّ أمير خراسان شوهد في المنام وهو يقول: أرسلوا إليّ بما تطرحونه للكلاب، فإنّي مُحتاج إليه ... / منازل الآخرة.

استعانة:

قصة: لا صدقة وذو رحم مُحتاج / الشاهد (١٠٤).

(مجالس أهل القبور)

حديث شريف:

* عندما رجع أمير المؤمنين عليه السلام من صقّين، وأشرف على القبور بظاهر الكوفة، خاطبهم قائلاً: (يا أهل الديار الموحشة، والمحالّ المتقفرة، والقبور المظلمة، يا أهل

التَّزِيَّة، يا أهل العُربِة، يا أهل الوحشة، أنتم لنا فرط سابق، ونحن لكم تبع لاحق، أمَّا الدَّور فقد سُكنت، وأمَّا الأزواج فقد نُكحت، وأمَّا الأموال فقد قُسمت، هذا خير ما عندنا، فما خير ما عندكم؟

ثمَّ التفت إلى أصحابه، فقال: أما لو أُذِنَ لهم في الكلام لأخبروكم أنّ (... خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ...) / نهج البلاغة، باب المختار. قصة:

* (نعم النَّبَّاش): روي أنّ شاباً من الأنصار كان يأتي عبد الله بن عباس، وكان عبد الله يُكرمه ويُدنيه.

ف قيل له: إنَّك تُكرم هذا الشابَّ وتُدنيه، وهو شابٌ يأتي القبور فينبشها بالليالي!

فقال عبد الله بن عباس: إذا كان ذلك فأعلموني.

قال: فخرج الشابُّ في بعض الليالي يتخلَّل القبور، فأعلم عبد الله بن عباس بذلك.

فخرج لينظر ما يكون من أمره، ووقف ناحية ينظر إليه من حيث لا يراه الشابُّ.

قال: فدخل قبراً قد حُفِر، ثمَّ اضطجع في اللَّحد ونادى بأعلى صوته: يا ويحي إذا دخلت

لحدي وحدي! ونطقت الأرض من تحتي فقالت: لا مرحباً بك! ولا أهلاً! قد كنت أبغضك وأنت

على ظهري! فكيف وقد صرت في بطني؟! بل ويحي إذا نظرت إلى الأنبياء وقوفاً، والملائكة صفوفاً

فمن عدلك غداً من يُخلِّصني؟! ومن المظلومين من يستنقذني؟! ومن عذاب النَّار من يُجيرني؟! عصيت من ليس بأهل أن يُعصى! عاهدت ربِّي مرّة بعد أخرى فلم يجد عندي صدقاً ولا وفاء.

وجعل يردّد هذا الكلام ويبيكي.

فلما خرج من القبر التزمه ابن عباس وعانقه، ثمَّ قال له: نعم النَّبَّاش، نعم النَّبَّاش، ما أنبشك

للذنوب والخطايا، ثمَّ تفرّقا. / تسلية الفؤاد.

استعانة:

قصة: لا مُبالاة / الشاهد (٧٠).

(التسليم على أهل القبور)

حديث شريف:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: (مَنْ قَالَ حِينَ يَدْخُلُ الْمَقْبَرَةَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مِنْ أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَا أَهْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَيْفَ وَجَدْتُمْ قَوْل: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، اغْفِرْ لِمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَاحْشَرْنَا فِي زُمْرَةِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدَ رَسُولَ اللَّهِ، عَلِيٌّ وَوَلِيُّ اللَّهِ. كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَوَابَ عِبَادَةِ خَمْسِينَ سَنَةً وَمَحَا عَنْهُ وَعَنْ أَبِيهِ ذُنُوبَ خَمْسِينَ سَنَةً) / مفتاح الجنات.

(ما ينفع المرء في قبره)

حديث شريف:

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (إِنَّ ابْنَ آدَمَ إِذَا كَانَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ، مَثُلَ لَهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَوَلَدُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَلْتَفِتُ إِلَى مَالِهِ فَيَقُولُ: وَاللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ عَلَيْكَ لِحَرْبِصًا شَحِيحًا فَمَا لِي عِنْدَكَ؟ فَيَقُولُ: خُذْ مِنِّي كَفْنِكَ. ثُمَّ يَلْتَفِتُ إِلَى وَلَدِهِ فَيَقُولُ: وَاللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ لَكُمْ لِمُحِبًّا، وَإِنِّي كُنْتُ عَلَيْكُمْ لِمُحَامِيًّا، فَمَاذَا لِي عِنْدَكُمْ؟

فيقولون: نُردِّدُكَ إِلَى حَفْرَتِكَ وَنُؤَارِيكَ فِيهَا.

ثمّ يلتفت إلى عمله فيقول: وَاللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ فِيكَ لَزَاهِدًا، وَإِنَّكَ كُنْتَ عَلَيَّ لِثَقِيلًا، فَمَاذَا عِنْدَكَ؟

فيقول: أنا قرينك في قبرك، ويوم حشرك، حتى أعرض أنا وأنت على ربك ...) / عن الكافي وأما لي المفيد.

* (دونكم صاحبكم): وعن الصادق عليه السلام: (إذا دخل المؤمن في قبره كانت الصلاة عن يمينه، والزكاة عن يساره، والبرُّ مُطلَّ عليه، ويتنحَّى الصَّبرَ ناحية، فإذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مسألته قال الصَّبرُ للصلاة والزكاة والبرِّ: دونكم صاحبكم، فإن عجزتم عنه فأنا دونه) . / عن البحار.

* وعنه عليه السلام: (ستّة يلحقن المؤمن بعد وفاته: ولدٌ يستغفر له، ومصحفٌ يُخلفه، وغرسٌ يغرسه، وصدقة ماءٍ يجريه، وقليبٌ يحفره، وسنةٌ يؤخذ بها) . / عن الفقيه.

* وعن الإمام الصادق عليه السلام: (مرَّ عيسى عليه السلام بقبرٍ يُعذَّب صاحبه، ثم مرَّ به من قابل، فإذا هو ليس يُعذَّب، فقال: يا ربِّ، مررت بهذا القبر عامٍ أوَّل وهو يُعذَّب، ومررت به العام، فإذا هو ليس يُعذَّب؟

فأوحى الله اليه: يا روح الله، إنَّه أدرك له ولدٌ، فأصلح طريقاً، وآوى يتيماً، فغفرت له بما عمل ابنه) / عن الكافي.

استعانة:

قصة: كذب الزاعمون أنّ علياً / الشاهد (١٥).

قصة: كأثمّ قد جنوا ما ليس يُغتفر / الشاهد (٤٧).

قصة: توبة مالك بن دينار / الشاهد (٦٦).

طرفة:

* قال السيّد نعمّة الله الجزائري: حكى لي رجل من الأتراك، أنّ رجلاً من الأكراد مات، فرآه بعض أصحابه في المنام، فسأله: ما فعل الله بك؟

فقال: إنّ الذي سمعناه من العلماء عن ضغطة القبر وحساب منكر ونكير، وغير ذلك ليس له أصل؛ لأنّ الملائكة أخذوني بعد الموت إلى النار دفعة واحدة من غير حساب ولا سؤال. / زهر الربيع.

(الاتعاظ بحال من مضى)

حكمة من فم منافق:

* (يتكلّم بكلام الأنبياء ويفتك فتك الجبارين): خطب الحجاج يوماً فقال: أيّها النَّاس، قد أصبحتم في أجل منقوص، وعمل محفوظ، رُبَّ دائب مُضَيِّع وساع لغيره، والموت في أعناقكم، والنار بين أيديكم، والجنة أمامكم، خذوا من أنفسكم لأنفسكم، ومن غناكم لفقركم، ومّا في أيديكم لما بين أيديكم، فكأنّ ما قد مضى من الدّنيا لم يكن، وكأنّ الأموات لم يكونوا أحياءً، وكلّ ما ترونه فإنّه ذاهب، هذه شمس عاد وشمود، وقرون بين ذلك كثيرة، هذه الشمس التي اطلعت على التبابعة والأكاسرة، وخزائنهم السائرة بين أيديهم، وقصورهم المشيدة، ثمّ طلعت على قبورهم. أين الملوك الأوّلون؟! أين الجبابرة المتكبّرون؟! والمُحاسب هو الله، والصراط منصوب، وجهنّم تزفر وتتوقّد، وأهل الجنة يُنعمون في روضة يجرون، جعلنا الله وإياكم من الذين إذا ذُكروا بآيات ربّهم لم يجزوا عليها صمّاً وعمياناً.

فقال الحسن (البصري): ألا تعجبون من هذا الفاجر؟! يرقى عتبات المنبر فيتكلّم بكلام الأنبياء، وينزل فيفتك فتك الجبارين، يوافق الله في قوله ويُخالفه في فعله؟! / شرح ابن أبي الحديد.

شعر وحكمة:

* (كفى حزناً بدفنك): لما مات الإسكندر قال أرسطاطاليس: أيّها الملك، لقد حرّكتنا بسكوتك، وقال بعض الحكماء من أصحابه: لقد كان الملك أمس أنطق منه اليوم، وهو اليوم أوعظ منه أمس، وأخذه أبو العتاهية فقال:

كفى حزناً بدفنك ثمّ إليّ نفضت تراب قبرك من يديّ
وكانت في حياتك لي عظام وأنت اليوم أوعظ منك حيّاً

(الشاهد (٧٥))

أبى الله أن يكون لي سرور دون لقائه (١)

علل الشرائع وعيون أخبار الرضا: عن الرضا عليه السلام قال: (إن سليمان بن داود عليه السلام قال ذات يوم لأصحابه: إن الله تبارك وتعالى قد وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي، سخّر لي الريح والإنس والجنّ، والطّير والوحوش، وعلمني منطق الطّير، وآتاني من كلّ شيء، ومع جميع ما أوتيت من الملك ما تمّ لي سرور يوم إلى الليل، وقد أحببت أن أدخل قصرى في غد، فأصعد أعلاه وأنظر إلى ممالكى، فلا تأذنوا لأحد عليّ؛ لئلاً يرد عليّ ما يُنغص عليّ يومي. قالوا: نعم.

فلما كان من الغد، أخذ عصاه بيده وصعد إلى أعلى موضع بما أعطي، إذ نظر إلى شابّ حسن الوجه واللباس، قد خرج عليه من بعض زوايا قصره، فلما بصر به سليمان عليه السلام قال له: من أدخلك إلى هذا القصر، وقد أردت أن أخلو فيه اليوم، فيأذن من دخلت؟! فقال الشابّ: أدخلني هذا القصر ربّه، ويأذنه دخلت.

فقال: ربّه أحقّ به منّي، فمن أنت؟

فقال: أنا ملك الموت.

قال: وفيما جئت؟

قال: جئت لأقبض روحك.

قال: امض إلى ما أمرت به، فهذا يوم سروري، وأبى الله أن يكون لي سرور دون لقائه. فقبض ملك الموت روحه وهو مُتّكئ على عصاه (...).

(١) سفينة البحار.

(مواضيع الإدراج)

* الموت.

* السرور بالموت.

(إنارة وإضفاء)

(الموت)

قرآن كريم:

* (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ
رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ) الأنعام / ٦١.

حديث شريف:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: (أوصيكم - عباد الله - بتقوى الله الذي ألبسكم الرياش، وأسيغ عليكم المعاش، ولو أن أحداً يجد إلى البقاء سلباً، أو إلى دفع الموت سبيلاً لكان ذلك سليمان بن داود عليه السلام، الذي سخر له ملك الجن والإنس، مع النبوة وعظيم الزلفة، فلما استوفى طعمته، واستكمل مدته، رمته قسي الفناء بنبال الموت، وأصبحت الديار منه خالية، والمسكن معطلة، وورثها قوم آخرون، وإن لكم في القرون السالفة لعبرة، أين العمالقة وأبناء العمالقة؟! أين الفراعنة وأبناء الفراعنة؟! أين أصحاب الرس الذين قتلوا النبيين، وأطفؤوا سُنن المرسلين، وأحيوا سُنن الجبارين؟! وأين الذين ساروا بالجيوش، وهزموا الألوف، وعسكروا العساكر ومدنوا المدائن؟!) / نهج البلاغة.

شعر:

* (اذ قيل فارقهم وحلّ به الرّدى):

بيننا الفتى مرح الخُطا فرحاً بما يسعى له إذ قيل قد مرض الفتى
إذ قيل بات ليلة ما نامها إذ قيل أصبح مُثقالاً ما يُرتجى
إذ قيل أمسى شاخصاً وموجّهاً إذ قيل فارقهم وحلّ به الرّدى
* (وعند صفو اللّياالي يحدث الكدر): كان محمد بن عبد الله بن طاهر في قصره ببغداد على
دجلة، فإذا هو بحشيش على وجه الماء، في وسطه قصبه على رأسها رقعة، فأمر برفعها، فوجد فيها
هذا:

تاه الأعيرج واستولى به البطر فقل له خير ما استعملته الحذر
أحسنت ظنّك بالأيّام إذ حسنت ولم تحفّ سوء ما يأتي به القدر
وسالمتك اللّياالي فاغتررت بها وعند صفو اللّياالي يحدث الكدر
* (ولدتك أمّك يا ابن آدم باكياً):

ولدتك أمّك يا ابن آدم باكياً والنّاس حولك يضحكون سرورا
فاجهد لنفسك أن تكون إذا بكوا في يوم موتك ضاحكاً مسرورا
* (خفّف الوطاء) لأبي العلاء المعرّي:

خفّف الوطاء ما أظنُّ أدّم أُل أرض إلاّ من هذه الأجساد
ربّ لحد قد صار لحداً مراراً ضاحك من تزاحم الأضداد
ودفين على بقايا دفين من عهد الآباء والأجداد
صاح هذي قبورنا تملأ الأر ض فأين القبور من عهد عاد
سرّ إن اسطعت في الهواء رويداً لا اختيالاً على رفات العباد
تعبّ كلّها الحياة فما أع جب إلاّ من راغب في ازدياد
* (وتأخذ الواحد من أمّه):

يا موت ما أفجأك من نازل تنزل بالمرء على رغمه
تستلب العذراء من خدرها وتأخذ الواحد من أمّه

استعانة:

قصة: أفتأسف على ما أعارك الله / أو ما علمت أن الموت سبيل النَّاس / الشاهد (٧٦).

(السرور بالموت)

قرآن كريم:

* (قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنَّ زَعْمَتُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ

كُنْتُمْ صَادِقِينَ) الجمعة / ٦ .

حديث شريف:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة المتيقنين: (... فالمتقون فيها هم أهل الفضائل، منطلقهم

الصَّواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيمهم التواضع، غضبوا أبصارهم عمَّا حرّم الله عليهم، ووقفوا

أسماعهم على العلم النافع لهم، نُزِلت أنفسهم منهم في البلاء كالتي نُزِلت في الرِّخاء، ولولا الأجل

الذي كتب الله عليهم لم تستقرَّ أرواحهم في أجسادهم طرفة عين، شوقاً إلى الثواب، وخوفاً من

العقاب ...) / نهج البلاغة.

* وقال عليه السلام: (والله، لابن أبي طالب أنس بالموت من الطفل بثدي أمّه). / نهج البلاغة.

شعر:

* (ويُدني من الدار التي هي أشرف):

جزي الله عتاً الموت خيراً فإتته أبرّ بنا من كلِّ برٍّ وأرأف

يُججّل تخليص النفوس من الأذى ويُدني من الدار التي هي أشرف

* (لكان سبيله أن يعشق):

مَن كان يرجو أن يعيش فإني أصبحت أرجو أن أموت لأعتقا

في الموت ألف فضيلة لو أتها
* (لرأوه الرّاحة الكبرى):

إنّ هذا الموت يكرهه
وبعين العقل لو نظروا
* (فهنّوني أضحائي):

عُرفت لكان سبيله أن يُعشقا
كلّ من يشمي على الغبرا
لرأوه الرّاحة الكبرى

وبتُّ مجاور الرّبّ الرّحيم
لك البشري قدمت على الكريم
إذا أمسى وسادي من تراب
فهنّوني أضحائي وقولوا

(الشاهد (٧٦))

أفتأسف على ما أعارك الله ثم أخذه منك؟^(١)

رُوي أنه كان في بني إسرائيل رجل فقيه عالم عابد مجتهد، وكانت له امرأة، وكان بها مُعجباً، فماتت، فوجد عليها وجداً شديداً، حتى خلا في البيت، وأغلق على نفسه، واحتجب عن الناس، فلم يكن يدخل عليه أحد.

ثم إن امرأة من بني إسرائيل سمعت به فجاءته، فقالت: لي إليه حاجة أستفتيه فيها، وليس يُجزيني إلا أن أشفهه بها. فذهب الناس ولزمت الباب، فأخبر، فأذن لها. فقالت: أستفتيك في أمر.

فقال: وما هو؟

قالت: إنني استعرت من جارة لي خلياً، فكنت ألبسه زماناً. ثم إنهم أرسلوا إليّ فيه، فأردته إليهم؟

قال: نعم.

قالت: والله، إنّه قد مكث عندي زماناً طويلاً.

قال: ذاك أحقّ لردك إيّاه.

فقالت: رحمك الله! أفتأسف على ما أعارك الله عزّ وجلّ، ثم أخذه منك، وهو أحقّ به منك؟ فأبصر ما كان فيه ونفعه الله بقولها.

أو ما علمت أنّ الموت سبيل الناس؟

عن أبي الدرداء قال: كان لسليمان بن داود عليه السلام ابن يُحبه حباً شديداً، فمات، فحزن عليه حزناً شديداً، فبعث الله تعالى إليه ملكين في هيئة البشر، فقال: (ما أنتما؟).

(١) مُسكّن الفؤاد.

قالا: (خصمان).

قال: (اجلسا بمنزلة الخصوم).

فقال أحدهما: (إيّ زرعت زرعاً فأنتى هذا فأفسده).

فقال سليمان عليه السلام: (ما يقول هذا؟).

قال: (أصلحك الله، إنّه زرع في الطّريق، وإيّ مررت به فنظرت يميناً وشمالاً فإذا الزرع، فركبت

قارعة الطّريق، فكان في ذلك فساد الزرع).

فقال سليمان عليه السلام: (ما حملك على أن تزرع في الطّريق؟! أما علمت أنّ الطّريق سبيل النّاس

ولا بدّ للنّاس من أن يسلكوا سبيلهم؟!).

فقال له أحد الملكين: (أو ما علمت - يا سليمان - أنّ الموت سبيل النّاس، ولا بدّ للنّاس

من أن يسلكوا سبيلهم؟!).

قال: فكأنّما كشفَ عن سليمان عليه السلام الغطاء، ولم يجزع على ولده بعد ذلك.

(مواضيع الإدراج)

* الأحيّة ودائع وعوار.

* التعزية.

(إنارة وإضفاء)

(الأحيّة ودائع وعوار)

حديث شريف:

* عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: (قد عجز من لم يعدّ لكلّ بلاء صبراً، ولكلّ نعمة شكراً،

ولكلّ عسر يُسرّاً، اصبر نفسك عند كلّ بليّة ورزيّة، في ولد أو في مال، فإنّ الله إنّما يقبض عاريتَه

وهبته، ليلو شكرك وصبرك). / المُستدرك.

قول:

* حكى الشعبي قال: رأيت رجلاً وقد دُفِنَ ابنه، فلما حثا عليه التراب وقف على قبره وقال: يا بُني، كنت هبة ماجد، وعطيّة واحد، ووديعه مُقتدر، وعارية مُنتصر، فاسترجعك واهبك، وقبضك مالِكك، وأخذك مُعطيك، فأخلفني الله عليك الصبر، ولا حرمني الله بك الأجر. ثم قال: أنت في جِلٍّ من قبلي، والله أولى عليك بالتفضُّل مِنِّي. / مُسْكَنُ الفؤاد.
(التعزية)

حديث قدسي:

* عن زيد بن أسلم قال: مات ولد لداوود عليه السلام فحزن عليه حزناً كثيراً، فأوحى الله تعالى إليه: (يا داوود، ما كان يعدل هذا الولد عندك؟!).

قال: (كان - يا ربّ - يعدل عندي ملء الأرض ذهباً).

قال تعالى: (فلك عندي يوم القيامة ملء الأرض ثواباً) / المُستدرك.

حديث شريف:

* روي أنه توفّي لمعاذ ولد، فاشتدَّ وجده عليه، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكتب إليه: (بسم الله الرحمن الرحيم.

من محمد رسول الله إلى معاذ.

سلام عليك، فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو.

أما بعد: أعظم الله لك الأجر، وألهمك الصبر، ورزقنا وإيّاك الشكر، فإنّ أنفسنا وأهلينا وأموالنا وأولادنا من مواهب الله - عزّ وجلّ - الهنيئة، وعواريه المُستودعة متّعك الله به في غبطة وسرور، وقبضه منك بأجر كثير، والصلاة والرحمة والهدى إن صبرت واحتسبت، فلا تجمعنّ عليك مُصيبتين، فيحبط لك

أجرك، وتندم على ما فاتك، فلو قدمت على ثواب مُصيّبتك، وعلمت أنّ المُصيبة قصرت في جنب الله عن الثّواب، فتنجّز من الله موعوده، وليذهب أسفك على ما هو نازل بك، فكأنّ قد، والسلام). / مُسكّن الفؤاد.

* وعزّى أمير المؤمنين عليه السلام الأشعث بن قيس في ابن له فقال: (يا أشعث، إن تحزن على ابنك، فقد استحقت ذلك منك الرّحم، وإن تصبر ففي الله من كلّ مُصيبة خلف، يا أشعث، إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور، وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت مأزور، يا أشعث، ابنك سرّك وهو بلاء وفتنة، وحزنك وهو ثواب ورحمة). / باب المُختار.
قصة:

* (الحمد لله الذي سترها ...) جاء فقير إلى الإمام الحسن عليه السلام يشكو حاله، ولم يكن عنده عليه السلام في ذلك اليوم شيء، فعزّ عليه الأمر واستحجى من رده، فقال عليه السلام له: (إني أدلك على شيء يحصل لك منه الخير).

فقال الفقير: يا بن رسول الله، ما هو؟

قال عليه السلام: (اذهب إلى الخليفة، فإنّ ابنته قد توفّيت وانقطع عليها، وما سمع من أحد تعزية بليغة فعزّه بهذه الكلمات يحصل لك منه الخير).

قال: يا بن رسول الله، حَقّظني إيّاها.

قال عليه السلام: (قل له، الحمد لله الذي سترها بجلوسك على قبرها، ولم يهتكها بجلوسها على قبرك).

وحفظ الفقير هذه الكلمات، وجاء إلى الخليفة فعزّاه بها، فذهب عنه حزنه وأمر له بجائزة، وقال له: أكلامك هذا؟

قال: لا، وإنما هو كلام الإمام الحسن عليه السلام.

فقال الخليفة: صدقت، فإنّه معدن الكلام الفصيح وأمر له بجائزة أخرى. / حياة الإمام الحسن بن علي عليه السلام عن نور الأبصار.

* (لقد عزّاني ولدي أحسن العزاء): يُذكر أنّ الإسكندر قد عهد من بعده إلى وليّ عهده أن يحمل تابوته إلى والدته، وأوصاه أن يكتب إليها إذا أتاها نعيه أن تتخذ وليمة وتنادي في مملكتها ألاّ يتخلّف عنها أحد، إلاّ من فقد محبوباً أو مات له خليل، ليكون مآتم الإسكندر مُكّلاً بالسّرور، خلاف مآتم التّاس المكلّلة بالأحزان.

فلما ورد نعي الإسكندر إليها، ووضع التّابوت بين يديها، ونادت في أهل مملكتها على مأدبة أمرها الإسكندر بها، فلم يُجب أحد دعوتها، ولا بادر أحد إلى ندائها.

فقلت لحشمها: ما بال التّاس لم يُجيبوا دعوتي، ولا بادروا إلى ندائي؟! فقالوا لها: أنت أمرت ألاّ يُجيبك إلاّ من لم يفقد له محبوب، ولم يُعدم له خليل، وليس فيهم أحدٌ إلاّ وقد أصابه بعض ذلك.

فلما سمعت بذلك استيقظت وعلمت ما به سألت، وقالت: لقد عزّاني ولدي أحسن العزاء. / ماذا في التاريخ.

شعر:

* (فأيّ نعمتين أحقّ شُكراً): جاء رجل من موالى أبي عبد الله عليه السلام فنظر إليه، فقال: (مالي أراك حزينا؟!).

فقال: كان لي ابن قرّة عين فمات.

فتمثّل عليه السلام:

عطيته إذا أعطى سرور وإن أخذ الذي أعطى أثابا

فأيّ نعمتين أحقّ شُكراً وأحمد عند مُنقلب إيابا

وقال عليه السلام: (إذا أصابك من هذا شيء فأفرض من دموعك؛ فإنّها تُسكّن).

استعانة:

إنارة الشاهد (٦٦) / شفاعة الأطفال.

(الشاهد (٧٧))

وبشّر الصّابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة (١)

عن بعضهم قال: خرجت أنا وصديق لي إلى البادية، فضللنا الطريق، فإذا نحن بخيمة عن يمين الطريق، فقصدنا نحوها فسلمنا، فإذا بامرأة تردّ علينا السلام، وقالت: ما أنتم؟ قلنا: ضالّون، فأتيناكم فاستأنسنا بكم.

فقلت: يا هؤلاء، ولّوا وجوهكم عني؛ حتى أقضي من حقّكم ما أنتم له أهل. ففعلنا، فألقت لنا مسحاً، وقالت: اجلسوا عليه إلى أن يأتي ابني.

ثم جعلت ترفع طرف الخيمة وتردّها، إلى أن رفعته مرّة فقلت: أسأل الله بركة المقبل، أمّا البعير فبعير ابني، وأمّا الرّكاب فليس هو به.

قال: فوقف الراكب عليها وقال: يا أمّ عقيل، عظّم الله أجرك في عقيل ولدك.

فقلت: ويحك! مات؟! قال: نعم.

قلت: وما سبب موته؟! قال: ازدحمت عليه الإبل فرمته في البئر.

فقلت: انزل واقض ذمام القوم. ودفعت إليه كبشاً، فذبحه وأصلحه، وقرب إلينا الطّعام، فجعلنا نأكل ونتعجّب من صبرها.

فلما فرغنا خرجت إلينا، وقالت: من فيكم من يُحسن من كتاب الله شيئاً؟ فقلت: نعم.

فقلت: اقرأ عليّ آيات أتعزّي بها عن ولدي.

(١) مسكّن الفؤاد.

فقلت: يقول الله عز وجل: (... وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) البقرة / ١٥٦ - ١٥٧ .

قالت: بالله، إنها في كتاب الله هكذا؟!!

قلت: والله، إنها لفي كتاب الله هكذا.

فقلت: السلام عليكم. ثم صفت قدميها وصلت ركعات. ثم قالت: اللهم، إني قد فعلت ما أمرتني به، فأجز لي ما وعدتني به، ولو بقي أحد الأحد - قال: فقلت في نفسي تقول: لبيقي ابني لحاجتي إليه، فقالت - لبيقي محمد ﷺ لأمته.

فخرجت وأنا أقول: ما رأيت أكمل منها ولا أجزل! ذكرت ربها بأكمل خصاله! وأجمل خلاله! ثم إنها لما علمت أن الموت لا مدفع له، ولا محيص عنه، وأن الجزع لا يجدي نفعاً، والبكاء لا يردّ هالكاً، رجعت إلى الصبر الجميل، واحتسبت ابنها عند الله تعالى ذخيرة نافعة ليوم الفقر والفاقة.

(مواضيع الإدراج)

* الصبر .

* أجر الصابر .

* أقسام الصبر .

(إنارة وإضفاء)

(الصبر)

حديث شريف:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: (الصبر في الأمور بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد، وإذا فارق الصبر الأمور فسدت الأمور). / عن البحار.

حكمة:

* (أخلاق بزرجمهر): في بعض التواريخ: سخط كسرى على بزرجمهر فحبسه في بيت مظلم، وأمر أن يُصقّد بالحديد، فبقي أياماً على تلك الحال، فأرسل إليه من يسأله عن حاله، فإذا هو مُنشرح الصدر مُطمئن النفس.

فقالوا له: أنت في هذه الحال من الضيق، ونراك ناعم البال؟!!

فقال: اصطنعت سِتّة أخلاق، وعجنتها واستعملتها، فهي التي أبقتني على ما ترون.

قالوا: صِفْ لنا هذه الأخلاق؛ لعلنا ننتفع بها عند البلوى.

فقال: نعم، أمّا الخلط الأول: فالتقّة بالله عزّ وجلّ.

وأما الثاني: فكلّ مُقدّر كائن.

وأما الثالث: فالصبر خير ما استعمله المُمتحن.

وأما الرابع: فإذا لم أصبر فماذا أفعل؟! ولا أعين على نفسي بالجزع.

وأما الخامس: فقد يكون أشدّ ممّا أنا فيه.

وأما السادس: فمن ساعة إلى ساعة فرج.

فبلغ ما قاله كسرى، فأطلقه وأعزّه. / كشكول البهائي.

* (لو تولّيت المصباح لانطفأ): إذا صبّ في القنديل زيت، ثمّ صبّ عليه الماء، صعد الزيت

فوق الماء، فيقول الماء: أنا ربّيت شجرتك، فأين الأدب؟ ... لم ترتفع عليّ؟!!

فيقول الزيت: كنت تجري في الأنهار على طريق السلامة، وأنا صبرت على العصر وطحن

الرحى، وبالصبر يُرفَع القدر.

فيقول الماء: إلّا أنّي أنا الأصل.

فيقول الزيت: استرّ عيبك؛ فإنّك لو تولّيت المصباح لانطفأ. / زهر الربيع.

شعر:

* (والصبر ربّاني):

الدَّهْرُ أَذْبَنِي وَالصَّبْرُ رَبَّنَا
وَحَنَكْتَنِي مِنَ الْأَيَّامِ تَجْرِبَةً
وَالْفُوتُ أَقْنَعَنِي وَالْيَأْسُ أَغْنَانِي
حَتَّى نَهَيْتَ الَّذِي قَدْ كَانَ يَنْهَانِي
* (قَالَ بِهِ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ إِلَى الْمَلِكِ): لِرَجُلٍ كَانَ فِي السَّجْنِ:

وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا مَنَازِلُ
وَقَدْ دَهَمَتْكَ الْحَادِثَاتُ وَإِنَّمَا
فَمَنْ مَنَزَلَ رَجَبًا إِلَى مَنَزَلِ ضَنْكَ
صَفَا الذَّهَبَ الْإِبْرِيذَ قَبْلَكَ بِالسَّبْكِ
أَمَا فِي نَبِيِّ اللَّهِ يَوْسُفَ أَسْوَةَ
لِثَلْثِكَ مَجْبُوسًا عَنِ الظُّلْمِ وَالْإِفْكِ
أَقَامَ جَمِيلَ الصَّبْرِ فِي السَّجْنِ بُرْهَةً
فَقَالَ بِهِ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ إِلَى الْمَلِكِ
* (تَشْكُو الرَّحِيمُ إِلَى الَّذِي لَا يَرْحَمُ): لِلْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

وَإِذَا بُلِيَتْ بَعْسَرَةٌ فَاصْبِرْ لَهَا
وَلَا تَشْكُوكَنَّ إِلَى الْخَلَائِقِ إِنَّمَا
صَبِرَ الْكَرِيمُ فَإِنَّ ذَلِكَ أَحْزَمُ
تَشْكُو الرَّحِيمُ إِلَى الَّذِي لَا يَرْحَمُ
استعانة:

قِصَّةُ: خَلَادَةُ بِنْتُ أَوْسٍ / الشَّاهِدُ (٧٨).

إِنَارَةُ الشَّاهِدِ (٧٤) / مَا يَنْفَعُ الْمَرْءَ فِي قَبْرِهِ / دُونَكُمْ صَاحِبِكُمْ.

(أَجْرُ الصَّابِرِ)

قرآن و حديث:

* الصَّابِرُ حَبِيبُ اللَّهِ؛ قَالَ تَعَالَى: (... وَاللَّهُ يُجِبُّ الصَّابِرِينَ) آل عمران/١٤٦.

* الصَّابِرُ يَوْفَى أَجْرِهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ: عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: (إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

يَقُومُ عُنُقُ مِنَ النَّاسِ، فَيَأْتُونَ بَابَ الْجَنَّةِ فَيَضْرِبُونَهُ، فَيَقَالُ لَهُمْ: مَنْ أَنْتُمْ؟

فَيَقُولُونَ: نَحْنُ أَهْلُ الصَّبْرِ.

فَيَقَالُ لَهُمْ: عَلَامَ صَبَرْتُمْ؟

فَيَقُولُونَ: كُنَّا نَصْبِرُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَنَصْبِرُ عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ.

فيقول الله تعالى: (صدقوا؛ أدخلوهم الجنة)، وهو قوله تعالى: (... إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) الزمر / ١٠ .

* الصَّابِر يُعْطَى ثَلَاثَ خِصَالٍ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنِّي جَعَلْتُ الدُّنْيَا بَيْنَ عِبَادِي قَرْضًا، فَمَنْ أَقْرَضَنِي مِنْهَا قَرْضًا بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرًا إِلَى سَبْعِمِئَةٍ ضَعْفٍ وَمَا شِئْتَ مِنْ ذَلِكَ، وَمَنْ لَمْ يُقْرَضَنِي، مِنْهَا قَرْضًا فَأَخَذَتْ مِنْهُ شَيْئًا قَسْرًا، أَعْطَيْتَهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ، لَوْ أَعْطَيْتِ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ مَلَائِكَتِي لَرَضُوا بِهَا مِنِّي .

ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (... وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ ...)، فَهَذِهِ وَاحِدَةٌ مِنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ (وَرَحْمَةٌ) اثْنَانِ (... وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) ثَلَاثٌ .

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (هَذَا لِمَنْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا قَسْرًا) . / الْكَافِي .
* (الصَّابِرُ قَرِينُ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْجَنَّةِ) .

استعانة:

قِصَّة: خَلَادَةُ بِنْتُ أَوْسٍ / الشَّاهِد (٧٨) .

(أقسام الصبر)

حديث شريف:

* (الصبر ثلاثة): عن علي عليه السلام أنه قال: (قال رسول الله ﷺ: الصبر ثلاثة، صبر عند المصيبة، وصبر على الطاعة، وصبر عن المعصية، فمن صبر على المصيبة حتى يردّها بحسن عزائها، كتب الله له ثلاثمئة درجة، ما بين الدرجة إلى الدرجة، كما بين السماء إلى الأرض، ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمئة درجة، ما بين الدرجة إلى الدرجة، كما بين تخوم الأرض إلى العرش، ومن صبر عن المعصية كتب

الله له تسعمئة درجة، ما بين الدرجة إلى الدرجة، كما بين تخوم الأرض إلى مُنتهى العرش). /
الكافي.

(الشاهد (٧٨))

خلادة بنت أوس^(١)

عن الإمام الصادق عليه السلام: (أوحى الله تعالى إلى داوود صلوات الله عليه: أن خلادة بنت أوس بشرها بالجنة، وأعلمها أنها قرينتك في الجنة.

فانطلق إليها، ففرع الباب عليها، فخرجت وقالت: هل نزل في شيء؟
قال: نعم.

قالت: ما هو؟

قال: إن الله تعالى أوحى إلي وأخبرني أنك قرينتي في الجنة، وأن أبشرك بالجنة.
قالت: أو يكون اسم وافق اسمي؟!

قال: إنك أنت هي.

قالت: يا نبي الله، ما أكذبتك، ولا والله، ما أعرف من نفسي ما وصفني به.

قال داوود عليه السلام: أخبريني عن ضميرك وسريرتك ما هو؟

قالت: أمّا هذا، فسأخبرك به، أخبرك أنه لم يُصنبي وجع قطّ نزل بي كائناً ما كان، ولا نزل بي ضرّاً، وحاجة، وجوع، كائناً ما كان، إلاّ صبرت عليه، ولم أسأل الله كشفه عني حتى يُحوّله الله عني إلى العافية والسعة، ولم أطلب بها بدلاً، وشكرت الله عليها وحمدته.

فقال داوود صلوات الله عليه: فبهذا بلغت ما بلغت).

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: (وهذا دين الله الذي ارتضاه للصالحين).

(١) البحار.

حديث شريف:

* قال أبو عبد الله عليه السلام: (لو أنّ قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وحجّوا البيت وصاموا شهر رمضان، ثمّ قالوا لشيء صنع الله أو صنع النبي صلى الله عليه وآله: ألا صنع خلاف الذي صنع؟! أو وجدوا ذلك في قلوبهم؛ لكانوا بذلك مشركين). ثمّ تلا: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً) النساء / ٦٥، ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: (وعليكم بالتسليم). / سفينة البحار، عن المحاسن.

* وقال الصادق عليه السلام: (أعلم النَّاسَ بالله أرضاهم بقضاء الله). / الكافي.

* وقال عليه السلام: قال الله عزّ وجلّ: (عبدي المؤمن، لا أصرفه في شيء إلا جعلته خيراً له، فليرضَ بقضائي، وليصبر على بلائي، وليشكر نعمائي أكتبه - يا محمد - من الصّديقين عندي). / الكافي.

* وقال عليه السلام: (عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله - عزّ وجلّ - له قضاءً إلا كان خيراً له، إن قرّض بالمقاريض كان خيراً له، وإن ملك مشارق الأرض ومغاربها كان خيراً له). / الكافي.

استعانة:

قصة: ما شأن العبد بما يُريد وما لا يُريد / الشاهد (٥٤).

قصة: لا مُبالاة / الشاهد (٧٠).

(الشاهد (٧٩))

مُلْكُ أُمراءِ البلاد (١)

نُقل عن الخطيب المشهور المرحوم الشيخ محمد حسن - المعروف بـ (دكسن) - أنه قال في بعض المجالس:

إنَّ أحدَ التَّجارِ ركب يوماً في سفينة في البحر، فانكسرت، وغرق مَنْ فيها، وكان التاجر من جملةهم، فألقى ثيابه، وتعلَّق بشيء حتى تقاذفته الأمواج إلى جزيرة، وهو عار جائع خائف، فجلس على الشاطئ مُفكِّراً، فبينما هو كذلك، وإذا بخيل قد أقبلت، وهم أربعون فارساً، ومعهم جواد خالي السرج، فلما وصلوا إليه سلّموا عليه، وقدموا له اللباس، وأمروه بالركوب، فركب، وساروا به حتى بلغوا قصرًا أدخلوه إليه، وألبسوا التاج، وسلّموا له المُلْك، وقالوا: لك كل ما تشتهي، فتنعم أياماً ثلاثة، ثم استصفي واحداً من حاشيته، وسأله عن شأنهم، فقال: نحن أمراء البلاد، ولا نتفق على تملك واحد منا؛ لأننا مُتساوون في الشرف، فاتفقنا على تدبير المملكة، وفي كل سنة نحضر إلى هذه الجزيرة، ونتحوّل فيها، فأول إنسان نراه نجعله ملكاً علينا.

قال الرّجل: وما يصنع الملك عندكم.

قال له: ما يشتهي من الأمر والنهي، والعزل والنصب والتدبير، والأكل والشرب والنكاح، وسائر الشهوات إذا كان لا يضرب بحال المملكة، وعلينا الإطاعة، كل ذلك إلى سنة، فإذا انتهت تلك السنة، أخذناه ورميناه في جزيرة كذا.

قال: وما في تلك الجزيرة؟

قال: الوحوش والسباع والهوام.

(١) حجر وطنين.

فأخذ الرجل يُفكر في مصيره، فاقترح عليهم أن يُهيئوا له البنايين والعمّال، وأن ينقلوا موادّ البناء إلى تلك الجزيرة ويُجولوها إلى مدينة كأحسن ما يكون من المئدن، ففعلوا، وفي سنة واحدة قبل انتهاء المدة أقبلوا به ووضعوه فيها، فوجد نفسه قد انتقل من مدينة إلى أحسن منها، ومن حياة إلى أفضل منها.

ثمّ رجعوا إلى أنفسهم، وفكروا في شأنه ووجدوا منه عدلاً وعقلاً، فطلبوا منه العودة إليهم، واستمراره في الملك إلى أن يوافيه الأجل.

ثمّ إنّه وعظهم فقال: اعلموا - أيّها الإخوان - أنّ كلّ من يولد في هذه الحياة يولد عارياً، ولا يملك شيئاً، ثمّ يُهيأ له السرير والفرش الوثير، وتقدّم له الخدمات، ولكنّه بعد أن ينتهي أجله، يُنقل إلى المقابر الموحشة، فمن قدّم العمل الصالح، وجدّه وتنعم به، وأنتم إذا فعلتم لأنفسكم كما فعلت أنا لنفسي، كانت عاقبتكم بعد الموت إلى خير، وإن قضيتم حياتكم هذه في الشّهوات، كان مصيركم مصير من ملك عليكم قبلي.

(مواضيع الإدراج)

* البناء للآخرة.

* الاستعداد ليوم الدين.

(إنارة وإضفاء)

(البناء للآخرة)

حديث شريف:

* قال رسول الله ﷺ: (لما أُسري بي إلى السماء دخلت الجنة، فرأيت قيعاناً من مسك، ورأيت فيها ملائكة بينون لبنة من ذهب ولبنة من فضة، وربما أمسكوا، فقلت لهم: ما لكم ولأبيّ شيء تنبون مرّة وتُمسكون أخرى؟

قالوا: حتى تأتينا النّفقة.

قلت: وما نفقتكم؟

قالوا: قول المؤمن: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. فإذا قالهنّ بنينا، وإذا سكت أمسكنا). / عن روضة الواعظين.

* وقال عليّ (رضي الله عنه) أيضاً: (من قال: سبحان الله. غرس الله له بها شجرة في الجنة، ومن قال: الحمد لله. غرس الله له بها شجرة في الجنة، ومن قال: لا إله إلا الله. غرس الله له بها شجرة في الجنة، ومن قال: الله أكبر. غرس الله له بها شجرة في الجنة).

فقال رجل من قريش: يا رسول الله، إنّ شجرنا في الجنة لكثير.

قال: (نعم، ولكن إياكم أن تُرسلوا عليها نيراناً فتُحرقوها، وذلك قول الله عزّ وجلّ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ) محمد / ٣٣. / عن ربيع الأبرار.

حكمة:

* في المناقب: رأى أمير المؤمنين عليّ (رضي الله عنه) الخضر في المنام، فسأله نصيحة، قال: (فأراني كفه، فإذا فيها مكتوب بالخضرة:

قد كنت ميّتاً فصرت حيّاً وعن قليل تعود ميّتاً
فابن لدار البقاء بيتاً ودع لدار الفناء بيتاً)
* وقال أمير المؤمنين عليّ (رضي الله عنه):

- (فتفكروا - أيها الناس - وتبصّروا، واعتبروا واتّعظوا، وتزوّدوا للآخرة تسعدوا).

- (ارتدّ لنفسك قبل نزولك، ووطئ المنزل قبل حلولك). / غرر الحكم.

قصة:

* (قد أخرجناك من ضمانك): كان الشيخ علي بن سهل الصوفي الأصفهاني يُنفق على

الفقراء ويُحسن إليهم، وقد دخل عليه يوماً جماعة منهم، ولم يكن عنده شيء، فذهب إلى بعض أصدقائه، والتمس منه شيئاً للفقراء،

فأعطاه شيئاً من الدراهم، واعتذر لقلتها وقال: إني مشغول ببناء دار، وأحتاج إلى خرج كثير؛ فاعذري.

فقال له الشيخ علي بن سهل: وكم يصير خرج هذه الدار؟

فقال: لعله يبلغ خمسمئة درهم.

فقال الشيخ: ادفعها إليّ لأنفقها على الفقراء، وأنا أسلمك داراً في الجنة، وأعطيك خطّي وعهدي.

فقال الرجل: يا أبا الحسن، إني لم أسمع منك قطّ خلافاً ولا كذباً، فإن ضمنت ذلك فأنا أفعل.

فقال: ضمنت. وكتب علي نفسه كتاباً بضمان دار له في الجنة، فدفعت الرجل الخمسمئة درهم، وأخذ الكتاب بخطّ الشيخ، وأوصى أنّه إذا مات أن يُجعل ذلك الكتاب في كنفه، فمات في تلك السنة، وفُعل ما أوصى به.

فدخل الشيخ يوماً إلى مسجده لصلاة الغداة، فوجد ذلك الكتاب عينه في المحراب، وعلى ظهره مكتوب بالخضرة: (قد أخرجناك من ضمانك، وسلّمنا الدار في الجنة إلى صاحبها)، فكان ذلك الكتاب عند الشيخ برهة من الزمان، يستشفي به المرضى من أهل أصفهان وغيرهم، وكان بين كُتب الشيخ فُسرِق صندوق كُتبه وسُرِق ذلك الكتاب معه. / كشكول البهائي.

استعانة:

قصة: فأعني بكثرة السجود / الشاهد (٨٠).

قصة: دعاء الأعرابي وعجوز بني إسرائيل / الشاهد (٨١) وإنارته.

إنارة الشاهد (٧٠) / الاستعداد ليوم الدين.

(الشاهد (٨٠))

فأعني بكثرة السجود^(١)

عن ربيعة بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم: (يا ربيعة، خدمتني سبع سنين، أفلا تسألني حاجة؟).

فقلت: يا رسول الله، أمهلني حتى أفكر.

فلما أصبحت ودخلت عليه، قال لي: (يا ربيعة، هات حاجتك).

فقلت: تسأل الله أن يدخلني معك الجنة.

فقال لي: (من علمك هذا؟!).

فقلت: يا رسول الله، ما علمني أحد، لكنتي فكّرت في نفسي وقلت: إن سألته مالا كان إلى نفاذ، وإن سألته عمراً طويلاً وأولاداً كان عاقبتهم الموت.

قال ربيعة: فنكس ﷺ رأسه ساعة، ثم قال: (أفعل ذلك، فأعني بكثرة السجود).

قال: وسمعتة يقول: (ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالتزموا عليّ بن أبي طالب عليه السلام).

(مواضيع الإدراج)

* اغتنام الفرص.

* السجود لله تعالى.

(١) بحار الأنوار.

(إنارة وإضفاء)

(اغتنام الفرص)

حديث شريف:

* عن جعفر بن محمد - الصادق - عن آبائه عليهم السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بادر بأربع قبل أربع، بشبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وحياتك قبل موتك). / عن البحار.

* وقال عليه السلام: (في وصيته لأبي ذر رضي الله عنه: كن على عمرك أشح منك على درهمك ودينارك). / عن الوافي.

* (أربعة وعشرون خزانة): وعنه صلى الله عليه وآله: (أنه يُفتح للعبد يوم القيامة بكلّ يوم من أيّام عمره أربع وعشرون خزانة، عدد ساعات الليل والنهار، فخزانة يجدها مملوءة نوراً وسروراً، فينالها عند مشاهدتها من الفرح والسرور ما لو وُزِعَ على أهل النار لأدهشهم عن الإحساس بألم النار، وهي الساعة التي أطاع فيها ربّه، ثمّ يُفتح له خزانة أخرى فيراها مُظلمة مُنتنة مُفزعّة، فينالها عند مشاهدتها من الفزع والجزع ما لو قُسم بين أهل الجنّة لنعّص عليهم نعيمها، وهي الساعة التي عصى فيها ربّه، ثمّ يُفتح له خزانة أخرى فيراها فارغة ليس فيها ما يسرّه ولا ما يسوؤه، وهي الساعة التي نام فيها أو اشتغل فيها لشيء من مباحات الدّنيا، فينالها من العُبن والأسف على فواتها ما لا يوصف، حيث كان مُتمكّناً من أن يملأها حسنات، ومن هذا قوله تعالى: (... ذَلِكَ يَوْمُ التَّعَابِينِ ...) (التغابن - ٩ . / كشكول البهائي.

* وروي أنّه جاء رجل إلى علي بن الحسين عليهما السلام يشكو إليه حاله، فقال عليهما السلام: (مسكين ابن آدم، له في كلّ يوم ثلاث مصائب لا يعتبر بواحدة منهنّ، ولو اعتبر لهانت عليه المصائب وأمر الدّنيا:

فأمّا المُصيبة الأولى: فاليوم الذي ينقص من عمره، - قال: - وإن ناله نقصان في ماله اغتمّ به، والدّهر يَخلف عنه والعمر لا يردّه شيء.

والثانية: أنّه يستوفي رزقه، فإن كان حلالاً حوسب عليه، وإن كان حراماً عوقب.

- قال: - والثالثة: أعظم من ذلك).

قيل: وما هي؟

قال: (ما من يوم يُمسي إلّا وقد دنا من الآخرة مرحلة، ولا يدري على جنة يُقدّم أم على نار).

قال: (وأكبر ما يكون ابن آدم اليوم الذي يولد من أمّه).

قالت الحكماء: ما سبقه إلى هذا أحد. / أخلاق أهل البيت.

حكمة:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: (قُرنت الهيبة بالحيية، والحياء بالحرمان، والفرصة تمرّ مرّ السحاب، فانتهزوا فرص الخير). / نهج البلاغة - باب المختار.

* وقال عليه السلام:

- (إنّ أنفاسك أجزاء عمرك، فلا تُفنها إلّا في طاعة تُزلفك).

- (ليس شيء أعزّ من الكبريت الأحمر، إلّا ما بقي من عمر المؤمنين).

- (ماضي يومك فائت، وآتية مُتّهم، ووقتك مُغتَنم، فبادر فيه فرصة الإمكان، وإيّاك أن تثق بالزّمان) / غرر الحكم.

* وقال عليه السلام: (إنّما الدّنيا ثلاثة أيّام: يوم مضى بما فيه فليس بعائد، ويوم أنت فيه فحقّ عليك اغتنامه، ويوم لا تدري أنت من أهله، ولعلّك راحل فيه).

أمّا اليوم الماضي فحكيم مؤدّب، وأمّا اليوم الذي أنت فيه فصديق مودّع، وأمّا غدك فإنّما في يدك منه الأمل). / أخلاق أهل البيت.

قول:

* الأيام خمسة: يومٌ مفقود، ويوم مشهود، ويوم مورود، ويوم موعود، ويوم ممدود، فالمفقود أمسك، قد فاتك مع ما فرّطت فيه، والمشهود يوم الذي

أنت فيه فتزوّج فيه من الطاعات، والمورود هو غدك لا تدري هل هو من أيّامك أم لا؟
والموعود هو آخر أيّامك من أيّام الدّنيا فاجعله نُصب عينيك، واليوم الممدود هو آخرتك، وهو
يوم لا انقضاء له؛ فاهتمّ له غاية اهتمامك، فإنّه إمّا نعيم دائم أو عذاب مُخلّد. / كشكول
البهائي.

استعانة:

قصّة: دعاء الأعرابي وعجوز بني إسرائيل / الشاهد (٨١).

(السّجود لله تعالى)

حديث شريف:

* عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: علّمني عملاً يُحبّني الله
تعالى عليه، ويحبّني المخلوقون، ويثري مالي، ويصحّ بدني، ويُطيل عمري، ويحشرني معك.
قال صلى الله عليه وآله وسلم: هذه ستّ خصال تحتاج إلى ستّ خصال، إذا أردت أن يُحبّك الله فخفه واتّقته،
وإذا أردت أن يُثري الله مالك فزكّه، وإذا أردت أن يصحّ بدنك فأكثر من الصدقة، وإذا أردت أن
يُطيل الله عمرك فصلّ ذوي أرحامك، وإذا أردت أن يحشرك الله معي فأطل السّجود بين يدي الله
الواحد القهار). / سفينة البحار، عن أعلام الدين.

* عن الصادق عليه السلام: (جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله، كثرت ذنوبي
وضعف عملي. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أكثر السجود؛ فإنّه يحطّ الذنوب كما يحطّ الريح ورق
الشجر). / المُستدرک.

* عن سعيد بن يسار أنّه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أدعو وأنا راکع أو ساجد؟ قال:
فقال: (نعم، ادع وأنت ساجد؛ فإنّ أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد، ادعْ لدنياك
وآخرتك). / عن البحار.

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: (أحبّ الكلام إلى الله تعالى أن يقول العبد وهو ساجد: إني ظلمت نفسي فاغفر لي ثلاثاً). / المستدرك.

(الشاهد (٨١))

دعاء الأعرابي وعجوز بني إسرائيل^(١)

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا سُئل شيئاً، فإذا أراد أن يفعله قال: نعم، وإذا أراد ألاّ يفعل سكت، وكان لا يقول لشيء لا، فأتاه أعرابي فسأله فسكت، ثمّ سأله فسكت، فقال صلى الله عليه وآله وسلم كهيفة المُسترسل: ما شئت يا أعرابي؟!

فقلنا: الآن يسأله الجنة.

فقال الأعرابي: أسألك ناقةً ورحلها وزاداً.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: لك ذلك.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله وسلم: كم بين مسألة الأعرابي وعجوز بني إسرائيل؟!

ثمّ قال: إنّ موسى لما أمر أن يقطع البحر، فانتهى إليه وضربته وجوه الدوابّ رجعت، فقال موسى عليه السلام: ياربّ، ما لي؟!

قال تعالى: يا موسى، إنّك عند قبر يوسف عليه السلام، فاحمل عظامه وقد استوى القبر بالأرض، فسأل موسى قومه: هل يدري أحد منكم أين هو؟

قالوا: عجوز، لعلها تعلم.

فقال عليه السلام لها: هل تعلمين؟

قالت: نعم.

قال عليه السلام: فدُلّينا عليه.

قالت: لا والله، حتّى تُعطيني ما أسألك.

قال عليه السلام: ذلك لك.

قالت: فإنّي أسألك أن أكون معكم في الدّرجة التي تكون في الجنة.

قال عليه السلام: سلّي الجنة.

(١) بحار الانوار.

قالت: لا والله، إلا أن أكون معك.
فجعل موسى عليه السلام يُراود، فأوحى الله تعالى إليه أن أعطاها ذلك؛ فإنها لا تُنقصك شيئاً.
فأعطاها ودلته على القبر).

(مواضيع الإدراج)

- * طلب الدنيا وطلب الآخرة.
- * اغتنمنا الفرص.

(إنارة وإضفاء)

(طلب الدنيا وطلب الآخرة)

حديث شريف:

* قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (القلب ثلاثة أنواع: قلب مشغول بالدنيا، وقلب مشغول بالعقبي، وقلب مشغول بالمولى، أما القلب المشغول بالدنيا فله الشدة والبلاء، وأما القلب المشغول بالعقبي فله الدرجات العلى، وأما القلب المشغول بالمولى فله الدنيا والعقبي والمولى). / المواعظ العددية.

قصة:

* (تلّ المخالي): عن ثاقب المناقب والراوندي وغيرهما، واللفظ للراوندي قال: (ومنها حديث تلّ المخالي) وذلك أنّ المتوكّل - وقيل: الوثاق - أمر العسكر وهم تسعون ألف فارس من الأتراك الساكنين بسرّ من رأى أن يملأ كلّ واحد منهم مخلاة فرسه من الطّين الأحمر، ويجعلوا بعضه على بعض في وسط بريّة هناك، فلمّا فعلوا ذلك صار مثل جبل عظيم (سمّي بتلّ المخالي) فصعد فوقه، واستدعى أبا

الحسن (المهادي) عليه السلام واستصعده، وقال: استحضرتك لنظارة خيول عسكري. وقد كان أمرهم أن يلبسوا التجافيف ويحملوا الأسلحة، وقد عرضوا بأحسن زينة وأتمّ عدّة وأعظم هيبة، وكان غرضه أن يكسر قلب كلّ من يخرج عليه، وكان خوفه من أبي الحسن عليه السلام أن يأمر أحداً من أهل بيته أن يخرج على الخليفة.

فقال له أبو الحسن عليه السلام: (وهل تُريد أن أعرض عليك عسكري؟).

قال: نعم؟

فدعا الله سبحانه وتعالى، فإذا بين السماء والأرض، من المشرق إلى المغرب ملائكة مُدجّجون، فُعُشي على الخليفة، فقال له أبو الحسن عليه السلام لما أفاق من غشيته: (نحن لا ننافسكم في الدنيا، ونحن مُشتغلون بأمر الآخرة، فلا عليك مِنّي ممّا تظنّ بأس). / مدينة المعاجر.

استعانة:

قصة: باتوا على قُلل الأجدال / الشاهد (٤٤).

قصة: فأعني بكثرة السجود / الشاهد (٨٠).

(الشاهد (٨٢))

إبراهيم بن أدهم وشقيق البلخي والطائر الكسيح

يُحكى أنّ شقيقاً البلخي خرج في رحلة تجاريّة، يضرب في الأرض ويتغني من فضل الله تعالى، وقبل سفره ودّع صديقه الزاهد المعروف (إبراهيم بن أدهم)، حيث توقع أن يمكث في رحلته مدّة طويلة، ولكن لم تمضِ إلاّ أيام قليلة حتّى عاد شقيق، وراه إبراهيم في المسجد، فقال له - مُتعبباً -
:- ما الذي عجلّ بعودتك؟!

قال شقيق: رأيت في سفري عجباً، فعدلت عن الرّحلة.

قال إبراهيم: خيراً، ماذا رأيت؟

قال شقيق: آويت إلى مكان خرب لأستريح فيه، فوجدت به طائراً كسيحاً أعمى وعجبت، وقلت في نفسي: كيف يعيش هذا الطائر في هذا المكان النائي، وهو لا يُبصر ولا يتحرك؟! ولم ألبث إلاّ قليلاً، حتّى أقبل طائر آخر يحمل له الطعام في اليوم مرّات حتّى يكتفي، فقلت: إنّ الذي رزق هذا الطائر في هذا المكان، قادر على أن يرزقني. وعدت من ساعتني.

قال إبراهيم: عجباً لك يا شقيق! لماذا رضيت لنفسك أن تكون بمنزلة الطائر الأعمى الكسيح، الذي يعيش على معونة غيره، ولم ترض لها أن تكون بمنزلة الطائر الآخر، الذي يسعى على نفسه وعلى غيره من العميان والمقعدين؟! أما علمت أنّ اليد العُلّيا خير من اليد السُفلى؟!

(مواضيع الإدراج)

* المُتفق على العابد خير منه.

* الرزق مضمون.

(إنارة وإضفاء)

(المنفق على العابد خير منه)

حديث شريف:

* عن ابن عباس أنه قال: قدم على النبي ﷺ قوم، فقالوا: إن فلاناً صائم الدهر، قائم الليل، كثير الذكر.

فقال النبي ﷺ: (أأيكم يكفيه طعامه وشرابه؟).

فقالوا: كلنا.

قال: (فكلكم خيرٌ منه). / كشكول البهائي.

* وعن الإمام الصادق عليه السلام: (لا تدع طلب الرزق من حلّه؛ فإنه عون لك على دينك،

واعقل راحلتك وتوكل).

* وعن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: استقبلت أبا عبد الله عليه السلام في بعض طرق المدينة، في

يوم صائف شديد الحرّ، فقلت: جعلت فداك، حالك عند الله عزّ وجلّ، وقرابتك من رسول الله

ﷺ وأنت تُجهد نفسك في مثل هذا اليوم؟!

فقال: (يا عبد الأعلى، خرجت في طلب الرزق لأستغي عن مثلك). / عن البحار.

* وفي ميزان الحكمة، عن تفسير نور الثقلين: إنه لما نزل قوله تعالى: (... وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ

يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ...)، انقطع رجال من الصحابة في بيوتهم

واشتغلوا بالعبادة؛ وثوقاً بما ضمن الله لهم، فعلم النبي ﷺ بذلك، فعاب ما فعلوه، وقال: (إني

لأبغض الرجل فاغراً فاه إلى ربه: (اللهم، ارزقني) ويترك الطلب).

* وقال ﷺ: (الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر). / المستدرک.

قول:

* من أقوال العرب: كلب جوال خير من أسد رابض.

شعر:

* (كل رزق له سبب):

توَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَانِ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ وَلَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمَرْيَمَ
وَهَزِّيْ إِلَيْكَ الْجَذْعَ يُسَاقِطُ الرِّطْبَ
وَلَوْ شَاءَ أَنْ تَجْنِيَهُ مِنْ غَيْرِ هِزِّهِ
تَرْغِبَنَّ فِي الْعَجْزِ يَوْمًا عَنِ الطَّلَبِ
جَنَّتَهُ وَلَكِنْ كُلَّ رِزْقٍ لَهُ سَبَبٌ

(الشاهد (٨٣))

لولا أنّ الصياد رضي عن الرجل

قيل: إنّ رجلاً من ضعفاء بني إسرائيل في عهد موسى عليه السلام كان له عائلة يُنفق عليها من صيد الأسماك، فاصطاد يوماً من الأيام سمكة كبيرة، ومضى إلى السوق لبيعها، فأتاه رجل وأراد أن يغصبه السمكة، فمانعه الصياد، فضربه الرجل على رأسه ضربة شديدة، وسلب السمكة ومضى. فرجع الصياد طرفه إلى السماء وقال: إلهي، جعلتني ضعيفاً، وجعلته قوياً عنيفاً، فخذ لي بحقي منه عاجلاً.

ومضى الرجل بالسمكة إلى داره، فأصلحتها زوجته وقدمتها له، فمدّ يده إليها ليأكل منها، فشاكته شوكة منها في يده، فلم يقرّ له قرار من الألم، فقصد الطبيب. فقال له: علاجها أن تقطع الإصبع. ففُطِعت.

فسرى الألم إلى الكفّ ففُطِعت، فسرى الألم إلى الذراع ففُطِعت، وهكذا كلما فُطِعت عضواً سرى الألم لقرينه، فهام على وجهه في الفلاة، ونام تحت شجرة، فسع هاتفاً يُناديه في عالم الرّويا، ويقول: يا مسكين، إلى متى أنت تقطع أعضاءك، اذهب إلى الصياد الذي ظلمته وغصبته حقه، وأرضه. فانتبه وذهب إلى بيت الصياد، فوقع يتمرغ على رجليه، ويُقبلهما ليرضى عنه، وعوّضه عن تلك السمكة بثلاث ماله، فلما رضي عنه سكن الألم.

فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: (لولا أنّ الصياد رضي عن الرجل، لعذّبتّه بما جنى مدى الحياة).

(مواضيع الإدراج)

* الظلم.

* اللّجوء إلى الله تعالى.

(إنارة وإضفاء)

(الظلم)

قرآن كريم:

* (وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) الأعراف / ٤٤ .

حديث قدسي:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: (قال الله تعالى: وعزّيتي وجلالي، لا يجوزني ظلمٌ ظالمٍ ولو كُفًّا بكفٍّ، ولو مسحة بكفٍّ، ونطحة ما بين الشاة القرناء إلى الشاة الجماء. فيقتص الله للعباد بعضهم من بعض، حتى لا يبقى لأحد عند أحد مظلمة، ثم يبعثهم الله إلى الحساب) . / البحار.
* في التوراة يقول الله عزّ وجلّ للعبد: (إنك متى ظللت تدعوني على عبد من عبيدي من أجل أنه ظلمك، فلك من عبيدي من يدعو عليك، من أجل أنك ظلمته، فإن شئت أحببتك وأحبته فيك، وإن شئت أخرجتكما إلى يوم القيامة) . / بحار الانوار، نقلاً عن دعوات الراوندي.

حديث شريف:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: (ألا وإنّ الظلم ثلاثة: فظلم لا يُغفر، وظلم لا يُترك، وظلم مغفور لا يُطلب؛ فأما الظلم الذي لا يُغفر فالشرك بالله، قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ...) ، وأما الظلم الذي يُغفر فظلم العبد نفسه عند بعض

الهنات، وأما الظلم الذي لا يُترك فظلم العباد بعضهم بعضاً، القصاص هناك شديد، ليس هو جرحاً بالمدى ولا ضرباً بالسيّاط، ولكنّه ما يستصغر معه ذلك). / نَهج البلاغة.

قصة:

* (النمر الكاسر خير من الحاكم الظالم): في قصص الفيلسوف الصيني (كونفوشيوس) أنّه مرّ على امرأة في الصحراء، وكانت وحيدة في خباء، فقالت المرأة بُحني من النمر الكاسر، يا مُعلّم الخير.

قال كونفوشيوس: وما هو النمر الكاسر؟

قالت: إنني كنت أسكن أنا وأبي وزوجي وابني في هذه الصحراء منذ سنوات، وفي السنة الأولى مرّ علينا نمر فافتس أبي، وفي السنة الثانية مرّ النمر فافتس زوجي، وفي السنة الثالثة مرّ النمر فافتس ولدي، وها أنا بقيت وحدي أخاف من النمر أن يمرّ فيّ فيفتسنني.

فقال لها كونفوشيوس: لماذا لا تتحوّلين إلى المدينة، حيث لا يوجد هناك النمر المُفتس؟

قالت امرأة: وهل في المدينة حاكم ظالم؟

قال كونفوشيوس: نعم.

قالت: بقائي هنا وأنا حرّة خير لي من أن أدخل المدينة، فأكون تحت حكم سلطان جائر.

فتوجّه كونفوشيوس إلى تلامذته وقال لهم: اكتبوا هذه الحكمة: (النمر الكاسر خير من الحاكم

الظالم). / ممارسة التغيير.

شعر:

* (والأسد تقتل غيرها إذ تعتدي):

ولقد رأيت الأسد أكرم خلة من فعل هذا التّاطق المئمرّد

النَّاسَ يَقْتُلُ كُلَّ يَوْمٍ بَعْضُهَا وَالْأَسَدُ تَقْتُلُ غَيْرَهَا إِذْ تَعْتَدِي
 * (وقف الهدهد): في كتاب النمارق الفاخرة، عند قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ
 الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا) ، قال: قال أمير الشعراء:

وقف الهدهد في با	ب سليمان بذلَّه
قال مولاي فكن لي	عيشتي صارت مملَّه
مئت من حبة بر	أحدثت في الصدر علَّه
لا مياها النيل تروي	ها ولا أمواه دجله
فأشار السيد العا	لي إلى من كان حوله
قد جنى الهدهد ذنباً	وأتى في اللؤم فعله
ما أرى الحبة إلا	سُرقت من بيت نمله
إن للظالم صـدراً	يشتكى من غير علَّه

استعانة:

قصة: ملكنا فكان العفو مناً سجيّة / الشاهد (٢٨).

قصة: قبيح الفعل حسن الاعتذار / الشاهد (٨٤).

قصة: رفعت الطين ووضعت الدين / الشاهد (١٠٦).

(اللجوء إلى الله تعالى)

حكمة في قصة:

* كان المنصور والياً على أرمينيا من جانب السفاح، فبينما هو جالس للمظالم، إذ دخل عليه
 رجل، فقال: أيُّها الأمير، إن لي مظلمة، وإنِّي أسألك أن تسمع منِّي مثلاً أضربه لك قبل أن أذكر
 مظلمتي.

فقال: قُلْ.

فقال: إنِّي وجدت الله تعالى قد خلق الخلق على طبقات، فالصبيّ إذا خرج إلى الدنيا لا يعرف إلا أمّه، ولا يطلب غيرها، فإذا فزع من شيء لجأ إليها، ثمّ يرتفع طبقة، فيعرف أنّ أباه أعزّ من أمّه وأمنع جانباً منها، فإذا ذعره ذاعر لجأ إلى أبيه، ثمّ يرتفع درجة أخرى، فإذا دهمه أمر لجأ إلى سلطانه لينتصر له، فإذا ظلمه سلطانه لجأ إلى ربّه ومالكة، فاستنصر به، وقد استنصرت الله - أيّها الأمير - ولجأت إليه، فانظر لنفسك.

قال الرّاوي: فتضاءل المنصور وقال: ما حاجتك؟!

فقال: إنّ ابن نعيم قد ظلمني وغصب ضيعتي.

فقال له المنصور: أعد عليّ كلامك الأوّل. فأعاده فبكى المنصور، وأمر بردّ الضيعة عليه، وعزل ابن نعيم عن الناحية التي كان يتولّاها. / كشكول البهائي.

* (ظلم أحمد بن طولون): لما طغى أحمد بن طولون، واستبدّ استغاث النّاس من ظلمه،

توجّهوا إلى السيّدة نفيسة، فشكوه إليها، فقالت لهم: متى يركب؟

فقالوا: في غد.

فكتبت رقعة ووقفت في طريقه، وقالت: يا أحمد بن طولون.

فلما رآها عرفها وترجل عن فرسه، وأخذ الرقعة منها وقراها، فإذا فيها مكتوب: ملكتم فأسرتهم، وقدرتم فقهرتم، وخوّلتهم فعسفتم، ودوّرت عليكم الأرزاق فقطعتم، هذا، وقد علمتم أنّ سهام الأسحار نافذة لا سيّما من قلوب أوجعتموها، وأجساد أعريتموها، اعملوا ما شئتم فإنّنا صابرون، وجوروا فإنّنا مُستجرون، واطلموا فإنّنا مُتظلمون (... وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ). قال: فعدل من وقته وساعته. / كشكول البهائي.

* (أيّها الغافل إنّ الخصم قد تقدّم): حبس بعض الخلفاء شخصاً من غير ذنب، فبقي سنين

عديدة، فلما حضرته الوفاة كتب رقعة، وقال للسجّان إذا مُتُّ فأوصلها إلى الخليفة. فلما مات

أوصلها إليه، فإذا فيها مكتوب: (أيّها الغافل، إنّ

الخصم قد تقدّم، والمدعى عليه في الأثر، والمُنادى جبرائيل، والقاضي لا يحتاج إلى بيّنة)
كشكول البهائي.

* (حلمك عن الظالمين أضّرّ بالمظلومين): مرّ بعض الصوفيّة برجل قد صلبه الحجاج فقال:
يا ربّ، حلمك عن الظالمين أضّرّ بالمظلومين. فرأى في منامه كأنّ القيامة قد قامت، وكأنّه قد
دخل الجنّة، فرأى ذلك المصلوب في أعلى عِلِّيّين، وإذا بمُنادٍ يُنادي: (حلمي عن الظالمين قد
أدخل المظلومين في أعلى عِلِّيّين). / كشكول البهائي.

شعر:

* (لكلّ ظالم يجور حدّ):

لكلّ ظالم يجور حدّ من دعوة تسطو به وتحّد
فاحذر من المظلوم إذ ما دعا فدعوة المظلوم لا تُردّ
* (وعين الله لم تنم):

لا تظلمنّ إذا ما كنت مُقتدراً فالظلم مصدره يُفضي إلى التدم
تنام عيناك والمظلوم مُنتبهه يدعو عليك وعين الله لم تنم
* (ستعلم يا نؤوم): حُكي أنّ الحجاج حبس رجلاً في حبسه ظلماً، فكتب إليه رقعة فيها: قد
مضى من بؤسنا أيّام ومن نعيمك أيّام، والموعود القيامة، والسجن جهنّم، والحاكم لا يحتاج إلى
بيّنة.

وكتب في آخرها:

ستعلم يا نؤوم إذا التقينا غداً عند الإله من الظلوم
أما والله إنّ الظلم لـؤوم وما زال الظلوم هو المكلوم
سينقطع التلذذ عن أناس أداموه وينقطع النعيم
إلى ديّان يوم الدّين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم

(الشاهد (٨٤))

قبيح الفعل حسن الاعتذار^(١)

يُروى في بعض الأخبار: أنّ ملكاً أمر أن يُصنع له طعام، وأحضر قوماً من خاصّته، فلما مُدَّ السّمّاط أقبل الخادم وعلى كفّه صحن فيه طعام، فلما قرب من الملك أدركته الهيبة فعثر، فوقع من مرق الصحن شيء يسير على طرف ثوب الملك، فأمر بضرب عنقه، فلما رأى الخادم العزيمة على ذلك عمد إلى الصحن، فصبّ جميع ما كان فيه على رأس الملك، فقال له: ويحك! ما هذا؟! فقال: أيّها الملك، إنّما صنعت هذا شُحّاً على عرضك؛ لئلاً يقول الناس إذا سمعوا ذنبي الذي به تقتلني: قتله لسبب تافه لم يضربّه، وأخطأ فيه العبد، ولم يقصده. تُنسب إلى الظلم والجور، فصنعت هذا الذّنب العظيم لتُعذر في قتلي وتُرفع عنك الملامة. قال: فأطرق الملك مليّاً، ثمّ رفع رأسه إليه وقال: يا قبيح الفعل، يا حسن الاعتذار، قد وهبنا قبيح فعلك إلى حُسن اعتذارك، اذهب فأنت حرٌّ لوجه الله تعالى.

(مواضيع الإدراج)

* الاعتذار.

* الغضب.

* العفو.

* حُسن التخلُّص.

(١) المُستطرف.

(إنارة وإضفاء)

(الاعتذار)

حديث شريف:

في وصية النبي ﷺ لعليّ عليه السلام قال: (يا علي، من لم يقبل من مُتَنصِّل عذراً، صادقاً كان أو كاذباً لم ينل شفاعتي). / الوسائل.

* قال الإمام زين العابدين عليه السلام لولده: (إن شتمك رجل عن يمينك، ثمّ تحوّل إليك عن يسارك فاعتذر إليك فاقبل عذره). / الوسائل.

حكمة:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام:

- (من أحسن الاعتذار استحقّ الغتفار).

- (لا شافع أنجح من الاعتذار). / غرر الحكم.

شعر:

* (قبل معاذير من يأتيك):

عن أمير المؤمنين عليه السلام:

اقبل معاذير من يأتيك مُعتذراً إن برّ عندك فيما قال أو فجراً
فقد أطاعك من أرضاك ظاهره وقد أجلك من يعصيك مُستترا

(الشاهد (٨٥))

ولكني كرهت أن أشرك ... (١)

عن أبي عبيدة أنه قال: أتى الحجاج بقوم كانوا قد خرجوا عليه فأمر بقتلهم، وبقي منهم واحد، فأقيمت الصلاة، فقال الحجاج لقتيبة بن مسلم: ليكن عندك وتغدو به علينا.

قال قتيبة: فخرجت والرجل معي، فلما كنا في بعض الطريق قال لي: هل لك في خير؟ قلت: وما هو؟

قال: إنَّ عندي ودايع للناس، وإنَّ صاحبك لقاتلي، فهل لك أن تُخلِّي سبيلي لأودع أهلي، وأعطي كلَّ ذي حقِّ حقَّه، وأوصي بما عليّ ولي، والله تعالى كفيّل لي أن أرجع إليك بكرة؟ قال: فتعجبت من قوله، وتضاحكت منه، - قال: - فأعاد عليّ القول وقال: يا هذا، لله عليّ أن أعود إليك. وما زال يلحُّ إلى أن قلت: اذهب.

فلما توارى عنيّ كأنني انتبهت، فقلت ما صنعت بنفسي. ثمّ أتيت أهلي فباتوا بأطول ليلة، فلما أصبحنا وإذا برجل يطرق الباب، فخرجت وإذا به.

قلت: أرجعت؟!!

قال: جعلت الله كفيلاً ولا أرجع؟!!

فانطلقت به، فلما أبصرني الحجاج قال: أين الأسير؟

قلت: بالباب أصلح الله الأمير. فأحضرته، وقصصت عليه القصّة، فجعل يُردّد نظره فيه، ثمّ قال: وهبته لك.

فانصرف به، فلما خرجت من الدار قلت له: اذهب أين شئت.

(١) كشكول البهائي.

فرفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم، لك الحمد. ولا قال لي: أحسنت ولا أسأت!
فقلت في نفسي: مجنون - وربّ الكعبة - .
فلما كان اليوم الثاني جاءني، فقال: يا هذا، جزاك الله عني أفضل الجزاء، والله، ما ذهب عني
أمس ما صنعت، ولكي كرهت أن أشرك في حمد الله تعالى أحداً.

(مواضيع الإدراج)

* الوفاء بالعهد والوعد.

* الإخلاص لله.

(إنارة وإضفاء)

(الوفاء بالعهد والوعد)

قرآن كريم:

* (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ
عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ) النحل / ٩١ .

* (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ
مَسْئُولًا) الإسراء / ٣٤ .

حكمة:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: (إن وقعت بينك وبين عدوك قصة عقدت بها صلحاً وألبسته بها
ذمة، فحطّ عهدك بالوفاء، وارعَ ذمتك بالأمانة، واجعل نفسك جنة بينك وبين ما أعطيت من
عهدك). / غرر الحكم.

* عن أبي جعفر عليه السلام أنه أوصى لبعض شيعته فقال: (يا معشر شيعتنا، اسمعوا وافهموا وصايانا وعهدنا إلى أوليائنا، اصدقوا في قولكم، وبرّوا في أيمانكم لأوليائكم وأعدائكم). / المستدرك.

شعر:

* (واحذر خلاف مقال الذي تعد):

لا كلّف الله نفساً فوق طاقتها ولا تجود يدّاً إلا بما تجد
فلا تعدّ عدّه إلا وفيت بما واحذر خلاف مقال الذي تعد

استعانة:

قصة: يا صاحب زمان جدّي / الشاهد (٩٢).

(الإخلاص لله تعالى)

حديث قدسي:

* (اختيار الله عزّ وجلّ): أوحى الله تعالى إلى داوود عليه السلام: (يا داوود، من عرفني ذكرني، ومن ذكرني قصدي، ومن قصدي طلبني، ومن طلبني وجدني، ومن وجدني حفظني، ومن حفظني لا يختار عليّ غيري). / المواعظ العددية.

* عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (قال الله عزّ وجلّ: لا أطلع على قلب عبد فأعلم منه حُبّ الإخلاص لطاعتي لوجهي، وابتغاء مرضاتي إلا تولّيت تقويمه وسياسته). عن البحار.

حديث شريف:

* عن الإمام زين العابدين عليه السلام: (... فأما حقّ الله الأكبر عليك، فإن تعبدته لا تُشرك به شيئاً، فإذا فعلت ذلك بإخلاص، وجعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا والآخرة). / عن البحار.

حكمة:

* عن الإمام الكاظم عليه السلام: قال المسيح عليه السلام: (يا عبید السوء، نقوا القمح وطيبوه، وأدقوا طحنه تجدوا طعمه وينهضكم أكله، كذلك فأخلصوا الإيمان وأكملوه تجدوا حلاوته وينفعكم عبه). / عن البحار.

استعانة:

إنارة الشاهد (٦٨) / العباد المقربون.

إنارة الشاهد (٥٥) / تقدم هوى الله / وصية الله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم.

(الشاهد (٨٦))

والله ما هو إلا في أخيك (١)

عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: (كان فاجر في بني إسرائيل، وكان يقضي بالحقّ فيهم، فلما حضرته الوفاة قال لامرأته: إذا متّ فاغسليني وكفّني، وغطّي وجهي على سريري، فإنك لا ترين سوءاً إن شاء الله تعالى.

فلما مات، فعلت ما أمرها به، ثمّ مكثت بعد ذلك حيناً، ثمّ كشفت عن وجهه، فإذا دودة تقرض من منخره، ففرغت من ذلك.

فلما كان الليل أتاها في منامها، فقال لها: فرغت ممّا رأيت؟

قالت: أجل.

قال: والله، ما هو إلا في أخيك؛ وذلك أنه أتاني ومعه خصم له، فلما جلسا قلت: اللهم، اجعل الحقّ له.

فلما اختصما كان الحقّ له، وفرحت، فأصابني ما رأيت لموضع هواي مع موافقة الحقّ له).

(مواضيع الإدراج)

* اتّباع الهوى.

* مخالفة الهوى.

(١) قصص الأنبياء للسيد الجزائري.

(إنارة وإضفاء)

(اتباع الهوى)

قرآن كريم:

* (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) الجاثية / ٢٣ .

حديث شريف:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته يوم دخل الكوفة: (ألا إن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل، فأما اتباع الهوى فيصده عن الحق، وأما طول الأمل فيُنسي الآخرة). / مُستدرك الوسائل .

(مخالفة الهوى)

حديث شريف:

* قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أشجع الناس من غلب هواه). / مُستدرك الوسائل .

حكمة:

* لما دخل أبو مسلم مرو، قال لأهلها: هل في بلدكم حكيم؟

قالوا: نعم، فلان المجوسي .

فقال: عليّ به، فقال له أبو مسلم: لم لُقبْتَ نفسك حكيماً؟

فقال: لأنّ لي إلهاً، ولا أصبح يوماً إلّا وضعتُه تحت قدمي .

فقال أبو مسلم: عليّ بالسيف .

فقال الجوسي: مهلاً أيها الأمير، أستم تقرأون في كتابكم: (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ ...)!
!

قال: نعم.

قال: فإني أدوس الهوى تحت قدمي؛ لئلا يغلبني.

فقال: ما قلت إلا حقاً. / كشكول البهائي.

استعانة:

قصة: الزواج من عمياء خرساء صمّاء / الشاهد (٥٥).

(الشاهد (٨٧))

أياز والغرفة المغلقة (١)

وصل (أياز) - العبد - بتواضعه إلى ما لم يصل إليه الأحرار من المرتبة الرفيعة في الدولة، حتى صار مُستشاراً للملك، رغم كونه عبداً أسود لا يؤتبه به في مُجتمع طبقي قديم، فصار الملك يستشيريه في كلِّ شؤونه، وكان أياز يحضه النَّصح، فحسده الوزراء والضباط على تلك المرتبة الرفيعة، ولمَّا لم يجدوا له مغمزاً فتشوا عن دخيلة أمره تفتيشاً دقيقاً؛ لعلَّهم يجدون ما يُسقطه من عين الملك، وأخيراً وجدوا له غرفة ظنوا أنَّها مُمتلئة بالجواهر الثمينة، فذهبوا إلى الملك ووشوا به وقالوا: إنَّ أياز يستولي على أموال الدولة، وقد خبأها في غرفة في القصر، وإنَّه كل يوم - عند وروده إلى القصر قبل وصوله إلى الملك - يذهب إلى تلك الغرفة ويفتحها ويدخل ما وجده، ثمَّ يخرج منها ويُغلق الباب ولا يدع أحداً يُشاركه الدخول إلى الغرفة، وكذلك يفعل عند المغرب حين يُريد الانصراف من القصر، فإنَّه يذهب مرَّة ثانية إلى الغرفة.

وهكذا أُلحوا على الملك بهذه الوشاية، حتى أوغروا صدر الملك ضده، وظنَّ الملك أنَّ الأمر كما ذكروا، وفي ذات يوم كان أياز عند الملك، فقال له: يا أياز، أريد أن أذهب معك إلى تلك الغرفة لأرى ما فيها. فرحَّب أياز بالأمر، وصحب الملك والوزراء والضباط والوشاة الحاسدين معه إلى الغرفة، ففتحها ودخلوها، فلم يجدوا فيها إلاَّ جلد كبش وعصاً عوجاء ونعلين من جلد بعير، فقال الملك: ما هذا - يا أياز -؟ فقال أياز: كان هذه أمتعتي قبل أن أصل إلى خدمة الملك، ثمَّ منَّ الله عليّ، فوصلت إلى خدمة الملك وصرت مُستشاراً له؛ وحيث إنَّ الإنسان يُسرع إليه التكبر، جئت بهذه الأمتعة القديمة التي كانت كل ما أملك في الزمان السابق ووضعتها في

(١) ممارسة التغيير.

هذه الغرفة، وكلّ يوم أمرّ عليها حتى أتذكرّ سابق عهدي، ولا أكون مُستعليماً على الحقّ، أو مُتكبّراً على الخلق، ورأى الملك كتابة هذين البيتين على جدار الغرفة:

أتذكر إذ لحافك جلد شاة وفي رجليك نعلٌ من بعير
فسبحان الذي سوّك شخصاً وعلمك الجلوس على السرير
فأعجب به الملك، وازدادت مكانته عنده.

(مواضيع الإدراج)

* الحسد.

* التواضع.

* التكبر.

(إنارة وإضفاء)

(الحسد)

قرآن كريم:

* (إِنْ تَمَسَسْكُمُ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمُ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ) / آل عمران - ١٢٠ .
قول:

* عن بعض الأكابر أنّه قال: (الحاسد لا ينال من المجالس إلاّ مذمّة وذلاًّ ، ولا من الملائكة إلاّ لعنة وبُغضاً، ولا ينال عند الموقف إلاّ فضيحة ونكالاً). / جامع السعادات.

حكمة:

* في تفسير الكاشف، عن بعض الحكماء أنه قال: إنَّ مَثَل الحاسد مثل مَنْ يُصَوَّب حجراً إلى مقتل عدوّه، فيعود الحجر إلى عين الرّامي اليمنى فيقتلعها، فيتغاض، ويرميه ثانية بأشدّ من الرّمية الأولى، فيعود الحجر إلى اليسرى ويعميها، فيمتلى حقدًا وحنقاً، ويرمي بالحجر الثالث بقوّة وحماس، فيرجع إلى رأسه فيشجّه، وعدوّه في حصن حصين.

شعر:

* (أتاح لها لسان حسود):

وإذا أراد الله نشـر فضيلة
لولا اشتعال النار فيما جاورت
لولا مُحاذرة العواقب لم تزل
* (خلّص فؤادك من غلٍّ ومن حسد):

يا طالب العيش في أمنٍ وفي دِعَةٍ
خلّص فؤادك من غلٍّ ومن حسد
* (إني لأرحم حاسدي):

إني لأرحم حاسدي حرّ ما
نظروا صنيع الله لي فعيونهم
* (إن يحسدوني فإني غير لائمهم):

إن يحسدوني فإني غير لائمهم
فدام لي ولهم ما بي وما بهم
* (فإنّ صبرك قاتله):

اصبر على حسد الحسـو
كالنّار تأكل بعضها
د فإنّ صبرك قاتله
إن لم تجحد ما تاكله

* (أسأت على الله في حكمه):

أيَا حاسداً لي على نعمتي
أسأت على الله في حكمه
فأخزك ربِّي بأن زادني
(مُتسافل الدّرجات):

إني لأعذر حاسديك على الذي
إن يحسدوك على غلاك فإنما
أولاك رُبُّك ذو الجلال وقضّلا
مُتسافل الدّرجات يحسد من علا

استعانة:

قصة: تلميذ الفضيل بن عياض / الشاهد (١٠٣).

(التواضع)

قرآن كريم:

* (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ

(القصص / ٨٣ .

حديث قدسي:

* أوحى الله تعالى إلى موسى ﷺ: (يا موسى، أتدري لم اصطفيتك بكلامي دون خلقي؟!)

قال: يا ربّ، ولم ذلك؟

فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: إني قلبت عبادي ظهرًا لبطن، فلم أجد فيهم أحداً أذلّ نفساً

منك، يا موسى، إنك إذا صليت وضعت خدك على التراب). / جامع السعادات.

(التكبر)

قرآن كريم:

* (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ)

لقمان / ١٨ .

* (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا) (الإسراء /

٣٧ .

حديث شريف:

* عن الإمام الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: (مرَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على جماعة فقال: علام

اجتمعتم؟

فقالوا: يا رسول الله، هذا مجنون يُصرع.

فقال: ليس هذا بمجنون، ولكنه المبتلى.

ثم قال: ألا أخبركم بالمجنون حقَّ الجنون؟!

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: المبتخر في مشيه، الناظر في عطفه، المُحرَّك جنبيه بمنكيه، يتمي على الله جنته وهو

يعصيه، الذي لا يؤمن شره، ولا يُرجى خيره، فذلك المجنون وهذا المبتلى). / عن البحار.

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: (... فلو رخص الله في الكبر لأحد من عباده لرخص فيه لخاصة

أنبيائه وأوليائه، ولكنه سبحانه كره إليهم التكابر، ورضي لهم التواضع، فألصقوا بالأرض حدودهم،

وعفروا في التراب وجوههم، وخفضوا أجنحتهم للمؤمنين، وكانوا قوماً مُستضعفين ...) / نهج

البلاغة.

قول:

* قال بزجمهر: وجدنا التواضع مع الجهل والبخل أحمد عند العقلاء من الكبر مع الأدب

والسخاء، فأئبل بحسنة غطت على سيئتين، وأقبح بسيئة غطت على حسنتين. / أخلاق أهل

البيت، عن محاضرات الأدباء.

قصة:

* (يا هارون): لما وصل هارون الرشيد الكوفة قاصداً الحج، خرج أهل الكوفة للنظر إليه، وهو في هودج عالٍ، فنادى البهلول: يا هارون!
فقال: من المُجترئ علينا؟!
فقال: هو البهلول، يا أمير المؤمنين. فرفع السجف.
فقال البهلول: يا أمير المؤمنين، روينا بالإسناد عن قدامة، عن عبد الله العامري، قال: رأيت رسول الله ﷺ يرمي جمرة العقبة، لا ضرب، ولا طرد، ولا قال: إليك إليك. وتواضعك يا أمير المؤمنين في سفرك هذا خير من تكبرك.
فبكى هارون وقال: أحسنت - يا بهلول - زدنا!
فقال: أيما رجل آتاه الله مالاً وجمالاً وسلطاناً، وأنفق ماله، وعفّ جماله، وعدل في سلطانه، كُتِب في ديوان الله من الأبرار.
فقال هارون: أحسنت. وأمر له بجائزة.
قال: فنجري عليك رزقاً يقوم بك؟
قال: فرفع البهلول طرفه إلى السماء، وقال: يا أمير المؤمنين، أنا وأنت عيال الله، فمُحال أن يذكرك وينساني. / كشكول البهائي.

(الشاهد (٨٨))

إيّاك وغشاء المادّة فإنّه يطمس البصيرة

زار أحد الأثرياء - وكان بخيلاً - فيلسوفاً من فلاسفة الهند، فاغتنم الفيلسوف الفرصة ليُلقي على ضيفه درساً أخلاقياً...

فأمسكه من ذراعه، وقاده إلى نافذة الغرفة التي كانا يجلسان فيها، وقال له: انظر ماذا ترى؟ فأجاب الثري: أرى أناساً يملؤون الطُّرق.

ثمّ قاده الفيلسوف إلى مرآة مُعلّقة على الحائط، وقال له: انظر ماذا ترى؟ قال الضيّف: أرى نفسي.

فقال الفيلسوف: أتدري ما الفرق بين زجاج النافذة وزجاج المرآة؟!

قال الضيّف: لا فرق، سوى أنّ زجاج المرآة صُقِلَ بغشاء رقيق من الفضة، فلم ير المرء فيه غير نفسه.

فقال الفيلسوف: إيّاك وغشاء المادّة؛ فإنّه يطمس البصيرة...

(مواضيع الإدراج)

* البُخل.

* العُجب.

(إنارة وإضفاء)

(البخل)

قرآن كريم:

* (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) آل عمران / ١٨٠ .

حديث شريف:

* عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام: (إن أمير المؤمنين عليه السلام سمع رجلاً يقول: إن الشحيح أعذر من الظالم.

فقال عليه السلام: كذبت! إن الظالم قد يتوب ويستغفر ويردُّ الظلّامة إلى أهلها، والشحيح إذا شحَّ منع الزكاة، والصدقة، وصلة الرحم، وقرى الصّيف، والتّفقة في سبيل الله، وأبواب البرّ، وحرام على الجنّة أن يدخلها شحيح). / عن الكافي.

* وعنه، عن آبائه عليهم السلام أنّه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: السخيُّ قريب من الله قريب من الناس، قريب من الجنّة، والبخيل بعيد من الله، بعيد من الناس، قريب من النار). / عن البحار.

* عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: (تكلمّ النار يوم القيامة ثلاثة: أميراً، وقارئاً، وذا ثروة من المال، فتقول للأمير: يا من وهب الله له سلطاناً فلم يعدل! فتزدرده كما يزدرُّ الطير حبّ السمسم، وتقول للقارئ: يا من تزین للناس وبارز الله بالمعاصي، فتزدرده، وتقول للغني: يا من وهب الله له دنياً كثيرة واسعة فيضاً، وسأله الفقير اليسير قرضاً، فأبى إلاّ بخلاً، فتزدرده). / المستدرک.

قصة:

* (عيسى عليه السلام والقصير): عن الصادق عليه السلام أنه قال: (... إن عيسى بن مريم كان من شرايعه السياحة في البلاد، فخرج في بعض سيحبه، ومعه رجل من أصحابه قصير، وكان كثير اللزوم لعيسى عليه السلام إلى البحر قال: بسم الله. بصحة يقين منه؛ فمشى على ظهر الماء، فقال الرجل القصير - حين نظر إلى عيسى عليه السلام جازه - بسم الله. بصحة يقين منه؛ فمشى على الماء، ولحق بعيسى عليه السلام، فدخله العجب بنفسه، فقال: هذا عيسى روح الله يمشي على الماء، وأنا أمشي على الماء! فما فضله علي؟!

قال: فرمس في الماء، فاستغاث بعيسى عليه السلام، فتناوله من الماء فأخرجه، ثم قال له: ما قلت يا قصير؟!

قال: قلت: هذا روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي؟! فدخلني من ذلك عجب. فقال له عيسى عليه السلام: لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله، فمقتك الله على ما قلت، فثب إلى الله - عز وجل - مما قلت. قال - فتاب الرجل، وعاد إلى مرتبته التي وضعه الله فيها. / الكافي.

(الشاهد (٨٩))

مثل هذا لا يُحاصر ولا يُقاتل^(١)

يُحكى أنّ بعض الملوك حاصر ملكاً، وأطال في حصاره، فلما اشتدّت به المحاصرة استدعى وزراءه فقال: ما ترون وقد تأخّرت بنا هذه الحال، هل نُسلّمه أم نخرج عليه ليلاً ويفعل الله بنا ما يشاء؟

فقال بعض وزراءه: قد بدا لي رأي أرى أنّهم ينصرفون به عنّا من غير قتال.
فقال: ما هو؟

قال: يجمع مولاي ما في خزانته من الذهب ويُحضّره، فلما أحضره استدعى الصوّاغ وأمرهم أن يصوغوه جميعه سهاماً، زينة كلّ سهم قدر معلوم. فعملت على الأمر المذكور، فكتب الوزير على كلّ نصل سطرين، وأمر أن تركب السهام، فلما ركبت أمر حاشية الملك بأن يأخذ كلّ واحد سهماً، وأمرهم أن يرموها عن قوس واحد على العسكر المحيط بهم، فتلاً لمعان نصالها حتّى أدهش العيون، فأمر الملك أن تُجمع، فلما جمعت بين يديه، أمر أن يقرأ ما عليها، فإذا مكتوب: ومن جوده يرمي العداة بأسهم من الذهب الإبريز صيغت نصولها ليُنْفَقَها مجروحها في دوائه ويشترى الأكفان منها قتلها فلما سمع ذلك أمر بالرحيل من ساعته، وقال: مثل هذا لا يُحاصر ولا يُقاتل.

(١) عن ثمرات الأوراق.

(مواضيع الإدراج)

* الجود.

* المشاركة في الرأي.

(إنارة وإضفاء)

(الجود)

حديث شريف:

* عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفد من اليمن، وفهيم رجل كان أعظمهم كلاماً وأشدّهم استقصاءً في مُحاجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فغضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى التوى عرق الغضب بين عينيه وترتد وجهه وأطرق إلى الأرض، فأناه جبرئيل عليه السلام فقال: ربك يُقرئك السلام ويقول: هذا رجل سخّي يُطعم الطّعام. فسكن عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الغضب، ورفع رأسه وقال: لولا أنّ جبرئيل أخبرني عن الله (عزّ وجلّ) أنّك سخّي تُطعم الطّعام لشدّدت بك وجعلتك حديثاً لمن خلفك. فقال له الرجل: أو إنّ ربك ليحبّ السّخاء؟!

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: نعم.

قال: إيّ أشهد ألاّ اله إلاّ الله، وأنّك رسول الله، والذي بعثك بالحقّ، لا رددتُ عن مالي أحداً (/ الكافي.

شخصيات:

* (من جود علي عليه السلام) قال محقن بن أبي محقن لمعاوية: جئتك من عند أبخل التّاس (يعني علياً عليه السلام .

فقال معاوية: ويحك! كيف تقول: إنّه أبخل النَّاس، ولو مَلَكَ بيتاً من تَبَرٍ وبيتاً من تَبِنٍ لأنفد تَبَره قبل تَبِنه، وهو الذي كان يكنس بيوت المال ويُصَلِّي فيها، وهو الذي قال: (يا صفراء ويا بيضاء عُرِّي غيري!)، وهو الذي لم يُخَلَّف ميراثاً وكانت الدُّنيا كلَّها بيده إلا ما كان من الشَّام؟! / سفينة البحار.

* روى جماعة أنّه جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فشكا إليه الجوع، فبعث رسول الله ﷺ إلى أزواجه، فقلن: ما عندنا إلا الماء، فقال ﷺ: (من لهذا الرجل الليلة؟). فقال أمير المؤمنين عليّ: (أنا - يا رسول الله -). فأتى فاطمة عليّ وسألها: (ما عندك يا بنت رسول الله؟). فقالت: (ما عندنا إلا قوت الصَّبيّة، ولكنّا نُؤثّر ضيفنا به). فقال (عليه السلام): (يا بنت محمد، نوّمي الصَّبيّة، وأطفئي المصباح). وجعلوا بمضغان بأسلنتهما، فلما فرغا من الأكل أتت فاطمة عليّ بسراج فوجدت الجفنة مملوءة من فضل الله، فلما أصبح صلّى مع النبي ﷺ، فلما سلّم النبي ﷺ من صلاته، نظر إلى أمير المؤمنين عليّ وبكى بكاءً شديداً، وقال: (يا أمير المؤمنين، لقد عَجِبَ الرَّبُّ من فعلكم البارحة، اقرأ:) ... **وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ...**) . / المُستدرك.

* (من جود الحسن بن علي عليّ)، في كتاب كشف العُمة لعلي بن عيسى: إنّ رجلاً جاء إليه - يعني الحسن عليّ - فسأله حاجة، فقال له: (يا هذا، حقّ سؤالك يعظم لديّ، ومعرفتي بما يجب لك يكبر لديّ، ويدي تعجز عن نيلك بما أنت أهلّه، والكثير في ذات الله عزّ وجلّ قليل، وما في ملكي وفاء لشركك، فإن قبلت الميسور، ورفعت عنيّ مؤونة الاحتفال والاهتمام بما أتكلّفه من واجبك فعلت).

فقال: يا بن رسول الله، أقبل القليل وأشكر العطيّة، وأعذر على المنع. فدعا الحسن عليّ بوكيله، وجعل يُحاسبه على نفقاته حتّى استقصاها، قال: (هات الفاضل من الثلاثمئة ألف درهم). فأحضر خمسين ألفاً.

قال: (فما فعل الخمسمئة دينار؟). قال: هي عندي. قال: (أحضرها). فأحضرها، فدفعت الدراهم والدنانير إلى الرجل، وقال: (هات من يحمل لك)، فأتاه بحمالين، فدفعت الحسن عليّ رداه لكرّي الحمالين. فقال مواليه: والله، ما بقي عندنا درهم.

فقال عليّ: (لكّي أرجو أن يكون لي عند الله أجر عظيم). / المُستدرك.

شعر:

وله عليه السلام:

نحن أناس نوالنا خَضِرٌ يرتع فيه الرَّجَال والأَمَل
تجود قبل السُّؤال أنفسنا خوفاً على ماء وجه من يسَل
لو علم البحر فضل نائلنا لغاض من بعد فيضه نائل
* (من جود الحسين عليه السلام): وفد أعرابي المدينة، فسأل عن أكرم النَّاس بها، فدُلَّ على الحسين عليه السلام، فدخل المسجد فوجده مُصلياً، فوقف بإزائه وأنشأ:

لم يَحِبَّ الآنَ مَنْ رجاكَ وَمَنْ حرَّكَ من دون بابك الحلقة
أنت جواد وأنت مُعتمد أبوك قد كان قاتل الفسقه
لولا الذي كان من أوائلكم كانت علينا الجحيم مُنطبقه
قال: فسَلَّم الحسين عليه السلام وقال: (يا قنبر، هل بقي من مال الحجاز شيء؟).
قال: نعم، أربعة آلاف دينار.

فقال: (هاهما، قد جاءها مَنْ هو أحقُّ بها منَّا). ثمَّ نزع بُرديه، ولفَّ الدنانير فيها، وأخرج يده من شقِّ الباب؛ حياءً من الأعرابي وأنشأ:

خُذْها فَإِنِّي إِلَيْكَ مُعتذر واعلم بأني عليك ذو شفقه
لو كان في سيرنا الغداة عصا أمسست سمانا عليك مُندفقه
لكنَّ ريب الزَّمان ذو غَيْر والكفُّ ميني قليلة النفقة
قال: فأخذها الأعرابي وبكى.

فقال عليه السلام له: (لعلك استقلت ما أعطيناك؟!).

قال: لا، ولكن كيف يأكل التراب جودك؟! / المُستدرك عن المناقب.

شعر:

وله عليه السلام:

إذا جادت الدُّنيا عليك فجدِّ بها على النَّاس طرّاً قبل أن تتفلَّت
فلا الجود يُفنيها إذا هي أقبلت ولا البُخل يُقيها إذا ما تولَّت

(المشاركة في الرأي)

قرآن كريم:

* (قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ) النمل / ٣٢ .

حكمة:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام:

- (أفضل الناس رأياً من لا يستغني عن رأي مُشير) .

- (تفكر قبل أن تعزم، وشاور قبل أن تُقدم، وتدبر قبل أن تهجم) . / غرر الحكم .

شعر:

* (الرأي قبل شجاعة الشُّجعان):

الرأي قبل شجاعة الشُّجعان	هو أولُّ وهي المحلُّ الثاني
فإذا هما اجتمعَا لنفس مرَّة	بلغت من العلياء كلَّ مكان
ولرئما طعنَ الفتى أقرانه	بالرأي قبل تطاعن الأقران
لولا العقول لكان أدنى ضيغم	أدنى إلى شرف من الإنسان

استعانة:

قصة: لأنك لم تُقصر في إنفاق مالك / الشاهد (٥٦) .

(الشاهد (٩٠))

حَتْفُهُ تَحْتَ لِسَانِهِ (١)

حُكِي أَنَّ رَجُلًا كَانَ شَاعِرًا، وَكَانَ لَهُ عَدُوٌّ، فَبَيْنَمَا هُوَ سَائِرٌ ذَاتَ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ، وَإِذَا بَعْدُوهُ إِلَى جَانِبِهِ، فَعَلِمَ الشَّاعِرُ أَنَّ عَدُوَّهُ قَاتِلَهُ لَا مَحَالَةَ، فَقَالَ لَهُ: يَا هَذَا، أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ الْمَنِيَّةَ قَدْ حَضَرَتْ، وَلَكِنْ سَأَلْتُكَ اللَّهَ، إِذَا أَنْتَ قَتَلْتَنِي امْضِ إِلَى دَارِي وَقِفْ بِالْبَابِ وَقُلْ: (أَلَا أَيُّهَا الْبَنْتَانُ إِنَّ أَبَاكَمَا). وَكَانَتْ لِلشَّاعِرِ ابْنَتَانِ، فَلَمَّا سَمِعْتَا قَوْلَ الرَّجُلِ:

أَلَا أَيُّهَا الْبَنْتَانُ إِنَّ أَبَاكَمَا (قَالَتَا) قَتِيلٌ خُذَا بِالثَّارِ مِمَّنْ أَتَاكَمَا
ثُمَّ تَعَلَّقْتَا بِالرَّجُلِ، وَحَمَلْتَاهُ إِلَى الْحَاكِمِ، ثُمَّ طَلَبْتَا أَبَاهُمَا، فَاسْتَقْرَهَ فَأَقْرَهَ بِقَتْلِهِ، وَقَتَلَ بِأَيُّهُمَا.

(مواضيع الإدراج)

* اللسان.

(إنارة وإضفاء)

(اللسان)

حديث شريف:

* قال رسول الله ﷺ: (سلامة الإنسان في حفظ اللسان). / عن البحار.

(١) كشكول البهائي.

* وعن زين العابدين عليه السلام: (إنَّ لسان ابن آدم يُشرف كلَّ يوم على جوارحه، فيقول: كيف أصبحتم؟

فيقولون: بخير إن تركتنا، ويقولون: الله الله فينا! ويُناشدونه ويقولون: إنّما تُثاب بك ونُعاقب بك) / عن البحار.

* وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (يُعذَّب الله اللسان بعذاب لا يُعذَّب به شيئاً من الجوارح، فيقول: ربِّ، عذبتني بعذاب لم تُعذِّبه شيئاً من الجوارح؟!)

فُيُقال له: خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الأرض ومغاربها، فسُنِّفك بما الدّم الحرام، وانتهب به المال الحرام، وانتهك به الفرج الحرام) / عن الكافي.
قصة:

* (الحِجَلتان تشهدان): قال في حياة الحيوان عند ذكر الحِجَل: إنّ بعض مُقدِّمي الأكراد حضر على سماء بعض الأمراء، وكان على السَّمات حِجَلتان مشويتان، فنظر الكردي إليهما وضحك، فسأله الأمير عن ذلك.

فقال: قطعت الطَّريق في عنفوان شبابي على تاجر، فلما أردت قتله تضرَّع فما أفاد تضرُّعه، فلما رأيته أقتله لا محالة، التفت إلى حِجَلتين كانتا في الجبل فقال: اشهدا عليه أنّه قاتلي.

فلما رأيت هاتين الحِجَلتين تذكرت حمقه.
فقال الأمير: قد شهدتا، ثمَّ أمر بضرب عنقه. / كشكول البهائي.
حكمة:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: (ما أضمر أحد شيئاً إلاَّ ظهر في فلتات لسانه، وصفحات وجهه) / نهج البلاغة، باب المختار.

* قيل: إنّهُ اجتمع أربعة ملوك فتكلّموا:

فقال ملك الفرس: ما ندمت على ما لم أقل مرّة، وندمت على ما قلت مراراً.

وقال قيصر: أنا على ردِّ ما لم أقل أقدر منِّي على ردِّ ما قلت.

وقال ملك الصّين: ما لم أتكلّم بكلمة ملكتها، فإذا تكلمت بها ملكتني.
وقال ملك الهند: العجب ممّن يتكلّم بكلمة، إن رُفعت ضرتّ وإن لم تُرفع لم تنفع. / أخلاق
أهل البيت، عن مجاني الأدب.

* ذكر أنّ مولى لقمان الحكيم دعاه فقال: اذبح شاة وائتني بأطيب مضغتين منها. فأتاه
بالقلب واللّسان، ثمّ أمره بذبح شاة فقال له: ائتني بأخبث مضغتين منها، فأتاه بالقلب واللّسان،
فسأله عن ذلك، فقال: إنّهما أطيب شيء إذا طابا، وأخبث شيء إذا خبثا. / قصص الأنبياء.

شعر:

* (احفظ لسانك أيّها الإنسان):

احفظ لسانك أيّها الإنسان لا يلدغنك إنّه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءه الشّجعان
* (ليس للقول رجعة):

اخفض الصّوت إن نطقت بليلى والتفت بالتّهارة قبل المقال
ليس للقول رجعة حين يبدو بقبيح يكون أو بجمال
* (وربّ قول يسيل منه دم):

لا تُمازحَنَّ الرّجال إن مزحوا لم أر قوماً تمازحوا سلّموا
فالجرح جرح اللّسان تعلمه ورّبّ قول يسيل منه دم
* (الحرب أوّله كلام):

أرى تحت الرّماد وميض نار ويوشك أن يشبّ لها ضرام
إذا لم يُطفئها حُلماء قوم يكون وقودها جثث وهام
فإنّ النّار من عودين تُذكى وإنّ الحرب أوّلها كلام

استعانة:

قصة: يا صاحب زمان جدّي / الشاهد (٩٢).

إنارة الشاهد (١١٠) / الغيبة وإساءة الظن.

(الشاهد (٩١))

سيف لَعَابِ المنيّة (١)

في شرح النهج قال: قيل: إنّه كان لأبي حيّة النمريّ - وكان جباناً - سيف ليس بينه وبين الخشبة فرق وكان يُسمّيه لَعَابِ المنيّة، فحكى عنه بعض جيرانه قال: أشرفت عليه ليلة وقد انتضاه، وهو واقفٌ بباب بيت في داره وقد سمع فيه حسّاً، وهو يقول: أيّها المُعترّ بنا، والمُحتزّي علينا، بِمَسِّ - والله - ما احترت لنفسك، خيرٌ قليل وسيف صقيل، لَعَابِ المنيّة الذي سمعت به، مشهوراً صولته، لا تخاف نبوته، أخرج بالعفو عنك، لا أدخل بالعقوبة عليك، وإنيّ - والله - إن أدع قيساً تملأ الفضاء عليك خيلاً ورجالاً، سبحان الله! ما أكثرها وأطيبها، والله ما أنت ببعيد من تابعها، والرّسوب في تيار الجُنهها.

قال: وهبّت ريح ففتحت الباب، فخرج كلب يشتدّ، فلبط بأبي حيّة فأربدّ وشغر برجليه، وتبادرت إليه نساء الحيّ، فقلن: يا أبا حيّة، لثفّرّج روعتك؛ إنّما هو كلب.

(مواضيع الإدراج)

* الجُبْن.

* الافتخار.

(١) شرح ابن أبي الحديد.

(إنارة وإضفاء)

(الجبن)

قرآن كريم:

* (أَشْحَةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى-
عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفُوكُمْ بِاللَّسِيَةِ حِدَادٍ أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ أَوْلَيْكَ لَمْ يُؤْمِنُوا
فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا) الأحزاب / ١٩ .

حكمة:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: (المرء بأصغريه، بقلبه ولسانه، إن قاتل قاتل بجنان، وإن نطق نطق

ببيان). / غرر الحكم.

(الشاهد (٩٢))

يا صاحب زمان جدّتي (١)

عن بعض المؤمنين الثقات، أنّه سمع أحد الخطباء الإيرانيين يقول: كنت جالساً في حافلة لأسافر إلى مدينة نائية من مُدن إيران، وذلك في زمن الشّاة، لم يكن على المقعد بجاني أحد، وكنت أخشى أن يجلس عندي من لا أرغب في جواره، فيضايقني في هذا الطريق البعيد، فسألت الله تعالى في قلبي: إلهي، إن كان مُقدراً أن يجلس عندي أحد، فاجعله إنساناً مُتديناً طيباً! وهكذا جلس المسافرون على مقاعدهم، ولم أرَ مَنْ يشغل المقعد الذي بجاني، فشكرت الله أُنّي وحيد!

ولكنّي فوجئت في الدقيقة الأخيرة قبل الحركة بشابّ مظهره ك (الهيبيز)، وبيده حقيبة من صنع بلد أجنبي، وكأّنه من غير ديننا، فتقدّم حتّى جلس عندي، فقلت في قلبي: يا ربّ، أهكذا تكون إجابة الدّعاء؟!

تحركت السيّارة، ولم يتفوّه أحد منّا للشّابي بكلمة؛ لأنّ الانطباع المأخوذ في أذهان مثل هؤلاء الأشخاص عن المُعمّمين كان انطباعاً سيّئاً؛ بفعل الدّعايات المُعرضة ضدّ علماء الدّين؛ لذلك آثرت الصبر والسكوت، وأنا جالس على أعصابي، حتّى حان وقت الصلاة (أول وقت الفضيلة)، وإذ بالشّابّ وقف يُنادي سائق الباص: قف هنا، لقد حان وقت الصلاة!

فردّ عليه السائق مُستهزئاً - وهو ينظر إليه من مرآته -: اجلس، أين الصلاة وأين أنت منها؟! وهل يُمكننا الوقوف في هذه الصحراء؟!

قال الشّابّ: قلت لك: قف وإلّا رميت نفسي، وصنعت لك مُشكلة بجنازتي.

(١) عن كتاب سيماء الصالحين.

ما كنت أستوعب ما أسمع وأرى من هذا الشاب، إنه شيء في غاية العجب، فأنا كعالم دين أولى بهذا الموقف من هذا الشاب (الهيبيز)! وعدم مُبادرتي إلى ذلك كان احترازاً عن الموقف العدائي، الذي يُكثِّه البعض لعلماء الدين؛ لذلك كنت انتظر لأُصَلِّي في المطعم الذي تقف عنده الحافلة في الطريق.

وهكذا كنت أنظر إلى صاحبي باستغراب شديد، وقد اضطرَّ السائق إلى أن يقف على الفور؛ لما رأى إصرار الشاب وتهديده.

فقام الشاب ونزل من الحافلة، وقمت أنا خلفه ونزلت، فرأيتَه قد فتح حقيبته وأخرج قنينة ماء، فتوضَّأ منها، ثم عيَّن اتجاه القبلة بالبوصله وفرش سجَّادته، ووضع عليها تربة الحسين عليه السلام الطاهرة، وأخذ يُصَلِّي بخشوع، وقدم لي الماء، فتوضَّأت كذلك وصلَّيت.

ثم سعدنا الحافلة، وسلَّمت عليه بجملة مُعتذراً من البرودة التي استقبلته بها أولاً، ثم سألته: من أنت؟

قال: إنَّ لي قصَّة لا بأس أن تسمعها، فقد كنت لا أعرف الدين ولا الصلاة، يوم كنت أدرس الطبَّ في فرنسا، وأنا الولد الوحيد لعائلتي، التي دفعت كل ما تملك لأجل دراستي هذه.

كانت المسافة بين سكني والجامعة التي أدرس فيها مسافة قريبة إلى مدينة، وكان الوقت بارداً جداً عندما ركبت السيارة التي كنت استقلُّها يومياً إلى المدينة مع ركَّاب آخرين، وكنت على موعد مع الامتحان الأخير، الذي تترتَّب عليه نتيجة جهودي كلِّها.

فلما وصلنا إلى مُنتصف الطَّريق عَطِبَت السيارة، وكان الذهاب إلى أقرب مُصلِّح (ميكانيك) يستغرق من الوقت ما يُفوّت عليَّ الحضور في الامتحانات النهائية للجامعة، لقد أرسل السائق مَنْ يأتي بما يُحرِّك سيارته، وأصبحت أنا في تلك الدقائق كالضائع الحيران، لا أدري أجمَّه يميناً أو يساراً، أم يأتي من السماء مَنْ يُنقذني، كنت في تلك الدقائق أتمنَّى لو لم تلدني أمِّي، إنَّها كانت أصعب دقائق تمرُّ عليَّ خلال

حياتي، وكأنّ الدقيقة منها سهم يُرمى نحو آمالي، وكأنيّ أشاهد أشلاء آمالي مُقطّعة أمامي، ولا يُمكنني إنقاذها أبداً.

فكلّما أنظر إلى ساعتي كانت اللحظات تعتمر قلبي، فكدت أحرّ إلى الأرض، وفجأة تذكّرت أن جدّي في إيران، عندما كانت تُصاب بمشكلة أو تسمع بمُصيبة، تقول - بكلّ أحاسيسها -: (يا صاحب الزّمان).

هنا، ومن دون سابق معرفة لي بهذه الكلمة وصاحبها ومعناها الاعتقادي، قلت - بكلّ ما في قلبي وفكري من حبّ وذكريات عائلية -: (يا صاحب زمان جدّي)!

ذلك؛ لأنني لم أعرف من هو صاحب الزّمان، فنسبته إلى جدّي على البساطة، وقلت: فإن أدركتني أعدك أن أصليّ دائماً وفي أول الوقت.

وبينما أنا كذلك، وإذ برجل حضر هناك فقال للسائق بلغة فرنسية: شغلّ السيارة! فاشتغلت من المحاولة الأولى، ثمّ قال للسائق: أسرع بهؤلاء إلى وظائفهم ولا تتأخّر. وحين نزوله التفت إليّ وخاطبني بالفارسية: لقد وفينا بوعدنا، يبقى أن تفي أنت بوعدك أيضاً. فاقشعرّ جلدي، وبينما لم أستوعب الذي حصل، ذهب الرجل فلم أر له أثراً. من هناك قرّرت أن أصليّ وفاء بالوعد، بل وأصليّ في أول الوقت.

(مواضيع الإدراج)

* المحافظة على الصلاة.

* المحافظة على أوقات الصلاة.

* ترك الصلاة أو التهاون بها.

* لقاء الإمام عليّ عليه السلام.

* احتباء المرء تحت لسانه.

(إنارة وإضفاء)

(المحافظة على الصلاة)

قرآن كريم:

* (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) المؤمنون / ١ - ٢ .

حديث شريف:

* من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام يوصي به أصحابه: (تعاهدوا أمر الصلاة وحافظوا عليها، واستكثروا منها، وتقرّبوا بها؛ فإنّها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً، ألا تسمعون إلى جواب أهل النار حين سُئلوا: (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ)؟!) / نهج البلاغة.

* عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: (صلّ صلاة مُودّع، فإذا دخلت في الصلاة فقل هذا آخر صلاتي من الدّنيا، وكان كأنّ الجنّة بين يديك، والنار تحتك، ومَلَك الموت وراءك، والأنبياء عن يمينك، والملائكة عن يسارك، والربّ مُطَّلِع عليك من موقفك، فانظر بين يدي مَنْ تقف، ومَنْ تُناجي ومَنْ ينظر إليك) . / سفينة البحار.

* وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: (تكتب الصلاة على أربعة أسهم: سهم منها إسباغ الوضوء، وسهم منها الرّكوع ، سهم منها السّجود، وسهم منها الخشوع) .

ف قيل: يا رسول الله، وما الخشوع؟

فقال: (التّواضع في الصلاة، وأن يُقبل العبد بكلّه على ربّه، فإذا هو أتمّ ركوعها وسجودها وأتمّ سهامها، صعدت إلى السّماء لها نور يتألأأ، وفُتحت أبواب السّماء لها، وتقول: حافظت عليّ حفظك الله، فتقول الملائكة: صلّى الله على صاحب هذه الصلاة) . / المُستدرك.

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (الصلاة وُكِّل بها ملك ليس له عمل غيرها، فإذا فرغ منها قبضها ثمّ صعد بها، فإن كانت ممّا تُقبل فُبلت، وإن كانت ممّا لا تُقبل قيل

له: ردّها على عبدي، فينزل بها حتّى يُضرب بها وجهه، ثمّ يقول: أفّ لك. لا يزال لك عمل
يعني). / الوسائل.

* عن رسول الله ﷺ: (لكلّ شيء وجه، ووجه دينكم الصّلاة، فلا يشينن أحدكم وجه
دينكم). / الوسائل.

قصة:

* عن محمد بن علي بن شهر آشوب في المناقب: من كتاب الأنوار، في سياق أحوال السجّاد
عليه السلام، أنّه كان قائماً يُصلي حتّى وقف ابنه محمد عليه السلام وهو طفل، إلى بئر في داره بالمدينة، بعيدة
القعر فسقط فيها، فنظرت إليه أمّه فصرخت، وأقبلت نحو البئر، تضرب بنفسها حذاء البئر
وتستغيث، وتقول: يا بن رسول الله، غرق ولدك محمد. وهو لا ينثني عن صلاته، وهو يسمع
اضطراب ابنه في قعر البئر، فلما طال عليها ذلك قالت - حزناً على ولدها - : ما أقسى قلوبكم
يا أهل بيت رسول الله!! فأقبل على صلاته، ولم يخرج عنها إلّا عن كمالها وتمامها، ثمّ أقبل عليها،
وجلس على أرجاء البئر، ومدّ يده إلى قعرها، وكانت لا تُنال إلّا برشاء طويل، فأخرج ابنه محمداً
على يديه يُناغي ويضحك، لم يبتل له ثوب، ولا جسد بالماء، فقال: (هاك، يا ضعيفة اليقين
بالله). فضحكت لسلامة ولدها، وبكت لقوله: يا ضعيفة اليقين بالله. فقال: (لا تثرِب عليك
اليوم، لو علمت أنّي كنت بين يدي جبار، لو ملت بوجهي عنه لمال بوجهه عني، أفمن يرى راحم
بعده). / المُستدرِك.

(المُحافظة على أوقات الصّلاة)

قرآن كريم:

* (وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ * أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ) المؤمنون / ٩ - ١٠.

حديث شريف:

* عن رسول الله ﷺ: (ما من عبد اهتم بمواقيت الصلاة ومواضع الشمس، إلا ضمنت له الروح عند الموت وانقطاع الهموم والأحزان، والنجاة من النار). / سفينة البحار.

* سأل معاوية بن وهب أبا عبد الله عليه السلام: عن أفضل ما يتقرب به العباد إلى ربهم. فقال: (ما أعلم شيئاً بعد المعرفة من هذه الصلاة، ألا ترى أنّ العبد الصالح عيسى ابن مريم عليه السلام قال: (... وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ ...) ، وسئل النبي ﷺ عن أفضل الأعمال قال: الصلاة لأوّل وقتها). / سفينة البحار.

* كان علي بن أبي طالب عليه السلام إذا حضر وقت الصلاة يتزلزل، ويتلون، فيقال له: ما لك يا أمير المؤمنين؟! فيقول: (جاء وقت أمانة الله التي عرضها على السماوات والأرض، فأبين أن يحملنها وأشفقن منها، وحملها الإنسان، فلا أدري أحسن أداء ما حملت أم لا؟) / مستدرك الوسائل.

* عن أبي جعفر عليه السلام: قال: (أول ما يُحاسب به العبد الصلاة، فإن قُبِلت قُبِل ما سواها، إن الصلاة إذا ارتفعت في وقتها رجعت إلى صاحبها وهي بيضاء مُشرقة تقول: حفظتني حفظك الله! وإذا ارتفعت في غير وقتها بغير حدودها، رجعت إلى صاحبها وهي سوداء مُظلمة تقول: ضيعتني ضيعة الله). / سفينة البحار.

* وقال رسول الله ﷺ: (لا يزال الشيطان ذعراً من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس لوقتهنّ، فإذا ضيعهنّ تجرأ عليه فأدخله في العظام). / الوسائل.

قصة:

* (إنما تُقاتلم على الصلاة): كان علي عليه السلام يوماً في حرب صفين مُشتغلاً بالحرب والقتال، وهو مع ذلك بين الصَّفَّين يُراقب الشمس، فقال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين، ما هذا الفعل؟! فقال عليه السلام: (أنظر إلى الرّوال حتى نُصلي).

فقال له ابن عباس: وهل هذا وقت صلاة؟! إنّ عندنا لشُغلاً بالقتال عن الصلاة.

فقال عليه السلام: (وعلامَ تُقاتلهم؟! إنما تُقاتلهم على الصلاة).
قال: ولم يترك صلاة الليل قطُّ حتى ليلة الحرير. / سفينة البحار.
استعانة:

قصّة: ما رأيت أصحاباً أبرّ وأوفى من أصحابي / الشاهد (٢٤).
(التهاون بالصلاة)

قرآن كريم:

* (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) الماعون / ٤ - ٥.

حديث شريف:

* عن السيّد الزهراء عليها السلام أنّها سألت أباه صلى الله عليه وآله فقال: (يا أبتاه، ما لمن تهاون بصلاته
من الرجال والنساء؟).

قال صلى الله عليه وآله: (يا فاطمة، من تهاون بصلاته من الرجال والنساء ابتلاه الله بخمس عشرة
خصلته، ستُّ منها في دار الدنيا، وثلاث عند موته، وثلاث في قبره، وثلاث في القيامة إذا خرج
من قبره.

فأمّا اللواتي تُصيبه في دار الدنيا:

فالأولى: يرفع الله البركة من عمره، ويرفع الله البركة من رزقه، ويمحو الله عزّ وجلّ سيئات
الصالحين من وجهه، وكلّ عمل يعمله لا يؤجّر عليه، ولا يرفع دعاؤه إلى السّماء، والسادسة ليس
له حظّ في دعاء الصالحين.

وأما اللواتي تُصيبه عند موته:

فأولاهن: أنّه يموت ذليلاً.

والثانية: يموت جائعاً.

والثالثة: يموت عطشاناً، فلو سُقي من أنهار الدنيا لم يرو عطشه.

وأما اللواتي تُصيبه في قبره:

فأولاهن: يوكل الله به ملكاً يُزعجه في قبره.

والثانية: يُضيق عليه قبره.

والثالثة: تكون الظلمة في قبره.

وأما اللواتي تُصيبه يوم القيامة إذا خرج من قبره:
فأولاهن: أنه يوكل الله به ملكاً يسحبه على وجهه والخلائق ينظرون إليه.
والثانية: يُحاسب حساباً شديداً.

والثالثة: لا ينظر الله إليه ولا يُزكّيه وله عذاب أليم). / المستدرك.
* عن الإمام الباقر عليه السلام: (بينا رسول الله ﷺ جالس في المسجد، إذ دخل رجل فقام
يُصلي، فلم يُتمّ ركوعه ولا سجوده، فقال ﷺ: نقرّ كنقر الغراب، لأنّ مات هذا وهكذا
صلاته ليموتنّ على غير ديني). / الوسائل.

(ترك الصلاة)

قرآن كريم:

* (فِي جَنّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ الْمُجْرِمِينَ * مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ
(المذتّر / ٤٠ - ٤٣ .

حديث شريف:

* (أين من حارب الله ورسوله): قال رسول الله ﷺ: (إذا كان يوم القيامة خرج من جهنم
جنس من عقرب، رأسه في السماء السابعة وذنبه تحت الثرى، وفمه من المشرق إلى المغرب،
فيقول: أين من حارب الله ورسوله؟ ثم ينزل جبرائيل فيقول: يا عقرب، من تُريد؟ فيقول: أريد
خمسة: تارك الصلاة، ومانع الزكاة، وأكل الربا، وشارب الخمر، وقوماً يتحدثون في المسجد
حديث الدنيا). / عن لآلى الأخبار.

معونة تارك الصلاة:

* عن رسول الله ﷺ: (من أعان تارك الصلاة بلقمة أو كسرة، فكأنما قتل سبعين نبياً،
أولهم آدم وآخرهم محمد ﷺ).

وقال أيضاً: (من أعان تارك الصلاة بشربة ماء، فكأنما حارب وجادل معي ومع جميع الأنبياء

).

وقال أيضاً: (مَنْ تَبَسَّمَ فِي وَجْهِ تَارِكِ الصَّلَاةِ، فَكَأَنَّهَا هَدَمَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ سَبْعَ مَرَّاتٍ). / عن
لآلئ الأخبار.

(الشاهد (٩٣))

خَلَّتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ إِلَّا فِي مُؤْمِنٍ^(١)

قيل لأشعب الطَّمَّاع: قد صرت شيخاً كبيراً، وبلغت هذا المبلغ، ولا تحفظ من الحديث شيئاً، فقال: بلى، والله، ما سمع أحد من عكرمة ما سمعت.
قالوا: فحدّثنا.

قال: سمعت عكرمة يحدث عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ: (خَلَّتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ إِلَّا فِي مُؤْمِنٍ). نسي عكرمة واحدة ونسيت أنا الأخرى.

(مواضيع الإدرج)

- * حفظ الأحاديث الشريفة.
- * الحفظ في الصغر.
- * ما يورث التسيان.
- * ما يورث الحفظ.

(إنارة وإضفاء)

(حفظ الأحاديث الشريفة)

حديث شريف:

* (مَنْ حَفِظَ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا): عن الإمام الكاظم عليه السلام أنه قال: (قال رسول الله ﷺ: مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِمَّا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ، بَعَثَهُ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقِيهًا عَالِمًا). / الأربعون حديثاً للشيخ البهائي.

(١) كشكول البهائي.

(الحفظ في الصَّغَر)

حديث شريف:

* عن رسول الله ﷺ: (حفظ الغلام كالوسم على الحجر، وحفظ الرجل بعدما يكبر كالكتابة على الماء). / ميزان الحكمة عن كنز العمال.

(مما يورث التَّسِيان)

حديث شريف:

* (تسعة تورث التَّسِيان): عن أبي الحسن الأول عَاشِرًا أَنَّهُ قَالَ: (تسعة تورث التَّسِيان: أكل التَّفاح (يعني الحامض)، والكزبرة، والجبن، وأكل سؤر الفار، والبول في الماء الواقف، وقراءة كتابه القبور، والمشي بين امرأتين، وإلقاء القملة، والحجامة في النقرة). / سفينة البحار، عن الخصال.

* (ترك القيلولة): روي أن أعرابياً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، كنت رجلاً ذكوراً، فصرت نسيّاً. فقال له النبي ﷺ: (لعلك اعتدت القائلة - أي القيلولة - فتركتها؟).

فقال: أجل.

فقال له النبي ﷺ: (فعُدْ يرجع إليك حفظك إن شاء الله).

* (فعل المعاصي): وفي مُنية المُريد قال: قال علي بن حشرم: شكوت إلى وكيع قلة الحفظ، فقال: استعن على الحفظ بقلة الذنوب. وقد نظم ذلك في بيتين، فقال:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي

وقال اعلم بأن العلم فضل وفضل الله لا يؤتاه عاصي

* وعن المُحقِّق الطوسي: ممَّا يورث التَّسِيان كثرة المعاصي وكثرة الهموم والأحزان في أمور

الدُّنيا.. وقال: كلما يزيد في البلغم يورث التَّسِيان. / سفينة البحار.

(مَمَّا يورث الحفظ)

حديث شريف:

* في مكارم الأخلاق: من الفردوس، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خمس يُذهبنَّ بالنسيان ويزدنَّ في الحفظ ويذهبنَّ البلغم: السَّوَّك، والصِّيَّام، وقراءة القرآن، والعسل، واللَّبَّان). / سفينة البحار.

* عن الإمام الصَّادق عليه السلام: (مَنْ كتب سورة (يس) في تسعة من شعبان، بماء ورد وزعفران وشربها، حفظ حفظاً عظيماً، وقوي قلبه وحذق ذهنه). / المُستدرك.

* وعنه عليه السلام: (مَنْ كتبها (يعني سورة يس) بماء ورد وزعفران سبع مرّات، وشربها سبع مرّات متواليات، كل يوم مرّة، حفظ كلَّ ما سمعه، وغلب على مَنْ يُناظره، وعظم في أعين النَّاس ...) / المصدر السابق.

* وعنه عليه السلام: (مَنْ كتب سورة الحشر في جام زجاج، وغسلها بماء المطر، وشربها، يُرزق الحفظ والفظنة، ومَنْ شرب سورة الجنّ وعى كلَّ شيء يسمعه وغلب مَنْ يُناظره). / المصدر السابق.

استعانة:

قصة: جلد الشيخ يطهر بالدباغة / الشاهد (٩٤).

جلد الشيخ يطهر بالدباغة^(١)

حُكي أنّ السكّاكي كان في بداية أمره حدّاداً، فصنع ذات يوم محبرة صغيرة، وجعل لها قفلاً عجيباً، وأهداها إلى ملك زمانه، فلما أحضر بين يدي الملك، تعجّب الملك من صنعته، ولكن لم يُرحّب به كثيراً، ولم يحتف به كما كان يتصوّر.

واتّفق في ذلك الوقت، أن يدخل رجل على الملك، وكان السكّاكي حاضراً؛ فقام الملك احتراماً لذلك الرجل وأجلسه في محلّه، فسأل عنه السكّاكي، فقيل له: إنّه من العلماء. ففكر السكّاكي في نفسه، أنّه لو كان من هذه الطائفة لكان أقرب إلى ما كان يطلبه من الفضل والشرف والقبول. وخرج من ساعته لتحصيل العلوم، وكان - إذ ذاك - قد ذهب من عمره ثلاثون سنة، وذات يوم قال له المدرّس: لعلك في سنّ لا ينفعك فيه التعلّم، وأرى أنّ ذهنك لا يُساعد على اكتساب العلم. ثمّ أخذ يُعلّمه هذه المسألة (قال الشيخ: جلد الكلب يطهر بالدباغة)، وجعل يُكرّرها عليه، فلما كان من الغد جاء السكّاكي، وطلب منه أستاذه أن يُعيد الدرس الذي قرأه أمس، فقال السكّاكي: (قال الكلب: جلد الشيخ يطهر بالدباغة). فضحك منه الحاضرون.

يَسّ السكّاكي من نفسه وضاق صدره، فخرج إلى البراري والجبال، واتّفق أنّه رأى قليلاً من الماء يتقاطر من فوق جبل صخرة صمّاء، وقد ظهر فيها ثقب من أثر ذلك التقاطر، فاعتبر بها وقال: ليس قلبي بأقسى من هذه الصخرة، ولا خاطري بأصلب منها، حتّى لا يتأثر بالدرس والتحصيل، ورجع ثانية إلى المدرسة بعزمه الثّاقب، حتّى فتح الله عليه أبواب العلوم والمعارف، وحاز فيها قصب السّبِق دون جميع أهل زمانه.

(١) قصص الأبرار عن روضات الجنّات.

(مواضيع الإدراج)

* مكانة العلماء.

* الهمة والعزيمة.

* النسيان وعلاجه.

(إنارة وإضفاء)

(مكانة العلماء)

قرآن كريم:

* (... يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)

المجادلة / ١١ .

حديث شريف:

* قال رسول الله ﷺ: (الملوك حكام على الناس، والعلماء حكام على الملوك). /

البحار.

قول:

* (العالم أشرف العقولات): إنَّ المعقولات تنقسم إلى موجودة ومعدومة، وظاهر أنَّ الشرف

للموجود، ثمَّ الموجود ينقسم إلى جماد ونامٍ، ولا ريب أنَّ النَّامي أشرف، ثمَّ النَّامي ينقسم إلى

حساس وغيره، ولا شكَّ أنَّ الحساس أشرف، ثمَّ الحساس ينقسم إلى عاقل وغير عاقل، ولا ريب

أنَّ العاقل أشرف، ثمَّ العاقل

ينقسم إلى عالم وجاهل، ولا شك أن العالم أشرف، فالعالم - حينئذ - أشرف المعقولات. /
معالم الدين.

حكمة:

* عن سعيد بن أوس الأنصاري أنه قال: سمعت الخليل بن أحمد يقول: أحث كلمة على
طلب العلم قول علي بن أبي طالب عليه السلام: (قدر كل امرئ ما يُحسِن). / عن البحار.
* وقال أمير المؤمنين عليه السلام:

- (يتفاضل الناس بالعلوم والعقول، لا بالأموال والأصول).
- (رتبة العالم أعلى المراتب).
- (هلك خزان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الليل والتهار، أعيانهم مفقودة،
وأمثالهم في القلوب موجودة). / غرر الحكم.

(الهمة والعزيمة)

حديث و شعر:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: (المرء يطير بهيمته كما يطير الطائر بجناحيه).

وقال الشاعر في حق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

له همم لا مُنتهى لكبارها وهمة الصغرى أجل من الدهر

وقال شاعر آخر في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

صعدنا لآفاق السماء يمينه وإنا لنبغي فوق ذلك مظهرأ

ولما أنشده أمام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال له الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: (وما تبغي فوق ذلك؟!).

قال الشاعر: الجنة.

فتبسم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لعلو هيمته. / ممارسة التغيير.

قول:

* قيل: إنّ أديسون مُخترع المصباح الكهربائي، كان قد أجرى أكثر من تسعة آلاف تجربة، حتّى توصلَ في النهاية إلى اختراع المصباح الكهربائي. / ممارسة التغيير.

قصة:

* (فخر المُحقِّقين والمُتدقِّقين): يقول الشيخ محمد صالح المازندراني، الذي بلغ درجة عالية في العلم، بعد أن كان أفقر الطلبة وأبلدهم ذهنًا، وأقلَّهم استيعابًا للعلم: إنّني حجّة الله تعالى على كلّ شخص يعتذر من الدراسة وطلب العلم بسبب الفقر والبلادة، فمن ناحية الفقر كنت أفتش عن لقمة خبز يابس يرميها النَّاس في الطُّرُق، ومن ناحية أُخرى لم يكن عندي شمعة أستنير بها للمطالعة ليلاً، فقد كنت أذهب إلى مراحيض المدرسة وأستضيء من شمعة كانت هناك لمن يأتي لقضاء حاجته، ومن ناحية البلادة، فقد كنت أقرأ ولا أتدكّر بعد قليل ما قرأته، وكنت أدرس ولا أستطيع حفظ معلومات الدرس، بل كان يصعب عليّ فهمها، لقد كانت ذاكرتي من الضّعف بدرجة أنّني أضيّع الطريق إلى البيت أحياناً، حتّى أنّني أنسى أسماء أطفالي. وعندما وصلت إلى الثلاثين من عمري قرّرت أن أمرّن ذاكرتي على الحفظ بأيّ ثمن كان، وقد ساعدتني في ذلك زوجتي التي كانت عاملة فاهمة ومن عائلة علمائية نزيهة.

وقد أصبح هذا الرجل فيما بعد عالماً كبيراً، كتب شرحاً لأحاديث (أصول الكافي)، وشرحاً على كتاب (من لا يحضره الفقيه)، وكتب شرح المعالم في علم أصول الفقه، وتوضيحات على كتاب اللمعة الدمشقية، ويُلقَّب في الأوساط العلمية بـ (فخر المُحقِّقين والمُتدقِّقين). / قصص وخواطر.

(الشاهد (٩٥))

السيد هاشم الخطّاب (١)

في كتاب حجر وطن لشيوخنا الفقيه (دام ظلّه) قال: حدّث الخطيب الأديب الشهير، الشيخ محمد علي اليعقوبي على المنبر في مسجد الهندي، ليلة السبت الرابع من صفر سنة ١٣٦٢، وكنا قد سمعناه منه قبل ذلك أيضاً:

إنّ حاجاً إيرانياً كان ذاهباً للحج، ومرّ بالنّجف الأشرف؛ لأنّ طريق الحاج كان ولم يزل يمرّ عليها، فسأل عن أوثق الناس، فأرشدوه إلى رجل يعتمد عليه الثّقات الأبرار والعلماء الأخيار، فأودعه (صندوقاً) كان قد جمع فيه مجوهرات نفيسة، ثمّ جعل يُكرّر الذهاب إليه منذ أودعه إيّاه، ويسأله عنه حتّى يوم خروجه من النّجف، وكان الودعي قد ملّه، فلما ذهبت القافلة قال: والله، لأفتحنّ الصندوق وأنظر ما فيه. ففعل، فوجده مملوءاً بالمجوهرات الثمينة، فغلبته شهوة حبّ المال، واستكثره على هذا الإنسان، فعزم على أن لا يرده إليه، ولما رجع الحاجّ طلبه منه، فأنكره الودعي إنكاراً شديداً، فذهب إلى الحرم الشّريف، وتعلّق بالصّريح المقدّس، واستغاث بالله تعالى، وتوسّل بأمر المؤمنين عليّ بن أبي طالب، فرأى الأمير عليّ بن أبي طالب في الطّيف بعدما أغفى، فذكر قصّته فقال عليّ بن أبي طالب: اذهب إلى ولدي السيد هاشم الخطّاب. وكان السيد المذكور من العلماء الأبرار الوعاظ، والقضية لها نحو من مئة سنة، كما يقول المحدث اليعقوبي، ويقول: إنّ السيد هاشم له ترجمة في بعض الكتب المعروفة، فسأل الحاجّ عن السيد فقيل: هو غائب في الخطب. فانتظره في باب النّجف، وكانت يومئذ مسوّرة، فلما جاء أرشدوه إليه فاستحقره لرداءة بزّته، ولم يتكلّم معه بشيء، ثمّ رجع إلى حرم الأمير عليّ بن أبي طالب، وجعل يدعو الله سبحانه ويستغيث به، فرأى في اللّيلة

(١) حجر وطن.

الثانية نفس الرؤيا، وفي اليوم التالي جرى له ما جرى في اليوم الأول، ثم عاد للدعاء والابتهاال إلى الله تعالى، فرأى نفس الرؤيا، فلما جاء السيّد قام إليه وقال: أمانتي.

فبدره السيّد قائلاً: أنت الحاجّ الفلاني؟ فأجابه: نعم.

فقال السيّد: أنا من أول أمس أنتظرُك؛ لأنّ جدّي أمرني بذلك.

فقال الحاجّ: وأنا كان من أمري كذا وكذا.

فذهب السيّد إلى الصّحن الشّريف عصرًا، وصعد المنبر على عادته ثمّ قال: لا أعظ هذا النهار، ولكنني سأقصُّ عليكم قصّة كتمتها منذ ثلاثين سنة، ولولا أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أمرني بإظهارها ما أظهرتها.

ثمّ حدّث أنّه عندما كان يذهب للاحتطاب، كان يمرّ بيّقال في باب التّحف، وهو فلان، وجملة من الحاضرين يعلمون أنّه توفيّ منذ ثلاثين سنة، وإنّني قد أخذت منه يوماً تمرّاً، بقي له في ذمتي ما يُساوي أقلّ أجزاء العُملة في ذلك الوقت، وكان يُسمّى (فولاً)، فجئته في اليوم التالي، فوجدت حانوته مُقفلاً، فسألته عنه، فقيل لي: مات.

فذهلت عن طلبه، ومضت أيّام، فرأيت فيما يرى النائم أنّ القيامة قد قامت، والصّراط قد نُصب، فاجتزت عليه، فسئلت أولاً عن الولاية، ثمّ عن الصّلاة، والزّكاة، والصّوم، والحجّ، والجهاد وغيرها، وكنت كلّما اجتزت مرحلة يؤمر بي إلى غيرها، وأسأل عن أمر من هذه الأمور، إلى أن انتهيت إلى موضع العرض على الجليل جلّ وعلا، وهو الموضع الأخير، الذي يُسأل فيه العبد عن حقوق الآدميين، فأمر بي إليه، فوقفت وأنا في أعظم دهشة وأضيق حال، وجعلت أستغيث بأبيّ لست مطلوباً لأحد؛ لأنّ السؤال هناك عن حقوق العباد، وإذا بصاحبي البقال قد أقبل، وهو قطعة من النّار تسوقه الجلاوزة، وهو يُناديني: أدّ إليّ حقّي. قلت: وما حقّك؟! قال: (الفول). قلت: وعدتني الإبراء. قال: نعم، ولم أفعل، فتحيرت؛ ثمّ لشدّة ضيقي قلت له: خذ قطعة من لحمي بدلاً منه، ودعني أحوز على الصّراط، فقال: لا، ولكن دعني أبرد إصبعي بغمسها في فخذك، فاستسهلت الأمر، وقربت إليه فخذني، فوضع إصبعه عليه، فأحسست أنّي التهبته بأجمعي، فانتبعت من رقدتي ورأيت الأثر في فخذني، وما زلت أداويه منذ ذلك اليوم، وهذه آثاره.

ثمّ

كشفت عن فخذته، ثم قال: فليتيق الله صاحب الصندوق، وليؤد الأمانة إلى صاحبها، وإلا فضحته، فقام الودعي من ساعته ودفع الصندوق إلى صاحبه.

(مواضيع الإدراج)

* أداء الأمانة.

* الظلم.

* الرؤيا الصادقة.

(إنارة وإضفاء)

(أداء الأمانة)

قرآن كريم:

* (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) النساء / ٥٨ .
* (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) الأنفال / ٢٧ .

حديث شريف:

* قال النبي ﷺ: (لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم، وكثرة الحج والمعروف، وطننتهم بالليل، ولكن انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة). / عن عيون أخبار الرضا.
* وقال الإمام زين العابدين عليه السلام: (عليكم بأداء الأمانة، فو الذي بعث محمداً بالحق نبياً، لو أنّ قاتل أبي الحسين بن علي عليه السلام ائتمني على السيف الذي قتله به لأدّيته إليه). / وسائل الشيعة.

شعر:

* (ولكن قلما تلقى أميناً):

إذا ما كنت مُتخذاً خليلاً فلا تَأمن خليلك أن يخوننا
فإنك لم يخنك أخ أمين ولكن قلما تلقى أميناً
* حُكي أن أبا العلاء المعرّي اعترض يوماً على سيدنا المرتضى عليه السلام في حدّ السارق الذي
قرّره الشارع المقدّس ^(١)، وأنشأ يقول شعراً:

يدّ بخمس مئين عسجداً وُذيت ما بالها فُطعت في ربع دينار
فأجابه السيّد عليه السلام بهذا البيت:

عزُّ الأمانة أغلاها وأرخصها ذلُّ الخيانة فأفهم حكمة الباري
وفي رواية:

حراسة الدم أغلاها وأرخصها حراسة المال فانظر حكمة الباري
وأجابه رجل آخر من أهل المجلس بقوله:
هناك مظلومة غالت بقيمتها وههنا ظلّمت هانت على الباري
وقال رجل آخر: لما كانت أمينة كانت ثمينة. فلما خانت هانت، ونظم آخر هذا المعنى بقوله:
خيانتها أهانتها وكانت ثمينة عندما كانت أمينه
/ روضات الجنّات.

استعانة:

قصة: إنك لا تؤمن على فأرة / الشاهد (٦).

(١) حيث إنّ دية قطع اليد خمسمئة دينار، في حين أنّها تُقطع إذا سُرقت ما قيمته ربع دينار.

(الشاهد (٩٦))

رقاع أنوشروان^(١)

حُكي أنّ كسرى أنوشروان كان يدفع ثلاث رقايع إلى خادم يقوم على رأسه، ويأمره أن يدفع إليه واحدة بعد واحدة إذا اشتدّ غضبه، قال: فاشتدّ غضبه يوماً، فدفع إليه واحدة، فإذا فيها (أمسك غضبك، فإنّك لست بإله) ثمّ دفع إليه الثانية فإذا فيها (ارحم عباد الله يرحمك الله)، ثمّ دفع إليه الثالثة فإذا فيها (احمل عباد الله على حقّ الله، فإنّك لا تسعد إلاّ بذلك).

(مواضيع الإدراج)

* الغضب.

* الرحمة.

* العدل.

(إنارة وإضفاء)

(الغضب)

حكمة:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: (الغضب نائرٌ موقّدة، من كظمه أطفأها، ومن أطلقه كان أوّل مُحترقٍ بها).

وقال عليه السلام: (داووا الغضب بالصّمت، والشّهوة بالعقل). / غرر الحكيم.

(١) المواظ العديدة.

استعانة:

قصة: قبيح الفعل حسن الاعتذار / الشاهد (٨٤).

قصة: أدب الله وأدب رسوله / الشاهد (١٠٥).

(الشاهد (٩٧))

عفوته حتى يستحي أن يعود^(١)

حكى أنّ داوود النبي ﷺ سأل كلاً من أبنائه في آخر حياته: (إذا أذنب أحدٌ كيف تُعاقبه؟!).

فأجاب كل واحد منهم وقال: أعاقبه على قدر ذنبه.

ثمّ سأل سليمان النبي ﷺ عنه فأجاب هو وقال: (عفوته).

ثمّ سأله فقال: (فإن عاد، فكيف تفعل؟!).

فقال: (عفوته).

ثمّ قال: (فإن عاد، فكيف تفعل?!).

فقال: (عفوته).

ثمّ بعد مرّات كثيرة من السؤال والجواب قال سليمان عليه السلام: (عفوته؛ حتى يستحي أن يعود إلى ذلك الذنب).

فدعا له داوود عليه السلام، وقال: (أنت أحقّ بالحكومة والسلطنة، وأليق بالجلوس على سرير الخلافة، والله أعلم بالصواب).

(مواضيع الإدراج)

* العفو والحلم.

* صفات الحاكم.

(١) ملحق المئة كلمة، ما تمّقه عبد الوهّاب.

(إنارة وإضفاء)

(العفو والحلم)

قرآن كريم:

* (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) فصلت / ٣٤ - ٣٥ .

حديث شريف:

* قال رسول الله ﷺ: (إذا عنت لكم غضبة فأدوها بالعفو، إنه يُنادي منادٍ يوم القيامة: مَنْ كان له على الله أجر فليقم، فلا يقوم إلا العافون، ألم تسمعوا قوله تعالى: (... فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ...)؟!) الشورى - ٤٠ / عن البحار .
* وقال رجل للإمام الصادق عليه السلام: أوصني يا بن رسول الله .
فقال عليه السلام له: (مَنْ شتمك فقل له: إن كنت صادقاً غفر الله لي، وإن كنت كاذباً غفر الله لك، ومن قال لك: إن قلت كلمة سمعت عشراً، فقل له: إن قلت عشراً لن تسمع واحدة) . /
معالم الفلسفة الإسلامية .

قول:

* (يوازن حلمه الجبال): عندما استشهد الإمام الحسن عليه السلام، بادر مروان بن الحكم إلى حمل جثمانه، فقال له سيد الشهداء عليه السلام: (تحمل اليوم سريره، وقد كنت بالأمس تُجرِّعه الغيظ؟!) .
فقال مروان: إني كنت أفعل ذلك بمن كان يوازن حلمه الجبال . / حياة الإمام الحسن عليه السلام .
* قال أبو ذرٍّ رضي الله عنه لعلامة: لم أرسلت الشاة على علف الفرس؟
قال: أردت أن أغيظك .

قال: لأجمعنّ مع الغيظ أجراً، أنت حرّ لوجه الله تعالى. / المستطرف.

حكمة:

* حُكي عن إبراهيم بن أدهم: إنّه لطمه على وجهه رجل، فرفع إبراهيم رأسه إلى السماء، وقال: إلهي، إنك تُثبني وتُعاقبه، فلا تُثبني ولا تُعاقبه. / روضات الجنّات.

شعر:

* (بعض فتياننا): عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: قال المأمون للرّضا عليه السلام: هل رويت من

الشعر شيئاً؟

فقال عليه السلام: (قد رويت منه الكثير).

فقال عليه السلام: أنشدني أحسن ما رويته في الحلم.

فقال عليه السلام:

إذا كان دوني مَن بُليت بجهله
وإن كان مثلي في محلّ من النهى
وإن كنت أدنى منه في الفضل والحجى
قال له المأمون: ما أحسن هذا، مَن قاله؟

فقال عليه السلام: (بعض فتياننا).

* (كعود زاده الإحراق طيباً):

وذي سَفَهٍ يـواجهني بجهل
يزيد سفاهة وأزيد جِلماً
فأكره أن أكون له مُجيباً
كعود زاده الإحراق طيباً
* (فأمنحه البُشرى):

وإني لألقى المرء أعلم أتّه
فأمنحه البُشرى فيرجع قلبه
عدوي وفي أحشائه الضغن كامن
سليماً وقد ماتت لديه الضغائن

قصة:

* (فأنت حرّة لوجه الله): روي أنّ جارية لعلي بن الحسين عليه السلام جعلت تسكب عليه الماء ليتهيأ للصلاة، فسقط الإبريق من يدها فشجّه، فرفع رأسه إليها. فقالت: إن الله تعالى يقول: (... وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ ...). فقال لها: (قد كظمت غيظي). قالت: (... وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ...). قال: (قد عفا الله عنك). قالت: (... وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ). قال: (اذهبي؛ فأنت حرّة لوجه الله). / مجمع البيان. حكمة:

* قال الحكيم الشيرازي: كُنْ كشجرة الصندل، تُعَطِّرُ الفأس التي تقطعها. استعانة:

قصة: ملكنا فكان العفو منا سجيّة / الشاهد (٢٨).

قصة: قبيح الفعل حسن الاعتذار / الشاهد (٨٤).

(صفات الحاكم)

قول:

* كتب عمر بن عبد العزيز، لما ولى الخلافة إلى الحسن بن أبي الحسن البصريّ أن يكتب إليه بصفة الإمام العادل، فكتب إليه الحسن: اعلم - يا أمير المؤمنين - أنّ الله جعل الإمام العادل قوام كلّ مائل، وقصد كلّ جائر، وصلاح كلّ فاسد، وقوّة كلّ ضعيف، ونصفه كلّ مظلوم، ومفزع كلّ ملهوف،

والإمام العادل - يا أمير

المؤمنين - كالراعي الشفيق على إبله، الرفيق بها، الذي يرتاد لها أطيب المراعي، ويدودها عن مراتع الهلكة، ويحميها من السباع، ويكئنها من أذى الحرّ والقرّ.

والإمام العدل - يا أمير المؤمنين - كالأب الحاني على ولده، يسعى لهم صغاراً ويُعلمهم كباراً، يكتسب لهم في حياته، ويدّخر لهم بعد مماته.

والإمام العدل - يا أمير المؤمنين - كالأمّ الشفيقة البرّة الرفيقة بولدها، حملته كرهاً ووضعته كرهاً، وربّته طفلاً تسهر بسهره، وتسكن بسكونه، تُرضعه تارة وتقطمه أخرى، وتفرح بعافيته، وتغتم بشكايته.

والإمام العدل - يا أمير المؤمنين - وصيّ اليتامى، وخازن المساكين، يُرّي صغيرهم ويُمّون كبيرهم.

والإمام العدل - يا أمير المؤمنين - كالقلب بين الجوارح، تصلح الجوارح بصلاحه، وتفسد بفساده.

والإمام العدل - يا أمير المؤمنين - هو القائم بين الله وبين عباده، يسمع كلام الله ويُسمعهم، وينظر إلى الله ويُريهم، وينقاد إلى الله ويقودهم.

فلا تكن - يا أمير المؤمنين - فيما ملّكك الله عزّ وجلّ كعبد ائتمنه سيّده، واستحفظه ماله وعياله، فبدّد المال وشرّد العيال، فأفقر أهله وفرّق ماله.

واعلم - يا أمير المؤمنين - أنّ الله أنزل الحدود ليزجر بها عن الخبائث والفواحش، فكيف إذا أتاه من يليها؟! وأنّ الله أنزل القصاص حياة لعباده، فكيف إذا قتلهم من يقتصّ لهم؟!

واذكر - يا أمير المؤمنين - أنّ لك منزلاً غير منزلك الذي أنت فيه، يطول فيه ثواؤك، ويُفارقك أحبّائك، يُسلمونك في قعره وحيداً فريداً، فتزوّد له ما يصحبك (**يَوْمَ يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ**)

واذكر - يا أمير المؤمنين - (**... إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ * وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ**)، فالأسرار ظاهرة، والكتاب لا يُعادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها.

فالآن - يا أمير المؤمنين - وأنت في مهلّ قبل حلول الأجل وانقطاع الأمل، لا تحكم في عباد الله بحكم الجاهلين، ولا تسلك بهم سبيل الظالمين، ولا تسلّط المستكبرين

على المستضعفين، فإنهم لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمّة، فتبوء بأوزارك، وأوزار مع أوزارك، وتحمل أثقالك وأثقالاً مع أثقالك، ولا يغرّتك الذين يتنعمون بما فيه بؤسك، ويأكلون الطيبات في دنياهم بإذهاب طيباتك في آخرتك، ولا تنظر إلى قدرتك اليوم، ولكن انظر إلى قدرتك غداً وأنت مأسور في حبال الموت، وموقوف بين يدي الله في مجمع من الملائكة والنبیین والمرسلين، وقد عنت الوجوه للحيّ القيوم.

إي - يا أمير المؤمنين - وإن لم أبلغ بعظمتي ما بلغه أولو النهى من قبلي، فلم آلك شفقاً ونصحاً، فأنزل كتابي إليك كمداوي حبيبته، يسقيه الأدوية الكريهة؛ لما يرجو له في ذلك من العافية والصحة، والسلام عليك - يا أمير المؤمنين - ورحمة الله وبركاته. / عن العقد الفريد.

استعانة:

إنارة الشاهد (٢٣) / ولاية أمر الأمة.

(الشاهد (٩٨))

أنا والله ذلك السائل^(١)

حُكي أنّ رجلاً جلس يأكل يوماً هو وزوجته، وبين أيديهما دجاجة مشوية، فوقف سائل ببابه فخرج إليه، وانتهره فذهب، واتفق بعد ذلك أنّ الرجل افتقر، وزالت نعمته، وطلق زوجته، وتزوجت بعد برجل آخر، فجلس يأكل معها في بعض الأيام، وبين أيديهما دجاجة مشوية، وإذا بسائل يطرق الباب، فقال الرجل لزوجته: ادفعي إليه هذه الدجاجة. فخرجت إليه بها، فإذا هو زوجها الأول، فدفعت إليه الدجاجة ورجعت وهي باكية، فسألها زوجها عن بكائها، فأخبرته أنّ السائل كان زوجها، وذكرت له قصتها مع ذلك السائل الذي انتهره زوجها الأول. فقال لها: أنا - والله - ذلك السائل.

(مواضيع الإدراج)

* إطعام الطعام.

* الصدقة.

* المسألة.

* تبدل الأحوال.

* الكرم.

* البخل.

(١) ثمرات الأوراق.

(إنارة وإضفاء)

(إطعام الطعام)

حديث قدسي:

* إنَّ الله أوحى إلى إبراهيم عليه السلام: (إِنَّكَ لَمَّا سَلَّمْتَ مَالَكَ لِلضَّيْفَانِ، وَوَلَدَكَ لِلْقُرْبَانِ، وَنَفْسَكَ لِلتَّيْرَانِ، وَقَلْبَكَ لِلرَّحْمَانِ، اتَّخَذْنَاكَ خَلِيلاً). / كلمة الله.

حديث شريف:

* عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا إِلَّا لِإِطْعَامِهِ الطَّعَامَ، وَصَلَاتِهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسِ نِيَامًا).

وفي تفسير العياشي، عن الصادق عليه السلام: (إِذَا سَافَرَ أَحَدُكُمْ فَمَلَأَ أَهْلَهُ وَلَوْ بِحَجَرٍ؛ فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ضَافَ ضَيْفًا فَأَتَى قَوْمَهُ فَوَافَقَ مِنْهُمْ قَحْطًا شَدِيدًا، فَرَجَعَ كَمَا ذَهَبَ، فَلَمَّا قَرَبَ مِنْ مَنْزِلِهِ نَزَلَ عَنْ حِمَارِهِ فَمَلَأَ خُرْجَهُ رَمْلًا أَرَادَ أَنْ يُسَكِّنَ بِهِ رُوحَ زَوْجَتِهِ سَارَةَ، فَلَمَّا دَخَلَ مَنْزِلَهُ حَطَّ الخُرْجَ عَنِ الحِمَارِ وَافْتَتَحَ العُلُوفَةَ، فَجَاءَت سَارَةُ فَفَتَحَت الخُرْجَ، فَوَجَدَتْهُ مَمْلُوءًا دَقِيقًا، فَاخْتَبَزَتْ مِنْهُ وَقَالَتْ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام: انْفَتَلَ مِنْ صَلَاتِكَ وَكُلْ. فَقَالَ لَهَا: (مَنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا؟!).

قالت: من الدقيق الذي في الخُرْج.

فرفع رأسه إلى السَّمَاءِ فقال: (أَشْهَدُ أَنَّكَ الخَلِيلُ). / قصص الأنبياء.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام: (إِنَّمَا أَمْهَلَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ فِي دَعْوَتِهِ لِسَهُولَةِ إِذْنِهِ، وَبِذَلِّ طَعَامِهِ، فَجُوزِي فِي الدُّنْيَا عَلَى أَعْمَالِهِ). / قصص الأنبياء.

* وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - بحق عبد الله بن جدعان أحد كفار الجاهليَّة المعروفين وأحد أبناء قريش المرموقين -: (إِنَّ أَهْلَ النَّارِ عَذَابًا ابْنَ جَدْعَانَ).

قيل: لماذا يا رسول الله؟

فأجاب: (إِنَّهُ كَانَ يُطْعَمُ الطَّعَامَ). / العدل الإلهي، عن البحار.

حكمة:

* عن حذيفة المرعشي أنه قال: قدم شقيق البلخي مكة وإبراهيم بن أدهم فيها، فاجتمع الناس. وقالوا: يجمع بينهما في المسجد الحرام. فقال إبراهيم بن أدهم لشقيق: يا شقيق، علام أصَلتُم أصولكم؟

فقال شقيق: أصَلنا أصولنا على أننا إذا رُزقنا أكلنا، وإذا مُنعنا صبرنا.

فقال إبراهيم: هكذا كلاب بلخ إذا رُزقت أكلت، وإذا مُنعت صبرت.

فقال شقيق: فعلام أصَلتُم أصولكم - يا أبا إسحاق - .

قال: أصَلنا أصولنا على أننا إذا رُزقا آثرنا، وإذا مُنعنا حمدنا وشكرنا.

فقام شقيق، وجلس بين يديه، وقال: أنت أستاذنا يا أبا إسحاق. / روضات الجنّات.

(الصدقة وبعض آثارها)

قرآن كريم:

* (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) البقرة / ٢٧٤ .

حديث شريف:

- عن الرسول ﷺ: (إِنَّ الصَّدَقَةَ لِتُظْفَى عَنْ أَهْلِهَا حَرَّ الْقُبُورِ، وَإِنَّمَا يَسْتَظِلُّ الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ).

- وعنه ﷺ: (إِنَّ الصَّدَقَةَ لِتُظْفَى غَضَبَ الرَّبِّ).

- وعنه ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ لِيَدْرَأُ بِالصَّدَقَةِ سَبْعِينَ مِئْتَةَ مِنَ السُّوءِ).

- وعنه ﷺ: (... وَهِيَ زِيَادَةٌ فِي أَعْمَارِكُمْ وَحَسَنَاتِكُمْ).

- عن الإمام الصادق عليه السلام: (أَرْضُ الْقِيَامَةِ نَارٌ مَا خَلَا ظِلُّ الْمُؤْمِنِ؛ فَإِنَّ صَدَقَتَهُ تَظَلُّهُ).

- وعنه ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلْتُ مَنْ يَقْبِضُهُ غَيْرِي

إِلَّا الصَّدَقَةَ، فَإِنِّي أَتَلَقُّهَا بِيَدِي تَلَقُّاً).

- وعنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (قال الله تعالى: إِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ يَتَصَدَّقُ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَأُرْبِيهَا كَمَا يُرْبِي أَحَدَكُمْ فَلَوْهَ حَتَّى أَجْعَلَهَا مِثْلَ جَبَلٍ أَحَدٍ).

- وعنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (... إِنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ يَدْفَعُ إِلَيْهِ الصَّكَّ بِقَبْضِ رُوحِ الْعَبْدِ، فَيَتَصَدَّقُ، فَيُقَالُ لَهُ: رَدٌّ عَلَيْهِ الصَّكُّ).

- وعنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ صَدَقَةَ النَّهَارِ تَمِثُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يَمِثُ الْمَاءُ الْمَلْحُ، وَإِنَّ صَدَقَةَ اللَّيْلِ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ). / الأحاديث من ميزان الحكمة.
قصة:

* (لقمة بلقمة): في تاريخ ابن التَّجَار، عن وهب بن منبّه أنه قال: بينما امرأة من بن إسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابها، وصبي لها يدبُّ بين يديها، إذ جاء سائل فأعطته لقمة من رغيف كان معها، فما كان بأسرع من أن جاء ذئب والتقم الصبي، فجعلت تعدو خلفه، وهي تقول: يا ذئب، ابني، يا ذئب، ابني. فبعث الله ملكاً انتزع الصبي من فم الذئب، ورمى به إليها، وقال: لقمة بلقمة. / سفينة البحار.

* (تلك الكعكة خلصتك): عن العلامة الحلبي في بعض كتبه قال: مرَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوماً بيهودي يحتطب في صحراء، فقال لأصحابه: (إنَّ هذا اليهودي لتلدغنه اليوم حيّة ويموت). فلما كان آخر النهار رجع اليهودي بالحطب على رأسه على جاري عادته. فقال له الجماعة: يا رسول الله، ما عهدناك تُخبر بما لا يكون! فقال: (وما ذاك؟!). قالوا: إنَّك أخبرت اليوم بأنَّ هذا اليهودي تلدغه أفعى ويموت، وقد رجع! فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (عليّ به). فأتي به إليه، فقال: (يا يهودي، ضع الحطب وحلّه). فحلّه، فرأى فيه أفعى، فقال: (يا يهودي ما صنعت اليوم من المعروف؟!). فقال: ما صنعت شيئاً، غير أنّي خرجت ومعني كعكتان، فأكلت إحداهما، ثمَّ سألتني سائل فدفعته إليه الأخرى. فقال: (تلك الكعكة خلصتك من الأفعى). فأسلم على يده. / المستدرک.

استعانة:

قصة: لا صدقة وذو رحم محتاج / الشاهد (١٠٤).

قصة: لأنك لم تُقصر في إنفاق مالك / الشاهد (٥٦).

(المسألة)

حكمة:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: (ماء وجهك جامد يقطره السؤال، فانظر عند من تقطره). / نوح

البلاغة باب المختار.

شعر:

* (فلا تسأل الناس): *

إذا أذن الله في حاجة
فلا تسأل الناس من فضلهم
أتاك النجاح على رسله
ولكن سأل الله من فضله
* (لا تسألن من ابن آدم): *

لا تسألن من ابن آدم حاجة
الله يغضب إن تركت سؤاله
وسأل النبي أبوابه لا تُحجب
وابن آدم حين يُسأل يغضب
* (ولا تكن طالباً من طالب): *

شاد الملوك قصورهم وتحصنوا
فارغب إلى ملك الملوك ولا تكن
من كل طالب حاجة أو راغب
يا ذا الصراعة طالباً من طالب
* (إنما الموت سؤال الرجال): *

لا تحسبن الموت موت البلى
كلاهما موت ولكن ذا
من كل طالب حاجة أو راغب
أخف من ذلك لذل السؤال
* (الموت أسهل عندي): *

الموت أسهل عندي
والخيال تجري سراعاً
بين القنا والأسنة
مقطعات الأعنة
علي فضل ومنه
من أن يكون لذل

(الشاهد (٩٩))

ويفرح بالمولود من آل برمك^(١)

قال خليع الشاعر: دعاني الفضل بن يحيى البرمكي - وهو إذ ذاك أحد قواد هارون الرشيد - ذات ليلة فتحنّطت وتوهّمت الموت؛ لأنّ بعض الوشاة سعى بي إليه بأنّي هجوته، فلمّا دخلت عليه وجدته وعنده ثلاثمئة مُغْنِيَّة، فسَلّمت عليه، فلم يرّد عليّ السلام، ثمّ رفع رأسه بعد ساعة وقال: عليك السلام، يا خليع، ما دعوتك إلّا لخير، اعلم أنّه ولد لنا في هذه الساعة ولدًا، وقد قلت فيه مصراعين من الشّعْر، ولم استطع لهما تمامًا، فقلت: اعرضهما عليّ.

فقال: قلت:

ويفرح بالمولود من آل برمك بغاة الندى والسيف والرمح والفضل

فقلت:

وتنيسط الآمال فيه لفضله ولا سيّما إن كان والده الفضل
فأعجبه ذلك وأمر لي باثني عشر ألف درهم، وبعثني إلى أخيه فأعطاني مثلها، وبعثني إلى أبيه فأعطاني مثلها، فخرجت من عنده بستّة وثلاثين ألف درهم، ولمّا انقضت أيّامهم سافرت إلى مصر ودخلت حمّامًا فدخل إليّ صبي يخدمني، فأوردت هذين البيتين فخرّ الصبي مغشياً عليه، فتوهّمت أنّ به صرعة، فجزعت عليه، فسألته صاحب الحمّام عنه فقال: لم يُعهد منه إلّا الصّحة. فلما أفاق سألته عن حاله فقال: أنت سبب ذلك. فقلت: وكيف؟

فقال: لبيّتيك.

فقلت: أين أنت منهما؟

قال: أتدري فيمنّ قيّلا؟

(١) مُمارسة التغيير.

قلت: في ولد الفضل بن يحيى.
فقال: أنا الذي قلت فيه البيتين.
فقلت: سبحان الله القادر على تلك المنزلة!

(مواضيع الإدراج)

- * التَّفَاؤُل والتَّشَاؤُم.
- * الإعزاز والإذلال وتبدل الأحوال.
- * الإسراف.

(إنارة وإضفاء)

(التفاؤل والتشاؤم)

قرآن كريم:

* (قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَـَٔ لَمْ تَنْتَهُوا لِنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ) يس /

.١٨

حديث شريف:

* إنَّ النبي ﷺ كَانَ يُحِبُّ الْفَأَلَ الْحَسَنَ وَيَكْرَهُ الطَّيْرَةَ، وَكَانَ يَأْمُرُ مَنْ رَأَى شَيْئاً يَكْرَهُهُ وَيَتَطَيَّرُ (١) مِنْهُ أَنْ يَقُولَ: (اللَّهُمَّ، لَا يَأْتِي الْخَيْرَ إِلَّا أَنْتَ وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ). / ميزان الحكمة

(١) يتشأم منه، واشتقاق التطيُّر من الطير؛ لأنَّ أصل الزجر في العرب كان من الطير كصوت الغراب فألحق غيره به. / سفينة البحار.

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (الطيرة على ما تجعلها إن هَوَّنتها تَهَوَّنت، وإن شَدَّدتها تشدَّدت، وإن لم تجعلها شيئاً لم تكن شيئاً). / عن الكافي.

قصة:

* (فأيتنا أشأم على صاحبه): خرج بعض ملوك الفرس يتصيد، فرأى في طريقه أعور، فأمر بضربه وحبسه تشاؤماً برؤيته، واتفق أنه صاد صيداً كثيراً، فلما عاد أمر بإطلاق الأعور، فقال: أيأذن لي الملك في الكلام؟
قال: تكلم.

قال: لقيتني فضربتُ وحبستُ، ولقيتكَ فاصطدتَ ورجعتَ سالماً، فأيتنا أشأم على صاحبه؟! فضحك الملك، وأمر له بجائزة. / كشكول البهائي.

* (وخاب كل جبار عنيد): روي أنّ الخليفة الأموي الوليد بن يزيد بن عبد الملك فتح المصحف يوماً مُتفثلاً، فجوبه بقوله تعالى: (**وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ**)، فغضب اللعين ورمى بالمصحف بعيداً، ثم أمر أن يرفعوه ليجعلوه له هدفاً، ثم رماه بالتشاب وهو يقول:
هُدِّدَنِي بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ فَهَا أَنَا ذَا جَبَّارٍ عَنِيدٍ
إِذَا مَا جِئْتَ رَبَّنَا يَوْمَ حَشْرٍ فَقُلْ يَا رَبِّ مَزَّقَنِي الْوَلِيدُ
وَرُوي أيضاً، أنه فتح المصحف يوماً آخر، فرأى فيه آيات الحساب في يوم القيامة، فرماه أيضاً بالسهم وهو يقول:

تُذَكِّرُنِي الْحِسَابَ وَلَسْتُ أَدْرِي أَحَقُّ مَا تَقُولُ مِنَ الْحِسَابِ
فَقُلْ لِلَّهِ يَمْنَعُنِي طَعَامِي وَقُلْ لِلَّهِ يَمْنَعُنِي شَرَابِي
/ الدروس البهية.

(الشاهد (١٠٠))

كُنَّا فِي عَوَارِ ارْتَجَعَهَا الدَّهْرُ مِنَّا ^(١)

قال السيد الأجلُّ، السيّد علي خان في شرح الصحيفة السّجادية (صلوات الله على مُنشيها) بعد قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَعَاءِ الاسْتِعَاذَةِ (أَوْ يَنْكَبْنَا الزَّمَانَ) : وَمِنْ عَظِيمِ مَا يُحْكِي مِنْ نَكَبَاتِ الزَّمَانِ وَتَصَارِيفِ الْحَدَثَانِ - وَإِنْ كَانَ الْقَلِيلُ مِنْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُحْصَى - مَا ذَكَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانَ صَاحِبُ الصَّلَاتِ بِالْكَوْفَةِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّي فِي يَوْمٍ أَضْحَى، فَرَأَيْتُ عِنْدَهَا عَجُوزًا فِي أَطْمَارِ رَنَّةٍ، وَذَلِكَ سَنَةٌ تَسْعِينَ وَمِئَةً، فَإِذَا لَهَا لِسَانٌ وَبَيَانٌ، فَقُلْتُ لِأُمِّي: مَنْ هَذِهِ؟ فَقَالَتْ: خَالَتُكَ عِنَايَةَ أُمِّ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى الْبَرْمَكِيِّ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهَا وَتَحَقَّقْتُ بِهَا، وَقُلْتُ: أَصَارَكَ الدَّهْرُ إِلَى مَا أَرَى؟!

فَقَالَتْ: نَعَمْ يَا بُنَيَّ، إِنَّا كُنَّا فِي عَوَارِ ارْتَجَعَهَا الدَّهْرُ مِنَّا.

فَقُلْتُ: فَحَدِّثْنِي بِبَعْضِ شَأْنِكَ.

فَقَالَتْ: خُذْهُ جَمَلَةً، لَقَدْ مَضَى عَلَيَّ أَضْحَى وَعَلَى رَأْسِي أَرْبَعُمِئَةٌ وَصَيْفَةٌ وَأَنَا أَزْعَمُ أَنَّ ابْنِي عَاقًا، وَقَدْ جِئْتُكَ الْيَوْمَ أَطْلُبُ جِلْدِي شَاةً، أَجْعَلُ إِحْدَاهُمَا شِعَارًا وَالْأُخْرَى دِتَارًا. قَالَ: فَفَرَّقْتُ لِحَالَهَا، وَوَهَبْتُ لَهَا دِرَاهِمًا، فَكَادَتْ تَمُوتُ فَرِحًا.

(مواضيع الإدراج)

* الإعزاز والإذلال.

* حال الدنيا.

* دوام النعم وزوالها.

(١) سفينة البحار.

(الشاهد (١٠١))

السفر إلى الحج في السابع من ذي الحجة^(١)

نقل أحد كبار العلماء، أنه قد كان في أصفهان رجل تصدر منه الخوارق، ويُخبر عن أشياء خفية لا يعلمها إلا أصحابها.

فإذا كان موسم الحج، سافر من أصفهان في السابع من ذي الحجة، فيرى في مكة وهو يُصافح الحجاج، ويرجع قبلهم مع عدم وجود طائرة في ذلك الوقت. وكان مُعزّزاً مُكرماً حتى وافته المنية.

وبعد مُضيّ مدّة على وفاته، كان ولده ذات يوم جالساً في بيته في موسم الحج، أي في السابع من ذي الحجة: إذ دخل عليه رجل قائلاً: إني كنت آتي أباك كل سنة في مثل هذا اليوم، لأخذه إلى مكة. وكان قد أحضر دابة، فقال لي: اركب فركبت، وبعد مدّة وجيزة جداً صرنا في البر، نزل ونزلت، فقال: أنا الشيطان اسجد لي كما سجد لي أبوك من قبل... يقول الولد: فقلت له: لست بساجد لأحد غير الله تعالى، إنما أسجد لله وحده لا شريك له. فطفق يلحّ ويلحف حتى عي، فلم ألبّ طلبه، فتركني في الصحراء وانصرف.

ثمّ إنّي صرت أدعو الله جلّ شأنه ليُنجيني ممّا ألمّ بي، ويوصلني إلى بلدي، فمَنَّ الله عليّ بالنجاة؛ وذلك بإلهامي الطريق المؤدّي إلى بلدي.

فكان الولد بعد هذه الحادثة يلعن أباه؛ لأنّه كان من عبدة الشيطان.

(مواضيع الإدراج)

* حبائل الشيطان.

* الحج إلى بيت الله الحرام.

(١) التكامل في الإسلام.

(الشاهد (١٠٢))

العابد برصيصة^(١)

عن ابن عباس أنه قال: كان في بني إسرائيل عابد اسمه برصيصة، عبد الله زماناً من الدهر، حتى كان يُؤتى بالمجانين يداويهم ويُعوّذهم، فيبرؤون على يده. وأنه أتى بامرأة قد جُنّت، وكان لها إخوة فأتوه بها، وكانت عنده، فلم يزل به الشيطان يُزيّن له حتى وقع عليها فحملت.

فلما استبان حملها قتلها ودفنها.

فلما فعل ذلك ذهب الشيطان حتى لقي أحد إخوتها، فأخبره بالذي فعل الراهب، وأنه دفنها في مكان كذا، ثم أتى سائر إخوتها واحداً بعد واحد.

فجعل الرجل يلقي أخاه فيقول: والله، لقد أتاني آتٍ ذكر لي شيئاً يعزُّ عليّ ذكره، فذكره بعضهم لبعض، حتى بلغ ملكهم.

فسار الملك والناس فاستنزلوه، فأقرّ لهم بالذي فعل، فأمر به فصُلب.

فلما رُفع على خشبة تمثّل له الشيطان فقال: أنا الذي ألقيتك في هذا، فهل أنت مُطيعي فيما أقول لك فأحلّصك ممّا أنت فيه؟

قال: نعم.

قال: اسجد لي سجدة واحدة.

فقال: كيف أسجد لك وأنا على هذه الحالة؟!

قال: أكتفي منك بالإجماع.

فأومى له بالسجود، فكفر بالله، وقتل المرأة.

فأشار الله تعالى إلى قصّته في قوله تعالى: (كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا

كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ) الحشر / ١٦ .

(١) مجمع البيان.

(مواضيع الإدراج)

*مكايد الشيطان.

*عدم استصغار الذنب.

(الشاهد (١٠٣))

تلميذ الفضيل بن عياض^(١)

حُكي أنّ تلميذاً من تلاميذ الفضيل بن عياض، لما حضرته الوفاة، دخل عليه الفضيل، جلس عند رأسه وقرأ سورة (يس) فقال: يا أستاذ، لا تقرأ هذه. فسكت، ثمّ لَقَّنه فقال: قل: لا إله إلاّ الله. فقال: لا أقولها؛ لأنيّ بريء منها. ومات على ذلك، نعوذ بالله منها، فدخل الفضيل منزله ولم يخرج، ثمّ رآه في النّوم وهو يُسحب به إلى جهنّم، فقال: بأيّ شيء نزع الله المعرفة منك، وكنت أعلم تلاميذي؟!!

فقال: بثلاثة أشياء: أولها النّميمة؛ فإنيّ قلت لأصحابي بخلاف ما قلت لك، والثاني: بالحسد؛ حسدت أصحابي، والثالث: بأنّه كان بي علّة، فجئت إلى الطّبيب فسألته عنها، فقال: تشرب في كلّ سنة قدحاً من خمر، فإن لم تفعل بقيت بك العلّة. فكنت أشربها. نعوذ بالله من سخطه.

(مواضيع الإدراج)

* شرب الخمر.

* الحسد.

* النميمة.

(١) سفينة البحار.

(إنارة وإضفاء)

(شرب الخمر)

قرآن كريم:

* (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) المائدة / ٩٠ .

حديث شريف:

* عن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: (يأتي شارب الخمر يوم القيامة مُسوداً وجهه مُدلعاً لسانه، يسيل لعابه على صدره، وحقّ على الله أن يسقيه من طينة بئر حبال).

قلت: وما بئر حبال؟

قال: (بئر يسيل فيها صديد الرّثاة). / الوسائل.

* وعنه عليه السلام: (... إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال عند موته: ليس منّي من استخفّ بصلاته، ليس منّي من شرب مُسكرأ، لا يردّ عليّ الحوض، لا والله). / الوسائل.

* وعنه عليه السلام قال: (لعن رسول الله صلى الله عليه وآله في الخمر عشرة: غارسها، وحارسها، وعاصرها، وشاربها، وساقياها، وحاملها، والمحمولة إليه، وباعها، ومشتريها، وأكل ثمنها). / الوسائل.

* (عروس الشيطان): قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (ما من أحد بيت سكراناً إلا كان للشيطان عروساً إلى الصّباح، فإذا أصبح وجب عليه أن يغتسل كما يغتسل من الجنابة، فإن لم يغتسل لم يُقبل منه صرف ولا عدل) / المُستدرك.

* الزمخشري في الكشاف: في قوله تعالى: (... إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ...)، عن علي عليه السلام: (لو وقعت قطرة في بئر، فبُنيت مكانها عمارة، لم أوذّن عليها). / المُستدرك.

قصة:

* (أم خالد العبدية): عن أبي بصير قال: دخلت أم خالد العبدية على أبي عبد الله عليه السلام وأنا عنده، فقالت: جُعلت فداك، إنّه يعتريني قراقر في بطني، وقد وصف لي أطباء العراق النبذ بالسويق.

فقال عليه السلام: (ما يمنعك من شربه؟!).

فقالت: قد قلّدتك ديني.

فقال عليه السلام: (فلا تذوقي منه قطرة، لا والله، لا آذن لك في قطرة منه، فإنما تُندمين إذا بلغت نفسك هاهنا، وأومئ بيده إلى حنجرته - يقولها ثلاثاً - أفهمت؟!).

قالت: نعم. / الوسائل.

* (الجنون فنون): حُكي أنّه قصد بعض الملوك مكاناً للتفرُّج على المجانين، فلما دخل عليهم رأى في شاباً حسن الهيئة، نظيف الصورة، يُرى عليه آثار اللطف، وتفوح منه شمائل الفطنة، فدنا منه وسأله مسائل، فأجابه عن جميعها بأحسن جواب، فتعجّب منه عجباً شديداً.

ثمّ إنّ المجنون قال للملك: قد سألتني عن أشياء فأجبتك، وإنيّ سألك سؤالاً واحداً.

قال الملك: وما هو؟

قال: متى يجد النَّائم لذة النَّوم؟

ففكر الملك ساعة ثمّ قال: يجد لذة النَّوم حال نومه.

فقال المجنون: حالة النَّوم ليس له إحساس.

فقال الملك: قبل الدّحول في النَّوم.

فقال المجنون: كيف توجد لذّته قبل وجوده؟!

فقال الملك: بعد النَّوم.

فقال المجنون: أتوجد لذّته وقد انقضى؟!

فتحير الملك وزاد إعجابه، وقال: لعمرى! إنّ هذا لا يحصل من عقلاء كثيرين، فأولى أن يكون هذا نديمي في مثل هذا اليوم، فأمر أن يُنصب له تحت بإزاء شبّاك المجنون، ثمّ دعا بالشراب، فتناول الكأس وشرب، ثمّ ناول المجنون.

فقال المجنون: أيها الملك، أنت شربت هذا لتصير مثلي، فأنا أشربه لأصير مثل من؟!
فاتعظ الملك بكلامه.

استعانة:

- قصة: انبشوا هذا القبر وأخرجوا هذا الخبيث / الشاهد (٣٩).
- قصة: كأثم قد جنوا ما ليس يُعتفر / الشاهد (٤٧).
- إنارة الشاهد (٦٨) / آثار الذنوب.
- إنارة الشاهد (٩٢) / ترك الصلاة / أين من حارب الله ورسوله.

(الشاهد (١٠٤))

لا صدقة وذو رحم محتاج^(١)

يُروى أنّ امرأة مات زوجها، فكانت تُريد أن تتصدّق عنه، فصارت تصنع طعاماً ليلة الجمعة، وتُرسل به مع ولدها اليتيم إلى الفقير في أحد الأكوخ القريبة.

كان الولد يأخذ الطّعام الذي تصنعه أمّه إلى ذلك الكوخ، وهو يشعر في الوقت نفسه بجوع شديد، ثمّ يرجع إلى البيت وينام جائعاً.

وهكذا صنعت الأمّ مرّة ثانية (ليلة الجمعة) طعاماً، وأرسلت به مع ولدها إلى نفس ذلك الفقير، قدّم الولد الطّعام إلى ذلك الفقير، ورجع وهو يُكابد ألم الجوع، ثمّ ينام جائعاً.

وفي المرّة الثالثة صنعت الأمّ ليلة الجمعة أيضاً طعاماً؛ تُقدّمه صدقة عن زوجها المتوفّى، وأرسلت به مع ولدها إلى الفقير نفسه، أخذ الولد الطّعام وصار يتقدّم نحو الكوخ، إلّا أنّ الجوع أضرب به ضرراً بالغاً، فلم يستطع الصّبر، فأكل ذلك الطّعام، ورجع إلى البيت ونام وهو شبهان.

فَرأت الأمّ زوجها في المنام يقول لها: (لم يصل إلّي الطّعام إلّا في هذه اللّيلة): انتبهت الأمّ من نومها قبل طلوع الشّمس مُتعبّة، وسألت ولدها: ولدي، إلى مَنْ كنت تأخذ الطّعام ليلة الجمعة الماضية وقبلها؟! فقد رأيت والدك في المنام يقول: لم يصل إلّي الطّعام إلّا في اللّيلة الماضية.

فقال الولد: قد قدّمت الطّعام إلى الفقير مرّتين، مع ما كنت أشعر به من شدّة الجوع، ونمت جائعاً، إلّا أنّي في اللّيلة الماضية لم أُطِق أن أتحمّل ألم الجوع، وكان قد أضربني كثيراً؛ لذلك أكلت ما في الإناء، ونمت وأنا شبهان.

(١) التكامل في الإسلام.

فعلمت الأمّ أنّ ولدها اليتيم كان أولى بأكل ما كانت تتصدّق به من ذلك الفقير في كوخه،
فقد جاء في الحديث عن رسول الله ﷺ: (لا صدقة وذو رحم محتاج).

(مواضيع الإدراج)

- * صلّة الرحم.
- * الصدقة.
- * الرؤيا.
- * هديّة الأموات.

(الشاهد (١٠٥))

أدبُ الله وأدبُ رسوله (١)

عن سفيان بن عيينة أنه قال: حجَّ هارون الرّشيد، فلقيني يحيى بن جعفر في الطّواف فقال لي: ما منعك من الدّخول على أمير المؤمنين؟!

قلت: لم يُرسل إليّ.

قال: فأنا رسوله إليك، فإذا كان بالغداة فادخل عليه.

قال: فأتيت الباب فلم أُحجّب، فلما نظر إليّ جعفر تلقاني فقال: إنك وافيت أمير المؤمنين في ساعة اشتدّ فيها غضبه، فلا تكلمه بجلو ولا مرّ.

قال: فسلمت، فإذا برجل مُكبّل في الحديد قائم بين يديه وهو يقول: قتلي الله إن لم أقتلك.

والرجل يقول: يا أمير المؤمنين، الله الله في دمي؛ فإنّي مكذوب عليّ.

قال: وبين يديه النّطع والسيف، فقلت في نفسي: رجل يُقتل، ولا أدري فيم يُقتل؟!

فقلت: يا أمير المؤمنين، ألا أدلك على أدب الله، وأدب رسوله ﷺ؟

فالتفت إليّ مغضباً وقال: وما أدبُ الله؟

قلت: قال الله عزّ وجل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا

قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) الحجرات - ٦.

قال: وما أدبُ رسول الله؟

قلت: قال رسول الله ﷺ: (لا تُصدّق قَتَاتاً)، وكلّ مَنْ جاءك بخبر تُصيب من مؤمن

مكروهاً فهو قَتَات (أي نمام).

(١) آداب النفس.

قال: فأمر بإطلاقه وقال: عليّ بكراسة سفيان، فقرأ عليّ ثلاثين حديثاً، وأمر لي بثلاثين ألف درهم.

(مواضيع الإدراج)

- * الغضب.
- * التّدم.
- * النّميمة.
- * نُصرة المظلوم.
- * كلمة الحقّ في وجه سلطان جائر.

(الشاهد (١٠٦))

رفعت الطّين ووضعت الدّين

نُقل في المجالس، أنّ البهلول العباسي مرّ بهارون الرّشيد، وقد بنى قصرًا جديدًا، فقال للبهلول: اكتب شيئاً على حائط هذا القصر.
فأخذ البهلول قطعة من الفحم وكتب: رفعت الطّين ووضعت الدّين، ورفعت الجصّ ووضعت النصّ، فإن كان من مالك فقد أسرفت، والله لا يُحبّ المُسرفين، وإن كان من مال غيرك فقد ظلمت، والله لا يُحبّ الظالمين.

(مواضيع الإدراج)

* الإسراء.

* الظلم.

* كلمة حقّ سلطان جائر.

(إنارة وإضفاء)

(الإسراف)

قرآن كريم:

* (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا)

الإسراء / ٢٩.

* (إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا) الإسراء / ٢٧ .
حكمة:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام:

- (عليك بترك التبذير والإسراف، والتخلُّق بالعدل والإنصاف).
- (ويح المسرف، ما أبعدته عن صلاح نفسه واستدراك أمره). / غرر الحكم.

(الشاهد (١٠٧))

أبو عبد الرحمن الرحيم^(١)

قال الأصمعي: رأيت بالبصرة شيخاً له منظر حسن وعليه ثياب فاخرة، وحوله حاشية وهرج، وعنده دخل وخرج، فأردت أن أختبر عقله، فسألته عليه وقلت: ما كنية سيدنا؟ فقال: أبو عبد الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. قال الأصمعي: فضحكت منه وعلمت قلة عقله وكثرة جهله، ولم يدفع ذلك عنه غزارة خرجه ودخله.

(مواضيع الإدراج)

* الحمق.

* الرزق للعاقل والأحمق.

(إنارة وإضفاء)

(الحمق)

حديث شريف:

* عن الإمام الصادق عليه السلام: (إن عيسى بن مريم قال: داويت المرضى فشفيتهم بإذن الله، وأبرأت الأكمه والأبرص بإذن الله، وعالجت الموتى بإذن الله فأحييتهم بإذن الله، وعالجت الأحمق فلم أقدر على إصلاحه). / عن البحار.

(١) المستطرف.

حِكْمَة:

* قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام:

- (الحمق داء لا يُداوى، ومرض لا يُبرأ).
- (فقر الحمق لا يُغنيه المال) . / غرر الحكم .

(الشاهد (١٠٨))

تعلمت منك ثماني مسائل^(١)

روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال لأحد تلامذته: (أي شيء تعلمت مني؟).
فقال: ثماني مسائل.

فقال عليه السلام: (قصها علي لأعرفها).

فقال الأولى: رأيت كلَّ محبوب يُفارقة حبيبته عند الموت، فصرفت همّتي إلى ما لا يُفارقني، بل يؤنسني في وحدتي، وهو فعل الخير، وهو قوله تعالى: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) الزلزلة / ٧^(٢).

قال عليه السلام: (أحسنت - والله -، الثانية؟).

قال: رأيت قوماً يفتخرون بالحسب، وآخرين بالمال والولد، وإذ ذلك الفخر لا فخر فيه، ورأيت الفخر العظيم في قوله تعالى: (... إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ...) الحجرات / ١٣، فاجتهدت لأن أكون عند الله كريماً.

قال عليه السلام: (أحسن - والله -، الثالثة؟).

قال: رأيت لهو الناس، وسمعت قوله تعالى: (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ) النازعات / ٤٠ - ٤١، فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي، حتى استقرت في مرضاة الله.

قال عليه السلام: (أحسنت - والله -، الرابعة؟).

قال: رأيت كلَّ من وجد شيئاً مُكْرَماً اجتهد في حفظه، وسمعت قوله تعالى: (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ) الحديد / ١١

(١) المواضع العددية.

(٢) في المصدر (ومن يعمل خيراً يجز به)، ولا توجد آية بهذا النص.

فأحببت المضاعفة ولم أرَ أحفظ مما يكون عنده، فكلمنا وجدت شيئاً مُكْرَماً ووجهت به إليه؛
ليكون لي ذخراً إلى وقت حاجتي.

قال **عليه السلام**: (أحسنت - والله -، الخامسة؟).

قال: رأيت حسد الناس بعضهم لبعض في الرزق، وسمعت قوله تعالى: (... نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ
مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا
وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) الزخرف / ٣٢، فما حسدت أحداً، ولا أسفت على ما فاتني.

قال **عليه السلام**: (أحسنت - والله -، السادسة؟).

قال: رأيت عداوة الناس بعضهم لبعض في دار الدنيا، والحزازات التي في صدورهم، وسمعت
قوله تعالى: (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ...) فاطر / ٦ فاشتغلت بعداوة الشيطان
عن عداوة غيره.

قال **عليه السلام**: (أحسنت - والله -، السابعة؟).

قال: رأيت كدح الناس واشتغالهم في طلب الرزق، وسمعت قوله تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ
وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ * إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو
الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) الذاريات / ٥٦ - ٥٨، فعلمت أن وعده حق، وقوله صدق، فسكنت إلى وعده
ورضيت بقوله، واشتغلت بما له عليّ عن ما لي عنده.

قال **عليه السلام**: (أحسنت - والله -، الثامنة؟).

قال: رأيت قوماً يتكلمون على صحّة أبدانهم، وقوماً على كثرة أموالهم، وقوماً على خلقٍ مثلهم،
وسمعت قوله تعالى: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ
يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) الطلاق / ٢ - ٣، فاتكلت على الله، وزال اتكالي على غيره.

فقال **عليه السلام**: (والله، إنّ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وسائر الكتب يرجع إلى هذه المسائل
). (

(مواضيع الإدراج)

- * اختزال الشرائع.
- * التوكُّل.
- * مكارم الأخلاق.
- * العمل.
- * التقوى.
- * مخالفة الهوى.
- * الافتخار.
- * عداوة الشيطان.
- * الرزق مضمون.

(إنارة وإضفاء)

اختزال الشرائع

حديث قدسي:

* (اثنتا عشرة آية من التَّوراة)، روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (اخترت من التَّوراة اثنتي عشرة آية، فنقلتها إلى العربية، وأنا أنظر إليها في كل يوم ثلاث مرَّات: الأولى: يا بن آدم، لا تخافنَّ سلطاناً باقياً ما دام سلطاني باقياً، وسلطاني عليك باقٍ أبداً. الثانية: يا بن آدم، لا ترجونَّ أحداً ما وجدته، فمتى أردتني وجدت خزائني مملوءة وخزائني مملوءة أبداً.

الثالثة: يا بن آدم، لا تأنسنَّ بأحد ما وجدته، فمتى أردتني وجدتني باراً قريباً.

الرابعة: يا بن آدم، إني أحبك فأنت أيضاً أحبيني.

الخامسة: يا بن آدم، لا تأمن من قهري حتى تجوز على الصراط.

السادسة: يا بن آدم، خلقت الأشياء كلها لأجلك، وخلقتك لأجلي، وأنت تفرّ مني.

السابعة: يا بن آدم، خلقتك من تراب، ثم من نطفة، ثم من مُضغّة، ولم أعي بخلقك أفيعيني

رغيف أسوقه إليك؟!

الثامنة: يا بن آدم، أتغضب عليّ من أجل نفسك، ولا تغضب على نفسك من أجلي؟!

التاسعة: يا بن آدم، عليك فريضتي وعليّ رزقك، فإن خالفتني في فريضتي، فإني لا أخالفك في

رزقك.

العاشرة: يا بن آدم، كلُّ يُريدك لأجله، وأنا أريدك لأجلك، فلا تفرّ مني.

الحادية عشرة: يا بن آدم، لا تُطالبني برزق غد كما لا أطلبك بعمل غد.

الثانية عشرة: يا بن آدم، إن رضيت بما قسمت لك أرحت قلبك وبدنك وأنت محمود، وإن لم

ترضَ بما قسمت لك سلّطت عليك الدنيا تركض فيها كركض الوحش في البريّة، ولا تنال إلا ما

قدّرت لك وأنت مذموم). / المواعظ العددية.

حديث شريف:

* (فإني ملخصها لك في ستّ كلمات): قال النبي ﷺ لعليّ عليه السلام: (يا علي، تُريد ستمئة

ألف دينار أم ستمئة ألف شاة أم ستمئة ألف كلمة؟).

قال علي عليه السلام: (بل ستمئة ألف كلمة).

فقال النبي ﷺ: (فإني ملخصها لك في ستّ كلمات).

يا علي، إذا رأيت أنّ الناس يشتغلون بالنوافل، فاشتغل أنت بالفرائض.

وإذا رأيت أنّ الناس يشتغلون بعمل الدنيا، فاشتغل أنت بعمل الآخرة.

وإذا رأيت أنّ الناس يشتغلون بعيوب الناس، فاشتغل أنت بعيوب نفسك.

وإذا رأيت أنّ الناس يشتغلون بتزيين الدنيا، فاشتغل أنت بتزيين الآخرة.

وإذا رأيت أنّ الناس يشتغلون بكثرة العمل، فاشتغل أنت بصفوة العمل.

وإذا رأيت أنّ الناس يتوسّلون بالخلق، فتوسّل أنت بالخالق).

* (الهدايا العشر): من كتاب أبواب الألباب: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال له: أتأذن لي أن

أتمنّي الموت؟

فقال ﷺ: (الموت شيء لا بدّ منه، وسفر طويل ينبغي لمن أرادَه أن يرفع عشر هدايا).

فقال: وما هي؟

فقال ﷺ: (هدية عزرائيل، وهدية القبر، وهدية منكر ونكير، وهدية الميزان، وهدية

الصراط، وهدية مالك، وهدية رضوان، وهدية النبي ﷺ، وهدية جبرائيل، وهدية الله تعالى).

أما هدية عزرائيل عليه السلام فأربعة أشياء: إرضاء الخُصماء، وقضاء الفوائت والشّوق إلى الله تعالى،

والتمنّي للموت.

وهديّة القبر أربعة أشياء: ترك التّميمة، والاستبراء من البول، وقراءة القرآن، وصلاة اللّيل.

وهديّة منكر ونكير أربعة أشياء: صدق اللّسان، وترك الغيبة، وقول الحقّ، والتواضع لكلّ أحد.

وهديّة الميزان أربعة أشياء: كظم الغيظ، وورع صادق، والمشى إلى الجماعات، والتداعي إلى

المغفرات.

وهديّة الصّراط أربعة أشياء: إخلاص العمل، وحُسن الخلق، وكثرة ذكر الله، واحتمال الأذى.

وهديّة مالك أربعة أشياء: البكاء من خشية الله، وصدقة السّرّ، وترك المعاصي، وبرّ الوالدين.

وهديّة رضوان أربعة أشياء: الصبر على المكاره، والشكر على نعم الله، وإنفاق المال في طاعته،

وحفظ الأمانة.

وهديّة النبي ﷺ أربعة أشياء: محبته، والافتداء بسنته، ومحبّة أهل بيته وحفظ اللسان عن الفحشاء.

وهديّة جبرائيل عليه السلام أربعة أشياء: قلة الأكل، وقلة النوم، ومداومة الحمد (١).
وهديّة الله تعالى أربعة أشياء: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والنصيحة للخلق، والرّحمة على كل أحد). / المواعظ العددية.

(التوكل على الله تعالى)

قرآن كريم:

* (... وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ * وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصِيرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْنُمُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) إبراهيم / ١١ - ١٢.

حديث شريف:

* (من ثمرات التوكل):

- عن رسول الله ﷺ: (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ).
- وعنه ﷺ: (لو أنّ رجلاً توكل على الله بصدق النية؛ لاحتاجت إليه الأمور ممّن دونه، فكيف يحتاج هو ومولاه الغني الحميد).
- عن أمير المؤمنين عليه السلام: (مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ ذَلَّتْ لَهُ الصَّعَابُ وَتَسَهَّلَتْ عَلَيْهِ الْأَسْبَابُ).
- وعنه عليه السلام: (مَنْ وَثِقَ بِاللَّهِ أَرَاهُ السَّرُورَ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ الْأُمُورَ).
- عن الباقر عليه السلام: (مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ لَا يُغْلَبُ، وَمَنْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ لَا يُهْزَمَ).
- عن الصادق عليه السلام: (إِنَّ الْغَنَى وَالْعِزَّ يَجُولَانِ، فَإِذَا ظَفَرَا بِمَوْضِعِ التَّوَكُّلِ أَوْطَنَا).

(١) النقص من المصدر (المواعظ العددية).

- وعنه عليه السلام: (أوحى الله إلى داوود:) ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي،
عرفت ذلك من نيته، ثم تكيده السماوات والأرض ومن فيهنّ، إلا جعلت له المخرج من بينهنّ).
/ عدّة مصادر.

قصة:

* في بيان التنزيل لابن شهر آشوب: أمر نمرود بجمع الحطب في سواد الكوفة عند نهر كوثا من
قرية قطنانا وأوقد النار، فعجزوا عن رمي إبراهيم، فعمل لهم إبليس المنجنيق، فرمى به فتلقاه
جبرئيل عليه السلام في الهواء فقال: (هل لك من حاجة؟).

فقال: (أما إليك فلا! حسبي الله ونعم الوكيل). فاستقبله ميكائيل عليه السلام فقال: (إن أردت
أخذت النار؛ فإنّ خزائن الأمطار والمياه بيدي!). فقال: (لا أريد!). وأتاه ملك الرّيح فقال: (لو
شئت طيّرت النار!).

فقال: (لا أريد).

فقال جبرئيل عليه السلام: (فاسأل الله!).

فقال: (حسبي من سؤالي علمه بحالي!). / ميزان الحكمة.

حكمة:

* قال أمير المؤمنين عليه السلام:

- (توكل على الله سبحانه؛ فإنّه قد تكفل بكفاية المتوكلين عليه).

- (من توكل على الله أضاءت له الشبهات، وكفي المؤنات، وأمن التبعات).

- (من توكل على الله تسهّلت له الصعاب). / غرر الحكم.

* (حكم جالينوس): لما مات جالينوس، وجد في جيبه رقعة مكتوب فيها:

ما أكلته مُقتصدًا فلجسمك.

وما تصدّقت به فلروحك.

وما خلّفته فلغيرك.

والمُحسن حيٌّ وإن نقل إلى دار البلى.

والمُسيء ميّت وإن بقي في دار الدنيا.

والقناعة تستر الخلة.

والتدبير يكثر القليل.

وليس لابن آدم أنفع من التوكّل على الله تعالى. / كشكول الحائري.

استعانة:

قصة: بادية بيداء وصبيّ يمشي / الشاهد (٣٠).

(الشاهد (١٠٩))

الفاضل وابن كثير^(١)

اجتمع أحد علماء الشيعة الملقَّب بالفاضل، وهو العلامة الحلِّي (رحمه الله) مع بعض علماء العائمة المعروف بابن كثير في مجلس عظيم، فأراد ابن كثير استهزاءً بالفاضل، فقال له: لو نزا سبعة كلاب على كلبة، فولدت ثمانية جِراء، وأُلقِ كلَّ جرو بكلب من كلاب السبعة، وفضل من الجِراء واحد ما نضع بالفاضل؟!!

فأجابه العلامة على الفور: لو كان ابن واحد لحكمتنا فيه، ولكنَّه ابن كثير. فبُهِت السائل وذاب في المُحتشد الحافل حياءً وحجلاً.

* باقر وطاهر^(٢)

وحُكي أنَّه اجتمع أحد علماء العائمة، واسمه الشَّيخ طاهر مع بعض علماء الشيعة واسمه باقر، والظاهر أنَّه صاحب كتاب البحار (رحمه الله) فسأله الشَّيخ طاهر في مجمع مهول، وقال له مُستهزئاً به: يا شيخنا، لفظ (الباقر) من أي شيء هو مُشتقٌّ؟! فاجابه المجلسي - أي باقر - على الفور: إنَّه مشتقٌّ من حيوان خرَّوه طاهر، فضحك الحاضرون.

(١) كشكول لطيف.

(٢) نفس المصدر.

* أبو حنيفة ومؤمن الطاق (١)

قال أبو حنيفة لمؤمن الطاق: مات إمامك (يعني جعفرًا الصادق عليه السلام).
فقال مؤمن الطاق: ولكن إمامك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم (يعني إبليس (لع)).
فضحك المهديّ (الخليفة العباسي) وأمر لمؤمن الطاق بعشرة آلاف درهم.

* أيشمي معاوية بن صخر (٢)

روى ابن شهر آشوب وغيره، عن أبان بن الأحمر: أنّ شريك الأعور دخل على معاوية فقال
له معاوية: والله، إنّك لشريك وليس لله شريك، وإنّك لابن الأعور، والبصير خير من الأعور،
وإنّك لدميم والجيد خير من الدميم، فكيف سُدت قومك؟!
فقال له شريك: إنّك لمعاوية، وما ومعاوية إلاّ كلبه عوت واستعوت الكلاب، وإنّك لابن
صخر، والسّهل خير من الصّخر، وإنّك لابن حرب، والسلم خير من الحرب، وإنّك لابن أمية وما
أمية إلاّ أمة صغرت فاستصغرت، فكيف صرت أمير المؤمنين؟!
فغضب معاوية وخرج شريك وهو يقول:

أيشمي معاوية بن صخر وسيفي صارم ومعني لساني
فلا تبسط علينا يا بن هند لسانك إن بلغت ذرا الأماني
وإن تك للشقاء لنا أميراً فإنا لا نقرُّ على الهوان

(١) كشكول البهائي.

(٢) سفينة البحار.

* لا تخرج عن طاعتي وولايتي (١)

قال الوزير للبهلول: يا بهلول طبّ نفسك، فإنّ الخليفة ولأك على الخنازير والدّئاب.
فقال البهلول: إذا عرفت ذلك فالزم نفسك؛ كي لا تخرج عن طاعتي وولايتي، فضحك
الحاضرون وحجل الوزير.

* حنظلة ومرة

حكى الأصمعي أنّه كان في بني تميم رجل اسمه (حنظلة)، وكان معروفاً بسرعة الجواب
المسكت، حتّى لا يكاد أحد يقهره، فتزوَّج امرأة منهم اسمها (علقمة)، فولدت له عدّة أولاد لم
يسلم له منهم غير ولد اسمه (مرة)، وكان أسرع من أبيه جواباً مع بشاعة منظره، فصدر منه أمر
أوجب سبّه من أبيه في قومه.

فقال: أنت حبيث، كاسمك يا مرة.

قال: أحبّ متي من سماني به.

فقال: إنك لمّ يا مرة.

قال: أعجبتني حلاوتك، يا حنظلة.

فقال: تالله، لست من الناس.

قال: من أشبه أباه فما ظلم.

فقال: لا رضي الله عن بطن تقلّبت فيه.

قال: أجل، ولا عن ظهر نزلت منه.

فقال: ويلك! ما تزداد إلاّ سوء أدب.

قال: أتجني من الشوك عنباً؟!

(١) روضات الجنات.

فقال: لقد كنت شؤماً على إخوتك؛ حتى ماتوا وبقيت!
قال: أعجبتني كثرة عمومتي يا مبارك!
فقال: لا أفلحت أبداً.
قال: كيف يُفلح من أنت أبوه؟!
فقال: ما أحوجك إلى التأديب!
قال: الذي نشأت على يديه أحوج مني إليه.
فقال: أراحني الله منك، كما أراح إخوتك.
قال: تحتنق بجبل حتى تموت، فتستريح من وجهي.
فقال: لأدعون الله عليك.
قال: الذي تدعوه عالم بك.
فقال: ما يعلم مني إلا خيراً.
قال: شاكر نفسه يُقرئك السلام.
فقال: ما أجد لي خيراً من السكوت.
قال: يمنعك سوء خلقك الدميم.
فقال: لو لا فتوري عنك ما تجرأت عليّ.
قال: إذاً، نفسك فلم.
فقال: إن قمت إليك أوجعتك ضرباً.
قال: ما أنت أشد مني بطشاً.
فقال: وتضريني إذا ضربتك؟!
قال: وأنت في شك من ذلك؟!
فقال: إذاً، سؤد الله وجهك.
قال: إلا أنت بيض الله عينيك.
فقال: ورّم الله منك الأرض.
قال: إذاً، فرّق الله بينك وبين العافية.
فقال: يا رب، ترزق الناس أولاداً حساناً وأنا ترزقني شيطاناً!!

قال: أما علمت أنّ من العصا العصيّة، والحية لا تلد إلا حية؟
قال: فانقطع جواب أبيه، ولم يعيش بعدها إلا يوماً وليلة.

(مواضيع الإدراج)

* سرعة البديهة.

* السخرية.

* الإيذاء والإهانة والاحتقار.

* الطرائف.

(إنارة وإضفاء)

(سرعة البديهة)

حديث شريف:

* عن إسحاق بن عمّار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل آتية وأكلمه ببعض كلامي فيعرفه، ومنهم من آتية فأكلمه بالكلام فيستوفي كلامي كله، ثم يردّه عليّ كما كلمته، ومنهم من آتية فأكلمه فيقول: أعد عليّ؟ فقال: (يا إسحاق، وما تدري لم هذا؟). قلت: لا.

قال عليه السلام: (الذي تكلمه ببعض كلامك فيعرفه كله، فذاك من عُجنت نُظفته بعقله، وأمّا الذي تكلمه فيستوفي كلامك ثمّ يُجيبك على كلامك، فذاك الذي رُكّب عقله فيه في بطن أمّه، وأمّا الذي تكلمه بالكلام فيقول: أعد عليّ، فذاك الذي رُكّب عقله فيه بعدما كبر، فهو يقول لك: أعد عليّ). / الكافي.

قصة:

* (جواب التهديد (ألم): بعث السلطان محمود إلى الخليفة القادر بالله يتهدده بخراب بغداد، وأن يحمل تراب بغداد على الفيلة إلى غزنة، فبعث الخليفة كتاباً فيه (ألم)، وليس فيه سوى ذلك، ولم يدر السلطان ما معنى ذلك، وتخيّر علماءه في حلّ هذا الرمز، وجمعوا كلّ سورة في القرآن أولها (أ ل م) فما وجدوا فيها ما يُناسب الجواب، وكان في جملة الكتاب شابٌ لم يُعبأ به، فقال: إن أذن لي السلطان حللت الرمز. فأذن له.

فقال: ألم تتهدده بالفيلة؟

قال: نعم.

قال: فكتب إليك: (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل)، فاستحسن السلطان ذلك، وقربه وأجازه. / كشكول البهائي.

(السخرية)

قرآن كريم:

* (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ...) الحجرات / ١١.

حديث شريف:

* قال رسول الله ﷺ: (إنَّ المُستهزئين بالنَّاس يُفتح لأحدهم باب من الجنَّة، فيقال: هلمَّ هلمَّ! فيجئ بركبه وعمَّه، فإذا أتى أُغلق دونه، ثمَّ يُفتح له باب آخر، فيقال: هلمَّ هلمَّ! فيجئ بركبه وعمَّه، فإذا أتى أُغلق دونه، فما يزال كذلك حتى يُفتح له الباب، فيقال له: هلمَّ هلمَّ! فما يأتيه). / ميزان الحكمة عن كنز العمال.

(الإيذاء والإهانة والاحتقار)

حديث قدسي:

* عن المعلّى بن خنيس قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إنّ الله تبارك وتعالى يقول: من أهان لي وليّاً فقد أَرصد لمُحاربي، وأنا أسرع شيء إلى نُصرة أوليائي). / الكافي.
* وعنه عليه السلام أنّه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد أسرى ربّي بي، فأوحى إليّ من وراء الحجاب ما أوحى، وشافهني إلى أن قال لي: يا محمّد، من أذلّ لي وليّاً فقد أَرصدني بالمُحاربة، ومن حاربني حاربتّه.

قلت: يا ربّ، ومن وليّك هذا؟ فقد عرفت أنّ من حاربك حاربتّه.
قال لي: ذلك من أخذت ميثاقه لك ولوصييك ولذريّتكما بالولاية). / الكافي.
قصة:

* (يا أسد الله خُذْ عدوّ الله): عن علي بن يقطين، قال: استدعى هارون الرّشيد رجلاً يُبطل به أمر أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، ويُجعله في المجلس، فانتدب له مُعزّماً، فلما أحضرت المائدة عمل ناموساً على الخبز، فكلمّا رام خادم أبي الحسن عليه السلام تناول رغيف من الخبز طار بين يديه، فاستفترّ هارون الفرح والضّحك لذلك.

فلم يلبث أبو الحسن عليه السلام أن رفع رأسه إلى أسد مصوّر على بعض الستائر، فقال له: (يا أسد الله، خُذْ عدوّ الله).

قال: فوثبت تلك الصورة كأعظم ما يكون من السّباع، فافترت ذلك المُعزّم، فخرّ هارون وندماؤه على وجوههم مغشياً عليهم، وطارت عقولهم؛ خوفاً من هول ما رأوه.
فلما أفاقوا من ذلك بعد حين، قال هارون: أسألك بحقّي عليك، لما سألت أن تردّ الرّجل.

فقال: (إن كانت عصا موسى ردت ما ابتعلت من حبال القوم وعصيهم، فإن هذه الصورة ترد ما ابتلعت من هذا الرجل).

فكان ذلك أعمل شيء في إفاقة نفسه. / شرح المكاسب (السيد كلانتر).

شعر:

* (وتعجز عما تنال الإبر):

فلا تُحْمَرَنَّ عِدْوًا رَمَاكَ وإن كان في ساعديه قِصَر
فإنَّ السَّيْفَ تَحْرُ الرِّقَابَ وتعجز عما تنال الإبر
* (إنَّ الأسود تُصَاد بالخرفان):

لا تعجبوا من صيد طير بازياء إنَّ الأسود تُصَاد بالخرفان
قد غرقت أملاك حمير فأرة وبعوضة قتلت بني كنعان
روي عن ابن عباس: إنَّ الله سبحانه سلط على نمرود بعوضة فعضت شفته، فأهوى إليها
ليأخذها فطارت في منخره، فذهب ليستخرجها، فطارت في دماغه، فعذبه الله بها أربعين ليلة، ثم
أهلكه.

(الشاهد (١١٠))

قم فلعله خير منك (١)

روي أنّ رجلاً مرّ على قوم في عصر النبي ﷺ، فلما جاوزهم قال رجل منهم: إني أبغض هذا الرجل لله.

فقال القوم: لبئس ما قلت! وإنّا نُخبره بذلك، فأخبروه به، فأتى الرجل رسول الله ﷺ وحكى له ما قال، وسأله أن يدعوه، وسأله عمّا قال في حقّه، فقال: نعم قد قلت ذلك. فقال رسول الله ﷺ: (ولم تُبغضه؟).

فقال: أنا جاره وأنا خبير به، والله، ما رأيته يُصليّ صلاة قطُّ إلاّ هذه المكتوبة. فقال الآخر: يا رسول الله، فاسأله هل رأني أخترتها عن وقتها، أو أسأت الوضوء لها والركوع والسجود؟! فسأله، فقال: لا.

فقال: والله، ما رأيته يصوم شهراً قطُّ، إلاّ هذا الشهر الذي يصومه كلّ برّ وفاجر! قال الآخر: فاسأله - يا رسول الله - هل رأني أفطرت فيه أو نقّصت من حقّه شيئاً؟! فسأله، فقال: لا.

فقال: والله، ما رأيته يُعطي سائلاً قطُّ، ولا مسكيناً، ولا رأيته يُنفق من ماله شيئاً في سبيل الخير إلاّ هذه الزكاة التي يؤدّيها البرّ والفاجر! قال الآخر: فاسأله، هل رأني نقّصت منها شيئاً أو ماكست فيها طالبها الذي يسألها؟! فسأله، فقال: لا.

فقال رسول الله ﷺ للرجل: (قم، فلعله خير منك).

(١) جامع السعادات.

(مواضيع الإدراج)

* الغيبة.

* إساءة الظن.

(إنارة وإضفاء)

(الغيبة)

قرآن كريم:

* (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ) الحجرات / ١٢ .

حديث شريف:

* قال رسول الله ﷺ: (يوتى أحدكم يوم القيامة، فيوقف بين يدي الله تعالى، ويدفع إليه كتابه، فلا يرى حسناته، فيقول: إلهي، ليس هذا كتابي؛ فيأني لا أرى فيه طاعتي. فيقول له: إن ربك لا يضل ولا ينسى، ذهب عملك باغتيال الناس. ثم يوتى بأخر ويدفع إليه كتابه، فيرى فيه طاعات كثيرة، فيقول: إلهي، ما هذا كتابي؛ فيأني ما عملت هذه الطاعات، فيقول له: إن فلاناً اغتابك فدفعت حسناته إليك). / جامع السعادات.

* خطب رسول الله يوماً، حتى أسمع العواتق في بيوتها، فقال: (يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم؛ فإن من تتبع عورة أخيه المؤمن يتبّع الله عورته، حتى يفضحه في جوف بيته). / جامع السعادات.

* عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (فَمَنْ لَمْ تَرَ بِعَيْنِكَ يَرْتَكِبُ ذَنْبًا، وَلَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهِ عِنْدَكَ شَاهِدَانِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْعَدَالَةِ وَالسُّتْرِ، وَشَهَادَتُهُ مَقْبُولَةٌ، وَإِنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ مُذْنِبًا، وَمَنْ اغْتَابَهُ بِمَا فِيهِ فَهُوَ خَارِجٌ عَنِ وَايَةِ اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ، دَاخِلٌ فِي وَايَةِ الشَّيْطَانِ، وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ آبَائِهِ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ اغْتَابَ مُؤْمِنًا بِمَا فِيهِ، لَمْ يَجْمَعْ اللَّهُ بَيْنَهُمَا فِي الْجَنَّةِ أَبَدًا، وَمَنْ اغْتَابَ مُؤْمِنًا بِمَا لَيْسَ فِيهِ، فَقَدْ انْقَطَعَتِ الْعَصْمَةُ بَيْنَهُمَا، وَكَانَ الْمُغْتَابُ فِي النَّارِ خَالِدًا فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ). / الوسائل.

* قال الإمام الصادق عليه السلام: (مَنْ رَوَى عَلَى مُؤْمِنٍ رِوَايَةً يُرِيدُ بِهَا شَيْنَهُ، وَهَدَمَ مَرْوَتَهُ؛ لَيْسَ قَطْرٌ مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ، أَخْرَجَهُ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ مِنْ وَايَتِهِ إِلَى وَايَةِ الشَّيْطَانِ). / البحار.

شعر:

* وتلسه بالغيب لسع العقارب

أبلغ أبا وهب إذا ما لقيته بأنك شرُّ الناس غيباً للصَّاحِبِ

تُبدي له بشراً إذا ما لقيته وتلسه بالغيب لسع العقارب

حكمة:

* قال بعض الحكماء: كما أن الدُّباب يتتبع مواضع الجروح فينكأها، ويجتنب المواضع الصحيحة، كذلك شرار النَّاسِ يتتبعون معائب النَّاسِ، فيذكرونها ويدفنون المحاسن. / كشكول البهائي.

قول:

* للشيخ البهائي في الكشكول قال: جرى ذكرى في بعض المجالس العالية والمحافل السامية، فبلغني أنَّ بعض الحضار ممَّن يدَّعي الوفاق وعادته النفاق، ويظهر الوداد ودأبه العناد، جرى في مضممار البغي والعدوان، وأطلق لسانه في الغيبة والبهتان،

ونسب إليّ من العيوب ما لم يزل فيه ونسي قوله تعالى: (... أَيْحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ
أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ...)، فلما علم أنّي علمت ذلك، ووقفت على سلوكه في تلك المسالك،
كتب إليّ رقعة طويلة الدليل، مشحونة بالتّدم والويل، يلتمس فيها الرضا والإغماض عمّا مضى،
فكتبت إليه في الجواب: جزاك الله خيراً، فيما أهديت إليّ من الثّواب وثقلت به ميزان حسناتي يوم
الحساب.

قصة:

* (إنّه يشرب الشاي): جاء أحد الوشاة إلى المرجع الكبير آية الله العظمى الشيخ مرتضى
الأنصاري رحمته الله، فأخذ يُكلّم الشيخ عن أحد طلبة العلوم الدينيّة بأنّه يشرب الشاي، وكان الواشي
يقصد من كلامه أن يُقلّل الشيخ الأنصاري من الرّاتب الشهريّ لذلك الطالب؛ لأنّ شرب الشاي
في ذلك الزمان كان نوعاً من الزوائد التي تستلزم صرف مال في غير محلّه، إلّا أنّ الشيخ الأنصاري
- وهو يتظاهر للواشي بأنّه لا يفهم قصده - قال له: (جزاك الله خيراً على إخبارك لي بهذا الأمر
) . ثمّ التفت فوراً إلى مُقسّم الرواتب الشهريّة للطلبة وقال: (أضف على راتب فلان ما يُمكنه من
شراء الشاي أيضاً، حتّى يستمرّ في دروسه فارغ البال) . / قصص وخواطر.

(إساءة الظنّ)

حديث شريف:

* عن علقمة قال: قلت للصادق عليه السلام: يا بن رسول الله، إن الناس ينسبوننا إلى عظام
الأمور، وقد ضاقت بذلك صدورنا!
فقال عليه السلام: (يا علقمة، إنّ رضا الناس لا يُملك وألسنتهم لا تُضبط، وكيف تسلمون ممّا لا
يسلم منه أنبياء الله ورُسله وحُجج الله عليهم السلام؟! ألم ينسبوا يوسف عليه السلام إلى أنّه همّ بالزنا؟! ألم
ينسبوا أيّوب إلى أنّه ابتلي بذنوبه؟! ألم ينسبوا داود عليه السلام إلى أنّه تبع الطير حتّى نظر إلى امرأة
أوريا فهوها وأنه قدّم زوجها أمام التابوت حتّى قُتل ثمّ تزوّج بها؟! ألم ينسبوا موسى عليه السلام إلى أنّه
عنّين

وآذوه حتى يراه الله مما قالوا، وكان عند الله وجهها؟! ألم ينسبوا جميع أنبياء الله ﷺ إلى أنهم سحرة طلبة دنيا؟! ألم ينسبوا مريم بنت عمران إلى أنها حملت ببعيسى ﷺ من رجل بخار اسمه يوسف؟! ألم ينسبوا نبينا محمداً ﷺ إلى أنه شاعر مجنون؟! ألم ينسبوه إلى أنه هوى امرأة زيد بن حارثة فلم يزل بها حتى استخلصها لنفسه؟! ألم ينسبوه يوم بدر إلى أنه أخذ لنفسه قطيفة حمراء؟! ...) الحديث. / سفينة البحار.

حكمة:

* قال لقمان في وصيته لابنه ما حاصله: لا تُعلّق قلبك برضا الناس؛ فإن ذلك لا يحصل، ثم مثّل له ذلك بأن أخرجه معه، ومعهما بهيم فركبه لقمان، وترك ولده يمشي وراءه، فقال قوم: هذا شيخ قاسي القلب قليل الرحمة. ثم عكس فاجتاز على جماعة أخرى فقالوا: هذا ينس الوالد، وهذا ينس الولد؛ أما أبوه فإنه ما أدب ولده، وأما الولد فقد عقق والده. فركبا جميعاً فقالت أخرى: ما في قلب هذين رحمة؛ يركبان معاً يقطعان ظهر الدابة، ويحملانها ما لا تطيق. فتركا الدابة تمشي خالية، وهما يمشيان، فقالت جماعة: هذا عجيب من هذين! يتركان دابة فارغة ويمشيان. فذمّوهما على ذلك، فقال لولده: ترى في تحصيل رضاهم حيلة لمحتال؟! فلا تلتفت إليهم واشتغل برضا الله جلّ جلاله. / سفينة البحار.

شعر:

وما أحد من ألسن الناس سالماً	ولو أنه ذاك النبي المظهر
فلو كان مُقدّماً يقولون أهوج	وإن كان مفضالاً يقولون مُبذر
وإن كان سيكّيتاً يقولون أبكم	وإن كان منطيقاً يقولون مُهذر
وإن كان صوّاماً وبالليل قائماً	يقولون زراق يُرائي ويمكر
فلا تكثر بالناس في المدح والشنا	ولا تخش غير الله فالله أكبر

الفهارس

- ١ - فهرس الشواهد
- ٢ - فهرس الإنارة والإضفاء
- ٣ - فهرس القصص المُدرّجة في الإنارة والإضفاء

فهرس الشواهد

- الشاهد (١) ٧
إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ٧
- الشاهد (٢) ١٣
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَوْحاً مَحْفُوظاً ١٣
- الشاهد (٣) ١٦
أَجِيزُوا كَذِبَهُ وَأَدْخُلُوهُ الْجَنَّةَ ١٦
- الشاهد (٤) ٢٢
يَا رَاقِداً وَالْجَلِيلَ يَحْفَظُهُ ٢٢
- الشاهد (٥) ٢٦
التَّائِقَةُ أَمَانَةٌ عِنْدَ اللَّهِ ٢٦
- الشاهد (٦) ٢٩
إِنَّكَ لَا تَتُومِنُ عَلَيَّ فَارَةٌ أَفْتَوَمِنُ عَلَيَّ الْاسْمَ الْأَعْظَمَ؟! ٢٩
- الشاهد (٧) ٣٤
إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهَا وَأَوْجِبْتُ لَهَا الْجَنَّةَ ٣٤
- الشاهد (٨) ٤٠
اللَّهُ يُتَاجِرُ لَكَ فِي عَرْضِ الْبَحْرِ وَتَعْتَرِضِينَ؟! ٤٠
- الشاهد (٩) ٤٢
تَرَحَّمْتُ عَلَيَّ التَّيْسَ فَتَرَحَّمْنَا عَلَيْكَ ٤٢
- الشاهد (١٠) ٤٤
هَلْ أَفْطَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَكَانٍ؟ ٤٤
- الشاهد (١١) ٥٣
لَا وَحَقَّ الْمُتَتَجِّبُ بِالْوَصِيَّةِ ٥٣
- الشاهد (١٢) ٥٧
الْمَدِينُ الْأَكْبَرُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٥٧

- الشاهد (١٣) ٦٠
- إذن نُعْفِيكَ يَا أَبَا بَجْرٍ ٦٠
- الشاهد (١٤) ٦٧
- مَنْ مِثْلِكَ يَا بَنَ أَبِي طَالِبٍ؟! يُيَاهِي اللَّهُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ! ٦٧
- الشاهد (١٥) ٧٠
- كَذَّبَ الرَّاعِمُونَ أَنَّ عَلِيًّا ٧٠
- الشاهد (١٦) ٧٩
- أَبَا الشَّهْدِ الْمَرْعُفِ يَا بَنَ هِنْدٍ ٧٩
- الشاهد (١٧) ٨١
- إِذَا مَا التَّبِيرُ حُكَّ عَلَى مَحَكِّ ٨١
- الشاهد (١٨) ٨٣
- أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آنَاءَ اللَّيْلِ ٨٣
- الشاهد (١٩) ٨٦
- أَدْرَكَكَ عِرْقٌ مِنْ أَمِّكَ ٨٦
- الشاهد (٢٠) ٨٨
- يَا عَدِيَّ صِفْ لِي عَلِيًّا ٨٨
- الشاهد (٢١) ٩٣
- الزَّرْقَاءُ بِنْتُ عَدِي ٩٣
- الشاهد (٢٢) ٩٥
- كَلَّ غَدِرٍ وَقَوْلِ إِفْكَ وَزُورٍ ٩٥
- الشاهد (٢٣) ١٠٣
- الإِمَامُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَسْئَلُهُ ابْنَ الْأَصْفَرِ ١٠٣
- الشاهد (٢٤) ١١٠
- مَا رَأَيْتُ أَصْحَابًا أَبْرَّ وَأَوْفَى مِنْ أَصْحَابِي ١١٠
- الشاهد (٢٥) ١١٧
- يَا رَبِّ يَا رَبِّ أَنْتَ مَوْلَاهُ ١١٧

- الشاهد (٢٦) ١٢٠
- ١٢٠..... قطعة من تراب الجنّة
- الشاهد (٢٧) ١٢٤
- ١٢٤..... أبكي لسبي عمّتي زينب
- الشاهد (٢٨) ١٣١
- ١٣١..... ملكنا فكان العفو منا سجيّة
- الشاهد (٢٩) ١٣٤
- ١٣٤..... فاردّد طعامنا فإنّه لا يأكله غيرنا
- الشاهد (٣٠) ١٣٧
- ١٣٧..... سبحان الله .. بادية بيداء وصبيّ يمشي!!
- الشاهد (٣١) ١٤١
- ١٤١..... دعاء الفرج ونجاة الحسن المثنى
- الشاهد (٣٢) ١٤٥
- ١٤٥..... أنتم ورثة رسول الله ﷺ ؟
- الشاهد (٣٣) ١٤٨
- ١٤٨..... ما أكثر الضّحيج وأقلّ الحجيج
- الشاهد (٣٤) ١٥٦
- ١٥٦..... هذا الذي أمر ملك الموت بتركي
- الشاهد (٣٥) ١٥٩
- ١٥٩..... درّاعة الحزّ السوداء
- الشاهد (٣٦) ١٦٣
- ١٦٣..... كذاب من زعم أنّك من الرافضة
- الشاهد (٣٧) ١٦٦
- ١٦٦..... عرض الأعمال على الأئمّة عليهم السلام
- الشاهد (٣٨) ١٧١
- ١٧١..... براءة من النار

- الشاهد (٣٩) ١٧٦.....
- ١٧٦..... انبشوا هذا القبر وأخرجوا هذا الخبيث
- الشاهد (٤٠) ١٧٨.....
- ١٧٨..... لا تتخذنَّ عيادتي فحراً
- الشاهد (٤١) ١٨١.....
- ١٨١..... الإمام الجواد عليه السلام ويحيى بن أكرم
- الشاهد (٤٢) ١٨٦.....
- ١٨٦..... ... فيمكنك أن تجعله اثنين؟
- الشاهد (٤٣) ١٩١.....
- ١٩١..... استجاب الله دعوتك
- الشاهد (٤٤) ١٩٤.....
- ١٩٤..... باتوا على قُلل الأجيال
- الشاهد (٤٥) ١٩٦.....
- ١٩٦..... الحق أمة جدك فقد هلكت
- الشاهد (٤٦) ٢٠٠.....
- ٢٠٠..... سير الرُّمّانة ولقاء الإمام عليه السلام
- الشاهد (٤٧) ٢٠٧.....
- ٢٠٧..... كأثمّ قد جنوا ما ليس يُغتفر
- الشاهد (٤٨) ٢١٠.....
- ٢١٠..... لأنّ الكلب طبع أبيه فيه
- الشاهد (٤٩) ٢١٧.....
- ٢١٧..... ما تكلمت منذ عشرين سنة إلاّ بالقرآن
- الشاهد (٥٠) ٢٢٥.....
- ٢٢٥..... الزنادقة الأربعة
- الشاهد (٥١) ٢٢٨.....
- ٢٢٨..... أنت ومالك لأبيك

- الشاهد (٥٢) ٢٣٣
- يا بني! دينك خير دين ٢٣٣
- الشاهد (٥٣) ٢٣٨
- أتمن من الجوهر ٢٣٨
- الشاهد (٥٤) ٢٤١
- .. ما شأن العبد بما يُريد وما لا يُريد ٢٤١
- الشاهد (٥٥) ٢٤٣
- الزواج من عمياء خرساء صماء ٢٤٣
- الشاهد (٥٦) ٢٥٠
- لأنك لم تُقصر في إنفاق مالك ٢٥٠
- الشاهد (٥٧) ٢٥٢
- إن الله تعالى قد غفر لك ولأبيك ٢٥٢
- الشاهد (٥٨) ٢٥٦
- إبرة الأمّ الحامل ٢٥٦
- الشاهد (٥٩) ٢٦٠
- قد أُجيبَت الدّعوة ٢٦٠
- الشاهد (٦٠) ٢٦٥
- مَلَك على صورة ابن المبارك ٢٦٥
- الشاهد (٦١) ٢٧٠
- الدرهمان الحلال ٢٧٠
- الشاهد (٦٢) ٢٧٩
- هذا رجل لم تأخذه في الله لومة لائم ٢٧٩
- الشاهد (٦٣) ٢٨٦
- الشاة هديّة للشيخ ٢٨٦
- الشاهد (٦٤) ٢٩٠
- ما فيه عيب إلاّ التّميمة ٢٩٠

- الشاهد (٦٥) ٢٩٤
- ٢٩٤..... صدق الذي سَمَّاكَ غادر
- الشاهد (٦٦) ٢٩٩
- ٢٩٩..... توبة مالك بن دينار
- الشاهد (٦٧) ٣٠٦
- ٣٠٦..... يا موسى إنّ الذي منعتكم من أجله
- الشاهد (٦٨) ٣١١
- ٣١١..... دعاء برخ
- الشاهد (٦٩) ٣١٧
- ٣١٧..... نِعْمَ الزاهدون والعابدون
- الشاهد (٧٠) ٣٢٠
- ٣٢٠..... لا مُبالاة
- الشاهد (٧١) ٣٢٣
- ٣٢٣..... دعه فإنّه رآنا في غَفلة ...
- الشاهد (٧٢) ٣٣٠
- ٣٣٠..... ألا موت يُباع فأشتريه
- الشاهد (٧٣) ٣٣٢
- ٣٣٢..... تمحيص الحسنات والسيئات
- الشاهد (٧٤) ٣٣٥
- ٣٣٥..... تُناديك أجدات وهنَّ صموت
- الشاهد (٧٥) ٣٤٤
- ٣٤٤..... أبا الله أن يكون لي سرور دون لقائه
- الشاهد (٧٦) ٣٤٩
- ٣٤٩..... أفتأسف على ما أعارك الله ثمّ أخذه منك؟
- الشاهد (٧٧) ٣٥٥
- ٣٥٥..... وبشّر الصّابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة

- الشاهد (٧٨) ٣٦١
- ٣٦١..... خلادة بنت أوس
- الشاهد (٧٩) ٣٦٤
- ٣٦٤..... مُلكُ أمراء البلاد
- (الشاهد (٨٠)) ٣٦٨
- ٣٦٨..... فأعني بكثرة السجود
- الشاهد (٨١) ٣٧٣
- ٣٧٣..... دعاء الأعرابي وعجوز بني إسرائيل
- الشاهد (٨٢) ٣٧٦
- ٣٧٦..... إبراهيم بن أدهم وشقيق البلخي والطائر الكسيح
- الشاهد (٨٣) ٣٧٩
- ٣٧٩..... لولا أنّ الصياد رضي عن الرجل
- الشاهد (٨٤) ٣٨٥
- ٣٨٥..... قبيح الفعل حسن الاعتذار
- الشاهد (٨٥) ٣٨٧
- ٣٨٧..... ولكي كرهت أن أشرك ...
- الشاهد (٨٦) ٣٩١
- ٣٩١..... والله ما هو إلا في أحيك
- الشاهد (٨٧) ٣٩٤
- ٣٩٤..... أياز والغرفة المغلقة
- الشاهد (٨٨) ٤٠٠
- ٤٠٠..... إيّاك وغشاء المادة فإنه يطمس البصيرة
- الشاهد (٨٩) ٤٠٤
- ٤٠٤..... مثل هذا لا يُحاصر ولا يُقاتل
- الشاهد (٩٠) ٤٠٩
- ٤٠٩..... حثفه تحت لسانه

٤١٢.....	الشاهد (٩١)
٤١٢.....	سيف لَعَابِ المنيّة
٤١٤.....	الشاهد (٩٢)
٤١٤.....	يا صاحب زمان جدّي
٤٢٣.....	الشاهد (٩٣)
٤٢٣.....	خلّتان لا تجتمعان إلّا في مؤمن
٤٢٦.....	الشاهد (٩٤)
٤٢٦.....	جلد الشيخ يطهر بالدباغة
٤٣٠.....	الشاهد (٩٥)
٤٣٠.....	السيد هاشم الخطّاب
٤٣٤.....	الشاهد (٩٦)
٤٣٤.....	رقاع أنوشروان
٤٣٦.....	الشاهد (٩٧)
٤٣٦.....	عفوته حتّى يستحي أن يعود
٤٤٢.....	الشاهد (٩٨)
٤٤٢.....	أنا والله ذلك السائل
٤٤٧.....	الشاهد (٩٩)
٤٤٧.....	ويفرح بالمولود من آل برمك
٤٥٠.....	الشاهد (١٠٠)
٤٥٠.....	كنّا في عوارٍ ارتجعها الدهر منّا
٤٥١.....	الشاهد (١٠١)
٤٥١.....	السّفَر إلى الحجّ في السابع من ذي الحجّة
٤٥٢.....	الشاهد (١٠٢)
٤٥٢.....	العابد برصيصا
٤٥٤.....	الشاهد (١٠٣)
٤٥٤.....	تلميذ الفضيل بن عياض

٤٥٨.....	الشاهد (١٠٤)
٤٥٨.....	لا صدقة وذو رحم محتاج
٤٦٠.....	الشاهد (١٠٥)
٤٦٠.....	أدبُ الله وأدبُ رسوله
٤٦٢.....	الشاهد (١٠٦)
٤٦٢.....	رفعت الطَّيْنِ ووضعت الدِّينِ
٤٦٤.....	الشاهد (١٠٧)
٤٦٤.....	أبو عبد الرحمن الرَّحِيمِ
٤٦٦.....	الشاهد (١٠٨)
٤٦٦.....	تعلمت منك ثمانِي مسائل
٤٧٤.....	الشاهد (١٠٩)
٤٧٤.....	الفاضل وابن كثير
٤٨٢.....	الشاهد (١١٠)
٤٨٢.....	قم فلعله خيرٌ منك

فهرس الإنارة والإضفاء

الشاهد	الصفحة	موضوع الإنارة والإضفاء
٣	١٧	رحمة الله تعالى
٣	١٨	موجبات الرحمة
٣	٢٠	عفو الله تعالى
٨	٤١	عدل الله تعالى
٤	٢٣	حراسة الله تعالى
٦	٣٠	الاسم الأعظم
٢	١٤	الإماتة والإحياء
٢	١٥	الإعزاز والإذلال وتبديل الأحوال
٦٩	٣١٨	إطاعة الله تعالى
٢٥	١١٨	حبُّ الله تعالى
٥٥	٢٤٤	تقديم هوى الله تعالى على هوى النفس
٣	١٩	حُسن الظنِّ بالله تعالى
٦٣	٢٨٧	التسديد الإلهي
٦٨	٣١٣	العباد المقربون
٥	٢٧	استئمان الله تعالى
١٠٨	٧٤١	التوكلُّ على الله تعالى
٨٥	٢٨٩	الإخلاص لله تعالى
٨٠	٣٧١	السجود لله تعالى
٨٣	٣٨٢	اللجوء إلى الله تعالى
١	٩	التفكُّر في خلق الله تعالى
١	١١	الإيمان والهداية
٩	٤٣	بعض خصائص الأنبياء
١٠	٤٥	النبي محمد ﷺ
١٠	٤٧	أخلاق النبي ﷺ
٤٥	١٩٨	الإسلام وأظهرته على سائل الأديان
١٠٨	٤٦٨	اختزال الشرائع
٤٩	٢١٩	تعليم القرآن
٤٩	٢١٩	قراءة القرآن
٤٩	٢١٩	حفظ القرآن

استذكار القرآن	٢٢٠	٤٩
احترام القرآن	٢٢٠	٤٩
قراء القرآن	٢٢١	٤٩
بلاغة القرآن الكريم وإعجازه	٢٢٦	٥٠
الإمام علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small>	٥٤	١١
شجاعة علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small>	٦٨	١٤
صفات علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small>	٩٠	٢٠
مُحِبُّ علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small>	٦١	١٣
من آثار حبِّ وموالاته علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small>	٧٢	١٥
جزاء المُحِبِّين	٧٥	١٥
رؤية علي <small>عليه السلام</small> عند الاحتضار	٧٥	١٥
علي <small>عليه السلام</small> عند الصراط	٧٧	١٥
علي <small>عليه السلام</small> عند الحوض	٧٧	١٥
علي <small>عليه السلام</small> عند المقاسمة	٧٨	١٥
الإمام علي <small>عليه السلام</small> والحق	٦٣	١٣
نصُّ الغدير واغتصاب علي <small>عليه السلام</small> وحكومة معاوية	١٠٠	٢٢
بين الإمام علي <small>عليه السلام</small> ومعاوية	٦٣	١٣
معاوية وأصحابه	٦٤	١٣
الإمام علي <small>عليه السلام</small> وعائشة	١٠٦	٢٣
السيدة الزهراء <small>عليها السلام</small>	٨١	١٧
ظلامه الزهراء <small>عليها السلام</small>	٩٦	٢٢
الإمام الحسن <small>عليه السلام</small>	٩٨	٢٢
خذلان الأمة لعلي والحسن <small>عليهما السلام</small>	١٠٥	٢٣
الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	١٠٧	٢٣
أصحاب الحسين <small>عليه السلام</small> والإيثار بالنفس	١١١	٢٤
تربة الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	١١٣	٢٤
التسبيح بتربة الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	١٢١	٢٦
السجود على تربة الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	١٢١	٢٦
زيارة الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	١٢٢	٢٦
البكاء على الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	١٢٢	٢٦
أقسام الأسى والبكاء	١٢٦	٢٧
السيدة زينب <small>عليها السلام</small>	١٢٩	٢٧

الإمام زين العابدين <small>عليه السلام</small>	١٢٩	٢٧
الإمام محمد الباقر <small>عليه السلام</small>	١٢٥	٢٧
الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>	١٣٥	٢٩
الإمام موسى الكاظم <small>عليه السلام</small>	١٤٦	٣٢
الإمام علي بن موسى الرضا <small>عليه السلام</small>	١٥٧	٣٤
زيارة الإمام الرضا <small>عليه السلام</small>	١٦٠	٣٥
الإمام محمد الجواد <small>عليه السلام</small>	١٦٧	٣٧
الإمام علي الهادي <small>عليه السلام</small>	١٧٢	٣٨
الإمام الحسن العسكري <small>عليه السلام</small>	١٨٤	٤١
الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>	١٨٧	٤٢
لقاء الإمام صاحب الزمان <small>عليه السلام</small>	١٩٧	٤٥
بنو هاشم وبنو أمية	٢٠٣	٤٦
علم أهل البيت <small>عليهم السلام</small>	٢٠٤	٤٦
الالتجاء إلى أهل البيت <small>عليهم السلام</small>	١٣٢	٢٨
الأئمة بعد النبي <small>صلى الله عليه وآله وسلم</small> اثنا عشر	١٨٨	٤٢
من مات ولم يعرف إمام زمانه	١٩٠	٤٢
الأخسرون أعمالاً	١٩٢	٤٣
ولاية أمر الأمة	١٩٣	٤٣
مظلومية أهل البيت <small>عليهم السلام</small>	٨٤	١٨
نشر فضائل أهل البيت <small>عليهم السلام</small>	١٠٨	٢٣
إكرام ذرية النبي <small>صلى الله عليه وآله وسلم</small> والإحسان إليهم	٢٠٨	٣٧
الحق بين الكتمان والإعلان	٢١١	٤٨
كلمة حق في وجه سلطان جائر	٥٨	١٢
قلوب الحكام بيد الله تعالى	٢١٣	٤٨
صفات الحاكم	٢٨٠	٦٢
الفراسة	١٤٢	٣١
التقية	٤٣٩	٩٧
مكانة العلماء	١٤٣	٣١
سرعة البديهة	١٦٤	٣٦
الموت	٤٢٧	٩٤
ذكر الموت	٤٨٧	١٠٩
البشارة بالموت	٣٤٥	٧٥

تشجيع جنازة المؤمن	٣١٨	٦٩
هدية الأموات	٢٩٧	٦٥
عذاب البرزخ	١٦٨	٣٧
وحشة القبر	٣٣٨	٧٤
مُجالسة أهل القبور	٣٣٧	٧٤
التسليم على أهل القبور	٣٣٧	٧٤
ما ينفع المرء في قبره	٣٣٩	٧٤
الأتعاض بحال من مضى	٣٤١	٧٤
الاستعداد ليوم الدين	٣٤٣	٧٤
البناء للآخرة	٣٢١	٧٠
اغتنام الفرص	٣٦٥	٧٩
العمل	٣٦٩	٨٠
إذهاب الحسنات للسيئات	٣٠١	٦٦
السرور بالموت	٣٩	٧
التعزية	٣٤٧	٧٥
الأحبة ودائع وعوارٍ	٣٥١	٧٦
الشهود على الأعمال	٣٥٠	٧٦
الشفاعة	١٦٩	٣٧
شفاعة الأطفال	١٧٣	٣٨
آثار الذنوب	٣٠٤	٦٦
محكمة الضمير	٣١٢	٦٨
التوبة	٢٩٦	٦٥
التوبة من الكفر أو الذنب قبل الموت	٣٠٧	٦٧
ستر الله على التائب	٢٣٦	٥٢
الاعتراف بالذنب لله تعالى	٣٠٩	٦٧
عدم استصغار المعصية أو الطاعة	٣١٠	٦٧
التقوى	٣٨	٧
الطاعة	١٣٨	٣٠
الإنفاق في سبيل الله	٢٣٩	٥٣
المُنفق على العابد خير منه	٢٦٦	٦٠
إغاثة الملهوف	٣٧٧	٨٢
إطعام الطعام	٢٦٧	٦٠

الحُمس	٤٤٣	٩٨
الصدقة وبعض آثارها	١٦٢	٣٥
الفقر	٤٤٤	٩٨
قسمة الأرزاق حلالاً	٣٣١	٧٢
الرزق مضمون	٢٧٢	٦١
إتيان الرزق بغير حُسبان	٢٧٣	٦١
الرزق للأحمق والعاقل	٢٧٦	٦١
من دواعي الرزق وزيادته	٢٧٦	٦١
دوام النَّعم وزوالها	٢٧٧	٦١
المسألة	٢٥١	٥٦
تمحيص الذنوب بالبلاءات	٤٤٦	٩٨
منزلة أصحاب البلاء	٣٣٣	٧٣
الصبر	٣٣٤	٧٣
أجر الصابر	٣٥٦	٧٧
أقسام الصبر	٣٥٨	٧٧
التسليم والرضا بقضاء الله تعالى	٣٥٩	٧٧
الاختبار والامتحان	٣٦٢	٧٨
المحافظة على الصلاة	٣٦٢	٦
المحافظة على أوقات الصلاة	٣١	٩٢
التهاون بالصلاة	٤١٧	٩٢
ترك الصلاة	٤١٨	٩٢
آداب الدعاء	٤٢٠	٩٢
الحجّ إلى بيت الله الحرام	٤٢١	٦٨
صفات الحاجّ إلى بيت الله الحرام	٣١٤	٣٣
مكارم الأخلاق	١٤٩	٣٣
اختيار الزوج	١٥٠	١٠
الزوجة الصالحة	٤٩	٥٥
طاعة امرأة لزوجها	٢٤٦	٥٧
تصرُّفات الزوجة مع زوجها	٢٥٥	٥٧
التربية الصالحة	٢٥٣	٥٧
تأثير الغذاء على الجنين والرضيع	٢٥٣	١٦
تأثير أخلاق الأمّ على الولد	٨٠	٥٨

يُرُّ الأب	٢٥٧	٥٨
إعانة الولد على البرِّ	٢٥٨	٥١
يُرُّوا آباءكم يبرِّكم أبناءكم	٢٢٩	٥١
يُرُّ الأمِّ	٢٣١	٥١
الاعتذار	٢٣٢	٥٢
مُخالفة الهوى	٢٣٤	٨٤
حسن الجوار	٢٨٦	٨٦
الجود	٣٩٢	٥٩
الوفاء بالعهد والوعد	٢٦٣	٨٩
المُشاركة في الرأي	٤٠٥	٨٥
التواضع	٣٨٨	٨٩
العفو والحلم	٤٠٨	٨٧
الحفظ في الصغر	٣٩٧	٩٧
حفظ الأحاديث الشريفة	٤٣٧	٩٣
مَمَّا يورث النسيان	٤٢٤	٩٣
مَمَّا يورث الحفظ	٤٢٣	٩٣
الهمَّة والعزيمة	٤٢٤	٩٣
أداء الأمانة	٤٢٥	٩٤
منطق إبليس	٤٢٨	٩٥
حبائل الشيطان	٤٣٢	٧
ما يعصم من الشيطان	٣٦	٧
ما يُباعد من الشيطان	٣٧	٧
الغيبة	٣٧	٧
النميمة	٣٧	١١٠
إساءة الظنِّ	٤٨٣	٦٤
السعاية	٢٩١	١١٠
المكر	٤٨٥	٣٥
الكذب	١٦١	٦٣
الغدر	٢٨٨	٦٤
الحسد	٢٩١	٦٥
التكبر	٢٩٥	٨٧
البُخل	٣٩٥	٨٧

العُجب	٣٩٨	٨٨
الجُبن	٤٠١	٨٨
الغضب	٤٠٢	٩١
الافتخار	٤١٣	٩٦
التحريف	٤٣٤	٤٠
الكتابة للمَحَبَّة (السحر)	١٧٨	٤٨
الظلم	٢١٤	٦٤
اللسان	٢٩٢	٨٣
الإيذاء والإهانة والاحتقار	٣٨٠	٩٠
السخرية	٤٠٩	١٠٩
الحُقم	٤٨٠	١٠٩
الإسراف	٤٧٩	١٠٧
شرب الخمر	٤٦٤	١٠٦
نعيم الدنيا	٤٦٢	١٠٣
عيب الدنيا	٤٥٥	٧١
حال الدنيا	٣٢٤	٧١
الدنيا لا يُدرك	٣٢٥	٧١
الاغترار بالدنيا والغفلة عن الموت	٣٢٥	٧١
طلب الدنيا وطلب الآخرة	٣٢٦	٧١
اتباع الهوى	٣٢٦	٨١
التفاؤل والتشاؤم	٣٧٤	٨٦
الرؤيا	٣٩٢	٩٩
اليمين	٤٤٨	٥٩
	٢٦١	٦٥
	٢٩٧	

فهرس القصص المُدرجة في الإنارة والإضفاء

الصفحة	القصة
	سكنة الطبرسي ١٤
	خدعت كرمياً فأنخدع ١٧
	فأرنا عفوك ٢٠
	إنَّ عفوك أعظم ٢١
	آيات الاستكفاء ٢٤
	أودعت ولدك عند الله ٢٧
	بلعم بن باعوراء والاسم الأعظم ٣١
	الإمام الصادق والخراساني ٣٢
	ربِّ أريني عدلك ٤١
	ويُقَاد منك يا أعرابي ٤٨
	عقيل بين علي <small>عليه السلام</small> ومعاوية ٦٥
	ردِّ البصر بحُبِّ علي <small>عليه السلام</small> ٧٤
	لماذا منعه ٧٦
	عليُّ الدُّرُّ والذهب المصمَّى ٩١
	أما قلت لك أنَّ الرفضة تكذب ٩٩
	علامة النَّصَب ١٠٠
	الطائر الموكَّل بهما ١٠١
	الناقة والجمل ١٠٧
	كما تكونوا يولِّي عليكم ١٠٩
	مغلولة الأيدي إلى الأعناق ١٢٥
	زيارة الحسين <small>عليه السلام</small> ليلة الجمعة ١٢٧
	مَن زارني في حياته زرتُه بعد وفاته ١٢٨
	الصادق <small>عليه السلام</small> وأبو الدوانيق ١٤٢
	في لسانك رسالة ١٤٣
	الإمام زين العابدين <small>عليه السلام</small> والشبلي ١٥٠
	خلاف بين الله وأبي حنيفة ١٦٥
	لقد عرضت عليَّ أعمالك ١٧٠
	عتيق الله بشعرة ١٧٠
	جنازة من اليمن ١٧٣

الافتخار بمحمد ﷺ	١٧٩
ما لك وخالدة؟	١٨٩
كنت واقفياً	١٨٩
هذا والله دين الله	١٩٢
أفد يا مُفيد	٢٠٤
نصرتنا فنصرتناك	٢٠٥
شعر الكميت	٢١١
مُطهَّرون نقيَّات ثيابهم	٢١٢
سمرة بن جندب	٢١٤
تحريف عملي وعبث بالأحكام	٢١٥
رجل مكشوف الرأس في مسجد حمص	٢١٥
لقد جعلناك ملكاً	٢٢٠
ثلاثة بثلاثة وإذا زدتنا زدناك	٢٢٢
الاستطعام بآيات القرآن	٢٢٢
ألا هبِّي بصحنك	٢٢٣
قاتلكم الله	٢٢٤
والله عزيز حكيم	٢٢٦
نزع النبوة من عقب يوسف عليه السلام	٢٢٩
انظر إلى البرِّ ما بلغ بأهله	٢٣٠
أنت أحق بهذه الدنانير	٢٣١
قصتان شاهدهما الشيخ عبد الزهراء الكعبي	٢٣٢
حملة خفيفاً وحملته ثقيلاً	٢٣٥
رضا الأمِّ وحسن الخاتمة	٢٣٦
الحمد لله الذي أنجى بي نسمة من النار	٢٣٧
ما أنا وزوجة الناس	٢٤٦
زوج مشؤوم	٢٤٧
فانظر لنفسك بمن تقتدي	٢٤٨
الزواج المبارك	٢٤٨
وصية أمِّ لابنتها	٢٥٣
بنو غنَّام الأخوة الثلاثة	٢٥٤
محمد بن أبي بكر	٢٥٨
البهلول يسرق	٢٦٣

العلامة المجلسي والسيد الجزائري	٢٦٧
النبي دانيال <small>عليه السلام</small>	٢٧٤
النملة والضفدع والدودة العمياء	٢٧٤
الغلام العقيلي والحجاج	٢٨٠
هارون من أهل الجنة أم من أهل النار	٢٨٣
قتلني الله بسعيد بن جبير سبعين قتلة	٢٨٤
من حفر بئراً لأخيه	٢٨٨
عيسى <small>عليه السلام</small> والحية	٢٩٦
أبا جعفر حانت وفاتك	٢٩٧
كأني بهذا القصر قد باد أهله	٢٩٨
تخير خليطاً من فعالك	٣٠١
عجائب القبور	٣٠٢
دخول الحمام مجئاً	٣٠٣
مالك فينا ولد	٣٠٤
بشر الحافي	٣٠٨
فإن رجعت قبلناك	٣٠٨
أظننت أنه يخفي علي صوت من صوت؟!	٣١٥
إني مشغول بأربعة أشياء	٣٢٢
بؤساً لأزواجك الباقين	٣٢٦
صاحب موسى <small>عليه السلام</small>	٣٣٤
صلاة الهدية	٣٣٩
نعم النبأش	٣٤٠
أخذوني دفعة واحدة	٣٤٢
الحمد لله الذي سترها	٣٥٢
لقد عزائي ولدي أحسن العزاء	٣٥٥
أخلاق بزرجمهر	٣٥٧
لو توليت المصباح لانطفأ	٣٥٧
قد أخرجناك من ضمانك	٣٦٦
تلئ المتحالي	٣٧٤
النمر الكاسر خير من الحاكم الظالم	٣٨١
الاستنصار بالله	٣٨٢
ظلم أحمد بن طولون	٣٨٣

أيتها الغافل إن الخصم قد تقدّم	٣٨٣
حلمك بالظالمين أضربَ بالمظلومين	٣٨٤
ستعلم يا نؤوم	٣٨٤
أبو مسلم والمجوسي	٣٩٢
يا هارون	٣٩٩
موسى <small>عليه السلام</small> وإبليس	٤٠٢
عيسى <small>عليه السلام</small> والقصير	٤٠٣
هذا رجل سخّي	٤٠٥
من جود علي <small>عليه السلام</small>	٤٠٥
من جود الحسن <small>عليه السلام</small>	٤٠٦
من جود الحسين <small>عليه السلام</small>	٤٠٧
الحجّلتان تشهدان	٤١٠
إني كنت بين يدي جبّار	٤١٨
إنما نُقاتلهم على الصلاة	٤١٩
فخر المحقّقين والمدقّقين	٤٢٩
بعض فتياننا	٤٣٨
أنت حُرّة لوجه الله	٤٣٩
أشهد أنّك الخليل	٤٤٣
لقمة بلقمة	٤٤٥
تلك الكعكة خلّصتك	٤٤٥
فأيتنا أشأم على صاحبه؟!	٤٤٩
وخاب كلُّ جبّار عنيد	٤٤٩
أمّ خالد العبدية	٤٥٦
الجنون فنون	٤٥٦
حسبي من سؤالي علمه بحالي	٤٧٢
جواب التهديد (أم)	٤٧٩
يا أسد الله خُذْ عدوّ الله	٤٨٠
إنّه يشرب الشاي	٤٨٥